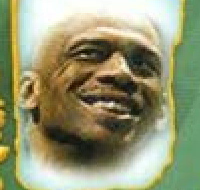
عظماء الغرب

يعتنقون الإسلام






إعداد
مركز العلم للدراسات





مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

٢٠٠٥٦

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عظماء الغرب يعتنقون الإسلام

الغرب يعتنق الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

عظماء الغرب
يعتنقون الإسلام

الغرب يعتنق الإسلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

إعداد

مركز دار العلم للدراسات والأبحاث

جمعداری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
۵۵۵۹
ش- اموال:

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

جميع الحقوق محفوظة ومسجّلة للناشر

يحظر نسخ أو تصوير أو ترجمة أو إعادة التنضيد بشكل كامل أو جزئي أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطيّة من الناشر.

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com

كتابخانه
مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي
شماره ثبت: ٤٠٦١٣
تاريخ ثبت: ٤١٣٢٩

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

نزلت هذه الآية لتحدد للنبي (ص) الهدف من رسالته والبقعة الجغرافية لرسالته الإسلام.إن رسالة النبي (ص) غير محصورة أو محدودة بحدود قومه أو أمته أو قريته أو مدينته، بل هي رسالة تشمل العوالم كلها والأجناس كلها، وهدف هذه الرسالة هو الرحمة بالناس وبالوجود لأن رسول الله (ص) هو أكمل موجود وأشرف مخلوق وإرساله إلى الناس هو رحمة لهم ومنّه من الله علينا.

وقف أحد العلماء ليعلن عن اكتشاف مهم وجديد في عالم الأحياء والبحار. فقد اكتشف هذا العالم وجود أمواج ضخمة في أحد المحيطات تحت الماء وهو محيط شديد الظلمة، وأن السمك في قعره أعمى لا يبصر إلا بالحواس. وعندما قال له أحد المسلمين أن القرآن الذي نزل على نبينا محمد (ص) قد أشار إلى هذا الاكتشاف سأله وهل نبيكم محمد عالم بحار؟ قال له: لا، إنه رجل أمي عظيم الصفات من سلالة الأنبياء العظام، وقد نزل عليه القرآن في مدينة مكة المقدسة في عمق الصحراء منذ أكثر من 1400 سنة تقريباً.

قال هذا العالم : يستحيل على مخلوق أن يعلم بهذا الاكتشاف دون معدات متطورة جداً وعلوم حديثة، فإذا كان فعلاً ما تقول لا بدّ أن ما يقوله هذا الرجل هو الحق.

وأنه مرسل من عند الله وأنا أؤمن به، وبما يقول منذ الآن يمكنك أن تعتبرني مسلماً. والاكتشاف الذي اكتشفه العالم موجود في الآية 40 من سورة النور «أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم

يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور» والحادثة الأخرى مع كوستو عالم البحار الشهير الذي اكتشف أن هناك حاجزاً بينَ الماء المالح والماء العذب، وهذا الحاجز غير مرئي، واعتبر كوستو أن هذا الاكتشاف عظيم لما استلزم من جهد وعمل طوال سنين حتى توصل الى هذه النتيجة، ولكنه ذهل عندما وجد القرآن يتحدث عن هذا الاكتشاف في الآية ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ فأعلن كوستو إسلامه.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

ونجد في هذا الكتاب قصص مجموعة من الأجناس المختلفة ذوي الأديان المتنوعة وكيف اعتنقوا الإسلام، وكيف واجهوا الصعوبات في سبيل دينهم كما أخوتهم المسلمون الأوائل الذين ضربوا، وحوصروا وهجروا، في سبيل كلمة الإسلام.

إن ما يشهده العالم اليوم من انتشار الإسلام بين المثقفين خاصة وطلاب الحقيقة عامة لهو دليل على أحقية هذا الدين وأنه الدين الذي ارتضاه الله لعباده. يقول الله تعالى في حديث قدسي. «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق لأعرف». إن الله تعالى بمقتضى رحمته وكرمه وفضله علينا أحبّ أن يخرجنا من العدم إلى الوجود لنتعرف على كنز الكمال والسعادة

اللامحدودة. نشاركه سعادته وكماله. وليست شراكة الشريك بل هي شراكة العبد الذي يسعد برؤية ولقاء مولاه وسيده والعيش في كنفه. فكيف إذا كان سيدنا ومولانا هو الله سبحانه وتعالى رب كل جمال ورب كل علم وكمال. يقول علي(ع): « كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً وكفى بي فخراً أن تكون لي ربا. أنت كما أحب فاجعلني كما تحب». فكيف بهذا العبد الذي يبحث عن الله بين الأديان والمذاهب ويقول لله مخلصاً يا ربي وسيدي ومولاي أدعوك صادقاً بلسان بعيد عن العصبية والقبلية والتبعية. أريدك أن تهديني يا من أخرجني من العدم إلى الوجود اهدني إليك فإني فقير إلى رحمتك. يقول المولى في حديث قدسي: (فأي إنسان لا يبكي عندما يعلم كم يحبنا الله تعالى وكم هو رؤوف بعباده).

روي كما أذكر عن النبي إبراهيم (ع)أنه كان لا يأكل لوحده. فكان يسير لساعات حتى يرى أحداً فيدعوه إلى الطعام معه. ورأى يوما رجلا في الصحراء فدعاه إلى طعامه وبدأ إبراهيم (ع) بالتسمية. وقال: بسم الله.

وبدأ الرجل دون أن يسمي فقال له إبراهيم (ع): ألا تسمي بالله؟

فقال له الرجل: أنا لا أعرف الله ولا أعبده. فقال إبراهيم (ع): إذا نفترق. فذهب الرجل في حال سبيله.

فعاتب الله إبراهيم (ع) وقال له: يا إبراهيم كيف تفعل هكذا مع عبدي؟

فقال له إبراهيم(ع): يا ربي إنه كافر بك سبحانك عن هذا.

فأجابه المولى بأنه عبدي وأنا أطعمه وأسقيه من ملكي. عد واعتذر منه.

فعاد إبراهيم مسرعاً إلى الرجل وبدأ يعتذر منه. فقال له الرجل: عجيب أمرك

ما الذي حصل لك حتى تعتذر إلي هكذا؟ من هنا فقال إبراهيم: لقد عاتبني ربي من أجلك.

الرجل: ما أقبحني. لي رب رؤوف هكذا ولا أؤمن به. أشهد بأني مؤمن بالله رب العالمين. وهكذا آمن الرجل من خلال الرأفة والرحمة. وفي هذا الكتاب مجموعة من الأشخاص لهم قصص عجيبة في الإيمان تستحق من المرء أن يتوقف عندها ليرى كيف خرج هؤلاء عن عاداتهم وتقاليدهم ليتبعوا الرسول (ص) .

وليت الكثير من المسلمين اليوم يخرجون عن عاداتهم وتقاليدهم ويتّبعون النبي (ص) حقّ الاتباع. إن هذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة من المقابلات والقصص التي جمعناها من بعض المجلات العربية والأجنبية أو التي حصلنا عليها من خلال شبكة الإنترنت، أو من خلال بعض الكتب باللغات المختلفة.

أسأل الله أن يوفقنا إلى طاعته وحبه. إنه سميع الدعاء.

مركز دار العلم للدراسات والأبحاث

قصة إسلام مالكوم -إكس[1]

ولد مالكوم في أوماها. كان أبوه واعظاً ويعتقد أنه قد قتل على يد مجموعة من العنصريين البيض فنشأ مالكوم في هذه البيئة التي شحنته من صغره كرهاً للبيض وكل ما هو أبيض.

تخرج مالكوم من الثانوية بتفوّق وقد حصل على أعلى الدرجات بين زملائه وقد كان يطمح أن يصبح محامياً غير أنه لم يكمل تعليمه وترك الدراسة بعد أن أخبره أحد المدرسين الذي كان يربطه به علاقة احترام وتقدير متبادل أنّ حلمه بلذهاب إلى كلية الحقوق بعيد كل البعد عن الواقع كونه زنجياً.



انتقل مالكوم من مدينته إلى نيويورك حيث عاش حياة اللهو والفساد والجريمة التي انتهت به إلى السجن قبل أن يبلغ العشرين من عمره وكان دخوله إلى السجن

---

1) sound of islam, ص 36

نقطة تحول في حياته. فقد التقى بزميل له إسمه (بمبي) حثه على التفكير والنظر في الأشياء والقراءة فأثّر فيه حيث قام بتعليم نفسه وهو في السجن وقام بقراءة الكثير من المؤلفات خلال فترة السجن. كما أنّ أخت مالكوم قد أرسلت له رسالة تتحدث فيها عن الديانة الإسلامية وما لبث مالكوم أن اعتنق الإسلام وأصبح اسمه "مالك شباز".

بعد خروجه من السجن قابل مالكوم زعيم حركة أمة الإسلام الذي توسّم فيه الثورية والكره الشديد للبيض والقدرة الإقناعية العالية فضمّه إلى مجلس إدارة الحركة وجعله وزيراً (أي إماماً) للمعبد رقم 7 في نيويورك فأبدى مالكوم كفاءة هائلة في الدعوة للحركة وخاطبة الناس، وقد قام بزيارة الجامعات والحدائق وأماكن التجمعات لدعوة الناس للإسلام. وأثّر بحلاوة كلامه في الكثيرين فأسلموا على يديه وفتحت له قنوات التلفاز أبوابها وكان يعقد مناظرات على الهواء ويدعو لحركته.

تنامت الفرقة بين مالكوم والأب الروحي للأمة حينما اتضح نفاقه، وقد ترك مالكوم أمة الإسلام وقام بتأسيس منظمة منشقة عن أمة الإسلام وأسماها «مؤسسة المسجد الإسلامي».

بدأ مالكوم في طور جديد من حياته حين قرأ كتاباً عن تعاليم الإسلام وعن فريضة الحج. وقد استطاع أن يؤدي هذه الفريضة عام 1379 هجري حيث ذهب إلى مكة المكرمة وقضى هناك اثنى عشر يوماً ةهاله ما رآه هناك من مسلمين

بيض وسود تسود بينهم المساواة والمحبة والود.

كما تعلم الصلاة الصحيحة التي كان يجهلها تماماً. وفي زيارته قابل العديد من العلماء في السعودية حتى أنّه قابل الملك فيصل الذي قال له إنّ حركة أمة الإسلام فيها الكثير من الأخطاء التي تتعارض مع الإسلام. ودخل مصر والسودان والتقى مع علمائها وقابل شيخ الأزه ومفتي مصر حسنين مخلوف.

وكانت الزيارة بمثابة حياة جديدة. فأعلن إسلامه من جديد وعاد إلى أميركا ليبدأ مرحلة جديدة وخطيرة من حياته. بتنامي الخلافات بين مالكوم وأمة الإسلام. قامت الأمة بإعطاء أوامرها بقتل مالكوم فقامت مجموعة بإضرام النيران في بيته إلا أنّ النجاة قد كتبت له ولعائلته.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فيما بعد وبينما كان مالكوم في قاعة المؤتمرات في مدينة نيويورك (1965) يلقي خطاباً. حدثت أعمال شغب في القاعة وفي محاولة من الحراس الشخصيين لمالكوم للسيطرة على الوضع. همّ رجل بالإقتراب من المنصة وإطلاق النار على مالكوم فأصابه في صدره وبعدها تقدّم رجلان من المنصّة وأمطروا مالكوم بوابل من النيران فأردوه قتيلاً.ومن المفارقات أنه بعد شهر واحد من اغتيال مالكوم إكس. أقرّ الرئيس الأميركي جونسون مرسوماً قانونياً أقرّ فيه حقوق التصويت للسود. وأنهى الإستخدام الرسمي لكلمة «نجرو» التي كانت تطلق على الزنوج في أميركا. كانت وفاة مالك شباز «مالكوم» نقطة تحوّل في سير حركة أمة الإسلام حيث تركها الكثيرون.

نيل أرمسترنغ[1]

على سطح القمر وجدت الله



نيل أرمسترونغ هو أول رائد فضاء هبط على سطح القمر. هذه أول مرة يزور فيها القاهرة . أو بالأحرى أول مرة يزور فيها بلد إسلاميّ للسياحة و الاستجمام حين وصل إليالقاهرة مع مجموعة من السائحين للإقامة في فندق. صعد إلى غرفته للإستراحة وبينما هو مستلقٍ إذا به يسمع صوت الأذان. إنها ليست المرة الأولى التي يسمع فيها هذا النداء ولكن متى سمع هذا النداء من قبل؟ خانته الذاكرة ولم يستطع استجماع أفكاره.

مرة ثانية سمع هذا النداء حين كان يأكل مع رفاقه. حيث كان صوت الأذان يدوّي من إحدى المآذن المتكاثرة في سماء القاهرة. فالتزم الصمت وهو يحاول أن يستوعب كل كلمة من هذا النداء. ثم انبرى إلى أحد العاملين في المطعم

---

1) Muslims in the west ص 65



وسأله بالإنكليزية عن هذا النداءالذي سمعه فأخبره العامل بأنه نداء للصلاة عند المسلمين وهو يرفع خمس مرات في اليوم فشكره وعاد يكمل عشاءه بصمت. وبدأ يحدّث نفسه:

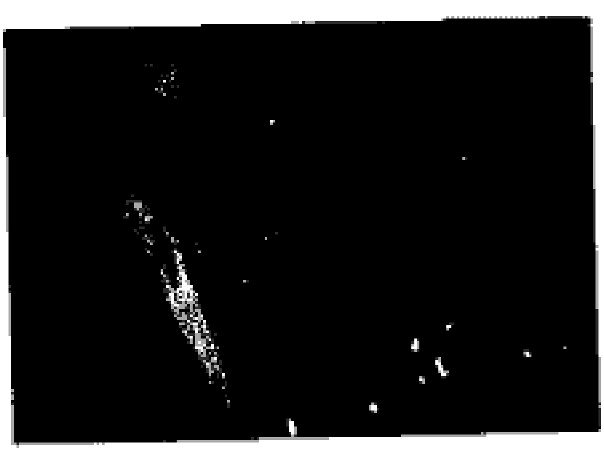
«ربما سمعته في أحد الأفلام. لا ليس في أحد الأفلام . بل سمعته بأذني حياً على الهواء ......
أين ياترى ؟؟؟ و خلد إلى النوم و هذا السؤال يجول في رأسه.......... و مع الفجر . أيقظه هذا النداء مرة أخرى : الله أكبر الله أكبر .... فجلس فزعاً ، و هو ينصت بكل حواسّه ..... و ما أن انتهى هذا النداء . حتى عادت ذاكرته إلى الوراء ثلاثين عاماً حين كانت أعظم لحظة في حياته ، عندما هبط من المركبة الفضائية الأمريكية الأولى التي نزلت سطح القمر ... أجل ... هناك سمعتُ هذا النداء أول مرة في حياتي .... راح يصيح بالإنكليزية دون وعي ..... جليلٌ أيها الربّ .... قدّوسٌ أيها الربّ .... أجل هناك على سطح القمر سمع هذا النداء أول مرة في حياته وها هو اليوم يسمعه وسط القاهرة على الأرض.

و هو داخل أحد المتاحف الفرعونية . سمع النداء من جديد بلحن جميل يصدح من مذياع أحد الموظفين في المتحف . فترك مجموعته . و وقف إلى جانب المذياع يصغي بكل حواسه .....و حين انتصف الأذان . نادى رفاقه قائلاً : إليّ إليّ. اسمعوا هذا النداء ..... فجاءه مرافقوه . و هم يبتسمون بصمت واستغراب. و أراد أحدهم أن يتكلم فأشار إليه أن يصمت و يتابع السماع ... وحين انتهى الأذان. قال لهم :

هل سمعتم هذا ؟؟ قالوا : نعم . قال : هل تعلمون أين سمعت هذا قبل الآن ؟؟؟ لقد سمعته على سطح القمر عام 1969 .

فناداه أحد أصحابه (الأقرب إليه) و مضيا إلى إحدى زوايا المتحف و راحا يتحادثان بانفعال غريب ... وقد نعته صاحبه بالجنون لكنه ظلّ مصرّاً على أنه سمع صوت الأذان على سطح القمر وقد تعمّد أن يبتعد عن رفاقه في الرحلة إلى أن عادوا جميعاً إلى أميركا حيث عكف على دراسة الدين الإسلامي و بعد فترة بسيطة أعلن إسلامه . و صرّح في حديث صحفي أنه أعلن إسلامه لأنه سمع هذا النداء (الأذان) بأذنيه على سطح القمر.

بعد أيام قلائل ، جاءته رسالة من وكالة الفضاء الأمريكية .فيها قرار فصله من وظيفته ..... هكذا ببساطة تصدر وكالة الفضاء الأمريكية أمراً بالاستغناء عن خدمات أول رائد فضاء يهبط أرض القمر . لأنه أعلن إسAلامه . و باح بسرّ سماعه الأذان هناك فوق القمر .... فصاح (نيل أرمسترونغ) في وجه صحفي يسأله عن جوابه على قرار فصله : فقدتُ عملي . لكنني وجدتُ الله.



الأميرة ديانا[1]

ودّعت الحياة بعد اعتناقها الإسلام



الأميرة ديانا أميرة ويلز هي طليقة ولي عهد مملكة بريطانيا العظمى الأمير تشارلز ووالدة ملك بريطانيا العظمى القادم.

تزوجت من الأمير تشارلز في حفل زفاف أسطوري في لندن عام 1982. ومنذ ذلك التاريخ حملتلقب صاحبة السموالملكي بصفتها زوجة لابن الملكة. استمرت هذه الزيجة لأكثر من عشرين عاماً أنجبت فيها الأميرة ديانا ولدين وعاشت خلالهما حياة زوجية جميلة لم تخلو من الصعاب خاصة في السنوات الأخيرة من زواجها. كانت محبة للناس تقوم بكثير من الأعمال الخيرية منها زيارات قامت بها إلى الهند والدول الإفريقية لتبدي تعاطفها مع الشعوب الفقيرة.

على خلفية الإهتزازات التي تعرضت لها حياة ديانا الزوجية، دخلت في حالة من الصراع النفسي الداخلي استقطب تعاطف الشعب الإنكليزي معها. رغم ذلك بقيت تعاني من فراغ عاطفي جراء انفصالها عن الأمير تشارلز الذي بادلته عواطف صادقة ودفعها هذا



---

1) The great stories of islam ص 45



النزاع إلى البحث عن بديل يعوضها عن النقص العاطفي الذي وجدته عند أحد ضباط البحرية البريطانية.

استمرت هذه العلاقة لفترة قصيرة أدّت إلى انفصالهما بسبب وضعه الوظيفي. وقد أدّى هذا الإنفصال ثانية إلى دخول الأميرة ديانا في أزمة نفسية خرجت منها بعلاقة عاطفية جديدة نشأت بينها وبين أحد الحرس الشخصيين لها. لكن الظروف لم تكتب لها الإستمرارية فكان الإنفصال ثانية. وقد أدّى افتضاح أمرهما داخل القصر إلى انزعاج الأسرة المالكة التي أصرت على طلاقها من الأمير تشارلز.

غادرت الأميرة ديانا القصر الملكي وشاءت الظروف أن تعرفت على شاب عربي وهو المصري المسلم دودي الفايد ابن صاحب متاجر هارودز الشهيرة بلندن.

نشأت بينهما علاقة حميمة انتهت بزواجهما.

وبحسب عائلة الفايد وما نشرت الصحف المصرية من أخبار وصور ظهرت فيها الأميرة ديانا مع شيخ الأزهر ودودي الفايد. تأكد ما قيل أنها أعلنت إسلامها على يد شيخ الأزهر. وتوفيت ديانا إثر حادث سير غامض في أحد الأنفاق في باريس. إتهمت عائلة الفايد العائلة المالكة بتدبيره لأن ديانا كانت حاملاً بولد مسلم سيكون أخاً لوريث العرش.



لاعب كرة السلة الأمريكي المسلم
كريم عبد الجبار[1]



حبّذا لو عرّفتنا عن نفسك؟

إسمي فرديناند لويس ألكندور Ferdinand Lewis Alcindor ، وقد أصبح بعد الإسلام «كريم عبد الجبار»، ولدت في 16 أبريل 1946 الموافق للخامس والعشرين من جمادى الأولى 1366، في عائلة مسيحية وقد كنت الولد الوحيد لها. أنا الآن أب لثلاثة أولاد وبنتين.

متى اعتنقت الإسلام؟

قبل بداية موسم 1972 لكرة السلة أسلمت، وكانت بدايتي مع الإسلام من خلال الداعية حماس عبد الخالص الذي كان له نشاط دعوي للإسلام في واشنطن.

هل يمكنك أن تحدثنا عن مشوارك الرياضي قبل الإسلام وبعده؟

انضممت إلى مدرسة هارلم، حيث كنت الأكثر طولاً والأكثر انطواءً والأفضل

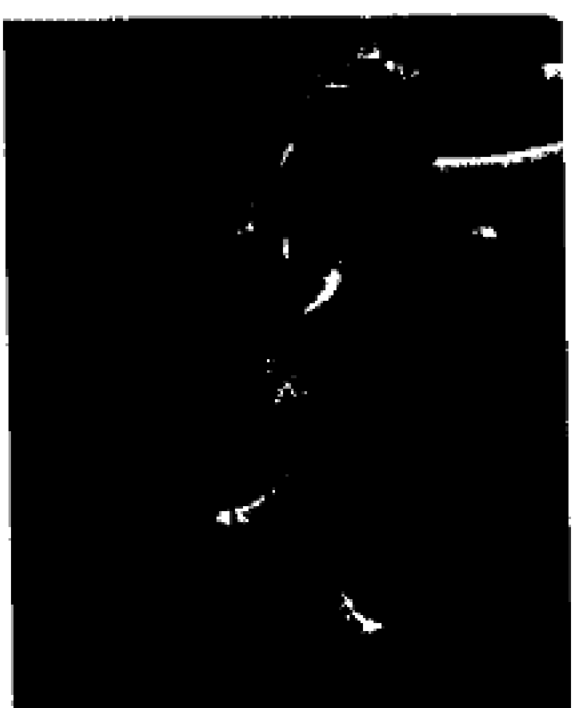
---

1) مقابلة على الإنترنت

في فريق كرة السلّة حتى يوم تخرجي من جامعة أوكلا (Ucla) حيث كنت ألعب في فريقها.

أثناء المرحلة الدراسية كان قد تم اختياري كأفضل لاعب كرة سلة في دوري المدارس عام 1967 و عام 1969. بعد ذلك تمّ اختياري من قبل فريق ميللولي باكس فتركت تمثيل جامعة أوكلا في دوري الجامعات وانضممت لمقارعة كبار اللعبة لأسألهم بشكل أساسي في قيادة فريق ميللوكي إلى نهاية عام 1974 وعام 1975. ومن فريق ميللولي باكس انتقلت إلى فريق لوس أنجلوس ليكرز الذي حققت معه أفضل إنجازاتي حيث أحرزت لقب ال NBA خمس مرات واخترت 19 مرة ضمن فريق «كل النجوم» وأحرزت لقب أفضل لاعب في ال NBA ست مرات وتوجّهت إنجازاتي باختياري ضمن فريق أفضل لاعبي ال NBA منذ بداية البطولة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



من هو اللاعب الذي كان يترك أثراً في نفسك؟

ميل تريبلت لاعب كرة القدم الأميركية المعروفة باسم soccer بفريق نيويورك NewYork Football Giants حيث كان البطل الذي أحبه كريم عبد الجبار وكان القدوة بالنسبة لي والذي كان يرتدي فانلة تحمل الرقم 33؛ لذا عندما جاءت الفرصة له للاشتراك في عالم اللعبة اتخذ

من الفانلة رقم 33 زيا له مثل نجمه المحبوب، وظل الرقم 33 ملازما لي حتى اعتزالي.



في أيّ عام اعتزلت اللعب؟

اعتزلت عام 1989، وكنت في الثانية والأربعين من الوقد بدأت رحلة جديدة مع عالم السلّة كمدرّب هذه المرّة، حيث تم تعييني مدرّباً مساعداً لنادي لوس أنجلوس ليكرز ضمن الدوري الأميركي للمحترفين.

أخيراً لماذا اخترت إسم "كريم عبد الجبار" دون غيره من الأسماء؟

إنّ تغيير الإسم له معنى كبير عندي، فالمسألة ليست مجرّد تغيير إسم عرفت به عندما كنت أنتمي إلى أسرة غير مسلمة إلى إسم جديد بعد الإسلام، فأنا أنتمي إلى الأميركان الأفارقة الذين كانوا عبيداً في العصور القديمة وكان الإسم الذي أحمله (فريديناند) يطلق على العبيد قديماً، لذا عندما أسلمت وأردت تغيير إسمي كنت أقصد أن أغيّره إلى إسم يحمل معنى العزة والكرامة والنبل لذا جاء إسم كريم عبد الجبار ليحمل معنى القوة المتمثلة في العبودية لله الجبار، وما تحمله هذه العبودية من شرف، في مقابل ما يحمله اسمي القديم من مذلّة ومهانة وتاريخ من استعباد البشر للأفارقة السود. فالأمر لم يكن تغييراً في الإسم بل كان انتقالاً من الإستعباد إلى الحرية، من اسم يطلق على العبيد إلى إسم يحمل معنى العزة والقوة.

تايسون[1]

الإسلام علّمني سمة التواضع ونزع عني القسوة

كيف كانت بداية تعرفك على الدين الإسلامي وأنت في السجن؟

عندما كنت أقضي عقوبة السجن في سجن أنديانا للشباب. بعد إدانتي في جريمة اغتصاب والحكم علي بست سنوات. تلقيت دروساً كثيرة ومكثفة في الإسلام من معلم مسلم هو محمد صديق.



وكنت قد خططت منذ عام 1993 أن أسير على خطى الملاكم الأميركي محمد علي. وذلك باعتناق الدين الإسلامي وتغيير اسمي لأصبح مسلماً أحمل اسم الإسلام ومعتقداً كل الاعتقاد به. وقد أخبرت حراس السجن عام 1993 أنني بصدد اعتناق الإسلام خلال شهر وأنني بذلك أتبع خطوات محمد علي.

---

1) جريدة الشرق الأوسط - 30/11/1999

منذ ذلك الحين بدأت أدرس الإسلام لمعرفة مبادئه وتعاليمه. وكان تفكيري وتخطيطي كله يتركز على ما بعد خروجي من السجن حيث أنني سأصبح شخصاً مختلفاً عمّا عرفني عليه الناس وأنني سأتغير كلياً فأنا أريد العودة إلى حلبة الملاكمة لاستئناف نشاطي الرياضي في الملاكمة ولكن بحلة مختلفة وبدين جديد هو الإسلام وباسم جديد هو مالك عبد العزيز.

لماذا اخترت هذا الإسم وهل تقبله الآخرون؟

اخترت بعد اعتناقي الإسلام اسم مالك عبد العزيز باعتبار أنّ اسم مالك هو الاسم المقابل لاسم مايك. لكنني نجحت في تغيير ديني إلا أنني لم أفلح في تغيير اسمي. فالناس قد اعتادت على اسمي، والشهرة التي كنت قد حصلت عليها دعمته ليصبح راسخاً في أذهانهم. وظلت وسائل الإعلام المختلفة كلما أرادت التحدث عني تذكرني باسم مايك تايسون فلم أتوقف عند هذه النقطة ولم أكن أجد الأمر محرجاً بأن يستمروا في مناداتي باسمي القديم، لأن المهم عندي هو اعتناق الإسلام وليس تبني إسم جديد.

ما هي العوامل والآثار التي طرأت عليك من خلال الإسلام؟

الإسلام منحني الثبات والهدوء وقد ساعدني تفكيري الجديد في اعتناق الإسلام بتمضية ثلاث سنوات في السجن بدلاً من ست سنوات أي نصف مدة العقوبة التي حوكمت بها. ومن السجن حيث اختليت بنفسي ساعدني هذا على إعادة حساباتي وأعطاني فرصة سانحة في مراجعة مسار حياتي داخل حلبة الملاكمة وخارجها وتولدت لدي قناعة بعد دراستي للإسلام على أنّ

هذا الدين هو الذي سيساعدني على تجاوز كافة مشكلاتي في الحياة.

كما أن نظرتي للأمور تغيرت فأصبحت أعتقد أن ذهابي إلى السجن كان فيه الخير لي ولم يكن كله شراً، إذ أن دخولي للسجن أتاح لي فرصة الحصول على الراحة النفسية والخلاص الروحي، وذلك بقراءة القرآن الكريم وتعلم مبادئ الإسلام.

ما كان هدفك قبل اعتناقك الإسلام وهل تغيّر أم لا؟

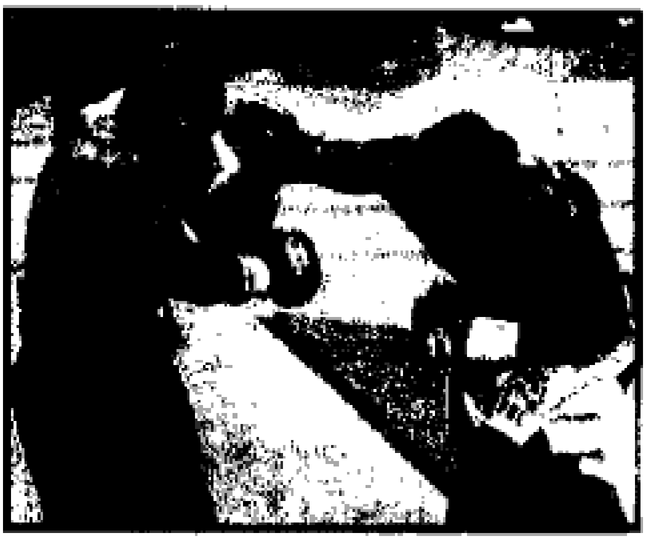
لقد كنت قبل اعتناقي الإسلام مزهواً بنفسي، ومفتخراً بقدراتي حيث كنت أردد بافتخار وتكبر أن هدفي في الحياة هو كسر أنف خصومي في الملاكمة. ولكني وجدت بعد اعتناقي الإسلام أن طريقة تفكيري قد تغيرت وتبدل هدفي، وأول خطوة فكرت بالقيام بها بعد خروجي من أسوار سجن أنديانا هي الذهاب للصلاة لله شاكراً وحامداً أن هداني إلى الإسلام. لقد شعرت بأن الإسلام جعلني حنونا، وأكثر تواضعاً واحتراماً وأصبحت أجد لذة في أداء الصلوات الخمس والتزامي بأوامر الله ونواهيه لأغدو مسلماً صادقاً في إيمانه ومخلصاً في إسلامه ومطيعاً لربه، راجياً رضاه ومغفرته.



ما هي الآراء التي سمعتها من الآخرين بعد اعتناقك الإسلام؟

لقد سمعت الكثير من الآراء سواءً من الذين زاروني في السجن أم من خارجه ومنهم محمد علي كلاي

الذي قال عند سماعه نبأ اعتناقي للإسلام في عام 1993 « إنني أؤيده وأنا معه في خياره مائة في المائة وأعتبر أن الفضل يعود لله سبحانه وتعالى فالحمدلله الذي هداه إلى الإسلام. والذي يستحق الشكر والثناء على ذلك هو الله سبحانه».



ومن بين الذين كانوا يزورونني في السجن أيضاً أيدي مصطفى محمد وهو مدرب في الملاكمة. وسبق له أن اعتنق الإسلام وهو حاصل في عام 1980 على بطولة الملاكمة عندما كان اسمه ايدي جرجوري والذي أبدى ملاحظته حول تواضعي وخشوعي عندما أكون في سلام مع نفسي. وقال محمد: إن الإسلام أعطى لتايسون هدفاً وطريقاً في الحياة. وإنني كنت التقيه في صباح كل سبت لأداء الصلاة معاً ومن ثم كل واحد منا يذهب إلى طريقه. فأنا لا أذهب إليه بحثاً عن عمل. بل أذهب إليه كأخ.

كيف كانت الفترة التي قضيتها في السجن؟

كنت بعد اعتناقي الإسلام داخل السجن شاكراً لله سبحانه وتعالى على هدايته وحريته. بينما كانت الملاكمة في حالة انتظار خلال فترة عقوبتي طوال ثلاث سنوات. وكان دون كينج متعهد تنظيم بطولات الملاكمة العالمية في حالة غضب واهتياج لسجني. ولكن سرعان ما عدت إلى حلبة الملاكمة ومنازلة الخصوم وبدأت تطل من جديد تصرفاتي الطائشة التي حسب الجميع

أن فترة السجن قد نزعتها مني، وجعلتني أكثر اتزاناً وتعقلاً. فقد حاول بتش لويس متعهد مبارياتي، والذي كان يزورني بانتظام في السجن خلال الثلاث سنوات التي أمضيتها، أن يخبرني عما ينتظرني خارج السجن قائلاً لي بأنه لا بدّ من تثبيت قدمي على الأرض لأني لم أستعد الاستعداد الكافي للقفز مرة ثانية في قطار الحياة خارج السجن.

كما كان يقول لي بأنه يعلم أنّ الجميع يزحفون تجاهي، وكان يتمنى أن أتمكّن من التعامل معهم على الرغم من أنني أعلم أنه غير مستعد لما يريدون أن يقذفوه عليه من الملاكمين، ولكن من هو الملاكم المتحدي الجديد؟ كان هذا السؤال يشغل اهتمام الكثيرين بينما كنت مشغولاً بأمور أخرى حين خروجي من السجن، وكان بين مشاغلي إعادة النظر في أسلوب حياتي بعد اعتناقي الإسلام داخل السجن.

ما الذي فعلته بعد خروجك من السجن؟

حين خروجي من السجن، وبمجرد إطلاق سراحي، توقفت في المسجد القريب منه وقد حاول متعهد مباريات الملاكمة دون كينج الاعتراض علي فقد كان يريدني أن أتوجّه مباشرة إلى المطار حيث سيكون هناك طائرة خاصة في انتظاري لتقلني إلى كليفلاند. ومن الأمور التي قمت بها بعد خروجي من السجن في عام 1995 إعادة تنظيم معسكري من جديد حيث قمت بتغييرات عديدة لمن يحيطون بي. فقد أردت البدء من جديد في مرحلة حياتي الجديدة لذا عينت مدربا جديداً ومتعهداً وفريق عمل جديد.

وكان في انتظاري العديد من العقود التي تحتاج فقط لتوقيعي بعد توقف دام ثلاث سنوات وكانت المبالغ الطائلة للمباريات بانتظاري و600 مليون دولار لحقوق البث التلفزيوني.

كل ذلك كان على باب الانتظار لتبدأ عجلة الملاكمة والحظ في الدوران من جديد ولتعود تيارات الحماس في الملاكمة إلى ساحة البطل الذي كان مسجوناً في سجن أنديانا للشباب لفترة ثلاثة أعوام ورغم كل هذه العقود لم يكن أحد يعلم إن كان ما يزال في مقدوري أن ألاكم أم لا. فلم يكن يهم المتعهدون ومسؤولو القنوات التلفزيونية الحصول على الإجابة عن هذا السؤال قبل إبرام العقود والصفقات معي، وأنا العائد من السجن.

ما هي التعليقات وآراء وسائل الإعلام التي كانت تثار حولك؟

بالنسبة لوسائل الإعلام الأميركية المختلفة كان إسلامي يعتبر بمثابة صدى لإسلام محمد علي في الستينات الذي بعد اعتناقه الإسلام سرعان ما غيّر اسمه من كاسيوس كلاي إلى محمد علي. وهذا ما طلبته من وسائل الإعلام الأميركية المختلفة أن تدعوني باسمي الجديد مالك عبد العزيز وكتب بيرت شوجر الناشر لمجلة رياضية أميركية تعنى بالملاكمة، حول غيابي عن ساحة الملاكمة مدة ثلاث سنوات أنها فترة تبعث على الملل والضجر واعتبرها فترة تفتقد للتشويق والإثارة.

كما أضاف شوجر قائلاً: « إنّه كان في الإمكان أن يكون عندنا عشرات

الأبطال من أمثال روي جونز وبيرنل ويتكر، ولكننا رغم ذلك ما زلنا في انتظار عودة تايسون الى حلبة الملاكمة. وكان تايسون يعلم أنه الصفوة من أبطال الملاكمة وأنّ له شعبية واسعة لا تقل عن شعبية جون سوليفان وجاك ديمسي وجو لويس ومحمد علي. فهؤلاء قلة في تاريخ الملاكمة ولهذا يتابع محبو الملاكمة كل حركاتهم داخل الحلبة وخارجها.فمن هنا كان الجميع في انتظار تايسون بقلق، ولم يكن تايسون وقتذاك يمثل بالنسبة لهم بطل الملاكمة بلا منازع يمثل الإنسان الخارق».

وحينما دخلت السجن يوم 26 آذار عام 1992 قال سيث ابراهام رئيس قطاع الرياضة في شركة «تايم ورنر» الإعلامية آنذاك بعد إدانتي في جريمة اغتصاب إحدى ملكات الجمال السود في الولايات المتحدة الأميركية والحكم علي بتنفيذ عقوبة السجن أنه يوم أسود في تاريخ الملاكمة الأميركية التي أصابها الفتور والجمود بسبب غيابي عن حلباتها ومنذ ذلك الحين تأتي بطولات الملاكمة وتذهب من دون أن تترك أثراً واضحاً في الناس أو الإعلام.

كيف كان التعاطي معك بعد السجن وبعد إسلامك بالتحديد؟

كان دون كينج يحاول التعاطي معي بطريقة سلبية وكان يريد الهيمنة عليّ، وهذا ليس بجديد عليه. فقد أراد أن يسيطر على حياتي سيطرة تامة. ولكني لم أسمح له بذلك واعتبرت أن الله إذا أراد أن يدعني أصلي في ذلك المسجد بعد إطلاق سراحي فسيجعلني أصلي فيه سواءً قبل كينج أو رفض

فإن مشيئة الله ماضية على خلقه. والله سبحانه وتعالى له أسماء عديدة ليس من بينها دون كينج على الإطلاق.

أما لويس، متعهد مبارياتي والذي كان لا يتفق مع كينج بل كانا خصمان قديمان، فقد كان تعاطيه معي إيجابياً وكان يرفض محاولة سيطرة كينج علي وقد أخبرت لويس عن قلقي الكبير من العودة إلي حلبة الملاكمة رغم أني كنت في غاية الاستعداد جسمانياً على الأقل، وكان يبدو عليّ وكأنني في العشرين أو الواحد والعشرين من عمري إذ أنني حافظت على اكتساب اللياقة البدنية بالجري والتدريبات الرياضية وكان وزني 214 رطلاً ولكني لا أنكر أني كنت قلقاً ومتشوقاً في الوقت نفسه للعودة إلى حلبة الملاكمة. وكنت أعتقد أن كل هذه الضجة المثارة حول عودتي إلى حلبة الملاكمة ليست من أجل المال اللعين فأنا لا أهتم بذلك. فكل همي كان منصّباً على خوض مباراة تنافسية في الملاكمة.

أخيراً تحب قول شيء ما؟

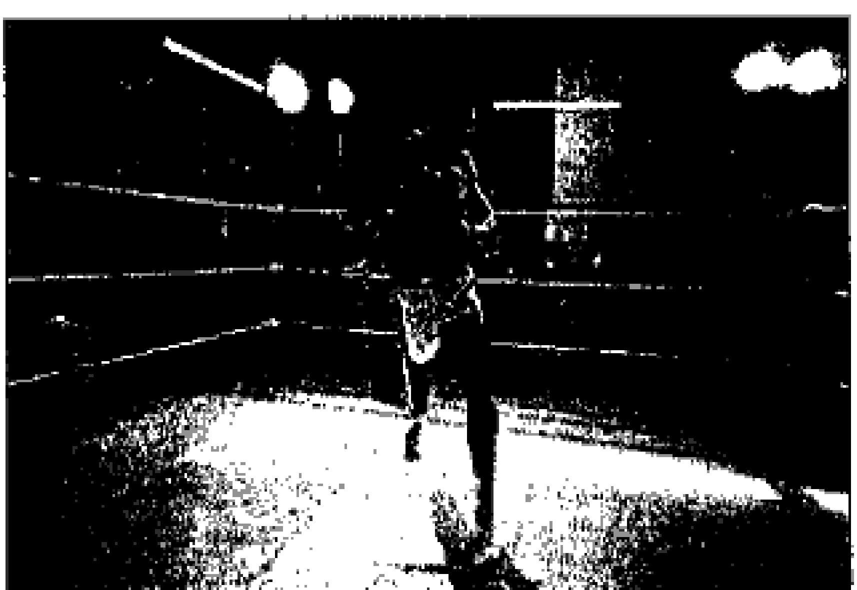
ما أريد قوله هو أن الإسلام غيّر فيّ الكثير من الأشياء فقد أصبحت بعد التزامي أكثر تواضعاً وحناناً واحتراماً وأصبحت أجد العزاء واللذة في صلواتي الخمس وأجد سعادة في التزامي بأوامر الله التي تأمرنا بالخير وتنهانا عن الشر لأكون مسلماً صادقاً في إيماني ومخلصاً في إسلامي، مطيعاً لربي راجياً رضاه ومغفرته.

قصة إسلام بطل العالم في الملاكمة
محمد علي كلاي[1]

بـعد سلـلة الاجتماعات والدروس

يـنضم الى أمـة الاسـلام سـرا

لم تكن الرحلة الايمانية التي قادت محمد علي، اشهر رياضي في العالم واعظم ملاكم في القرن العشرين ـ تعالى الاسلام ـ سهلة، بل على العكس من ذلك كانت رحلة صعبة، وكانت هذه الرحلة بمثابة خطى كتبت عليه ليمشيها في درب الحياة، بحثا عن الخلاص الروحي وتخلصا من الخواء الروحي وتلمسا للسعادة الحقيقية ووصولا الى بر الامان والنجاة.



وقد عبر محمد علي في اكثر من مناسبة ان اسعد لحظات حياته عندما اعلن اعتناقه للاسلام وذاق حلاوة الايمان.

وكان كاسيوس كلاي (محمد علي) قبل اعلانه الاسلام في الستينات مرشحا لان يكون مقبولا لدى

---

1) طريق الهداية-ص 32

البيض ويلتزم قيمهم. فهو ليس بأبيض ولكنه في نظر البيض احسن السود. حيث كانت التفرقة العنصرية وقتذاك تسود في معظم الولايات المتحدة. وكان كلاي شابا طويلا ووسيما ورياضيا محبوبا. وكانت طموحاته كبيرة في الحياة. كما كانت الثروة وبطولة العالم في الوزن الثقيل في انتظاره. وكان الاميركيون البيض يعتبرون كلاي بمثابة لعبة سوداء ينبذونها بعد ان تنتهي قيمتها الترفيهية. ولكن الامر لم يكن كذلك. بل اصبح اكثر تعقيدا. ففي اول مؤتمر صحافي عقده في ميامي عقب فوزه على سوني ليستون. كانت اجابته عن المباراة مقتضبة. ولكنه استفاض في الحديث عن القيم التي يؤمن بها والمبادئ التي اختطها لنفسه.

لم يكن انتصار كلاي على ليستون مفاجئا للبطل الجديد كلاي. وانه هزم ليستون لانه كان الملاكم الاحسن في تلك المباراة. وبدأ صوت كلاي لاول مرة يخفت ويكون لطيفا في الرد على اسئلة الصحافيين. اذ بدأ يحدثهم عن نفسه وعن قيمه قائلا: انني ولد وحيد.

لم ارتكب خطأ في حياتي ولم ادخل السجن ولم اقدم لمحكمة. ولم انضم الى جماعات متطرفة. ولا اعير النساء البيض اللاتي يحاولن اغوائي اي اهتمام. ولا افرض نفسي على الناس الذين لا يريدونني. واذا ذهبت الى منزل احد الاشخاص ولم يكن مرحبا بي اشعر بعدم الارتياح وانصرف. واحب الناس البيض واحب ناسي ايضا (اي الناس السود). واعتقد انهم يمكن ان يعيشوا معا دون ان يتحرشوا ببعضهم بعضا. ولا يمكن ان تدين شخصا لانه يريد السلام. واذا فعلت ذلك.

فانك تدين السلام نفسه. فالديك يصيح عندما يرى ضوء الفجر. فانا الان اصبح مناديا بالسلام. وقال الصحافي الاميركي روبرت ليبسي: لقد امضيت معظم حياتي العملية في الرياضة وفي العمل الاعلامي. فكان ذلك المؤتمر الصحافي الذي عقده كلاي في عام 1964 واحداً من اعظم المؤتمرات الصحافية التي شهدتها. واعجبت بالطريقة التي تعامل بها كلاي مع الصحافة منذ البداية. حيث جعلنا جميعا شركاء في حملته الدعائية في ادراكه التام لما يعمل وانجز مهمته بأحسن ما يكون.

واضاف ليبستي انه بعد هزيمة كلاي لليستون، ما كان للصحافة الا ان تتابع القصة الى النهاية. ولم يكن من السهل للصحافة ان تتجاهل حديث كلاي في مؤتمره الصحافي عقب انتصاره على ليستون. ولم يكن للصحافة خيار في تعاملها مع كلاي. فالقصة فيها ملتزمات الاثارة الصحافية التي يركض وراءها الصحافيون. وان معظم النقاد الرياضيين، خاصة القدامى منهم، كانوا يشعرون بارتياح من مجموعة الغوغائيين الملتفين حول ليستون اكثر من مجموعة المسلمين الملتفين حول كلاي. وذهب بعضهم يصف هزيمة ليستون بانها اسوأ ما حدث في تاريخ الملاكمة.

وبدأ نجم كلاي في الصعود بعد تلك المباراة، بل انه اصبح بطلا للشباب الاميركي وقتذاك. وكان الحديث قبل ظهور كلاي في حلبات الملاكمة ان بطل الملاكمة في الوزن الثقيل في الولايات المتحدة الاميركية دائما اسود وغالبا ما يكون فقيرا، وبذلك يكون النموذج المثالي للطبقات الدينية في المجتمع الاميركي.

وكانت الملاكمة هي الطريقة التي يدعو البيض من خلالها السود الى استغلال هذه القناة في التنفيس عن طاقتهم بالملاكمة للترفيه عنهم وللحصول على بطولات ومجد وشهرة لانفسهم.

وكان البيض يهدفون الى صرف السود عن الجريمة والاتجاه الى حلبات الملاكمة للتنفيس عن غلهم وغضبهم. وفي الوقت نفسه يعتبر البيض هذه وسيلة من وسائل الترفيه والتسلية بالنسبة لهم عندما يشاهدونهم يتلاكمون بأقسى ما تكون الملاكمة. في المقابل يحصل هؤلاء الملاكمون على ملايين الدولارات ويرفعون من اوضاعهم الاجتماعية بشراء السيارات الفاخرة واصطحاب النساء الجميلات وشرب الخمر وفي النهاية يدمرون انفسهم بأنفسهم. ولكن فجأة كل هذا قد تغير عندما اعلن كلاي في مؤتمر صحافي انني لا يجب ان اكون كما تريدونني ان اكون. فانا حر لأكون انا.

اختيار الإسلام

ويذهب ليبستي الى ان كاسيوس كلاي اختار ان ينضم الى منظمة تعرف باسم امة الاسلام والى رجل اسمه الياجا محمد. فالياجا محمد ولد في جورجيا في عام 1898. وكان والده قد سماه الياجا بول. ولكن في عام 1923 اتجه الى ديترويت واستقر فيها. وبعد ثماني سنوات من استقراره في ديترويت زاره تاجر من الشرق اسمه دبليو دي فراد (W.D.Frad). وهو نصفه اسود ونصفه ابيض. اي انه هجين من اسرة مختلطة سوداء وبيضاء. واستطاع ان يكون مقبولا لدى السود في الولايات المتحدة ويصبح قائدا لهم. وعلم فراد الياجا

محمد مبادئ الدين الاسلامي. وهناك قصص واساطير تروى عن اصل فراد وعن اسلامه، وانه تلقى اسلامه من رجل اسود في مكة المكرمة اسمه يعقوب، ونحن في غنى عن ذكر تفاصيل هذه الاساطير العجيبة. ونخلص الى ان كلاي بدأ يتردد سرا الى الياجا محمد ويحضر دروسه الدينية في مطلع الستينات.

الميدالية الذهبية

وقال محمد علي: انني سمعت لاول مرة بالياجا محمد خلال مسابقة رياضية عقدت في شيكاغو في عام 1959. وقبل ان اذهب الى الملعب الرياضي نظرت الى نسخة من صحيفة امة الاسلام، ولكن لم اعرها اهتماما كبيرا، اذ كانت هناك اشياء كثيرة تدور في عقلي، وتذكرت انني عندما كنت صغيرا قُتل صبي ملون اسمه ايمت تيل سيسبي لانه اطلق صفيرا تجاه امرأة بيضاء. وكان ايمت تيل في نفس سني، وعلى الرغم من ان القتلة تم القبض عليهم، ولكن لم يحدث لهم شيء. اشياء مثل هذه تدور في عقلي طوال الوقت. وفي حياتي الشخصية هناك اماكن يمكنني ان اذهب اليها وهناك اماكن لا يمكنني ان اتناول الطعام فيها. وقد حصلت على ميدالية ذهبية في الالعاب الاولمبية ممثلا للولايات المتحدة الاميركية في هذه الالعاب الاولمبية.

وعندما رجعت الى بلدتي وجدتهم ما زالوا يعاملونني كمعاملتهم للزنوج. فهناك مطاعم لا يمكن ان تقدم لي خدماتها. والبعض ما زال يناديني بالصبي. وفي ميامي عام 1961 كنت اتدرب استعدادا لمباراة في الملاكمة. فقابلت احد اتباع الياجا محمد اسمه كابتن سام، فدعاني الى اجتماع، وبعد ذلك تغيرت حياتي.

وما دام لقاء محمد علي بكابتن سام هو نقطة البداية في تغيير مسار حياته، فلنلق بعض الضوء على سيرة كابتن سام، فهو عبد الرحمن سام، وكان يعرف من قبل بسام ساكسون، يقول عن نفسه: ولدت في اتلانتا في عام 1931، واول مرة سمعت بتعاليم الياجا محمد في عام 1955.

كان هناك اخ اسمه جيمس ارسله الياجا محمد الى اتلانتا لتعليم الناس الدين الاسلامي، فقد علمني مبادئ الاسلام. وكنت رجلا رياضيا، يمارس الرياضة ويحضر المناسبات الرياضية. هذه كانت الحياة التي كنت اعيشها في ذلك الوقت. ولكن اول ما سمعت كلمات الياجا محمد ادركت انها الحقيقة. واقتنع ان الله ارسل لنا الياجا محمد لينتشلنا من الضياع. وبعد ذلك سافرت من اتلانتا الى لوس انجليس، وحصلت زوجتي على عمل في التدريس مع الياجا محمد في شيكاغو. فمكثنا هناك لمدة ثلاث سنوات. وفي عام 1961، قال لي الياجا محمد ان هناك عددا كبيرا من الناس الجيدين في شيكاغو، ولكنه يريد مساعدتي في مكان آخر. ولما كنت احد الذين يعرفون تعاليمه، ارسلني الى ميامي. وكان الشخص المسؤول عن الجماعة في ميامي اسمه اسماعيل ساباخان فأخبره الياجا محمد ان يجعلني مساعدا له. وكان عملي ان ادرب الجماعة على بعض التدريبات الرياضية لكسب اللياقة البدنية وتعليمهم كيف يكونون اناسا جيدين لاسرهم وتعليمهم كيف يعيشون عيشة مستقيمة. وانه عندما تصبح مسلما، فعليك ان تدرس. فكنت مسؤولا عن مساعدة اي شخص يريد ان يدرس في المسجد. ولم يكن هناك عدد كبير يحضرون الدروس بانتظام. وفي الحقيقة كنا في ميامي اكثر من ثلاثين شخصا اعتنقوا الاسلام، ولكن لا يحضر الى الدروس في المسجد سوى ثلاثين شخصا فقط. هذا كان في عام 1961.

واضاف سام: التقيت بمحمد علي في ما اعتقد في مارس (آذار) عام 1961، عندما كنت ابيع صحيفة محمد يتحدث في الشارع. لقد شاهدني وقال لي مرحبا اخي. وبدأ يتكلم معي. وقال لي انت من اتباع الباجا محمد. فأجبته بنعم، وأضفت انني لا اذهب الى مقر الجماعة ولكنني اعرف عماذا تتحدث. ثم قدم لي نفسه قائلا انا كاسيوس كلاي. وسأصبح بطل العالم في الوزن الثقيل عما قريب. فقلت له انني اعرفك ايها الرجل. لقد قابلتك في الاولمبياد. ثم سألني قائلا اتريد ان تأتي اليّ في الفندق لترى بعض كتبي القديمة؟ فذهبت الى حجرته في الفندق. فوجدته يشترك في الحجرة مع ملاكم آخر. فوجدت ان الكتب مليئة بمقالات عن نفسه والقيت نظرة عليها فوجدتها جيدة بالفعل. فقد كان مهتما بنفسه وكذلك وجدته مهتما بالاسلام. وتحدثنا عن الاثنين معا في نفس الوقت. ووجدته عارفا ببعض تعاليمنا. على الرغم من انه لم يدرسها او يتعلمها من قبل. ورأيت فيه استعدادا لتلقي المزيد من هذه التعاليم. وادركت انني لو وضحت له الحقيقة فسيتبعها ويصبح عظيما. فلذلك سارعت الى دعوته لاجتماعنا المقبل في المسجد.

كان كاسيوس كلاي على موعد مع جماعة اليجا محمد بالمسجد في ميامي حتى يقف عن قرب على تعاليم هذه الجماعة الدينية. ويمثل لقاء كلاي بهذه الجماعة نقطة تحول كبيرة في حياته. بل يعتبر من اهم محطات رحلته الايمانية التي قادته الى الاسلام الذي بدأ يتعرف على تعاليمه من خلال لقاءاته بهذه الجماعة. ويعترف كلاي انه بدأ يشعر بشعور روحاني لاول مرة في حياته. عندما دخل المسجد في ميامي. ووجد رجلا اسمه الاخ جون يخطب في الحاضرين

واعظا. وكانت اولى الكلمات التي سمعها منه هي لماذا ينادوننا بالزنوج أو السود؟ ويجيب على هذا السؤال قائلا: هذه طريقة الرجل الابيض ليأخذ منا هويتنا. فاذا شاهدت رجلا صينيا قادما اليك، فتعرف انه قادم من الصين. واذا رأيت شخصا كوبيا، فتعرف انه كوبيا. وكذلك الحال اذا رأيت كنديا، فتعرف انه من كندا. فما هو البلد الذي يدعى الزنج؟

وهكذا شكلت هذه الاسئلة التي سمعها كلاي في مسجد ميامي هزة نفسية ووعيا جديدا ونقلة كبرى في مسار حياته. كما واصل سماع بقية هذا الدرس الوعظي بشيء من الاهتمام، الذي سنكتشف في ما بعد كيف تشكلت قناعاته بالانضمام الى جماعة اليجا محمد لتعلم مبادئ الاسلام فيها.



يروي كاسيوس كلاي تأثره البالغ بخطة جون الوعظية في مسجد ميامي الذي ذهب اليه حسب موعد سابق مع سام الذي التقاه في ميامي وتعرف عليه وعرف منه انه من جماعة اليجا محمد، وان هذا الاخير ارسله شخصيا من شيكاغو الى ميامي في سبيل مساعدة الجماعة على نشر تعاليمها في هذه المدينة. وكان سام فخورا بهذه المهمة الجديدة التي اسندت اليه فوجد كلاي جون يتحدث للجماعة في المسجد عن قضية الهوية بالنسبة للاميركيين السود.

وبعد ان استرسل جون في التعريف بان من يأتي من الصين يعرف بأنه صيني ومن يأتي من كوبا يعرف بانه كوبي ومن يأتي من كندا يعرف بأنه كندي، يقول جون مستنكرا انه ليست لنا اسماء نُعرف بها فننادي بالزنوج او السود.

الهوية الضائعة

وقال كلاي: قلت في نفسي عماذا يتحدث هذا الشخص؟ فأنا عندي اسمي، ولكن واصلت سماع حديثه باصغاء كامل وهو يشرح مسألة الهوية، قائلا انه اذا جاء شخص اسمه جانج فاننا نعرف انه رجل من الصين، واذا جاء شخص اسمه جولدبيرج فاننا نعرف انه يهودي، واذا جاء شخص اسمه اوريلي فاننا نعرف انه ايرلندي، وكذلك رولينج تندر وسيلفر مون من الهنود. ولكن اذا قال شخص يا مستر جونز او مستر واشنطن فانك لا تعرف من اين جاء؟ فاننا سُمينا من قِبل اسيادنا البيض، فاذا كان مستر جونز عنده خمسون رقيقا، فهم الزنوج جونز فكلهم يطلق عليهم اسم سيدهم جونز اذ سُموا باسمه. واذا اشترى مستر واشنطن هؤلاء العبيد سيصبح اسمهم زنوج واشنطن فكلهم سيتغير اسمهم الى اسمه.

وقال كلاي: كان هذا واضحا لي، فيمكنني ان اشعر وألمس ما يقوله الاخ جون، ولم يكن حديثه مثل احاديث ومواعظ الكنيسة التي هي بمثابة تعاليم تتلقاها ولا بد ان تكون مؤمنا حتى تعتبر هذه التعاليم صحيحة. وبدأت اقول في نفسي بعد حديث الاخ جون مرددا اسمي في سر قائلا كاسيوس مارسيلوس كلاي، انه اسم رجل ابيض في كينيكي كان يملك جدي الاكبر وقد سمى جدي الاكبر

باسمه. ثم اصبح لجدي اسم ومن ثم لوالدي والآن انا.

واضاف كلاي: انني احببت ما سمعت ورغبت في تعلم المزيد. وبدأت اقرأ صحيفة محمد يتحدث اسبوعيا. كما بدأت اتردد على مثل هذه الاجتماعات واستمع الى احاديث مسجلة. منها حديث مسجل باسم جنة الرجل الابيض هي جحيم الرجل الاسود. وكنت احترم مارتن لوثر كينج وجميع دعاة الحقوق المدنية. ولكني اتخذت طريقا مختلفا.

المعلم مالكوم إكس

وبعد ان انتظم كلاي في حضور اجتماعات جماعة اليجا محمد بفترة قصيرة. قَدم كلاي لمعلمه الثاني وهو رجل اسمه جيرميه شاباز.

ويقول شاباز عن نفسه انه ولد في فيلادلفيا ونشأ في حضن كنيسة. وسمع لاول مرة بتعاليم الاسلام من حلاق كان سجينا مع بعض المسلمين في فيرجينيا، حيث تعلم منه بعض التعاليم الاسلامية وبدأ يشرحها لشاباز.

وقال شاباز: لم اكن سمعت بالاسلام من قبل. ولكني سمعت عن جماعة المحمدية، ولكن الطريقة التي حدثني بها هذا الاخ الحلاق، على الرغم من انها كانت غريبة بالنسبة لي، فانني شعرت بانها الحقيقة. وبنهاية عام 1961 اصبحت معلما في جماعة امة الاسلام في مدن جنوب الولايات المتحدة الاميركية وهي مدن جورجيا وساوث كارولاينا والاباما ومسيسيبي ولويزيانا وفلوريدا. فأصبحت هذه المناطق تقع تحت دائرة مسؤولياتي التي كلفني بها قائدي اليجا محمد. كما كان لي قصر مركزي للدعوة في اتلانتا. وبدأت التجول في حلقة دائرية من مدينة الى اخرى. واضاف شاباز: انني لم اكن هناك في مسجد مسيسبي حين

قدم كاسيوس كلاي لأول مرة.

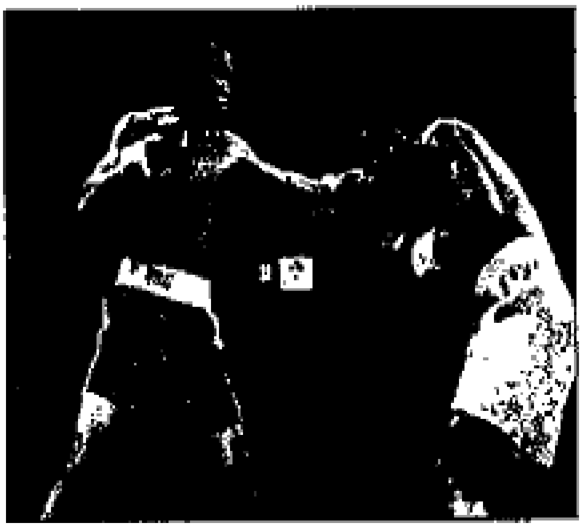
فمن هنا يتضح لنا جليا عكس ما يقدم في الافلام وفي بعض الكتب. ان مالكوم اكس لم يكن معلمه الاول. وان اول شخص علم كلاي تعاليم جماعة اليجا محمد كان مسؤول الجماعة في ميامي وقتذاك اسماعيل سباخان. وكان رد فعل كلاي لما تعلمه جيدا. وفي النهاية دعي شاباز لمقابة كلاي في اتلانتا. وذهب شاباز الى هناك لمقابلته بعد اسبوع من ذلك الاتصال. حيث اجتمع به واخبره كلاي بانه يحب ما سمع عن تعاليم اليجا محمد. وانه لم يسمع من قبل شيئا مثله. وقال انه شيء جديد وشيء غريب. لكنه الحقيقة. وقال كلاي لشاباز في ذلك اللقاء انه يفكر جديا في ان يصبح مسلما.

بين الكراهية والاحترام

وقال شاباز: بعد سماعنا رغبة كلاي في انه يفكر جديا ليصبح مسلما بدأنا نتحدث اليه باستمرار ونشجعه على الحضور لاجتماعاتنا واستجاب هو لذلك. لم يكن يحضر كل الاجتماعات. ولكنه يحضر اجتماعا واحدا في الاسبوع. ونحن تعاليمنا تختلف عن تعاليم مارن لوثركينج. نحن نتعامل مع واقع الحال كما هو وليس بالطريقة التي يريدها كل واحد ان تكون عليه. وبدأنا نعلمه تعاليمنا عن الله والاسلام. واضاف شاباز: بدأنا نعلم كاسيوس ولم تكن عنده اي مشكلة مع تعاليمنا بان الرجل الابيض شرير. استعبدنا واستعبد اجدادنا فمآله جهنم وبئس المصير. وبدأ كلاي يسأل اثناء الدرس عن مصير الاطفال البيض. حيث سأل قائلا: ما مصير الاطفال؟ وهل الطفل الذي ولد ابيض شيطان مثل الرجل الابيض؟ وبدأت اوضح له الامور بالاجابة على

اسئلته. حيث قلت له اذا الجب الاسد فلا يكون الجابه سوى اسد. فلا يمكن للبؤة (انثى الاسد) ان تلد حملا. هذا كان في عام 1961. حيث كثرت المظالم وغابت العدالة. ويمكنك ان تقرأ اي صحيفة كل يوم آنذاك فتجد رجال الشرطة البيض يضربون جماجم السود ويطلقون عليهم الكلاب لتنهش لحومهم.

وان الشيء الذي اثر كثيرا على كاسيوس هو عندما شرحنا له ان الشخص الذي يفعل ذلك إنسان آخر، فانه ليس كما يعتقد بانه انسان. ولا يمكن لمثل هؤلاء الاشخاص ان يدعوا انهم أناس الله، وفي الوقت نفسه يسيئون الى الآخرين كما يفعل البيض بالسود في اميركا. وكان كلاي آنذاك شابا لكنه كان عاقلا. وكان يستطيع ان يميز ويرى في التعاليم التي ندرسها للناس الحقيقة. وكانت تواجهه مشكلة في العبادة، اذ انه وجد صعوبة بادئ الامر في التخلي عن الذهاب الى الكنيسة، اذ انه نشأ وتربى في حضنها. فوجد هذا الامر يشكل له مشكلة، لكن سرعان ما ساعدناه على تخطي هذه المشكلة. وبدأنا نعمق فيه صور الظلم التي قاسى منها السود في الولايات المتحدة الاميركية ونزرع فيه كراهية البيض بوصفهم ظلمة وطغاة وجبابرة. وشاهد كاسيوس كيف ان الرجل الابيض يعامل السود معاملة سيئة للغاية، وهكذا وجد في تعاليمنا الحقيقة. كما ان كاسيوس تخلص من اكبر عقدة كانت مسيطرة على الاميركيين السود في الخمسينات والستينات وهي الخوف. فلم يكن خائفا من ان يُقتل من قبل البيض رميا بالرصاص او شنقا، ولكنه يكن احتراما كبيرا لقوة الرجل الابيض من الرئيس فنازلا. وبدأ كاسيوس يسأل كيف يمكن مواجهة قوة الرجل الابيض؟ وكيف يمكن ان يهزم هذا الرجل؟ وبدأنا نجيبه على هذه



الاسئلة بان الرجل الابيض يمكن ان يهزم ليس بالتحذيرات الزائفة ولا بالعنف، ولكن بقوة الله. وبدأنا نقرأ له آيات من القرآن الكريم توضح انه رغم ان اتباع الله في بعض الاوقات يكونون قلة وبمنطق القوة المادية يفترض ان يهزموا امام اعدائهم، لكن الله يغير مجريات المعركة فيحققون النصر بفضله تعالى، ألا ان حزب الله هم الغالبون. ومثل هذه الاحاديث هي التي قوت ايمانه بالله وجعلته يصبح مسلما مؤمنا بنصر الله.

كاسيوس::لم أكن أريد أن يعرف الناس انضمامي لجماعة أليجا محمد خشية ضياع فرصة بطل العالم في الملاكمة

هذه كانت هي الرسالة التي حرص عليها اليجا محمد في دعوته للسود لاعتناق الاسلام. لان الاسلام يمثل لهم قوة يستطيعون ان يقهروا بها القوة المادية للبيض. وكان السود نتيجة لغسيل الدماغ الذي مارسه عليهم البيض لا يعتقدون ان هناك قوة اكبر من قوة البيض، حتى بدأت تعاليم اليجا محمد ودعوته لهم للاسلام تزيح عنهم هذه الغشاوة وتجعلهم مؤمنين بأن قوة الله تعالى فوق قوة البيض. وبالتالي عليهم بالاسلام لتحدي قوة الرجل الابيض ونزع الخوف من قلوبهم واستبداله بالخوف من الله تعالى. وان الله اذا صدقوا معه واخلصوا في ايمانهم به لن يتخلى عنهم وينصرهم على اعدائهم.. وان

الله سيكون معهم، ولذلك اقبلوا على الاسلام زمرا وفرادى. ويعتقد كاسيوس كلاي قبل انضمامه الى جماعة أمة الاسلام انه لا يوجد احد يدخل أمة الاسلام عبثا ولهوا، لذلك لم يسارع الى الاعلان عن انضمامه لهذه الجماعة، بل كان يموه عن اظهار اهتمامه بدراسة مبادئ هذه الجماعة وتعاليمها، حتى يصل الى قناعة تامة مع نفسه انه آن الاوان للانضمام اليها. ولهذا كان كلاي يواصل حضور اجتماعات جماعة اليجا محمد في مسيسبي لفترة من الزمن، مستمعا الى خطبائها ومنتظما في دروسها قبل الالتزام تنظيميا بهذه الجماعة. كل ذلك استعدادا منه لتعلم مبادئ الاسلام وتعاليمه ليتسنى له اعتناق الدين الاسلامي عن عقيدة وايمان، اذ ان الاسلام بالنسبة له في بادئ الامر كان يمثل دين الحرية والسلام. وبعد ان ذاق حلاوة الايمان ونطق بالشهادتين وتلقى تعاليم الاسلام في العبادات والمعاملات، اقر بانه دين يشمل مناحي الحياة كافة.

كانت تعاليم اليجا محمد تركز على ان الله سبحانه وتعالى يدافع عن السود وسينصرهم على البيض، باعتبارهم مظلومين، وان البيض ظالمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون: فكهذا عمقت هذه التعاليم في السود روح الخلاص المرتقب وعدم اليأس من الغد. وانهم اذا اقبلوا على الله مؤمنين به وبرسالة الاسلام فانه لن يتخلى عنهم، بل سيجدونه عندما يحتاجون اليه. فمن هنا اندفع كلاي الى تعلم هذه المبادئ ودراسة هذه التعاليم والتفكير في معانيها اثناء رحلته الايمانية التي قادته الى اعتناق الاسلام.

كان كاسيوس كلاي يعلم ان الانضمام الى جماعة اليجا محمد يعني الالتزام

الكامل بتعاليمها والانتظام في دروسها. فلم يكن يريد ان يلتزم بهذه الامور قبل التفكير فيها والتعمق في دراستها، وصولا الى الاقتناع بتعاليمها، ومن ثم الانضباط بضوابطها. وكان على علم وادراك بان التزام الجماعة يفرض عليه واجبات لا بد من تأديتها، فلهذا كان يموه عن اظهار اهتمامه بالانضمام اليها قبل ان يقذف الله في قلبه نور الايمان.

صعود نجم كلاي

وفي تلك الفترة بدأ نجم كلاي في صعود مستمر في الملاكمة، حيث اصبح محط انظار وسائل الاعلام الاميركية المختلفة، وفي ذلك يقول الصحافي الاميركي هوستون هورن: كان كلاي يعتقد ان الانضمام الى جماعة أمة الاسلام ليس امرا سهلا أو لهوا، لذا حرص على اخفاء هذا الاهتمام في بادئ امره عن وسائل الاعلام المختلفة. وكان يتعمد التمويه عن حقيقة شعوره تجاه جماعة أمة الاسلام وقتذاك. وقال هورن: أتذكر انني التقيت كلاي في عام 1961 عندما ذهبت الى لويسفيل وامضيت بضعة ايام مع كلاي واسرته لاجراء تحقيق صحافي معه. وفي المرة الاخرى التي التقيته كان في طريقه الى ميامي لاجراء تدريبات استعدادا لمباراة في الملاكمة، اذ التقينا في مطار نيو اورليانز وكان هناك متسع للوقت بين موعد اقلاع طائرتنا، فذهبنا سويا الى حانة لشرب كؤوس من البيرة قبل موعد الاقلاع. واتذكر ان البيرة التي قدمت لي كانت في كأس من زجاج، بينما قدمت له في كأس من ورق. وعند تقديمها له قال لي النادل هذه للصبي يقصد كلاي، فاصبت بارتباك وغضب لهذا التصرف ولكنه لم يتأثر بذلك اطلاقا، على الاقل لم يظهر لي ضيقه من هذا التصرف. وقال انه اعتاد

على هذا النوع من المعاملة. واضاف هورن: عندما وصلنا الى ميامي، راجع كلاي الفندق ليتأكد من الحجز الذي نظمه له مدربه انجلو دندي في ميامي فاذا به في الجزء المخصص للسود من المدينة. وكان فندقا بائسا لا يليق بمكانة نجم رياضي مثل كلاي. اما انا فقد وجدت حجزي في فندق على شاطئ ميامي، فاصبت بارتباك للمرة الثانية خلال هذه الرحلة من المعاملة التي عومل بها كلاي في ميامي. وحاولت ان اجامله بالانتقال الى فندقه ولكن الفندق كان عبارة عن نزل وليس فندقا فلم يكن جيدا. فلذا لم استطع مشاركة كلاي في الانتقال الى فندقه. فقررت الذهاب الى الفندق الذي خصص لي على شاطئ المدينة. وكلما اتذكر هذه الحادثة اشعر بالخجل من نفسي، ولكن هذا ما فعلت. وعلى الرغم من هذه الحادثة والحوادث المشابهة لها. فانني عندما علمت بان كلاي انضم الى حركة المسلمين، شعرت بالاستياء والخيانة لانضمامه الى أمة الاسلام. وفي الحقيقة ان المسيحي الابيض تنظر اليه نظرة ناقدة اذا كنت شخصا اسود. لكن انا متعاطف مع السود من وجهة نظر مارتن لوثر كينج وليس من وجهة نظر اليجا محمد. وكنت اعتقد ان اليجا محمد رجل شرير.

حيل الرجل الابيض

وقال عبد الرحمن الذي ارسله اليجا محمد في شيكاغو الى ميامي لمساعدة جماعة أمة الاسلام في تلك المدينة: بدأت اعلم كاسيوس حيل الرجل الابيض، وكيف اننا كسود اصبحنا عبيدا وخدعنا ببراعة من الرجل الابيض في هذه البلاد. وبدأت اخبره عن الممالك الافريقية، وكيف ان هذه الامبراطوريات العظيمة في افريقيا ازدهرت عندما كان البيض في الكهوف. وحدثته عنها مباشرة كأنها

كانت حقيقة، بنفس الطريقة التي كنت سأدرس بها اي شخص آخر. وكان الفارق الوحيد بينه وبين بقية الاخوان نتيجة لاحترافه الملاكمة، انه لم يكلف بنفس الواجبات في المسجد. ما عدا ذلك كان يعامل معاملة الاخرين. واضاف عبد الرحمن: كنا نأكل معا في مطعم مشهور في ميامي. وعندما جلست مع كلاي في المطعم لاول مرة، لاحظت ان احدا لم يعلمه بان لا يأكل لحم الخنزير، ولم يكن الامر صعبا لكي يمتنع عن ذلك. ولم يكن من الذين يشربون الخمر ويدخنون السجائر ويتعاطون المخدرات، مما سهل مهمتي معه. ولم يجد صعوبة في تغيير الاطعمة التي يأكلها وفقا لتعاليم الاسلام. وكان يجلس هناك للاستماع لانه يريد ان يتعلم. وكان كلاي شابا وسيما، كل ما كان يريده هو حصول السود على حقوقهم. وبدا كلاي حريصا على تعلم المزيد من تعاليم جماعة اليجا محمد ومبادئ الاسلام.

دعوة الشقيق

وقال جيرميه شاباز: بعد ان امضى كاسيوس شهرا كاملا مع جماعة أمة الاسلام ارسل في دعوة شقيقه رودلف (رمضان)، وقد بدل رودلف اسمه بعد اسلامه الى رمضان. وكان رمضان اكثر حماسة من اخيه كاسيوس. لان كاسيوس في بادئ امره كان حذرا. ولكنه بعد ان دخل الايمان قلبه اصبح مع الجماعة قلبا وقالبا. وكان في البداية متشككا وكثير الاسئلة حول ما يسمع من تعاليم ودروس، ويريد ان يستوعب ما سمع ويناقشها في عقله ليصل الى قرار حولها، وذلك بالنظر اليها بعدة اوجه. بينما رمضان كان سهل الاقناع منذ البداية. ومنذ الوهلة الاولى لسماعه لهذه الدروس اذعن لها وصدقها، على الرغم من

ان كاسيوس كان الاسبق من رمضان في الاهتمام بجماعة أمة الاسلام لكن رمضان كان نشطا واكثر التزاما وتنظيما في الجماعة. كما ان رمضان انضم الى الجماعة فعليا قبل كاسيوس. وعندما اعلن كاسيوس انضمامه الى جماعة أمة الاسلام اخترنا الاحتفال بهذه المناسبة. لاننا شعرنا بان كاسيوس سيكون بطلا في الملاكمة في المستقبل القريب ولانه اصبح نجما مشهورا في الولايات المتحدة الاميركية.

عالم البحار كوستو[1]

وجه ناحل لوحته الشمس، موسيقى (عالم الأعماق) المهيبة، وسفينة اسمها (الكاليبسو). خواطر من هذا النوع قد ترافقنا ونحن نتأمل البحر أو نطالع مشاهد للأعماق. لاغرو.. فالفرنسي (جاك-إيف كوستو - -Jacques Yves Cousteau) يكاد يكون الفرد المسؤول بالكلية عن تعريف ملايين البشر بالجزء من العالم المغمور تحت الماء. ورحلة (كوستو) مع البحر التي استغرقت ستين عاماً لم تكن مجرد مغامرة استكشاف. فـ (تقني المحيطات) هذا كما كان يسمي نفسه قد أسهم في ابتكارات ومشاريع ترتكز عليها كثير من أبحاث التقنيات البيئية اليوم.



ولد (كوستو) منتصف عام 1910. وبالرغم من أن بدايات مسيرته الدراسية كانت متعثرة، إلا أن اهتمامه بالابتكار بدأ في سن الحادية عشرة قبل أن يُنمي اهتماماً بتصوير الأفلام ثم ليتبلور شغفه بآليات الغوص واستكشاف

---

1) Muslims in the west ص 15

الأعماق بعد تخرجه من الأكاديمية البحرية والتحاقه بسلاح البحرية الفرنسي. خلال الحرب العالمية الثانية اشتغل (كوستو) بأعمال استخباراتية لصالح الجيش الفرنسي. وفي العام 1943 وضع مع زميله المهندس (إميل غاغنان) تصميم (رئة الماء - Aqualung) أو اسطوانة الهواء المضغوط التي يستخدمها الغواصون اليوم والتي مثلت فتحاً معرفياً مكن المستكشفين أخيراً من البقاء تحت الماء من دون الاعتماد على مخزون الرئتين. طرحت الفكرة في الأسواق الفرنسية عام 46 ووصلت إلى أميركا عام 52 لتفرض نفسها على عالم الغوص بعد ذلك.

رُقي (كوستو) بعد الحرب لرتبة (كابتن). ثم عُين رئيساً لبرنامج دراسة المحيطات (Oceanography) الفرنسي. وفي عام 1950 اشترى سفينة (الكاليبسو) التي اقترنت شهرته بها لتكون بمثابة مركز أبحاثه البحرية خلال الستة والأربعين عاماً التالية. وقد عمد (كوستو) لإنتاج عدد من الأفلام الوثائقية والكتب من أجل تمويل رحلاته ولنشر الوعي ببيئة الأعماق في بادرة غير مسبوقة وقتها حققت نجاحاً مدوياً. بل أن فيلمه الوثائقي الأول (العالم الصامت - The Silent World) فاز بالجائزة الأولى في مهرجان (كان) لعام 1956. وهو إنجاز لم يلامسه مُنتَج وثائقي آخر حتى جاء (مايكل مور) بفيلمه (فهرنهايت 9/11) بعد ثمان وأربعين سنة.

تقاعد (كوستو) من البحرية الفرنسية ليتفرغ لمشاريع أبحاثه. حيث عُين عام 1957 مديراً لمتحف موناكو للمحيطات. وأسس مجموعة لأبحاث الأعماق بطولون. بالإضافة لرئاسته لبرنامج (Conshelf) الخاص بتجارب إقامة البشر لمدد طويلة بمستعمرات مقامة في أعماق البحار. كما أن جهوده الرائدة في

تطوير الآليات لم تتوقف. ففي العام 1963 طور كاميرا للتصوير تحت الماء اشترت شركة (Nikon) حقوقها لاحقاً لتنتجها تحت اسم (Nikonos). كما عمل (كوستو) على بناء الغواصة SP-350 التي تتسع لشخصين وتعمل تحت عمق يصل لـ 350 متراً بقاع المحيط. ليحقق عام 1965 إنجازاً بالوصول بنسخة مطورة منها لعمق 500 متر. وقد دشن (كوستو) عام 1980 نموذجاً آخر لغواصة أعماق نفاثة ذات راكب واحد أسماها TURBOSAIL.

بدأت صورة (كوستو) الشعبية بالظهور حين نظم حملة لاقت اهتماماً عالمياً ضد محاولة المجمع الأوروبي للطاقة الذرية (EURATOM) للتخلص من مخلفاته النووية بإمارة (موناكو) عام 1960. وتم إيقاف القطار المحمل بهذه المخلفات بواسطة نساء وأطفال اعتصموا على الخط الحديدي وأعادوه لمصدره. واستدعي (كوستو) وقتها للمناقشة مع الرئيس الفرنسي (شارل دوغول) على خلفية هذه الأحداث.

في عام 1968م طُلب إلى (كوستو) الاشتراك في سلسلة برامج تيليفزيونية لتعريف الجمهور بعالم البحر الخفي. وهكذا كان برنامج (عالم الأعماق- Under-sea World) الذي قدم للجمهور العادي صورة لعالم أبحاث المحيطات طيلة ثماني سنوات. وليحتل مكانة راسخة؛ حتى عند المشاهدين العرب؛ كأحد أهم معالم التثقيف التلفازي. وقد جعل البرنامج من (كوستو) نجماً عالمياً؛ كما جعل من الاهتمام بالبيئة البحرية هماً شعبياً. ما حدا به لتأسيس جمعية غير ربحية باسمه لحماية الحياة البحرية يفوق عدد اعضائها اليوم الثلاثمائة ألف.

اكتشف كوستو العديد من الإكتشافات العلمية في علم الأحياء والبحار

وأبرز هذه الإكتشافات هو الحاجز الغير مرئي الذي يفصل بحر المياه المالحة عن بحر المياه أو الأنهار العذبة بحيث تعيش الأسماك في كلا الجزئين على بعد سنتيمترات دون اختراق هذا الحاجز بحيث لا يستطيع سمك المياه العذبة اجتياز الحاجز إلى المياه المالحة وكذلك العكس وقد اعتبر كوستو هذا الإكتشاف اكتشافاً عظيماً. ولكنه فوجئ عندما علم أنّ القرآن قد ذكر هذا الإكتشاف في الآية الكريمة (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان)[1] قبل 1400 سنة وقد أدرك أنه محال على إنسان أن يعيش في شبه الجزيرة أو في أي مكان في الكون أن يدرك هذه الحقيقة العلمية في أعماق البحار دون وحي إلهي لذلك انكبّ على دراسة القرآن وانبهر بعظيم علومه والإعجاز العلمي في آياته. فأعلن إسلامه وقد تأثر الكثير من الناس في لبغرب بعد إسلامه وكان مسبباً في دخولهم إلى الإسلام.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

يعد (كوستو) اليوم رمزاً لتظافر روحي العلم والمغامرة لأجل البيئة. وهو قد حصل على تكريم (الأكاديمية الفرنسية). وعلى (وسام الحرية) الأميركي مرتين من قبل الرئيسين (كارتر) و (ريغان). كما حصل على جائزة الأمم المتحدة الدولية للبيئة وعُين مستشاراً لديها ولدى البنك الدولي. وبالرغم من أن (كوستو) قد توفي عام 1997 إثر أزمة قلبية؛ إلا أن تراثه لا يزال حياً ومحركاً للكثير من الجهود العالمية. حتى سفينته العتيدة (الكاليبسو) التي غرقت إثر اصطدامها ببارجة عام 1996؛ تم انتشالها لاحقاً لتبقى شاهداً على منجزاته. بينما ينتظر العالم انطلاق خليفتها (كاليبسو 2) التي وضع (كوستو) نفسه تصاميمها يوماً لتجمع صفوة تقنيات أبحاث البيئة البحرية.

---

(1) سورة الرحمن 20-19

جيرمين جاكسون[1]



متى وكيف بدأت رحلتك الى الاسلام؟

يعود ذلك الى 1989 عندما قمت مع شقيقتي بجولة في بعض بلدان الشرق الأوسط. خلال اقامتنا في البحرين، تلقينا ترحيبا حارا. التقيت هناك ببعض الاطفال ودردشنا سوية. سألتهم أسئلة معينة ورموا عليّ استفساراتهم البريئة. خلال هذا الحديث استفسروا حول ديني. أخبرتهم بانني مسيحيّ. سألتهم عن ديانتهم فغمرتهم موجة من الصفاء واجابوا بصوت واحد :الاسلام. هزني جوابهم المتحمس من الداخل وبدأوا باخباري عن الاسلام. كانوا يعطونني المعلومات وفقا لأعمارهم. كشفت نبرة اصواتهم كم كانوا فخورين به وهكذا خطوت نحو الاسلام.

قادني تفاعل قصير جدا مع مجموعة من الأطفال في النهاية الى محادثات طويلة عن الاسلام مع علماء مسلمين. شعرت بموجة عظيمة من الأفكار وفعلت ما بوسعي لأطمئن نفسي انه لم يحدث شيء لكنني فشلت ولم استطع اخفاء الحقيقة اكثر عن نفسي بانني في داخلي اعتنقت الاسلام.

1) مجلة Star news

بحث بذلك اولا الى صديق العائلة قنبر علي. أخذني علي الى الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية. حتى ذلك الوقت، لم أكن أعرف الكثير عن الاسلام. ذهبت الى مكة برفقة عائلة سعودية لأداء فريضة العمرة. هناك اعلنت للملأ انني أصبحت مسلما.

كيف كان شعورك بعد اعلانك انك اصبحت مسلما؟

بعد اعتناق الاسلام شعرت بانني ولدت من جديد. وجدت في الاسلام الاجوبة لكل الاستفسارات التي فشلت في ايجادها في المسيحية. كان الاسلام بالتحديد الوحيد الذي أمّن لي جوابا مقنعا للسؤال المتعلق بولادة المسيح(ع).

لأول مرة اقتنعت بالديانة بحد ذاتها. أتمنى أن يقدّر افراد عائلتي هذه الوقائع. افراد عائلتي يتبعون الطائفة المسيحية (شهود يهوه). وفقا لتعاليمها فان 144000 رجل فقط يتاهلون في النهاية للدخول الى الجنة. كيف ذلك؟ لطالما كان ذلك مذهبا محيّرا بالنسبة لي.فوجئت لمعرفتي ان الكتاب المقدس تمّ جمعه من قبل العديد من الرّجال، خصوصا النسخة المؤلفة من قبل الملك جايمس. تساءلت كيف يقوم شخص ما بجمع دليل ونسبه الى الله ، ولكنه لا يمتثل لتعاليمه كليا. خلال اقامتي في السعودية، كانت لديّ الفرصة لشراء شريط تسجيلي(كاسيت) للمغني البريطاني سابقا والواعظ المسلم حاليا، يوسف اسلام(كات ستيفنز سابقا). تعلمت الكثير منه ايضا.

ماذا حدث عند عودتك الى الولايات المتحدة بعد اعتناقك الاسلام؟

عندما رجعت الى الولايات المتحدة الاميركية. نظمت أجهزة الاعلام الأميركية حملة دعاية شنيعة ضد الاسلام والمسلمين. اطلقت الشائعات عني ما أقلق راحة بالي فعليا. كانت هوليوود جحيما قذف وذمّ المسلمين واعتبرهم ارهابيين. هناك العديد من الأشياء التي يجمع عليها الاسلام والمسيحية ويقدّم القرآن يسوع المسيح(ع) كنبيّ طاهر فاضل.لذا فأنا اتساءل لماذا يوجّه مسيحيي اميركا ادعاءات عارية عن الصحّة للمسلمين؟

أحزنني هذا وقرّرت بأن افعل ما بوسعي لتبديد الصورة الخاطئة عن المسلمين. تلك الصورة المعطاة من قبل اللاعلام الأميركي. لم يكن لديّ ادنى فكرة عن عدم تقبّل الاعلام الميركي لاعتناقي الاسلام واثارتها لمثل هذه الضجّة.

كانت في الحقيقة تدحض كل ادعاءاتهم الاعلامية عن حريّة التّعبير وحريّة الضّمير. لذا فان النفاق في المجتمع الميركي طفا على السّطح وانكشف أمامي. فكّ الاسلام الكثير من العقد بالنسبة لي. في الواقع أصبحت أعتبر نفسي كانسان كامل بكل معنى الكلمة. بعد أن أصبحت مسلما شعرت بتغير كبير في نفسي. ابتعدت عن كل الأشياء المحرّمة في الاسلام ممّا جعل الأمور أصعب بالنسبة لعائلتي أيضا. باختصار، تعثّرت عائلة جاكسون كلّها. انهالت رسائل التّهديد ممّا زاد قلق عائلتي أكثر.

أي نوع من التهديدات؟

حسنا. كان يقولون لي بأنني ربّيت عداوة المجتمع الأميركي والثّقافة الأميركية بدخولي الى أحضان الاسلام وحرمت نفسي من حقّ العيش مع الآخرين. سنجعل حياتك في اميركا لا تطاق وهلم جرا. لكنني أعترف أنّ عائلتي واسعة الأفق. نظرنا الى كلّ الأديان باحترام. ربّانا والدانا ودرّبانا على ذلك.لذلك استطيع القول أن عائلة جاكسون تستمتع بعلاقات الصداقة مع اناس ينتمون الى كل الديانات تقريبا. هذه هي نتيجة التدريب. أنا أحمل بواسطته حتّى الآن!

ماذا كان ردّ فعل شقيقك مايكل جاكسون؟

في طريق عودتي الى أميركا أحضرت عددا من الكتب من السعودية. طلب مني مايكل بعض هذه الكتب لدراستها. قبل هذا. كان رأيه متأثرا بالدعاية الأميركية ضدّ الاسلام والمسلمين. لم يكن عدائيا نحو الاسلام لكنه لم يكن ميالا أو مؤيدا للمسلمين أيضا. لكن بعد قراءة هذه الكتب لا يسمح لأمّي بقول أي شيء ضدّ المسلمين. اعتقد ان هذا هو تأثير دراسة الاسلام فقد حوّل مصالح اعماله نحو التجار المسلمين. لديه الان حصص متساوية مع الملياردير السّعودي الأمير الوليد بن طلال في شركته الدّوليّة.

قيل في وقت سابق أن مايكل جاكسون ضدّ المسلمين، ثمّ سرت شائعات أنه أصبح مسلما. ما هي القصّة الحقيقيّة؟

اشهد بهذه الحقيقة. على الأقل ليس هناك أي شيء في معرفتي أن مايكل جاكسون قال أي شيء انتقاصي ضد الاسلام. تعطي أغانيه أيضا رسالة حب

للاخرين. تعلمنا من والدينا محبة الآخرين. فقط هؤلاء الذين لديهم فأسا للطحن ينهالون بالاتهامات عليه. عندما يمكن ان يكون هناك ضجيج سيء ضدي عندما أصبحت مسلما. لم تعرّضه الصحافة لنقد سيء بالرغم من انه تعرّض للتهديد لتقرّبه نوعا ما من الاسلام. لكن من يعرف ماذا سيحصل عندما يعتنق مايكل جاكسون الاسلام؟

ما هي وجهات نظر باقي افراد عائلتك ؟

عندما عدت الى اميركا كانت أمي قد سمعت اخبار تحولي الى الاسلام. والدتي امرأة متدينة ومتحضرة. عند وصولي الى البيت طرحت علي سؤالا واحدا:«هل أتخذت هذا القرار فجأة أو انه نتيجة تفكير عميق وطويل؟» أجبتها:«لقد قرّرت بعد الكثير من التفكيرفي الموضوع.» أستطيع القول اننا معروفين كعائلة متدينة. كل ما نمتلكه هو بفضل الله. اذن لم لا نكون ممتنين له؟ لهذا السبب نشارك بفعالية في المؤسسات الخيرية. أرسلنا الادوية للبلاد الأفريقية الفقيرة في طائرة خاصة. خلال حرب البوسنة، شاركت طائرتنا في تأمين المساعدات للمنكوبين. نحن حساسون تجاه هذه الأشياء لاننا شهدنا فاقة مذلة. عشنا في منزل لا تتعدى مساحته البضعة امتار مربعة.

هل سبق وناقشت الاسلام مع شقيقتك نجمة البوب جانيت جاكسون؟

كان أمر اعتناقي الاسلام مفاجأة كبيرة لها كما كانت الحال مع افراد عائلتي الآخرين. في البداية، كانت قلقة. وضعت في رأسها شيء واحد هو ان المسلمين متعددي الزوجات ، وبامكانهم الزواج من 4 في وقت واحد. عندما أوضحت لها الموضوع بالاشارة الى حالة المجتمع الأميركي الحالي ، اقتنعت.انها حقيقة واقعة

ان الاختلاط والخيانة أمر شائع في المجتمع الغربي. وبالرغم من انهم متزوجون فان الرجال الغربيين يستمتعون بالعلاقات خارج اطار الزواج مع عدد من النساء. لقد تسبب هذا بانهيار اخلاقي مدمر في ذاك المجتمع. يحمي الاسلام النسيج الاجتماعي من هذا الدمار بموجب التعاليم الاسلامية. اذا انجذب رجل نحو امرأة عليه اعطاء هذه العلاقة شكل قانوني بشكل مشرّف أو عليه الاكتفاء بزوجة واحدة. من جهة أخرى وضع الاسلام شروطا عديدة للزواج الثاني والتي لا اعتقد ان أي مسلم عادي يستطيع توفيرها اقتصاديا. هناك بالكاد 1% من المسلمين في العالم الاسلامي لديهم أكثر من زوجة واحدة. في رأيي، ان النساء في المجتمع الاسلامي مثل زهرة محمية جيدا وآمنة من نظرات المشاهدين الضالة الثاقبة. بينما المجتمع الغرب مجرّد من هذه الرؤية التي تقدّرهذه الحكمة والفلسفة.

ما هي مشاعرك التلقائية عندما تنظر الى المجتمع المسلم؟

للاهتمام الاكبر بالانسانية. يقدّم المجتمع الاسلامي المكان الأكثر امانا على هذا الكوكب.على سبيل المثال، لنأخذ النساء. النساء في المجتمع الأميركي يرتدون الملابس التي تغري الرجل الى حدّ الارهاق لكن هذا غير وارد في المجتمع الاسلامي. بالاضافة الى هذا، شوّهت الذّنوب والرّذائل النسيج الأخلاقي للمجتمع الغربي. أعتقد أنه اذا ما كان هناك من مكان حيث للانسانية وجود، فانه بالتاكيد في المجتمع الاسلامي. سياتي الوقت عندما يلزم العالم بقبول هذه الحقيقة.

ما رأيك الصريح باجهزة الاعلام الاميركية؟

تعاني اجهزة الاعلام الاميركية من تناقضات ذاتية. خذ مثلا هوليوود. تقاس

منزلة فنّان بحسب نوع سيارته ومستوى المطعم الذي يرتاده، الخ.هذه هي الاجهزة التي ترفع احدهم من الحضيض الى السماء.هم لا يعتبرون الفنان كانسان. لكنني التقيت بالعديد من الفنانين في الشرق الأوسط ولم أجد لديهم أي تكبّر.

انظر فقط الى سي.ان.ان. انهم يضخّمون اخبارا معينة بحيث يظن المرء ان لا شيء آخر حصل في العالم. منحت أخبارالنار في فلوريدا تغطية واسعة وكأن الكرة الأرضية كلها تحترق. في الواقع، كانت مساحة صغيرة تلك التي تعرضت للاحتراق.

كنت في افريقيا عندما حدث انفجار القنبلة في اوكلاهوما. بدأت الأجهزة الاعلامية وبدون اي دليل بالتلميح الى تورط المسلمين في التفجير. اتضح لاحقا ان المخرّب مسيحي!!! نستطيع تسمية هذا الاتجاه للاعلام الأميركي كجهل متعمد.

هل تستطيع ان تبقي على الترابط بين شخصيتك الاسلامية وثقافة عائلتك؟

لم لا؟ هذا الترابط يبقى لانجاز الاشياء الجيدة.

بعد أن أصبحت مسلما، هل حصل أن رأيت محمد علي؟

محمد علي صديق لعائلتنا. التقيته عدة مرات بعد اعتناقي الاسلام. زوّدني بتوجيهات مفيدة حول الاسلام.

هل زرت مسجد شاه فيصل في مدينة لوس انجلوس؟

نعم، بالطبع! انه مسجد جميل. انا مهتم ببناء مسجد مماثل في منطقة فاليس لأنه لا يوجد مسجد هناك والجالية الاسلامية لا تستطيع شراء قطعة أرض لمسجد في هكذا منطقة غنية.ان شاء الله سأفعل ذلك.

من يجهل خدمات المملكة العربية السعودية لأجل الاسلام؟

بدون أي شك لقد موّلت مشاريع المساجد. لكن الاعلام الاميركي لم يوفّرحتى السعودية. فهم ينشرون الاخبار الغريبة عن هذا البلد. عندما زرتها لأول مرة، كان لدي الانطباع باني سأرى البيوت الموحلة وشبكة اتصالات فقيرة جدا. لكن عند وصولي، تفاجأت جدا لرؤية أجمل بلد ثقافي في العالم.

من يؤثّر فيك، عندما يتعلق الامر بالاسلام؟

اثر في العديد من الأشخاص. لكن الحقيقة هي انني عندما قرأت القرآن أول مرة لم آخذ اي مخاطرة في أن أتيه عن الطريق. على أية حال، هناك العديد من العلماء المسلمين الذي يدعون للفخر. ان شاء الله أنا أخطّط للذهاب الى السعودية مع عائلتي لاداء العمرة.

هل زوجتك واولادك مسلمون ايضا؟

لديّ سبعة أبناء وابنتين وهم جميعا مثلي موجهون بالكامل الى الاسلام. ما زالت زوجتي تدرس الاسلام وتصرّ على الذّهاب الى السعودية. انا واثق ان شاء الله انها ستنضمّ الى الاسلام قريبا. أدعو الله أن يعطينا الشجاعة والتصميم لنبقى على هذا الدين الصحيح، الاسلام.

كيث إليسون[1]

أول مسلم في الكونغرس

تحوّل اليسون الى الاسلام في عمر 19 ولكنه يفضل عدم الحديث عن تفضيله الديني ما لم يطلب اليه الحديث عن ذلك مباشرة.

« أنا مسلم . وانا فخور لأنني مسلم. لكنني لست مرشحا مسلما للانتخابات». هذا ما قاله اليسون في فترة استراحة ما بين احياء ذكرى اعصار كاترينا والظهور في مشروع بناء شعبي. «أنا مرشح يؤمن بالسلام وبانسحاب القوات الاميركية من العراق الآن. أنا مرشح يؤمن بتأمين الرعاية الصحية وبزيادة الحد الأدنى للأجور.»



كيث اليسون هو اول مسلم في الكونغرس، تحديدا ممثل مقاطعة مينيسوتا الخامسة في مجلس النواب. سيخدم من كانون الثاني 2007 حتّى الانتخابات النيابية المقبلة. فاز في الانتخابات فوزا ساحقا حيث نال 56% من الصوات بينما نال المرشح الذي احتل المركز الثاني 21% فقط. عرف كزعيم في في الجالية الاسلامية ويشجع الكثير من المسلمين للمشاركة

---

1) Muslims of america ص 46

في السياسة الاميركية. اعلنت القاعدة في شريط مصور بانه عدو للاسلام .استعمل كيث اليسون قرآنا كريما يمتلكه توماس جيفرسونلاداء اليمين في الكونغرس في احتفا غير رسمي.

حقائق سريعة



- تحوّل : نعم
- ولد: كاثوليكي
- الطائفة: سني
- اشتهر : كونه أول مسلم في الحزب السياسي: ديموقراطي
- الجنس: أميركي افريقي

السيرة الذاتية

كيث اليسون في الثانيةوالاربعين من العمر ، متزوج، اب، محام، مشرع قانوني و محامي الجالية.

هو اصلا من ديترويت، ميتشغن. وانتقل الى مينيسوتا في عام 1987 لدراسة الحقوق في جامعة مينيسوتا للحقوق، حيث تخرج بدرجة دكتوراه سنة 1990. يعيش اليسون وزوجته كيم ، معلمة الرياضيات في مينابوليس نورثسايد منذ 17 عاما. لديه 4 اولاد في سن 17، 15، 10، و9.

يمثل اليسون المقاطعة 58 في مجلس الولاية التشريعي . احدى أهم المقاطعات في الولاية اقتصاديا وعرقيا ومن حيث التنوع السكاني، هو عضو في المجلس

التشريعي للسلامة العامة ولجان المال والسياسةو لجنة الانتخاب والقانون المدني.

قبل انتخابه في 2002، مارس كيث المحاماة. مارس تدريبه في اتحاد مينيابوليس المبني في شمال بلايماوث وبن افينيوز قلب شمال مينيابوليس.تدرب مع شركة لينيكويست وفينام لمدة 3 سنوات. بعدها كان المدير التنفيذي لمركز الحقوق القانوني يدير المكتسبات ويعيد بناء المركز ويؤسس لعدد من البرامج الجديدة والحيوية. بعدما ترك المركز دخل كيث تدريبا خاصا في شركة المحاماة حسن وريد المحدودة حيث تخصص في ممارسة المحاكمة.

لدى كيث تاريخ طويل في خدمة الجالية. استضاف لثمان سنوات مسائل عامة في اذاعة الجالية. قبل دخوله المجلس التشريعي شهد كيث بانتظام امام لجان الكونغرس الرسمية وامام مشرعين في قضايا تتضمن السرية والرفاهيةو الاصلاح والدفاع عن الفقراء والبيئة وغيرها. نظم كيث ايضا مواطنين لمعالجة قضية العلاقة بين الشرطة والجالية- في الواقع، كان كيث مشتركا بطريقة مباشرة في الجهود لتاسيس مجلس مراجعة الشرطة المدني في مينيابوليس في بداية 1990. ملاحظا تحول المقاطعة الى قوة عظمى، اسس لبناء أرضية مشتركة بين الناس سواء كانوا مقيمين في وسط المدينة او في الاحياء المجاورة او في الحلقة الشمالية.

كات ستيفنس[1]

محطتان لمغني الروك الشهير كات سيفنس دفعتاه لاعتناق الإسلام نسخة من القرآن الكريم أهداه إياها شقيقه، وإنقاذه من الغرق أثناء سباحته في البحر



عام 1977 أعلن المغني البريطاني كات ستيفنس إسلامه وذلك إثر عودة شقيقه من زيارة القدس مخبراً إياه عن تأثره الشديد بما رآه هناك وعن المعاملة الحسنة التي تلقاها من المسلمين. وقد أهداه شقيقه نسخة من القرآن الكريم الذي أثّر فيه كثيراً وخاصة قصة النبي يوسف عليه السلام. فجعله يحدد هدفه ويدرك وجهته بعد أن كان كالقارب التائه في سيره.

هل يمكن أن تعرّفنا وبشكل موجز عن نفسك قبل إسلامك؟

اسمي الحقيقي: ستيفن ديمتري جورجيو. ولدت من أم سويدية كاثوليكية

---

1) جريدة الشرق الأوسط - 4/1/2000

المذهب وأب يوناني ينتمي إلى المذهب الأرثوذكسي. وقد كنت مميزاً عن غيري من الأطفال فأنا لست مجرد يوناني أرثوذكسي، بل عايشت المذاهب الدينية المختلفة منذ صغري، سواء من والدي أو من المجتمع البريطاني الذي يعيش فيه أتباع الكنيسة الانجليكانية، وكلها مذاهب دينية متعددة في الديانة المسيحية. كما أن والدتي كانت حريصة على أن أتلقّى تعليمي في مدارس دينية لذلك درست في مدرسة كاثوليكية رومانية.

كيف توجّهت نحو الغناء؟

كانت هواية عندي، فمنذ صغري بدأت أكتب الأغاني وحين أصبحت طالباً في الكلية صدرت لي أول أغنية تحمل عنوان « أحب كلبي» وشيئاً فشيئاً بدأت أعمالي تنتشر وبدأت أشتهر باسم « كات ستيفنس « حتى أصبحت النجم الأول في عالم الروك وأشهر أغنياتي « ظل القمر» وقطار السلام» وفي كانون الثاني 1967 ولأول مرة سجلت إحدى أغنياتي ضمن أفضل وأول عشر أغنيات.

كيف كانت بداية تعرفك على الإسلام؟

كان ذلك عام 1977 وبعد عودتي بفترة قصيرة من الزمن من المنفى (البرازيل)، قام أخي - الذي كان قد مر بالتجربة قبلي واعتنق الإسلام - بإهدائي هدية غيّرت حياتي وبدّلت الكثير من أموري، هذه الهدية العظيمة كانت عبارة عن القرآن الكريم وذلك بمناسبة أعياد الميلاد المجيدة. كما أنّه أخذ كان عاد متأثراً من زيارته للقدس حيث زار المسجد الأقصى هناك فأخذ يقصّ على مسامعي كل ما رآه في القدس وروعة ذاك المكان، وعن دهشته من ذلك الدين وعن معاملة المسلمين

الطيبة له. كل ذلك أثار في نفسي زوبعة للبحث عن إجابات مقنعة لأسئلة حائرة. عن الحياة والموت والخلق والخالق. كانت تدور في رأسي ولم أجد لها أجوبة إلا بعد تعرفي على الإسلام. فكان القرآن الكريم أفضل وأروع هدية تلقيتها وفي أنسب الأوقات حيث كنت أبحث وأفتش عن طريق النجاة في كتب الفلاسفة والأديان الأخرى. لا سيّما أنني كنت قد أصبت بمرض السل وأنا في التاسعة عشر من عمري وفي قمة مجدي الموسيقي والغنائي حيث اضطررت للانعزال فترة من الزمن عن الناس وعن الغناء والموسيقى والبقاء في المستشفى فترة جعلتني كالسجين الذي ينتظر إطلاق سراحه. مما دفعني للبحث عن غذاء روحي فرحت أبحث عن اتجاه يروي عطشي النفسي وينقذني من الخواء الروحي واستغرقت في قراءة العديد من كتب الفلسفة والديانات الأخرى.

كيف كان تأثير القرآن الكريم عليك؟

لقد كان للقرآن الكريم الأثر الغريب في نفسي فقد كنت أسير بدون هدف كالقارب الذي لا يعرف وجهة سيره. لكن قراءتي لكتاب الله وتمعني فيه انتشلاني من الضياع وجعلاني أحدد طريقي وأدرك مساري. وأستطيع القول بعد اطلاعي عليه أن فيه سبيل هدايتي وفيه هداية لكافة البشر. فهو خاتم الكتب لخاتم الأنبياء سيدنا محمد بن عبد الله(ص) وهو رسالة سماوية لا يمكن أن يكون لها مثيل من كافة النواحي.

ما سبب اختيارك لاسمك الجديد؟

السبب تأثري الشديد بقصة النبي يوسف (عليه السلام) فقد كنت قد

عزمت على التوقف عن الغناء والموسيقى بعد أن عرفت بأنهما يتعارضان مع تعاليم النبي محمد، وعلى إشهار إسلامي في الوقت الذي كنت فيه في غاية التأثر بالقرآن الكريم وبقصة النبي يوسف بشكل خاص فغيّرت اسمي من كات ستيفنس إلى يوسف إسلام وتركت أمور الدنيا الفانية واخترت ما عند الله لأنه الخير ولأنه الأبقى.

هل يراودك الحنين إلى الموسيقى والأغاني التقليدية (بالفهم الغربي)؟

تلك الفترة قد مضت، ولا يعاودني حنين إليها، مع أني في بعض الأحيان أكتب أغنيات جديدة لكنها تعبر عن تشوقاتي الإيمانية، فتوجيه الموسيقى نحو الأناشيد الدينية والأذكار ليس إلا تعبير عن بحثي الروحي، وأني حين توقفت عن الغناء، اخترت ذلك بملء إرادتي وبقناعتي رغم شهرتي الواسعة وقررت التركيز على الدعوة الإسلامية وقد حاولت جاهداً أن أمنع بيع أشرطة أغنياتي وأسطواناتي قبل إسلامي لكن دون جدوى، بل وأستغرب أن أغنياتي ما زالت تسجل مبيعات جيدة في سوق الأسطوانات والأشرطة رغم أنها كانت سائدة في الستينات والسبعينات، حتى أن ابني ما زال يستمع إليها وأغنيته المفضلة « ظل القمر» وأنا لا أمنعه من سماعها لأني أريده أن يتعرف على كل شيء وأن يكتشف بنفسه ما كان يفعل والده، ولكن عندما أدخل البيت وأجدهم يشغلون جهاز التسجيل أطلب منهم إقفاله.

كيف تم اختيارك لزوجتك؟

بعد إسلامي بحوالي سنتين تعرفت على فتاة آسيوية مسلمة في مسجد

كينسنجتون وسط غرب لندن، وهذا التعارف توطد بيننا وتزوجنا عام 1979 وأنجبت أولادي الخمس.

ما هي الخطوات التي أقدمت عليها في حياتك بعد إسلامك بشكل عام؟

هناك العديد من الأمور التي حرصت على القيام بها بعد إسلامي، أولها أنني سعيت مع أخي وبجهد كبير إلى إقناع أمنا ووالدنا باعتناق الإسلام، والحمدلله لقد نجحنا رغم كل الصعوبات، وأفضل نتيجة لهذا الأمر كانت إشهار والدي لإسلامه قبل يومين فقط من وفاته.



كما حرصت منذ بداية إسلامي على أن تكون لي علاقة بالمركز الثقافي الإسلامي في لندن، وقد تطوعت بالمشاركة في بعض الأعمال الخيرية. وكنت مواظباً على الدروس الدينية وعلى المطالعة دوماً والتزود من المعارف الإسلامية، ثم شرعت في تكوين حلقة دراسية إسلامية في المسجد لمساعدة المسلمين الجدد في بريطانيا في المحافظة على إسلامهم وإنارة طريقهم وعملت على توسيع هذه

الحلقات وعلى تنشيطها للاهتمام بتعليم العبادات.

ومن هنا جاءتني فكرة إقامة مدارس تعين الجيل الجديد من أبناء المسلمين في بريطانيا على التربية والتنشئة الإسلامية، وبما أنني أعتبر أن العلم ركيزة أساسية في تعاليم الدين الإسلامي اهتممت بقضية التعليم الإسلامي التي شغلتني كثيراً ما دفعني إلى القيام بمبادرة شخصية بإنشاء مدرسة إسلامية. وفعلاً تم هذا الأمر وأسست في بادئ الأمر مدرسة ابتدائية ثم ثانوية للبنين والبنات في شمال لندن، وإذا بي أتفاجأ بالإقبال الشديد من المسلمين في لندن الذين كانوا حريصين كل الحرص على تعليم أولادهم في مثل هذه المدارس الإسلامية من أجل الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية.



أخيراً، ماذا غيّر فيك الإسلام؟

لقد جعلني أغيّر مسار حياتي بعد أن أصبح لها هدفاً، وقد أضفى عليها السعادة التي كنت أفتقدها والإجابات للعديد من التساؤلات التي كانت تحيرني، وعلّمني الكثير من الأشياء التي كنت أجهلها. فلولا الدين الإسلامي لما عرفت أن الربا حرام، مما جعلني أودع أموالي في حسابات غير ربوية مما أثار دهشة محاسبي اليهودي الذي كان يجهل حقيقة ما أقوم به فأخذت أشرح له وأفهمه أن ديني الجديد الذي أريد الانسجام مع تعاليمه يحرم علي الربا في أموالي كما أن اهتمامي ابتعد عن الأمور التافهة والفارغة وتحول نحو

المسائل الهامة والأساسية وقد أصبحت عوضاً عن مُغن شهير رئيس وقف المدارس الإسلامية، كغيرها من مدارس الطوائف الدينية الأخرى كاليهودية والكاثوليكية والانجلكانية التي يخصص لها مبالغ معينة، وهذا الأمر لم يلق الموافقة من الحكومة البريطانية، إلا أنني لم أتراجع بل اشتدت عزيمتي على الاستمرار في حملتي إلى أن حصلت على الموافقة بحيث أصبح هناك ميزانية محددة من وزارة التعليم للمدارس الإسلامية ومن بينها المدرسة التي تحمل اسم يوسف إسلام الإسلامية .

أخيراً، هناك الملايين من الناس الذين أصابتهم الدهشة باعتزال كات ستيفنس للروك بعد أن أصبح مشهوراً ومن الأوائل في العالم، وهناك الكثيرون ممن لم يستطيعوا أن يفهموا لماذا يقدم شخص مثل كات ستيفنس على ترك الشهرة والمال وتكريس نفسه لشيء آخر ليس واضحاً لهم.

كريس جاكسون[1]

لاعب كرة السلة الأميركي

أعلن إسلامي وتغيير اسمي

من كريس جاكسون

إلى محمود عبد الرؤوف

من الطبيعي للإنسان أن يكون لديه سبب يدفعه إلى التغيير في مختلف المجالات فما هي الأسباب التي دفعتك لاعتناق الإسلام وتغيير اسمك؟



من المؤكد أن الإسلام يحمل الكثير من المضامين الإنسانية والعدالة الاجتماعية. وقد كنت قبل اعتناقي لهذا الدين أشعر بأن الأميركيين السود مهما نالوا من شهرة ومهما استطاعوا الحصول على اعتراف من المجتمع الأميركي لبروزهم في المجالات الرياضية والفنية إلا أنه كان ينقصهم وجود حركة منظمة تحقق مطالبهم من أجل العيش بكرامة وإنسانية. وتحثهم على استشراف آفاق المستقبل بالجد والاجتهاد والتزام مكارم

---

1) جريدة الشرق الأوسط - 3/1/2000

الأخلاق والبعد عن مواطن الجريمة والمخدرات. وكنت أرى أن هناك ضرورة تستدعي تغيير الأميركيين السود تغييراً ما بأنفسهم وأنّ عليهم أن يجاهدوا للارتقاء بأنفسهم وأسرهم، ومن ثم العمل على الارتقاء بمجتمعهم إلى الأحسن.

لذا وجدت أنه من الضروري البحث عن دين يهديني إلى الصراط المستقيم، كما أنه كان لدي العديد من التساؤلات والشبهات التي لم أجد لها أجوبة فكان لا بد لي أن أجد من يجيبني عن أسئلتي الحائرة حول المساواة والعدالة الاجتماعية ومن يشعرني بإنسانيتي ويقوم على مساعدتي بتفجير تلك الطاقات الكامنة في داخلي خيراً ونفعاً لتحقيق ما أصبو إليه في هذه الحياة ووجدت ذلك كله في الإسلام. لهذا بدأت السير في هذا الطريق الذي كنت أبحث عنه والذي يحقق لي ولبني جنسي قدراً من الكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية.

مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامى

ما هو الشيء الذي استوقفك أو استرعى انتباهك خلال رحلتك الإيمانية هذه؟

هناك الكثير من الأشياء التي استرعت انتباهي والعديد من التعاليم التي جذبتني إلى الدين الإسلامي وبثت الأمل في داخلي وجددت الحلم بالمستقبل وقد استوقفتني - كغيري من المسلمين الأميركيين السود - معاني المساواة التي جمعت بين بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وغيرهم من صحابة الرسول (ص)، وبروزهم في الإسلام يأتي من سابقيهم في الإيمان بدين الله تعالى وتصديقهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

واستوقفتني معاني الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية في الدين الاسلامي.

وشعرت بأني وجدت فيه ضالتي، فبدأت أدرسه دراسة عميقة، فامتلأ قلبي بالإيمان وقذف الله في قلبي نور الهداية والحق. هذه الأمورالتي قادتني إلى اعتناق الدين الإسلامي وتغيير اسمي إلى محمود عبد الرؤوف وجعلتني أضرب مغريات الحياة الدنيا عرض الحائط وألتزم بتعاليم ديني الجديد.

هل يمكن أن تروي لنا بعض الوقائع التي كانت تحصل معك؟

لقد حصلت معي حادثة في آذار عام 1986 أثارت جدلاً في وسائل الإعلام الأميركية حينما تعرضت لعقوبة الإيقاف من اتحاد كرة السلة الوطني وذلك بسبب رفضي الوقوف تحية للنشيد الأميركي أثناء أداء إحدى المباريات المهمة في كرة السلة واصطدامي هذا مع اتحاد كرة السلة الوطني أخذ منحى أبعد من كونه اصطداماً أو خلافاً رياضياً.

وحسب اعتقادي فقد برهن هذا الصدام على اتساع الهوة بين الإسلام والوطنية الأميركية مما دفعني إلى الإصرار على الرفض، وهكذا أصبح هذا الخلاف مادة مثيرة لوسائل الإعلام الأميركية المختلفة.

ولكن ما هو السبب الذي دفعك لعدم الوقوف تحية للنشيد الوطني الأميركي والعلم الأميركي؟

لقناعتي بما يمثل هذا العلم، فأنا أعتقد بأنّ العلم الأميركي هو رمز الاضطهاد والطغيان، لذلك رفضت الوقوف تحية وإجلالاً له قبل إحدى المباريات التي نظّمها

اتحاد كرة السلة الوطني.

ومنذ تلك الحادثة بقيت على هذا الموقف بحيث كنت أقوم بأي عمل يجنّبني الوقوع في نفس المأزق مجدداً. فكنت أحياناً أجلس خارج الملعب بينما زملائي في الداخل. متظاهراً بانشغالي بربط حذائي استعداداً لدخول الملعب خلال عزف موسيقى النشيد الوطني الأميركي أو أنتظر في غرفة الملابس إلى حين الانتهاء من رفع العلم الأميركي وأداء النشيد الوطني أحياناً. وصحيح أن دخلي السنوي من كرة السلة يقدر بحوالي 602 مليون دولار أميركي وصحيح أنني كنت أخسر 31707 دولار في كل مباراة أثناء فترة إيقافي بسبب تلك الحادثة. إلا أني اعتقد أن ديني أهم من أي شيء آخر. ولذلك أحرص على أن يكون ولائي لله تعالى قبل أن يكون لأي شيء آخر.

ماذا كانت ردة فعل زملائك الذين تشاركهم اللعب بشأن قرارك بعدم وقوفك تحية للنشيد الوطني الأميركي؟

لقد تعددت الآراء وانقسم زملائي لاعبي كرة السلة الأميركية. فريق كان مؤيداً لقراري الرافض للوقوف تحية للعلم الأميركي والنشيد الوطني الأميركي قبل أداء المباريات المهمة محترماً قناعاتي ومعتقداتي وفريق كان معارضاً لهذا الرفض بحجة أنه لا يتعارض مع ديني والتزامي بتعاليم الإسلام. بل حتى أن منهم من كان معجباً بموقفي معتبراً إياه موقفاً معبراً عن الإخلاص والولاء لمعتقدي مثل زميلي لافونسو أليس في فريق نيجتس لكرة السلة الأميركي الذي ينتمي إلى الديانة المسيحية والذي قال: «أتمنى لو أننا في المسيحية كنا مخلصين ولدينا مثل إخلاص عبد الرؤوف لدينه». أما أفضل لاعب كرة سلة في

الولايات المتحدة الأميركية شاكيل أونيل فقد أظهر احترامه لقراري معتبراً أن للناس معتقداتهم المختلفة التي يجب أن نحترم.

متى أعلنت إسلامك وتغيير اسمك؟

بعد دراستي عنه وعندما تيقنت أن الإسلام هو الدين الذي أبحث عنه أعلنت إسلامي رسمياً في عام 1991 وحرصت على تغيير اسمي إلى محمود عبد الرؤوف.

برأيك لماذا اعتنق الكثير من الأميركيين السود الإسلام؟

إن التعصب العرقي الذي كان متفشياً في أميركا جعل الكثيرين من الأميركيين السود يعانون الكثير من المآسي مما دفع بعشرات الآلاف منهم سواء كانوا من الشخصيات البارزة أو من الشخصيات العادية خلال العقود الثلاثة الماضية إلى اعتناق الإسلام باعتباره دين المساواة والعدل، ودينا تسود فيه العدالة الاجتماعية ولا يقيم الناس بأجناسهم وألوانهم بل هو دين يرفض الظلم والاضطهاد والتمييز بين بني البشر بحجة الجنس أو اللون.

وبما أن الأميركيين السود لم يكونوا من الباحثين عن الخلاص الروحي فحسب بل كانوا يجاهدون في سبيل الإيمان بدين يحفظ لهم كرامتهم الإنسانية ولا يحط من قدرهم ولونهم الأسود أو استعباد البيض لأجدادهم، ولم يتحقق لهم ذلك سوى تحت مظلة الإسلام الوارفة بالعدل والمساواة.

وبرأيي أن هؤلاء المسلمين الأميركيين السود كانوا مخلصين لدينهم وقد تداعوا

للعمل الدؤوب وفقاً لتعاليم دينهم الجديد. مجتهدين لتحقيق طموحاتهم في غد مشرق. وآمالهم وأحلامهم في مستقبل ينعمون فيه هم وأبناؤهم بالعيش في سلام وأمن ورفاهية .

هل من كلمة أخيرة تحب أن تقولها؟

إنني من خلال الإسلام شعرت بالعدالة وبوجودي الإنساني. وأنا أرى أنه على قادة المسلمين الأميركيين السود التحرك والعمل على بث الأمل فيهم لتحريضهم ودفعهم إلى العمل ودعوتهم إلى الالتزام بمكارم الأخلاق والنأي بأنفسهم عن مواطن الشبهات ليكون لهم دور فاعل في تحسين أوضاعهم الإجتماعية ومن ثم أوضاع مجتمعاتهم في الولايات المتحدة الأميركية ويمكن تحقيق ذلك عن طريق التعليم والعمل.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

قصة اسلام لاعب كرة القدم الفرنسي

نيكولاس أنيلكا[1]

رغم أنه لا يشارك مع فريق فرنسا في عرس بطولة كاس الأمم الأوربية . إلا أن النجم الشهير الأسمر " نيكولاس أنيلكا " المحترف في صفوف نادي مانشستر سيتي الإنجليزي ولاعب ريال مدريد الأسباني السابق, خطف الأضواء العالمية من البرتغال بعد أن أعلن النجم العالمي اعتناقه للدين الإسلامي . وغير اسمه من " نيكولاس أنيلكا " الى " بلال أنيلكا " .

وقام بلال مؤخراً بزيارة الى السعودية يرافقه اثنا عشر لاعباً بالدوري الفرنسي . معظمهم اعتنقوا الإسلام مؤخراً . ورافقهم في نفس الرحلة الشيخ " محمد بن يونس " الداعية الإسلامي وإمام وخطيب مسجد الرحمة في باريس . وأثناء زيارتهم لنادي الإتحاد السعودي قدم عضو شرف النادي ابراهيم البلوي لبلال وزملائه هدايا قيمة . وهي عبارة عن شرائط CD لشرح معاني القرآن باللغة الفرنسية .. وحضر اللاعبون محاضرة دينية في قاعة المحاضرات الكبرى بالنادي . تحدثوا فيها عن قصة ورحلة اعتناق كل منهم للدين الإسلامي .

وقال بلال أنيلكا أنه اعتنق الإسلام من سبع سنوات عن طريق صديق تونسي

---

1) Star news ص 9

يدعى " اسماعيل " كان يلعب معه في نادي "باريس سان جيرمان " الذي كان يحدثني دائما عن الدين الإسلامي وتعاليمه ومبادئه ، والحمد لله على دخولي في زمرة المسلمين ، وسعيد جداً بزيارتي لأرض الله المقدسة ، أرض الكعبة المشرفة وأرض رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ومن بين اللاعبين الفرنسيين الذين اعتنقوا الإسلام " دومي " لاعب ليدز يونايتد الإنجليزي و" فيليب " لاعب بوردو الفرنسي وزميله في النادي " إريك " ولاعب مارسيليا "دودو " ولاعب أوكسير الفرنسي " مندي " الذي غير اسمه الى عبدالرشيد. و "صموئيل" حارس مرمى فريق كان الفرنسي أيضا والذي غير اسمه الى اسماعيل .

وهذا خبر نشر عنه كتبه من دبي - ظفر الله المؤذن:

الزيارة التي قام بها النجم الفرنسي نيكولا انيلكا ورفيقه ديدية دوميه المحترف في نادي ليدز يونايتد الى الامارات قبل نحو أسبوعين كانت ستمر بسلام ودون أن تسبب صداعا للنجم الفرنسي ورفيقه لولا ان الصور التي نشرت على شبكة الانترنت في مواقع بعض الاندية الاماراتية تسربت الى الصحف الفرنسية والبريطانية . وشكلت الصور التي ظهر فيها نيكولا انيلكا وهو يزور المساجد ويجتمع بالشبان المسلمين ويحضر الدروس الدينية مادة دسمة في الصحافة الفرنسية وصحافة الاثارة في بريطانيا .

فرانس فوتبول كانت السباقة في نشر هذه الصور وقالت ان انيلكا اشهر اسلامه في الامارات ونسبت له تصريحات يقول فيها بانه "وجد توازنه في الدين الاسلامي وانه يتمنى ان يستقر في بلد اسلامي ليمارس شعائره الدينية بكل

حرية ويهدي اخوانه الى الاسلام» .

صحيفة EVENING STANDARD اللندنية نقلت الموضوع ونشرت صورة انيلكا برفقة مجموعة من الشبان داخل احد المساجد . وقالت الصحيفة ان انيلكا اصبح يحمل اسم "بلال "وانه بصدد دعوة الكثير من زملائه اللاعبين الذين يحترفون في الاندية الانجليزية الى اعتناق الدين الاسلامي .

انيلكا ثارت ثائرته واتصل بوكالة "فرانس بريس " بالعاصمة الفرنسية ليتفي جملة وتفصيلا ما ورد في الصحف الفرنسية والبريطانية ، وعندما قيل له بان الصور الموجودة تدعم التصريحات التي ادلى بها قال انيلكا بانه تم تصويره بدون اذن منه وهذه الصور تتعلق بحياته الخاصة . وسارع انيلكا بالاتصال بنادي مانشستر الذي يحترف في صفوفه لينفي انه اعلن بانه يريد اللعب في احدى البلاد الاسلامية .

وبعد انتهاء زيارته للامارات توجه انيلكا الى السعودية حيث نزل ضيفا على نادي اتحاد جدة والمركز العالمي للالماس قبل ان يزور بعض المراكز الاسلامية والمتاحف ويستمع الى محاضرات دينية وهو يرتدي الزي التقليدي الخليجي

قصة إسلام الكاتب الأميركي

مايكل وولف[1]



بعد 25 سنة من العمل ككاتب في اميركا،أردت شيئاً يليّن سخريّتي. كنت أبحث عن رؤيا جديدة. تؤسس الطّريقة التي ينشأ بها الانسان لحاجات معينة في هذا المجال. أتيت من خلفية تعددية . لذا من الطبيعي أن أولي اهتماما كبيرا لمسائل العنصرية والحريّة.

بعدها في اوائل العشرنات من عمري، ذهبت للعيش في افريقيا لمدّة 3 سنوات. خلال هذه الفترة التي كانت تاسيسية بالنسبة لي. اختلطت بالسود من قبائل عديدة ومختلفة وبالعرب والبربر وحتّى الأوروبيين الذين كانوا مسلمين. عموما لم يتشارك هؤلاء الناس الهوس الغربي بالعنصرية كصنف اجتماعي. في لقاءاتنا ، وكون لوني مختلفا. أثر هذا حقا. كنت القى الترحيب اوّلا ثم يحكم علي لاحقا بناء على جدارتي. وكان العكس يحصل مع الاميركيين والأوروبيين الذين لم تكن لديهم فكرة العنصرية فقد كانوا يقسمون الناس الى طبقات عنصرية بشكل آلي.يصنف المسلمون الناس حسب ايمانهم وأفعالهم. وجدت هذا مميزا ومنعشا. رأى مالكولم اكس خلاص امته فيه. لقد كتب «اميركا بحاجة لفهم الاسلام لأنه الدين الوحيد الذي يخلص المجتمع من مشكلة العنصرية.»

---

1) Muslims of america ص 55

كنت أيضا أبحث عن طريق الخلاص من شروط العزلة في مجتمع مادي. أردت الوصول الى ما بعد الأبعاد الروحيّة لكن السبل التقليدية التي عرفتها كولد صغير كانت مقفلة. كان والدي يهوديا ووالدتي مسيحية. وبسبب خلفيتي الهجينة، كانت لدي قدم في معسكرين دينيين. كانت كلتا الديانتان عميقتان بلا شك. لكنني وجدت تلك التي تركز على ناس مختارين غير محتملة. بينما صدّتني الأخرى المبنية على لغز. قبل قرن من الزمن كان اسم جدة جدتي موضوعا في زجاج ملوّن في كنيسة المسيح(ع) في هاملتون، أوهايو. عندما بلغت العشرين من العمر لم يعن لي هذا شيئا.

هذه كانت الشروط التي أمنتها حياتي المبكرة. عندما افكر فيها الآن . أعود أكثر لتجاربي مع مسلمي أفريقيا. بعد رحلتين الى المغرب في 1981 و 1985 بدأت أشعر أن قارة افريقيا لم تكن السبب في الحياة المتوازنة التي وجدتها هناك. لم تكن القارة هي ما أريد ولا اية مؤسسة ايضا. كنت أبحث عن اطار للعيش فيه، عن مفردات المفاهيم الروحية القابلة للتطبيق في الحياة التي اعيشها الان. لم أشأ أن أتاجر بثقافتي بل أردت الوصول الى معان جديدة.

بعد تناول العشاء في وسط الأطلسي، ذهبت لغسل يديّ في الحمّام. أثناء غيابي اصطفّ عدد من اليهود الحاسيديم للصلاة في الخارج. عندما انهيت، كانوا مستغرقين جدا فلم يلاحظوا وجودي. بالكاد استطعت الامساك بامقبض الباب والخروج من الحمّام. دخول الممر كان امرا مستبعدا. استطعت فقط الوقوف ومدّ رأسي الى الرواق والتحديق الى ظهور المتجمعين. كانوا يمسكون بكتب أدعية

صغيرة بحجم كفّ اليد ويرتّلون بالنّصوص على عظام صدورهم بينما يصلّون فاعطوا صورة مؤثرة. ازدادت الحركات عصبية شيئا فشيئا مثل قرع لطيف من الروك اندرول. راقبتهم حتّى انتهوا ثمّ انسحبت عبر الرواق الى مقعدي.

اجتمعنا ثانية في تلك الليلة في بروكسل. وجدت صحيفة بلغة الايدش مرمية على صينية غداء. عندما أقلعت الطائرة عائدة الى المغرب كانوا قد رحلوا. لا اريد القول هنا أن حياتي خلال تلك الفترة توافقت مع أي تصميم كبير.

في البداية، في 1981 قادتني حشريتي وشهيتي للسّفر. كان المغرب مكاني المفضل عندما كنت أمتلك المال. عندما لم أستطع السفر كنت أقرأ. قادني هذا الافتتان الى التعرف الى حفنة من الكتّاب قادرين على تأليف جمل مثل هذه. لفريا ستارك : «السحر الدائم لبلاد العرب هو السحر الدائم لبلاد العرب. هناك دائما انسان. وضوح النّاس، بشكل مميت الى العاطفة أوالتحذلق.كما المزايا الأقل تعقيدا، والشعور بالسعادة لأن تحبّ لنفسك يمكن ان يضاف الى الأسباب الخمسة للسفر التي اعطاها لي «سيد عبد الله» الساعاتي: «لترك المشاكل خلفك، لكسب العيش، لطلب العلم، لمزاولة حسن السلوك، ولمقابلة الرجال الشرفاء.»

لم اضع قائمة من المطالب لكن كان لديّ فكرة جيدة عما كنت أبحث عنه. يجب ان تكون الديانة التي اردتها ميتافيزيقية كما هي الميتافيزيقيا بالنسبة للعلوم. يجب ان لا تكون مقتصرة على عقلانية محددة أو غارقة في لغز لاسعاد

كهنتها. يجب ان لا يكون هناك كهنة ولا فصل بين الطبيعة والاشياء المقدسة. يجب ان لا يكون هناك حرب باللحم اذا استطعت ذلك. سيكون الجنس طبيعيا وليس لعنة على الأنواع. أخيرا أردت مكوّنا طقسيا. روتينيا يوميا لشحذ الحواس وتنظيم العقل. قبل كل شيء أردت وضوحا وحرية. لم أشأ مقايضة منطقي ببساطة لكي يتماشى مع عقيدة ما.كلما تعلمت أكثر عن الاسلام . ظهر توافقه أكثر مع ما كنت أبحث عنه.

نظر معظم المثقفين الغربيين الذين عرفتهم في هذه الفترة نظرة مشككة الى اي مناخ ديني قوي. صنفوا الدين كتلاعب سياسي أو رفضوه كما لو كان من القرون الوسطى مسلّطين فوقه أفكارا من ماضيهم الأوروبي.

لم يكن صعبا ايجاد مصدرا لآرائهم. تركت لنا آلاف السنين من التاريخ الغربي الكثير من الاسباب الجيدة للندم على طريق قادنا الى الكثير من الجهل والذّبح. من حملة الأطفال الصليبية والاستقصاء الى المعتقدات النازية والشيوعية خلال القرن الحالي. استنزفت بلاد باكملها بواسطة المعتقد. أثبت خوف نيتشه من أن تصبح الدولة القومية الحديثة بديلا عن الدين صحته بشكل مأساوي.

بغض النظر عن انتساب الكنيسة فان الانسانية العلمانية هي الهواء الذي يتنفسه الغربيون والعدسة التي نحدق من خلالها. مثل اي وجهة نظرعالمية فان وجهة النظر هذه واسعة الانتشار وشفافة وتعتبر القاعدة الواسعة لفهمنا للديموقراطية ةالسعي الى الحرية بكل اشكالها المتعددة والخادعة. غارقين في انغماساتنا المشتركة. نستطيع بسهولة نسيان وجود طرق أخرى للحياة غلى نفس الكوكب.

في وقت سفرتي على سبيل المثال، التزم 650 مليون مسلم من غالبية 44 بلد بتعاليم الاسلام. بالاضافة الى هذا، كان حوالي 400 مليون يعيشون كأقليات في اوروبا وآسيا وأميركا. بمساعدة اقتصاد ما بعد الاستعمار، أصبح الاسلام خلال 30 سنة الدين الغالب في اوروبا الغربية. من بين أديان العالم العظيمة، كان الاسلام الوحيد الذي يضيف الى طياته.

فزع أصدقائي السياسيين من اهتمامي الجديد. جميعهم يخلطون الاسلام بمكائد نصف دزينة من المستبدين الشرق اوسطيين. صوّرت الكتب التي قرأوها والمواد المذاعة التي شاهدوها الايمان كأنه مجموعة وظائف سياسية. لم يذكر شيء عن ممارسته الروحية. أحب ان اقتبس قول «ما وست» لهم: « في أي وقت تأخذ دينا كنكتة فالضحكة عليك.»

تاريخيا، يرى المسلم الاسلام كتعبير نهائي ناضج عن دين اصلي يعود الى النبي آدم(ع). انه دين توحيدي بشكل حازم كاليهودية حيث أنبياء الاسلام الرئيسيون هم كالحلقات في سلسلة متواصلة تتوّج بعيسى(ع) ومحمد(ص).جوهريا كرسالة تجديد، يؤدي لاسلام دوره على مسرح العالم ليعيد طعم الحياة الحلو المنسي الى ملايين البشر. كتابه، القرآن، جعل غوته يشير « هذه التعاليم لا تفشل ابدا، بكل انظمتنا نحن لا نستطيع المضي وبشكل عام لا أحد يستطيع المضي ابعد من ذلك.»

يظهر الاسلام التقليدي من خلال 5 أعمدة. اعلان الايمان، الصلاة، الزكاة، الصوم هي نشاطات يتابعها الانسان تكرارا في حياته اليومية. اذا سمحت الظروف

فان على كل مسلم الحج الى مكة مرة في حياته. يرجع العلماء كلمة «حج» الى «قصد».أو « تطلّع». والى اعتبار النساء والرجال مسافرين في الأرض. في الديانات الغربية. الحج هو تقليد أثري طريف فولكلوري. من ناحية أخرى تجسد فريضة الحج عند المسلمين تجربة حيوية لملايين الحجاج الجدد كل سنة. بالرغم من محتوى حياتهم الحديثة. يبقى الحج فعل طاعة وايمان وتعبير ملموس عن الروحية. الحج هو رحلة عمر وهدف نهائي بالنسبة لأغلبية المسلمين. كمتحوّل. شعرت انني ملزم بالذهاب الى مكة. وكمدمن عل السفر لم استطع تخيل هدف اكثر الحاحا.

يسبق شهر الصوم السنوي موسم الحد بحوالي 100 يوم. يشكل هذان المنسكان فترة من الوعي المكثّف في الجتمع المسلم. اردت ان افعّل هذه الفترة. لقد قرأت عن الاسلام وذهبت الى المسجد قرب بيتي في كاليفورنيا وبدأت بالممارسة. آمل الآن بتعميق ما تعلمته باغراق نفسي في ديانة حيث الاسلام يصب في كل سمة من سمات الوجود.

خططت للبدء من المغرب لانني عرفت هذا البلد جيدا ولانني اتبعت تقاليد الاسلام وكنت مستقرا. آخر مكان أردت البدء فيه هو مكان مليء بالطائفيين الصاخبين. أردت النجذيف في النهر الاساسي . في المياه الواسعة الهادىء.

فريتز[1]

طفل أمريكي أسلم وهو في الثامنة

عن أحد الصحافيين الذي أجرى مقابلة نقلاً عن جريدة الوطن عدد رقم 134. مع الطفل فريتز:

أحضرت له أمه كتباً عن كل الأديان وبعد قراءة متفحصة. قرر أن يكون مسلماً قبل أن يلتقي بمسلم واحد.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:» كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه«. وقصة اليوم ما هي إلا مصداق لهذا الحديث الشريف.

فقد ولد ألكساندر فرتز لأبوين مسيحيين في عام 1990م. وقررت أمه منذ البداية أن تتركه ليختار دينه بعيداً عن أي تأثيرات عائلية أو اجتماعية. وما أن تعلم القراءة والكتابة حتى أحضرت له كتباً عن كل الأديان السماوية و غير السماوية. وبعد قراءة متفحصة، قرر ألكساندر أن يكون مسلماً! وقد شغف حباً بهذا الدين لدرجة أنه تعلم الصلاة، وتعرف على كثير من الأحكام الشرعية، وقرأ التاريخ الإسلامي، وتعلم الكثير من الكلمات العربية، وحفظ بعض السور وتعلم الأذان. كل هذا بدون أن يلتقي بمسلم واحد!

---

1) طريق الهداية - ص 25

وبناء على قراءاته قرر أن يكون اسمه الجديد «محمد عبد الله تيمناً بالرسول الذي أحبه منذ نعومة أظفاره. «ابتدأني هو بالسؤال هل أنت حافظ؟» قالها بالعربية! - قلت له لا، وأحسست بخيبة أمله. تابع يقول «ولكنك مسلم وتعرف العربية أليس كذلك»؟. وأمطرني بأسئلة عديدة «هل حججت؟» «هل قمت بأداء العمرة؟» «كيف تحصل على ملابس الإحرام؟» هل هي مكلفة؟» هل بإمكاني شراؤها هنا أم يبيعونها في السعودية فقط؟». ما هي الصعوبات التي تعاني منها كونك مسلماً في جو غير إسلامي؟ ».

لقد توقعت أن يذكر أشياء تتعلق بزملائه أو مدرسيه، أشياء تتعلق بأكله أو شربه، أو بالطاقية البيضاء التي يرتديها. أشياء تتعلق بالغترة التي يلفها على رأسه على الطريقة اليمنية، أو بوقوفه مؤذناً في الحديقة العامة قبل أن يصلي. ولكن جوابه كان غير متوقع وكان هادئاً وممزوجاً بالحسرة «تفوتني بعض الصلوات في بعض الأحيان بسبب عدم معرفتي بالأوقات.

ما هو الشيء الذي جذبك للإسلام؟ لماذا اخترت الإسلام دون غيره؟

سكت لحظة ثم أجاب «لا أدري. كل ما أعرفه أنني قرأت عنه وكلما زادت قراءتي أحببته أكثر».

هل صمت رمضان؟.

ابتسم وقال نعم لقد صمت رمضان الماضي كاملاً والحمد لله. وهي المرة

الأولى التي أصوم فيها. لقد كان صعباً وخاصة في الأيام الأولى». ثم أردف «لقد حذاني والدي أنني لن أستطيع الصيام. ولكني صمت ولم يصدق ذلك».

ما هي أمنيتك؟

فأجاب بسرعة «عندي العديد من الأمنيات. أتمنى أن أذهب إلى مكة المكرمة وأقبل الحجر الأسود»

"لقد لاحظت اهتمامك الكبير بالحج. هل هناك سبب لذلك؟".

تدخلت أمه و لأول مرة لتقول «إن صور الكعبة تملأ غرفته. بعض الناس يظن أن ما يمر به الآن هو نوع من الخيال. نوع من المغامرة التي ستنتهي يوماً ما. ولكنهم لا يعرفون أنه ليس جاداً فقط. بل إن إيمانه عميق لدرجة لا يحسها الآخرون.

علت الابتسامة وجه محمد عبد الله و هو يرى أمه تدافع عنه. ثم أخذ يشرح لها الطواف حول الكعبة وكيف أن الحج هو مظهر من مظاهر التساوي بين الناس كما خلقهم ربهم بغض النظر عن اللون والجنس والغنى والفقر. ثم استطرد قائلاً: إنني أحاول جمع ما يتبقى من مصروفي الأسبوعي لكي أتمكن من الذهاب إلى مكة المكرمة يوما ما. لقد سمعت أن الرحلة ستكلف قريباً من 4 آلاف دولار. ولدي الآن 300 دولار»..علقت أمه قائلة في محاولة لنفي أي تقصير من طرفها :ليس عندي أي مانع من ذهابه إلى مكة ولكن ليس لدينا المال الكافي لإرساله في الوقت الحالي

ما هي أمنياتك الأخرى؟.

أتمنى أن تعود فلسطين للمسلمين، فهذه أرضهم وقد اغتصبها الإسرائيليون منهم. نظرت إليه أمه مستغربة فأردف موحياً أن هناك نقاشاً سابقاً بينه وبين أمه حول هذا الموضوع: أمي، أنت لم تقرئي التاريخ، إقرئي التاريخ، لقد تم اغتصاب فلسطين.

و هل لديك أمنيات أخرى؟.

أمنيتي أن أتعلم اللغة العربية و أحفظ القرآن الكريم.

ماذا تريد أن تصبح في المستقبل؟.

أريد أن أصبح مصوراً لأنقل الصورة الصحيحة عن المسلمين، لقد شاهدت الكثير من الأفلام التي تشوه صورة المسلمين، كما شاهدت العديد من الأفلام الجيدة عن الإسلام والتي أصدرها أشخاص أعتبرهم مثلي الأعلى وقد اعتنقوا الإسلام في الستينيات، وسأقوم بدراسة الإسلام في جامعة أكسفورد، لقد قرأت أن لديهم برنامجاً جيداً في الدراسات الإسلامية.

هل تود أن تدرس في العالم الإسلامي؟

فأجاب بالتأكيد، خاصة في الأزهر.

تدخلت أمه لتقول «هل شاهدتم فيلم الملوك الثلاثة؟» إنه فيلم عن حرب الخليج، إنه فيلم رائع، و هنا أعرب محمد عن امتعاضه قائلاً « إنه فيلم سيئ، لم أحبه على الإطلاق» و هنا أردفت أمه قائلة : إنه لا يحبه لأن الجنود الأمريكيين

قاموا بقتل بعض المسلمين بدون سبب، ولكنه فيلم جيد بشكل عام!.

هل تجد صعوبة في مجال الأكل؟ و كيف تتفادى لحم الخنزير؟.

«الخنزير حيوان وسخ جداً. أنا استغرب كيف يأكلون لحمه. أهلي يعلمون أني لا آكل لحم الخنزير لذلك لا يقدمونه لي، وإذا ذهبنا إلى مطعم فإنني أخبرهم أني لا آكل لحم الخنزير. هل تصلي في المدرسة؟. نعم، وقد اكتشفت مكاناً سرياً في المكتبة أصلي فيه كل يوم. وحان وقت صلاة المغرب، فنظر إلي قائلاً: هل تسمح لي بالأذان؟. ثم قام وأذن في الوقت الذي اغرورقت فيه عيناي بالدموع!

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

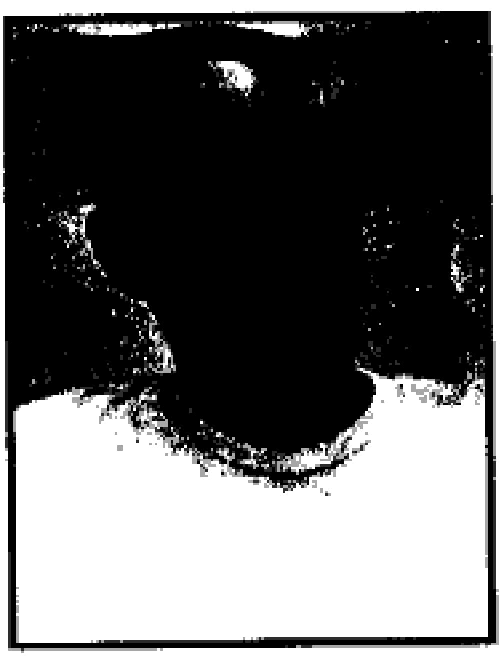
قصة الممثل والكاتب

دايف تشابل[1] والاسلام

يعرف الجميع دايف تشابل وتأجيله للفصل الثالث من عرضه. سبب هروبه كان تحوله الى مسلم ملتزم.

تحوّل تشابل الى الاسلام عام 1998. وقد قال في مقابلة له مع صحيفة «تايم»: انا لا اتحدث عادة عن ديني في العلن لانني لا اريد ان يربط الناس بين عيوبي وبين هذا الشيء الجميل. أعتقد بانه دين جميل اذا تعلمه المرء بالشكل الصحيح.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



سيرة تشابل الذاتية

ولد في: 24 آب 1973

المهنة: ممثل وكاتب

الاختصاص الاساسي: الكوميديا

اهم الأعمال: نصف مخبوز. الاستاذ المعتوه. شريط أزرق

أول عمل رائد: روبن هود: رجال في الجوارب(1993)

تحوّل: نعم الطائفة: سنيّ

دخل تشابل العمل السينمائي عبر الكوميديا مثل مارتن لورنس. ايدي

---

1) Hollywood s News

مورفي. ونورم ماكدونالد. ولد في اوهايو ونشأ في واشنطن. درس التمثيل في مدرسة دوق ايلينغتون للفنون وشحذ مهاراته. بعد ظهوره لأول مرة في روبن هود ميل بروكس:رجال في الجوارب(1993). ركز تشابل اهتمامه على مهنته الكوميدية وظهر بانتظام في سهرات التلفزيون السلكي.

عاد الى السينما بأدوار صغيرة ولكن رئيسية : دور كوميدي يساعد في افساد موعد ايدي مورفي في» الاستاذ المعتوه«(1996) ودور نزيل مهووس على متن طائرة مخطوفة في «كون اير»(1997). خطى خطواته الضارية في السينما في 1998. وساعد في كتابة وبطولة» نصف مخبوز»(1998) ولعب دورمدبر مكائد في «وو»(1998)واثبت انه يستطيع ان يلعب بشكل صحيح دور صديق توم هانكس في «نورايفرون» الكوميديا الرومنسية الشعبية «وصلك البريد» (1998).حوّل تشابل دور لورنس شريك الجرم السابق الى دور داعم في «شريط ازرق» (1999) محافظا على عمله المزدوج. وشارك ماكدونالد في بطولة «سكرود» (2000) ثم عاد الى واشنطن وقدم «قتلهم بنعومة».

كان لدى تشابل حظا أوفر في فيلمه التالي»اخ تحت الغطاء» (2002). كانت فكاهة تشابل موجودة ايضا في التلفاز في نفس الوقت (الصيف). كانت الادوار التي لعبها ناجحة جدا لدى جمهور يبحث عن الضحك من القلب وفي العام الذي تلاه اعطته»كوميدي سنترال» مسلسله الخاص: «تشابل شو». لربما كان احد اهم البرامج الكوميدية التي قدمت تعليقا اجتماعيا لاذعا مع المحافظة على الذوق الجيد. مع تعليقات تضمنت رجل اسود ضرير لا يعرف لونه الحقيقي ويتراس «كوكلاكس كلان» واعوانه ومن ضمنهم» سانفورد» و»بول موني».

أستاذ الرياضيات
جيفري لانغ[1]



الاستاذ جيفري لانغ استاذ رياضيات مشارك في جامعة كنساس، واحدة من أكبر الجامعات في الولايات المتحدة. بدأ رحلته الدينية في 30 كانون الثاني 1954 عندما ولد في عائلة من الروم الكاثوليك في بريدجبورت . كونكتيكت. قضى السنوات الثماني عشر الأولى من حياته في مدارس كاثوليكية تركته مع اسئلة كثيرة لم يجد لها أجوبة عن الله والدين المسيحي . يقول لانغ وهو يسرد قصته مع الاسلام:» كمعظم الأطفال في اواخر الستينيات واوئل السبعينيات. بدأت اتساءل عن كل القيم التي كانت لدينا في ذلك الوقت سياسية واجتماعية ودينية. لقد ثرت على كل المؤسسات التي اعتبرها المجتمع مقدسة بما فيها الكنيسة الكاثوليكية.» عند وصوله لسن الثامنة عشر أصبح لانغ ملحدا تاما. «اذا كان هناك اله وهو رحيم ومحب. اذن لم كل هذه المعاناة على الأرض؟ لم لا ياخذنا ببساطة الى السماء؟ لم يخلق كل هؤلاء الناس ليعانوا؟ » هكذا كانت الاسئلة التي دارت في خلده في تلك الأيام.

كمحاضر شاب في الرياضيات في فرانسيسكو، وجد لانغ ديانته حيث الله أخيرا حقيقة. لقد رأى ذلك من خلال بعض الأصدقاء المسلمين الذين التقاهم

---

1) The road of truth ص 18

في الجامعة. «تحدثنا عن الدين. طرحت أسئلتي وكنت متفاجئا فعلا كم اجابوا بعناية.»

التقى الدكتور لانغ بمحمود قابيل، طالب سعودي ملكي جذب انتباه الصف كله منذ لحظة دخوله. عندما سأل لانغ سؤالا عن البحث الطبي، أجاب قنديل بانكليزية متقنة وبثقة عارمة بالنفس. عرف الجميع قنديل - رئيس البلدية، رئيس الشرطة وعامة الناس. ذهب الأستاذ والتلميذ معا الى جميع الأماكن المتالقة حيث» لا بهجة ولا سعادة فقط الضحك». ومع ذلك في النهاية، فاجأه قنديل باعطائه نسخة من القرآن الكريم وبعض الكتب عن الاسلام. قرأ لانغ القرآن لوحده، ووجد طريقه الى قاعة صلاة في الجامعة واستسلم أساسا بدون كفاح كبير. لقد قهره القرآن. السورتان الأولى والثانية كانتا سبب المواجهة وهي مواجهة فاتنة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

« يستطيع الرسامون جعل عيون الصورة تبدو وكانها تتبعك من مكان الى آخر، لكن اي مؤلف يستطيع كتابة كتاب مقدس يتوقع تقلباتك اليومية؟... كنت اصوغ الأسئلة والاعتراضات كل ليلة وبطريقة ما أكتشف الجواب في اليوم التالي. كأنّ المؤلّف كان يقرأ أفكاري ويكتب في السطور المناسبة في الوقت المناسب لقراءتي التالية. لقد التقيت بنفسي في صفحاته...»

يؤدي لانغ الصلوات الخمس اليومية في أوقاتها ويجد الكثير من الرضى الروحي. يشعر أن صلاة الفجر هي الأكثر جمالا و تأثيرا في الاسلام. ردا على سؤال كيف يجد تلاوة القرآن بالعربية آسرة مع انها غريبة تماما بالنسبة له ، يجيب:» لم

يشعر الطفل بالارتياح لسماع صوت امه؟» قال ان قراءة القرآن تمنحه الكثير من الراحة والقوة في اوقات الشدة. منذ ذلك الوقت، أصبح الايمان مسالة ممارسة لنموّ لانغ الروحيّ.

من ناحية أخرى، تابع التحصيل في الرياضيات. حصل عليالماجيستير والدكتوراه من جامعة بوردو. قال لانغ انه لطالما سحره الرياضيات. « الرياضيات منطقي. يتالف من استعمال الوقائع والصور لايجاد اجوبة محددة. لهذا يعمل عقلي، ويحبطني عدم ايجاد أجوبة محددة .» امتلاك عقل يتقبل الا فكار على اساس واقعيتها يجعل الايمان بدين ما صعبا لان معظم الديانات تتطلب قبولا بواسطة الايمان. يناشد الاسلام منطق الانسان، هكذا قال.

كمستشار الكلية لجمعية الطالب المسلم، قال لانغ انه رأى نفسه كصلة وصل بين الطلاب وجامعاتهم. يحصل على الموافقة من سلطات الجامعة لاعطاء المحاضرات الاسلامية. « الهدف من كوني مستشارا هو مساعدتهم لتأمين ما يحتاجون وجعلها ملائمة للثقافة الاميركية ولاجراءات الجامعة.» هم يقدرون الفرصة المعطاة لتصحيح اية أوهام.»

تزوج لانغ من امرأة سعودية منذ 12 سنة مضت. كتب عدة كتب اسلامية حققت هي الأكثر مبيعا بين الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة. احد هذه الكتب هو «حتى الملائكة تسأل . رحلة الى الاسلام في اميركا.» في هذا الكتاب يشارك لانغ قرّاءه البصائر العديدة التي تجلت له خلال اكتشافه لذاته وتقدّمه ضمن دين الاسلام.

الفكر الإنجليزي

مارتن لانجز[1]

كان يدين بالمسيحية شأن أسرته التي لا تعرف عن الدين شيئاً إلا أنها مسيحية بالوراثة.. وهكذا نشأ هو خالي النفس من أية عقيدة يؤمن بها حق الإيمان..

ولكن بدأت سمات نضجه الفكري تتضح بعد حصوله على شهادة«A-B» في الآداب الإنجليزية حيث كان يدرس الأدب الإنجليزي في جامعة «أكسفورد» إنجلترا.. فقد أخذ ينقب في كتب التراث عن الديانات المنتشرة في العالم ليقرأ عنها جميعاً. فاستوقفه دين الإسلام كشريعة لها منهاج يتفق مع المنطق والعقل، وآداب تستسيغها النفس والوجدان. فاستشعر حينئذ أنه قد وجد نفسه مع هذا الدين الذي يتفق مع فطرة الإنسان حيث يعبر عن ذلك بقوله:

«لقد وجَدتُ في الإسلام ذاتي التي افتقدتها طوال حياتي، وأحسست وقتها أني إنسان لأول مرة. فهو دين يرجع بالإنسان إلى طبيعته حيث يتفق مع فطرة الإنسان. ثم أردف قائلاً _ وقد أنارت الابتسامة وجهه:

«شاء الله لي أن أكون مسلماً. وعندما يشاء الله فلا رَادَّ لقضائه.. وهذا هو سبب إسلامي أولاً وقبل كل شيء»

---

1) Muslims of america ص 30

ويذكر أنه قد أشهر إسلامه على يد شيخ جزائري اسمه الشيخ «أحمد العلوي». التقى به في سويسرا التي كان يعمل بها مدرساً. بعدها قام بتغيير اسمه من «مارتن لنجز» الى اسم «أبي بكر سراج الدين»

ثم ماذا...؟ هل هناك أسباب أو دوافع أخرى وراء اعتناقه الإسلام؟.. يهز برأسه ويرد قائلاً: نعم .. إن ما أثر عليّ وجعلني أهتم بالإسلام هو كتب مؤلف كبير كان مثلي اعتنق الإسلام وأصبح من قمم المتصوفة. إنه الشيخ «عبد الواحد يحيى».. لقد تأثرت بكتبه التي صنفها عن الإسلام، حتى أنني لم أقرأ كتباً من قبل في مثل عظمة كُتُبِه. ما دفعني لأن أسعى لمقابلة مَن كان سبباً في إسلامي. فجئت إلى مصر حيث كان يعيش فيها وقتئذٍ ثم يضيف فيقول: "لقد استفدت منه كثيراً.. فقد كان بحق عالماً عاملاً بعلمه.. وأكثر ما تعلمته منه الزهد في الدنيا وهو ما تسمونه أنتم «التصوف» ".

هل أنت متصوف؟ سؤالا يُطرح عليه ليجيب عنه بقوله:

"نعم.. ولكن مفهومي للتصوف أنه ليس انعزالاً عن الدنيا. ولكنه أخذٌ بأسباب الحياة في الظاهر. والإعراض عنها بالقلب".

ثم يصمت برهة ليوضح بعدها ما يعنيه فيقول: "إن الرسول محمد (ص) لخص معنى التصوف كله في حديثه الشريف: (كُن في الدُّنيا كأنَّك غَريبٌ أو كعابر سبيل).. أو ما قاله في حديث شريف آخر: (.. إنَّما أنا والدنيا كَراكب استظل تحت شجرة ثمَّ راح وتركها).. هذا هو مفهوم التصوف الذي تعلمته من الشيخ عبد الواحد يحيى. ولكن إلى أي شيء قَادَك التصوف؟.. سؤال آخر يُطرح عليه ليجيب

عنه أيضاً على الفور في خمس المتيقن بالإيمان: "إلى العبودية الخالصة لله".

هذا هو المفكر البريطاني المسلم الدكتور "أبو بكر سراج الدين" الذي كان يدين بغير الإسلام، ثم هداه الله للحنيفية السمحاء، فاعتنق الإسلام عن اقتناع تام.. ثم علا بإيمانه فزهد في الدنيا، وأصبح متصوفاً في مجتمعات تموج بالفتن وإغراء الملذات.. وتفرغ للدعوة إلى الله في بلاده، يحدوه الإيمان العميق بأن المستقبل للإسلام الذي هو الدين الحق المرسل لكل بقاع الأرض

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قصة إسلام الأميركي
إيريك سكرودي[1]

كان لموسيقى الراب حصتها في التأثر بالدين الاسلامي.أحد الفنانين المتاثرين مؤخرا بالاسلام كان «اريك سكرودي» المعروف في اللأوساط الموسيقية ب» ايفر لاست».

بدأ «ايفر لاست» حياته الموسيقية كفنان في موسيقى الراب. بدا مؤخرا ممتلكا لعمق وتنويع أكبر. يظهر هذا جليا في البومه الأخير «ويتي فورد» (احتل مؤخرا المرتبة ال49 بعد أن كان في المرتبة ال9). يظهر هذا الالبوم بانعكاساته واتجاهاته الفلسفية، لمحات عن تاثير الاسلام في حياته.

في ما يلي مقابلة يناقش فيها «ايفر لاست» رحلته الى الاسلام والتحديات التي يواجهها كمسلم جديد.

أخبرني عن المرة الأولى التي سمعت فيها عن الاسلام؟

كان هذا في اواخر الثمانينيات. كنت برفقة «ديفاين ستايلر» (فنان راب شعبي). كان في طريقه للتحول الى الاسلام. كان يعيش مع عائلة «البشير». كان «عبد الله البشير» بمثابة استاذه ، الذي أصبح أستاذي فيما بعد. بينما

---

1) Muslims of america ص46

كان ينتقل الى الاسلام . كنت هناك أستمع الى بعض الأشياء.

أحاول أن افكر في المرة الأولى التي فكرت فيها بالاسلام. أعتقد انها كانت عندما قال أحد اصدقاء «ديفاين» الشهادة. سمعته يقول :» أشهد ألا اله الا الله. وأشهد أن محمدا رسول الله». أذكر أني قلت لنفسي:»ما هذا؟ أنا أبيض. ماذا أفعل هنا؟» كان هذا نوعا من الجهل لأن الاسلام في اميركا يعتبرا شيئا «اسود». لذلك عندما قال لي أحدهم :» ليس لديك أية فكرة عن عدد المسملين البيض في العالم.» أجبته :»حقا؟ هذا جنون. لم أكن أعرف ذلك».

هل تشعر بضغط زائد كونك مسلما أبيض في أميركا؟

لا أفكر في الامر بشكل عام. بالنسبة لي . الاسلام هو لي. الله هو رب السموات والارض والعالمين. الاسلام هو علاقتي الشخصية بالله. لذا لا يستطيع أحد أن يضع علي المزيد من الضغط أكثر مما أضعه لنفسي. لم أشعلر ابدا أني في بيتي اكثر مما أشعره وانا أصلّي في الجامع. وهو ليس لي وحدي. لم أشعر أبدا بعدم الارتياح في الجوامع القليلة التي ذهبت اليها. في نيويورك مثلا هناك االعديد من الناس في الجامع الكبير لدرجة ان لا احد يلاحظك. هناك الصينيين والكوريين والاسبانيين. كل شيء. الامر الذي كان جيدا بالنسبة لي لأنني في الجامع . أنا الرجل الأبيض الوحيد. مع أن هناك بعض السيدات البيض.

أعتقد أنني في البداية فكرت فيه أكثر من أي شخص آخرفي أو صلاتي جمعة ذهبت اليهما. في المرة الاولى ذهبت بصحبة صديق لي في نيويورك.

كانت في بروكلين . كنت متوترا من المحيط الذي كنت فيه وليس من الجامع. لكنني شعرت بالارتياح بمجرد دخولي الى هناك. شعرت بأنه أمر عظيم. لم أشعر بالاختلاف عن أي شخص آخر في الجامع.

كيف تعاملت عائلتك مع تحوّلك للاسلام؟انت كنت كاثوليكيا، صح؟

في الحقيقة، كما تعلم فان والدتي منفتحة جدا، وتقدمية جدا. تعيش أمي معي وتربيت كل حياتي بدون أي ايمان بالله. لكن مع معرفة بانه موجود. كل ما كنت أعرفه هو أن الله موجود. وبالرغم من أن والدتي كانت كاثوليكية، كانت أول من اشار الى النفاق في الكنيسة. لم تذهب والدتي الى الكنيسة منذ وقت طويل. لكن بالنسبة لي ، فهي سعيدة بان الله موجود في حياتي. تراني والدتي أصلي وصديقي «ديفاين» هو أحد الاشخاص المفضلين لديها. هي تعرف كم نحن مختلفان عما كنا عليه عندما كنا اطفالا. عندما كنا نخرج ونحتفل ونتعارك كنا نفعل ذلك بقسوة. كنا نقول :»نعم، هذا ما يفعله الرجال. سنخرج ونكون كالسفاحين.»

شاهدت والدتي كم تغيرنا وكم من السلام شعرت عندما بدأت فعلا بانجاز شيء ما. كان لدي حديث طويل مع أمي وتطرقنا الى موضوع الدين. كنا فعليا نتحدث عن الحياة والموت والمستقبل وعن وقت رحيلها عن الدنيا. طلبت منها ان تسدي لي معروفا. قلت لها:»ماما، عندما تموتين سيكون هناك ملائكة تسألك سؤالا، وأنا أريدك أن تجيبيه، وأنا لا أعرف كيف يحدث هذا الامر فعل

لأنني لم أمت من قبل. تذكّري أن هناك فقط اله واحد. لم يكن انسانا أبدا.»
قالت:"أعرف ما تحاول قوله لي". فقلت لها:"يسوع لم يكن الها، ماما".
ظهر بعض ما أعرفه عند أمي بشكل واضح. انها ليست مسلمة ولكنّها تعرف أنّ هناك الها واحدا وهذا يسعدني جدا. أعرف أناسا تحولوا للاسلام ونبذتهم عائلاتهم.

حاولت عائلتي فعل لشيء نفسه. لا استطيع أن أفهم ذلك. لكن هل تعلم؟ انه اختبار. بالرغم من أنني غيّرت اسمي منذ حوالي 8 سنوات لكنهم ما زالوا ينادونني باسمي القديم.ثم يقولون:»اه. نسيت أنك مسلم.» ثم تأتي النكات على لحم الخنزير.انها لا تنتهي أبدا.

انها احدى الاشياء التي يضحك منها الناس ولا يفهمونها. أو أنهم يخافون ما لا يستطيعون فهمه. المشكلة ان لا أحد يستطيع التظاهر بعدم الفهم. لأنني لم التق بشيء أبسط من ذلك في حياتي.

كما أذكر مرة عندما جلست وسألت:»فاذن بم يؤمن المسلم؟» وحصلت على لائحة من الأجوبة. كنت كمن يقول:» أنتم لاترفعون الجدران بين المسيحية واليهودية.»فيقولون:»كلاّ. انها نفس القصة».

عندما تقرأ القرآن. والانجيل والتوراة. الذي يشبه العهد القديم. تجد أن القرآن هو تأكيد لما هو صحيح وغير صحيح في الكتب الأخرى. عندما تقول

لنفسك:»كيف هبط ذلك مع وجود كل هذه السياط من مختلف انحاء الأرض؟» لكن هذه الكتب تؤكد القصص الموجودة في الاخرى.

أقرأ الآن كتابا اسمه «محمد: حياة النبي» للكاتبة كارن آرمسترونغ وهي كاتبة غير مسلمة. قرأت تقريبا ربع الكتاب. لكه يبدأ بالكلام عن محاولة جعل «محمد» يبدو وكأنّه أكثر الناس شرا على الاطلاق، وبأنه أنشأ الاسلام بقوة السّيف. لكنك تعلم لاحقا أنه حارب فقط عندما اضطر لذلك. حارب «محمد» فقط لكي يدافع عن الاسلام. انه كتاب جيد جداعن هذا الانسان. انه يخبرك بأنه كان انسانا وليس أي شيء آخر غير الانسان. نحن نخبرك كمسلمين أنه كان المثل الأفضل للانسان على الأرض، وما قرأته حتّى الآن ، أستطيع القول بان ليس له مثيل.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عندما تتخطى الجهل والخوف، ستعرف أن هؤلاء الناس الذين يفجرون الأشياء ليس لهم أية علاقة بالاسلام. انهم يقومون بهذه الاعمال باسم الاسلام لكن لا علاقة للاسلام بهم. لا مجال لجدل هنا.

عندما اتحدّث عن يسوع مع أحد المسيحيين، لا يستطيع الجدال معي. وهنا لا أعني الجدال بالقول:» يسوع ليس الله!» أعني كم يبدو منطقيا أكثر أنه انسان؟ لو كنت مسيحيا، ما يعني لي بأن أكون كالسيد المسيح. وسألني الله:» لم لا تكون مثل يسوع؟» سأجيبه:»أنا لست مثل يسوع لأنك جعلته نصف اله ، بينما أنا مجرّد انسان.» لا يبدو هذا منطقيا ابدا.

الله لا يصعّب الاشياء علينا بل يريدها سهلة قدر المستطاع وسيجعلها سهلة قدر المستطاع. اذا طلبت باخلاص، سيستجيب لك الله. لربما رمى بعض العوائق في طريقك، لكي يجعلك تتعثر وتقع لكنك ستحصل على ما تريد.

حدّثني عن اول وثاني مرّة نطقت فيها بالشّهادة؟

في المرة الأولى، كانت مباشرة بعد سماعي تسجيلا ل «وارث دين محمد». كان هذا سبب انهيار فكرة يسوع بكاملها. شرح بأننا نحن الاسلام نسدي للمسيحيين خدمة عظيمة بوضع المسيح في مرتبة الانسان. لم يخلق الله انسانا نصف اله ويقارننا به؟ كان كمن أرسل قنبلة الى رأسي. عندها نطقت بالشهادة وزال العائق الاول.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

انها غالبا كما لو أن مسيحيا يقول أنه آمن بيسوع. ثم يقول:«لا يهم ماذا أفعل الآن، سوف أخلّص.» كنت قد نشأت في جو مشابه. مثل«حسنا، تقبّلت الحقيقة، دعني أخرج من هنا .اخطىء كما يحلو لي، فأنا مخلّص.»

لم أدع في الحقيقة أني مسلم حتّى في تلك الفترة.أخترت وانتقيت ما أردت أن أؤمن به. أعطاني الله المجال لفترة من الوقت لكن في النّهاية حان الوقت للاختيار، كنا أخطو نحو شعوري بعدم الاكتفاء، عاطفيا وروحيّا. كان لدي المال في المصرف وسيارة ب 100,000 دولار، نساء يمينا وشمالا - كل ما يعتقد المرء أنه بحاجة له. ثم ماذا؟ كنت أجلس وأقول : لم لست سعيدا؟»

اخيرا قال لي ذلك الصوت الذي كان يحدّثني - ليس همس الشيطان بالطّبع - قال لي :» حسنا، أنت لست سعيدا لأنك اساسا تعيش حياة فاسدة ولا تحاول فعل أي شيء لتغيير ذلك.» لم يسمح لي عنادي في ذلك الوقت لأتحدّث عن ذلك. تصبح في حالة كمن يقول « سأصلح كلّ ذلك بنفسي.»

استطعت أخيرا أن أتواضع لأتحدث مع «ديفاين» و «عبد الله» عن ذلك. سالاني : كيف تشعر؟ ماذا يمكن أن يكون ما تفكر به؟» فجلست هناك أنطق بالشهادة ثانية. منذ ذلك الوقت أخذت عهدا على نفسي أن أحاول بذل قصارى جهدي. سأحوال جاهدا أن اصلّي. لتكن البداية هنا. دعنا لا نضرب نفسنا لأننا خرجنا البارحة ليلا وشربنا الكحول. دعنا نصلّي وندعو الله ليمنحنا القوة لنتوقف عن فعل الأشياء تدريجيا. هذا ما زلت أفعله.

عندما تتغلب على الأشياء الصّعبة. يصبح الأمرسهلا. يصبح سهلا مثلا عندما تنظر الى انسان ولا تتحدث عن عيوبه. يمكنك ملاحظة الأشياء صعبة بسهولة أكبر. ان الأشياء النفسية السهلة تساعدك على معرفة نفسك أكثر. يجب أن تكون قادرا على مواجهة حقيقة من أنت.اذا لم تستطع ذلك . سوف تنهار.

يسالني الناس: "هل أنت مسلم؟" ويمشون. أقول :»نعم ، أنا مسلم، لكنّني ايضا آثم محترف.» أحاول أن أتخطّى ذلك وأتقاعد. لن أقول أنني أفضل منكم. أنا فقط أعتقد بأنني عرفت الطريق الصحيح وآمل أن ينقذني هذا.»

عاملان كان لهما تأثير في نفسي

الدانماركية

كارين[1]

وجذباني لاعتناق الإسلام،خلق وصيفتي المسلمة سراً والقرآن الكريم

ما نبحث عنه في هذه الحياة من معيشة خالية من كافة الأمراض النفسية والبدنية يملكه الإسلام بعاداته الطيبة التي لو سلكها الإنسان لنال مبتغاه!!!

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

بدايةً، نرحب بك ونهنئك على إسلامك وحبّذا لوعرفتنا عن نفسك قبل إسلامك؟

اسمي : «كارين جونتر» من الدانمارك، مواليد عام 1946م. ولدت وفي فمي ملعقة ذهبية من أسرة عريقة ثرية تمنحني كل ما أريد وترعرعت ونشأت ضمن الأسرة، فكنت أحصل على أفضل وسائل الحياة المادية من مال وجاه حتى أنني تعلمت في أرقى المدارس التي لا يلتحق بها الأغنياء فحسب بل الأمراء والأميرات، وبعبارة مختصرة كان لدي الاكتفاء المادي من كل النواحي وكانت كل سبل الراحة متوفرة لي، ولكني لم أكن متكبرة على الناس رغم تحذيرات والدي

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد 64-63 ص 9

وتنبيهاته وقد كنت أعامل الناس بروح طيبة.

ضمن هذه الأجواء كيف تعرفت على الإسلام؟

لم يكن هذا الأمر بعيداً عني رغم كل ابتعادي عن هذه الأجواء فهو موجود في داخلي بحيث كانت سعادة الدنيا كلها تتراءى لي وأنا أمسح جرح البسطاء من الناس فكنت أجد نفسي وراحتي مع الفقراء وكان عطفي عليهم كبيراً ولم يستطع أحد أن يغير من طبيعتي.

ولم يأت ذلك من فراغ، فقد كانت لي وصيفة، وكانت مقرّبة مني وكانت تتميز بأخلاقها العالية التي طالما جذبني إليها، واكتشفت بأنها تعتنق الدين الإسلامي في سرية تامة، واتفقت معه على كتمان أمرها بل وعدتها بأن لا أفشي سرها وإسلامها، وذات مرة وبينما هي تصلي اقتربت منها وأخذت أقلدها في حركات الصلاة، فرأيت وجهها يشع في إشراقة وبهجة لم يسبق لي أن رأيتها عليه قبل ذلك، بحيث كانت ابتسامتها الجميلة تضيئه. ودفعتني أحاسيسي لأن أطلب منها أن تحدثني عن الإسلام فأخذت تقص على مسامعي حياة رسول الإسلام (ص) في حب شديد وعشق متميز فكانت تعبر بصدق وهي تبكي وتحدثني من خلال دموعها عن المعاناة والمشقات التي تكبدها رسول الله(ص) من أقرب الناس إليه، وهو في عزم وتصميم على إتمام الرسالة التي حملها أمانة من خالقه وخالق الكون كله.

هذه البداية في التعرف على الإسلام بواسطة وصيفتك إلى

أين أوصلتك؟

دفعتني هذه البداية إلى حب التعرف على الإسلام أكثر فأكثر فأخذت جلساتي مع وصيفتي تطول وخلواتي تمتد معها إلى ساعات طويلة في غرفةمكتبي في جناحي الخاص داخل قصرنا الكبير لنقرأ معاً عن الإسلام ورسوله. كانت تنتابني مشاعر لا يمكن وصفها، فحين كنت أقرأ عن الإسلام ما أجهله من أعظم الصفات وأجل العادات وأكرم السلوكيات للإنسان في حياة مليئة بالماديات المسيطرة على العقول والقلوب كنت أشعر بسعادة لم أشعر بها من قبل. لقد وجدت الأنوار التي تشرق على العقول والقلوب فتزيل منها ظلام الشرك والجهل وتضيئها بنور الهدى والحق.

ما هي الخطوات العملية التي قمت بها لأجل تعرفك على الإسلام واعتناقك إياه؟

الخطوة الأولى كانت التعرف على اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، أي اللغة العربية. فذات مرة وفي إحدى خلواتي مع وصيفتي أخبرتني بأنها تتمنى أن تتزوج مسلماً وتؤدي معه فريضة الحج وتزور مصر الأزهر لتتعلم هناك اللغة العربية حتى يتاح لها أن تتعرف على الإسلام أكثر لأنه حتى يستطيع المرء التعرف على مفاتيح خاتم الأديان، دين الله تعالى الإسلام، عليه أن يتعلم اللغة العربية التي نزل بها كتابه. لم أتردد كثيراً في الأمر ولم يكن ذلك صعباً عليّ، فسارعت في طلب معلم لغة عربية ليعلمني إياها أنا ووصيفتي حتى نستطيع التعرف معاً على الإسلام أكثر وبما أن والديّ لا يرفضان لي طلباً بشكل

عام، فكيف بطلب التعلم. فقد قاما بتلبية رغبتي هذه على وجه السرعة.

ولا أنكر الصعوبة التي وجدناها في تعلم اللغة العربية حيث استغرق تعلمنا إياها وقتاً طويلاً وكنت في ذلك الوقت أدرس التاريخ والآداب بالجامعة وما إن أنهيت دراستي حتى كنت أنا ووصيفتي قد أتقنّا اللغة العربية على أحسن ما يرام كتابة وقراءة بل أصبحنا نتداول أحاديثنا بالعربية وكنا نشعر بالفخر والسعادة لهذا الأمر حتى أننا كنا نتباهى بالتحدث بالعربية أمام أسرتي وأصدقائي إلى درجة أن الكثيرين منهم تعلموا اللغة العربية ليعرفوا ماذا نقول وفيما نتحدث بها.

هل وجدت فرقاً بعد تعلمك اللغة العربية عما قبل؟

وجدت أنّ قدرتي على استيعاب الدين أصبحت أفضل. فالإسلام باللغة العربية أشد وضوحاً وأكثر فهما لاسيما أن كتاب الله باللغة العربية. وهذا ما ساعدني على قراءته وعلى معرفة تفسيره فعرفت وأدركت أن القرآن الكريم هو الكتاب الذي بدأ نزوله بالعلم والمعرفة لأن الخالق خاطب رسوله الكريم قائلاً: (اقرأ باسم ربك الذي خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذي علم بالقلم* علم الإنسان ما لم يعلم) .

هذه العبارات تحث على التعلم والمعرفة بكافة أشكالها وتدعو الإنسان إلى التعرف على العالم بكل ما فيه من سلبيات وإيجابيات ليقوم بإلغاء السلبيات ومحوها والبحث عن الإيجابيات وتنميتها وتقويتها ليقدمها إلى الناس الذين لا يعرفونها.

متى أعلنت إسلامك وكيف؟

بعد اطلاعي العميق على الإسلام واقتناعي به وانطلاقا من التعلم والمعرفة، شعرت بالفخر والاعتزاز وأنا أشهر إسلامي في قصرنا الواسع وأمام كل الحضور في حفل أقامه والدايّ ذات مساء وكان معي وصيفتي التي- يحلو لي الآن أن أناديها بأختي وصديقتي - فكانت المفاجأة للجميع بأن أعلنت أن الله واحد لا شريك له، وأنّه خالق السماوات والأرض وما بينهما لا شريك له في الخلق وأن الله الواحد، لم يلد ولم يولد، وليس له نظير في أي شيء مخلوق بين الأرض والسماء، وعلى الأرض وفي البحار والمحيطات، وأعلنت شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء وإمامهم الذي اختاره الله واصطفاه ليكون دينه الإسلامي العظيم مبلّغاً على يديه إلى الناس جميعا.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وكيف كانت ردة فعلهم ولاسيما ردة فعل والديك؟

كان الأمر في غاية المفاجأة لهم وقد سبّب هذا لوالديّ الانزعاج الشديد فقد تضايقا من إسلامي كثيراً لكن عزمي وإصراري عليه جعلهما يرضخان للأمر الواقع ويستسلمان لرغبتي، فقد كان يرد في ذهنهما أنه لا بدّ لي أن أعود عن هذا الأمر فلعله نزوة عابرة سرعان ما سأعدل عنها، وأخذا يدفعان زميلاتي وزملائي في محاولات يائسة وخاسرة من جانبهم لأعود إلى ما هم عليه، لكن دون جدوى فإسلامي لم يكن وليد رغبة عابرة بل كان حقيقة قوية وراسخة وما زال يزداد قوة مع الأيام.

هل استطعت من خلال إسلامك أن تعرّفي غيرك عليه

وتدفعيه إلى اعتناقه؟

هناك بعض من الذين حضروا إعلان إسلامي قد حثهم الأمر إلى التعرف على الإسلام ورسوله وفعلاً كانت النتيجة أن الكثير منهم دخل الإسلام وهو راض عن نفسه، سعيد بتحوله إلى هذا الدين العظيم، لأن الإسلام دين يجرد الإنسان من كافة العيوب ويسمو بالنفس الإنسانية إلى الرقي كونه يملك كل العادات الطيبة فإن التي إذا سلكها الإنسان عاش حياة نظيفة خالية من كل أمراض النفس والبدن.

من تتخذين كقدوة لك في الإسلام ولماذا؟

قدوتي هو الرسول الأكرم الذي كان في سلوكه عظيماً منذ أن عرف كيف يمشي ويتحرّك ويتكلم، فهذا الرسول الأعظم (ص) لم يرتكب في حياته إثماً أو خطأ بسيطاً ولم تشهد حياته إلّا العظمة والكمال، إذ كانت حياته وسيرته، وما زالت، عطاء لا ينضب من الكمال في كل ما يهم الإنسان السوي، ومن يجهل ذلك فليقرأ سيرته العظيمة ومسيرة الدعوة في عصره منذ أن جهر بها أمام الناس، ليجد فعلاً أنّ النبي محمداً (ص) كان مثالاً ومثلاً في الجهاد في سبيل ترسيخ قواعد الإسلام وإعلاء رايته لتظل خفاقة إلى قيام الساعة. لهذا أنا أقول أنه يجب على الناس أن يستيقظوا من غفلتهم وأن ينهضوا من سباتهم الغارقين فيه، وأن يتعرفوا على الدين الخاتم على سيرة الرسول العظيم (ص) الذي أدّبه ربّه فأحسن تأديبه، فيكون المنهل الذي ينهلون منه والمثال الذي يتأسون بخلقه الحميد.

ما هي المشاكل والثغرات التي يعاني منها المسلمون اليوم برأيك، وكيف تعالج؟

مع الأسف اليوم نجد المسلمين يقفون أمام الكثير من المشاكل ولا يحرّكون ساكناً من أجل التصدّي لها. وهذا مأخذي عليهم فأنا لست ضد التطور والتقدم والتجديد لكني ضد أن تكون هذه هي أهدافي التي أنصبها آلهة لي. فالله الواحد دعانا إلى القراءة والتعلم والتعرف وقد تحدث القرآن عن كل العلوم الحديثة في نهاية القرن العشرين في سوره وآياته وتنبّأ بمستقبل الناس في كل زمان ومكان بمعنى أن العلم الحديث هو تفسير واقعي لما جاء في القرآن الكريم منذ خمسة عشر قرناً من الزمان. لكن الجاهلية تفشت لدى البعض بوثنية وعبادة جديدة تحمل أسماء التطور والتقدم والتجديد وما شابه ذلك من مسميات جعلوها عبادة لهم. وهنا أنا أتعجب وأستغرب المسلمين الذين يدينون بهذا الدين العظيم ولا يتّخذون رسول الله (ص) قدوة لهم في ترسيخ الدعوة إلى دين الله الخاتم، بالسلوك الإسلامي الحسن وبالحكمة والموعظة الحسنة التي لو اتّبعت فستؤتي ثمارها مسلمين جدداً ينضوون تحت لواء الإسلام، بدل أن تضربهم الوثنية التي يعيش عليها الناس ونحن في نهاية القرن العشرين. علينا كمسلمين إبراز الصورة الحقيقية للإسلام التي هي الأفضل والأكمل للآخرين حتى نقوم بجذبهم نحوه لأني أعتبر أن الذين لا يسعون لتعريف الناس بالإسلام عليهم إثم أكبر من المتمادين والجاهلين به.

أخيراً كيف يستفاد من العلم وكيف يتم استخدامه وفق

الشريعة الإسلامية؟

الله سبحانه وتعالى خالق هذا الكون لم يخلقه عبثاً كما أنه لم يخلق عقل الإنسان إلا ليفكر، ويقوم بحث الإنسان على الانتقال من أجواء المادة إلى آفاق الروح المرتبطة بالتفكير في خلق الله وهدايتهم إلى الطريق السوي.

إنّ استخدام العلم الحديث في تطويع النفس وهدايتها إلى الحياة لا يخلو من الاعتراف بأن الله واحد لا شريك له وأنه جلت قدرته. أعطى العقل للإنسان كي يؤكد في كل مكتشفاته أن هناك إلهاً واحداً لا شريك له. وأنّه هو الذي صنع العقل وجعله يعمل ليصل إلى ما وصل إليه لكن دون إشراك بالخالق الأوحد وعلى المسلمين أن يجدوا الطرق إلى تأكيد ذلك ليترسخ في عقولهم وعقول الآخرين وإن أنكروا فعليهم إثم الإنكار وينطق عليهم قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: (أفحسبتم إنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون) - (إنّا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون).

هل من كلمة أخيرة تودين قولها؟

أشكر الله على نعمته بأن هداني وجعلني من المسلمين الذين يملكون الحماس لمعرفة الدين وأسأله بأن لا أصبح كبعض الخاشعين ممن لامستهم نعمة الإيمان بالوراثة ولكن عقولهم وقلوبهم انغلقت دونها. كما أحمد الله تعالى أن هداني إلى الإسلام لأعمل به وأطبقه في سلوكي مع أبنائي وإخواني، منهم، وأقوم بتعريف غير المسلمين عليه حتى لا أكون آثمة. في أمر أخير أحب الإشارة إليه أن اسمي تغير من كارين ليصبح: كريمة... وأرجو أن أكون عند الله مكرّمة إن شاء سبحانه وتعالى. أن أكون عند الله مكرّمة إن شاء سبحانه وتعالى.

الإسبانية
برسن بوايو[1]

الإسلام جعلني أتحرر من إغراءات الدنيا التي كان أهلها ومجتمعها المنحرف يداني إليها ويكبلاني بها

بعد الترحيب بك نود أن نتعرف على ظروف حياتك بشكل عام ونشأتك التي عشتها قبل اعتناقك الدين الإسلامي؟

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اسمي برسن بوايو إسبانية الجنسية، ولدت في مدينة برشلونة الواقعة شمالي البلاد على ساحل البحر المتوسط من عائلة أسبانية متوسطة الدخل، وكانت أفراد عائلتنا تتألف من تسعة أفراد. تلقيت دروسي الأولى في مدرسة للراهبات ثم تابعت تعليمي في مدرسة خاصة.

كنت أعيش مع والدي وباستطاعتي أن أصف العلاقات داخل عائلتي بالجيدة إلا أن العلاقات العائلية الاجتماعية تتوقف عادة ضمن حدود الأسرة الواحدة ولا تتعداها إلى أكثر من ذلك.

والداي كانا ملتزمين بالمسيحية ولكن هذا الالتزام إنما هو نابع من العاطفة

1) مجلة نور الإسلام - العدد 2 - ص 73

ومرتبط بها. فهما يعتبران محافظين قياساً على ما هو سائد في المجتمع الأسباني وربما أكثر من الحدود المتعارف عليها في أسبانيا حيث أن المجتمع هناك بشكل عام، ككل المجتمعات الغربية، بات ينظر إلى الدين وكأنه من أساطير الأولين ولكن لا يمكن أن نقارن المحافظة تلك بما تعنيه فعلاً في مجتمع إسلامي محافظ.

لكل مجتمع وعائلة علاقات اجتماعية وعائلية تسودها فكيف كانت طبيعة تلك العلاقات في محيطك؟

كما ذكرت لكم سابقاً العلاقات العائلية الإجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع الذي كنت أنتمي إليه هي ضمن حدود الأسرة الواحدة ولا تتعداها. فمثلاً إذا كان أحد يريد مقابلة والدي أو أي صديق له فإن اللقاء يكون أشبه بلقاء عمل بحيث يدعوه إلى المقهى لا إلى منزله.

وفي بعض الأحيان هذه العلاقات تصاب بشرخ حتى ضمن الأسرة الواحدة الصغيرة ولا تدوم خاصة بعد بلوغ الأولاد سن الثامنة عشرة. وإجمالاً يمكننا اعتبار المجتمع الأسباني حالة وسطية بين المجتمع الشرقي والمجتمع الغربي في هذه النواحي.

هل يمكن أن تصفي لنا كيف كانت علاقتك بالدين في ذلك الوقت؟

الاعتقاد الذي كان راسخاً عندي منذ صغري ليس إلا صورة عن التصور

المسيحي الشائع. فأنا أعتقد بوجود الله ولكن اعتقادي به كان وفق هذا التصور. وفي الحقيقة إنّ التدين أو الاعتقاد بدين ما في تلك البلاد أصبح شيئا نادراً وأمراً غريباً خاصة أن الحضارة المادية كانت كغطاء يحجب ببريقها وشهواتها عقول وقلوب أكثر الناس هناك ولا سيما في برشلونة ومنطقتها حيث أن أسبانيا مكونة من أربع حضارات وشعوب مختلفة منها الأندلس مثلاً والكاتلاني.

في ظل هذا المجتمع المادي كيف تعرّفت على الإسلام وما الذي قادك إلى اعتناقه حيث هناك صورة مشوّهة عن حقيقة الإسلام؟

لقد حصل الأمر بطريقة غير متعمدة مني بل كانت بمشيئة الله حينما تعرفت على بعض الطلاب المسلمين المقيمين بجوارنا. وكنت آنذاك على وشك الانتهاء من المرحلة الثانوية والتحضير لامتحانات الدخول إلى الجامعة. فلفت انتباهي سلوكهم وتصرفاتهم التي أثارت الإعجاب في نفسي، ولمست منهم الإخلاص لدينهم والتمسك بأداء الفرائض كما أعجبني امتناعهم، وبإرادتهم، عن كافة المحرمات رغم توفرها السهل أمامهم. وهذا أمر غير مألوف في مجتمعنا. فالفرد منا لا يمنع نفسه عن شيء مضر أو محرم كالخمر مثلاً بدون رقيب أو سبب خارجي يجبره على فعل ذلك.

كان هدفي أن أقوم بجذبهم نحو المسيحية التي كنت أعتقد حينها أنها الديانة الصحيحة والوحيدة الجديرة بالإتباع. ولم أكن أفكر أن العكس

سيحصل. فكنت كلما سنحت لي الفرص باللقاء بهم أتحدّث معهم حول المسيحية والإسلام فتدور المناقشات الطويلة بيننا إلى أن، وبعد جدالات كثيرة معهم، استنتجت أني فشلت في إقناعهم بما أريد وأكثر من ذلك أنني تغيرت، أنا، واقتنعت ببطلان والعقيدة المسيحية السائدة خاصة حول مسألة ألوهية المسيح عليه السلام أو كونه إبناً لله كما يدعون!.

ما هي صورة الإسلام والمسلمين الحالية في نظر الأسبان؟

في الواقع هناك نظرتان مختلفتان تماماً، هناك المثقفون وهناك عوام الناس أو السطحيون المثقفون هم الذين يكنون التقدير للعرب أو الإسلام لأنهم لا يفصلون بين الاثنين، عربي يعني مسلم، وهم المتعلمون والمطلعون على تاريخ أسبانيا التي كانت تعيش في ظل الإسلام، والعارفون مدى الرقي والازدهار الذي كانت عليه في الوقت الذي كانت تتخبط فيه دول أوروبا كافة في دياجير الجهل والتأخر، وهم يتمنون لو أنّ المسلمين لم يطردوا من أسبانيا لأنهم متأكدون من أن أسبانيا كانت أو قد تكون بحال مختلف جداً الآن لو أن المسلمين بقوا فيها فهم قد اطلعوا على علومهم في الهندسة والدين الخ... ووجدوا مثلا أنه حتى الآن توجد في قصر الحمراء في غرناطة بعض الأسرار العلمية والهندسية التي لم يستطع العلماء في القرن العشرين تفسيرها.

وهناك أناس آخرون لا يمتلكون لا ثقافة ولا علم في هذا الشأن ويعتمدون على ما تلتقطه مسامعهم من شائعات وأقاويل مغرضة تزعم أن العربي

يعتاش على جهد زوجته وهي التي تتكفل به وبأولاده رغما عنها، وإنه ذو حريم قد يصل عددهن إلى العشرات وإن المرأة تعاني من ظلمه الشيء الكثير وأنها مجبرة على وضع الحجاب لأن زوجها يغار عليها! هؤلاء لا يرون بحكم الدعايات المضللة في المسلمين إلا صورة التخلف والجهل... وهم لا يتمنون رؤيتهم في أسبانيا ولو كسائحين...

كيف كان تصرف أهلك معك عندما عرفوا بمرافقتك لشبان مسلمين؟

أول تصرف نابع من تعصبهم كان منعي من الاجتماع بهؤلاء الشبان حتى أنهم منعوني من الخروج بغير مرافقة أحد أفراد الأسرة مع أنهم لا يرفضون أي تصرف سلوكي آخر ولو كان منحرفا بل ويفضلونه على أن أميل نحو الإسلام.. وفعلاً كالذي أصدر بحقه إقامة جبرية بقيت في منزلي ستة أشهر.

وكنت في هذه الأثناء قد أسلمت ولكنني أخفيت إسلامي لتجنب المشاكل مع العائلة فوالدي لم يكن ليتقبل هذا أبداً، وهو الذي كان طيلة حياته يستهزئ بالمسلمين وبالعرب. إلا أن هذا الأمر لم يستمر لأني وجدت أن حياتي معهم قد أصبحت صعبة جداً فاختلفت معهم على بعض التصرفات التي يرفضها الإسلام إنما لم أكن أظهر سبب رفضي لها على أساس الإسلام نفسه بل لمجرد الرفض وقد أدّى ذلك إلى خلاف شديد أجبرني على ترك البيت والالتجاء إلى إحدى العوائل المسلمة الموجودة في أسبانيا وبمجرد وصولي لمنزل تلك العائلة اتخذت قراري بالبدء بحياة الالتزام الجدي بالأحكام الشرعية.

وبعد مضي شهرين كان أهلي خلالهما يطلبون مني العودة إلى المنزل رجعت إليهم إنما بطريقة مختلفة فقد عدت مسلمة محجبة ملتزمة بالأحكام الشرعية. فوالدي كان يحبني كثيراً ورضخت العائلة للأمر الواقع لكن هذا القبول لم يستمر فعدم الارتياح وعدم الرضى بما أنا عليه كانا يظهران على والدي ويزدادان حتى عادت الخلافات بيننا بشكل يومي وقد كنت أحاول الحفاظ على هدوئي والصبر. والحمدلله أنّ هذه الخلافات لم تؤثر على عقيدتي الجديدة... إلى أن كان اقتراني بزوجي الذي كان خطوة لانتقالي لمرحلة جدية أتاحت لي فرصة العيش في جو إسلامي أفضل.

هل عملت في مجال تخصصك في لبنان؟

نعم عملت إلى جانب زوجي في مستشفى إسلامي مدة سنة. ولكن قررت بعدها أن ألزم المنزل. حيث أنني رأيت أن الأطفال والواجبات المتطلبة من الأم والزوجة أولى من العمل في المستشفى مع أن ذلك أدى إلى تقلص دخلنا العائلي وضغط مادي علينا.

كيف كانت طريقة تعاطي عائلتك ومجتمعك معك عند بدء الالتزام وأين كنت تواجهين الصعوبة بالتحديد؟

هناك صعوبات عديدة إضافة إلى ما ذكرت. فالتزام المرأة بالحجاب في مجتمع تكاد تكون فيه الوحيدة التي تفعل ذلك يؤدي إلى نظرات دهشة وتعجب واستغراب. بالإضافة إلى التساؤلات التي تثار حولها وليس هذا فقط بل هناك استهزاء وسخرية منها. هذا ما كنت أتعرض له يومياً فلطالما

سخروا مني عندما كنت أخرج إلى الشارع لقضاء بعض شؤوني، هذا على صعيد المجتمع بشكل عام.

أما على صعيد الأهل فكان ثمة مشاكل ومضايقات عديدة:

أولها رفضهم للحجاب بشدة خاصة عندما كانوا يسمعون انتقاد الناس وتعييرهم لهم بشأن إسلامي وحجابي. ثم يأتي دور الصلاة وكيفيتها لأنهم حيث لم يكونوا يفهمون لماذا عليّ أن أصلي على السجادة أو الحصيرة ولماذا الركوع والسجود وكثرة الكلام والقراءة والتسبيح فكانوا يقولون لماذا علينا عندما نطلب من الله قضاء حوائجنا بأن نأتي بهذه الحركات وأن نصلي ونفعل كل هذا.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

وهناك مشكلة أخرى كنت أعاني منها كثيراً هي مسألة الطهارة حيث كان عليّ أن أطهّر ثيابي باستمرار وذلك بسبب مس بعض أفراد العائلة لها وهي رطبة. لقد كان كل شيء في البيت متنجساً فكنت لا أستطيع الحركة بحرية فالطعام من جهة ومن جهة أخرى الخمر ووضعه على الطاولة.

ثم هناك مشاكل أخرى تتعلق بتحضير طعامي بنفسي والحرص على طهارة الأواني وامتناعي عن مصافحة الأصدقاء القدامى حيث كان علي أن أشرح لهم دائماً لماذا لا أصافحهم بالإضافة إلى الكثير من العادات والممارسات التي تتناقض مع الالتزام بالإسلام والتي كان علي أن أجنبها لأنها ملازمة لحياة العائلة والحمدلله كل هذه الأمور استطعت أن أجاوزها ولم تؤثر ذلك علي سلباً.

كيف ترين، من وجهة نظرك، وضع المرأة المسلمة في لبنان؟

بصورة عامة إن وضع المرأة المسلمة في لبنان ليس بالمستوى الإسلامي المطلوب فالإسلام لا ينشد فقط الالتزام بالأحكام الشرعية والحجاب. والذي نره منتشراً بين النساء من مختلف الأعمار بل المطلوب هو جعل الإسلام مقياسا لتقييم تصرفاتهن على أساسه. وحتى أننا نرى أن بعضهن قد تأثّرن كثيرا بالغرب ويحاولن تقليد نسائه والتشبه بهن وهذا الأمر برأيي يؤدي إلى هلاكهن وإلى تدهور المجتمع في حال استمرار ذلك - لا سمح الله..

ما رأيك بالاختلاط الشائع في مجتمعاتنا الإسلامية؟

أتمثل هنا قول الزهراء عليها السلام: « خير للمرأة أن لا ترى رجلا ولا يراها رجل». فعلى المرأة المسلمة أن تسعى جاهدة للالتزام بمضمون هذا الحديث القيم وأن لا تخرج إلى الشارع والأسواق والأماكن العامة إلا للضرورة وعلى النساء أن يطلبن من أزواجهن إحضار حاجيات المنزل والعائلة ولا أظن أن الرجل يعارض ذلك إذا أرادت زوجته الستر والعفاف لها ولمجتمعها.

والاختلاط أثناء العمل ما رأيك به على ضوء تجربتك الخاصة؟

بالإمكان تجنب ذلك إذا كانت لدينا النوايا الصادقة وذلك عن طريق تنظيم العمل في الأماكن التي يكون وجود المرأة فيها ضرورياً كالمستشفيات والمدارس ونحوها بحيث يتحقق الفصل بين النساء والرجال بصورة عملية. أما في مثل أيامنا الحاضرة إذا اضطرت المرأة للعمل في مكان لا مفر فيه من الاختلاط

فبإمكانها أن تحافظ على حجابها الشرعي ورصانتها وأن يكون اختلاطها ضمن الحد المعقول والجدي كذلك على المرأة هنا أن تراعي عدم التقدم للأعمال المخصصة للرجال.

هل لديك ملاحظة ما أو كلمة أخيرة تحبين قولها ولمن توجهينها؟

أحب توجيه نداء إلى غير المسلمين، ممن لم يخطر ببالهم حتى الآن الإسلام ديناً، ان يعمدوا إلى التعرف على الإسلام عن كثب ليتبينوا حقيقته وروعته ولا يأخذوا بالشائعات المضللة أو ينظروا فقط إلى بعض مظاهر التطبيق الخاطئ الذي يمارسه بعض المسلمين، وأن لا يرفضوا من بعيد بل عليهم أن يبحثوا ويفكروا وسيجدون حينئذ ما يضمن لهم سعادة الدنيا والآخرة.

وأشكر الله تعالى الذي منّ علي بمعرفة الإسلام واتباعه عن تعقل وتدبر وأحمده لتوفيقه لي لعبادته ومعرفة نبيه الأكرم محمد (ص) ومعرفة آله الأطهار عليهم السلام وأرجو أن يكون في قصتي مع الإسلام عبرة ونفع وهداية للآخرين الذين هم قريبون أو بعيدون عن الإسلام والحمد لله رب العالمين.

الأميركي

ستريد سمارت[1]

بفضل القرآن الكريم الذي كان الدافع لتعلمي العربية كي أتمكن من قراءته بنفسي اهتديت ووجدت في الإسلام تطبيق الأطروحة التي تقولها المسيحية ولاتطبقها وجدت الأخوة والإحسان والرأفة

كيف تعرّفت على الإسلام؟

البداية كانت بتعرفي على شاب مصري في جامعة الينوس حيث كنا ندرس وقد كنت آنذاك أعمل أيضاً، فنشأت علاقة صداقة فيما بيننا وقام بإهدائي نسخة من القرآن الكريم بغلاف جلدي أنيق بمناسبة عيد ميلادي، وكان هذا المصحف مكتوباً باللغة العربية فقررت تعلم اللغة العربية كي أستطيع قراءة هذا الكتاب السماوي المقدّس بنفسي.

ما الذي دفعك لتعلم اللغة العربية ولقراءة القرآن الكريم؟

بما أني كنت طالباً في قسم اللغات وأعتقد أنّه على كل امرئ أن يعرف كي يتكلّم الآخرون وماذا يقولون فقد أعربت عن رغبتي في معرفة محتويات القرآن.

---

1) مجلة نور الإسلام - ص 97 العدد 10-9

كما كنت دائماً أحترم وأقدس الكتب السماوية المقدّسة والدينية مع أن المسيحيين يفتقرون إلى هذا الاحترام تجاه هذه الكتب المقدسة. ولطالما جرى بيني وبين أصدقائي المسيحيين مناقشات عديدة وحادة حول هذا الأمر.

إلى أي مدى شعرت باهتمامك بالقرآن الكريم؟

إلى حد أنني أضع مصحفي هذا بعناية بالغة في منديل لأضعه في حقيبتي التي كانت تبقى معي، وبهذه الطريقة كنت أحمله معي دائماً رغم أني ونظراً لعدم معرفتي باللغة العربية لم أكن أفهم منه شيئاً على الإطلاق.

ما الذي لفت انتباهك في الإسلام وتعاليمه وطروحاته؟

لقد لاحظت وجود حقائق ومعطيات يومية افتقدتها سابقا بل لعلها موجودة في ديانات أخرى ولكن بشكل نظري وليس بشكل عملي فالمسيحية تدعي الأخوة والإحسان والرأفة، ولكن بمقارنة هذه الأطروحة بسلوك مسلمي مدينة الينوس وبتوادهم وتراحمهم فيما بينهم فإن الأطروحة المسيحية تبدو بلا محتوى.

ما الذي جعلك تقتنع بهذه الأمور والمعطيات؟

حصلت عدة حوادث ليست إلا مضرب مثال لما أقوله فمثلاً خلال ليلة باردة وعاصفة يقوم شخص مسلم بعرض خدماته لمرافقة صديق من الأصدقاء، أو يكون هناك شخص لم تساعده الظروف على إنهاء السنة

الأخيرة من الدكتوراة فيتطوع شخص مسلم لجمع التبرعات والمساعدات له أو ترى شخصاً كان لديه المال الوفير والثروة الطائلة عاكسته الظروف فأفلس وسقط في براثن الفاقة والعوز فيقوم 18 مسلماً بمبادرة طيبة نابعة من أخوتهم لهذا الإنسان إلى مساعدته لكي يقيلوا عثرته. كما أن الأمور كانت تتوضح أمامي وتصبح جلية أكثر فأكثر نتيجة احتكاكي بالمسلمين فقد كنت أرتاد من آن لآخر الجمعية الإسلامية في الجامعة وكثيراً ما كان بعض أعضائها يدعوني لحضور لقاءاتها وندواتها وما كانت هذه اللقاءات لتسعدني فحسب بل أتاحت لي أيضا إلى حد ما فهم ومعرفة المعتقدات والأفكار الإسلامية.

ما رأيك بالذين يقولون أن الذي يعتنق الإسلام إنما يفعل ذلك نتيجة تأثير بعض الأشخاص عليه وعلى آرائه؟

إن الكلام بهذا الأسلوب في يومنا هذا قد يبدو للبعض ضرباً من الرفض أو من النكوص إلى الوراء. فأنا أستطيع أن أبني شخصيتي بنفسي كما أرغب دون حاجة لأية مساعدة من غيري، إضافة إلى أنني أعتقد بأن الله يساعد أولئك الذين يبذلون جهداً لمساعدة أنفسهم. لذا فإنه لمن الصعب عليّ أن أقوم ببناء قناعات دينية والاقتناع بآراء قائمة على أساس قناعات الآخرين.

إذاً ما هو دور الآخرين في تعرفك على الإسلام وبالتالي اعتناقك إياه؟

يجب أن لا ننسى الدور التبليغي لكل فرد منا. فمن البديهي أنه حتى

أستطيع التعرف على الحقيقة بشكل أفضل لا بدّ أن تكون لي عبر علاقات وصلات مع أناس سبق لهم أن سلكوا هذا الطريق. ومن الطبيعي أن هذا سيسهل الأمر علي لأنهم يعرفون عنه أكثر مما أعرف وذلك يتيح لي أيضاً الدخول معهم في نقاشات متعددة. وبالتالي تأثيرهم يكون بشكل تشجيعي ولكنّه لا يكون هو الدافع الحقيقي. فمثلاً ذات مساء دعيت إلى العشاء في دار أحد الأصدقاء وفي تلك الأمسية كان هناك تأثير إيجابي عليّ نتيجة أن المدعوين كانوا يرتّلون آيات القرآن وقد شعرت بالبهجة والطمأنينة وأنا أستمع إلى ترتيلهم.

وهل كان لهذا التأثير تغيير عملي في معطياتك؟

نعم فقد كنت آنذاك أحد الأعضاء الأساسيين للمنظمة الخيرية وكنت أحضر القداس كل يوم أحد. وهذا الأمر حثّني على البحث والتنقيب وحين بدأت بالدراسة والإطلاع بدأت أكتشف ثغرات في العقيدة المسيحية ولذا فقد توقفت عن المشاركة في جوقة المرتلين في الكنيسة وقد اتّخذت هذا القرار نتيجة تفكير وتعقل حيث كنت أتأمل فكرة التثليث المسيحية فالكتب المسيحية لم تفلح في إقناعي بشكل قوي.

وكيف جرى تطور الأمور معك لتصل إلى مرحلتك هذه؟

بواسطة الدراسة والاطلاع إضافة إلى مواظبتي على حضور لقاءات الأخوة المسلمين في البنويس وبفضل إخواني المسلمين وبفضل إيضاحاتهم بدأت الرؤية تصبح واضحة أمامي فأدركت أن الله تعالى أحد لم يلد ولم يولد وهي

حقيقة يؤكدها القرآن الكريم في عدة مواضيع، وقد عثرت على ذلك بعد شيء من البحث. مثلا بالنسبة للآية الكريمة: ﴿ لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مّا يخلق ما يشاء ﴾. لقد وجدت أن هذه الآية منطقية جداً. وقد توصلت إلى ذلك بالتفكير والتدبر والتعقل.

هل يمكن أن تخبرنا شيئاً عن اعتقادات كانت لديك تغير مفهومها بعد الإسلام؟

هناك الكثير من الأمور التي تغيّرت نظرتي إليها فأصبح بوسعي أن أعترف وأقر بأن المسيح عليه السلام هو نبي من أنبياء الله. وفيما يتعلق بمفهوم الصلاة أيضاً حيث جرى حوار بيني وبين بعض المسيحيين عن مفهومهم للصلاة إذ كيف يعتبرونها صلة وصل بين الله والإنسان ثم يقولون مع ذلك بضرورة وجود واسطة أو وسيط بينهما (أي الله والإنسان)؟ ولديّ الآن ثقة تامة بأني أستطيع التوجه بنفسي إلى الله تعالى وأنا واثق أنه سوف يستجيب دعائي وطلبي إن شاء الله تعالى. وفضلاً عن ذلك لم يكن بوسعي قبول فكرة الصلب. فلماذا يتعين عليرجل أن يضحي بنفسه. مقابل أخطاء وآثام لم يرتكبها. فقط للتكفير عن أخطاء غيره بل وأنا أشعر بالريبة تجاه هذه المشلكة. فلماذا لا توجد أية وثيقة تاريخية حول هذا المعتقد.

هل كان لديك مشاركات في ندوات واجتماعات إسلامية تبحث في شؤون المسلمين؟

لقد شاركت في عدة لقاءات وقد بلغني دعوة لحضور اجتماعات أحد المؤتمرات

الإسلامية التي عقدت في مدينتي، وهو مؤتمر شاركت في أعماله جمعيات طلابية إسلامية من أمريكا وكندا، وقد لاحظت كيف يستطيع المسلمون من مختلف البلدان والقارات والأجناس أن يعملوا سوية على مستوى شامل عام ومحدد. وقد أثرت هذه اللقاءات في نفسي أيّما تأثير وحتى أني ذهبت بعد عدة أشهر إلى كاليفورنيا وذلك لتقديم بعض الخدمات للجمعية. وقد توصلت بالفعل إلى تحقيق نتائج مهمة حتى أنني عينت قبل عودتي عضواً فخرياً في هذه الجمعية ثم واصلت دراستي الجامعية في كاليفورنيا وبعد الاجتماع الذي نظم في صيف تلك السنة أدركت أنه كان لدي متسع من الوقت لإنجاز دراسات في هذا المضمار.

وهكذا عكفت على دراسة القرآن الكريم وقررت أخيراً أن أهجر إلى الأبد العقائد المسيحية. أي تلك العقيدة التي نشأت بها وعليها ثم عرض علي أحد الأصدقاء أن أكون عضواً في جمعيته الإسلامية.

هل من كلمة أخيرة تود قولها؟

وأنا شاكر لله تعالى عزّ وجلّ الذي أضاء دربي وهداني، كما أشعر بالعرفان والتقدير للجمعية والمنتسبين لها الذين ساعدوني خلال رحلة البحث عنالحقيقة. والحمدلله رب العالمين.

الإسبانية مونتسدات روفيرا[1]

أعجبني الإسلام الذي يحمل في عقيدته الوضوح بعيداً عن التعقيدات والمسلمات التي لا يقبلها العقل



هل لنا أن نتعرّف على هويتك؟

اسمي مونتسدات بايا روفيرا ولدت في مدينة برشلونة الإسبانية من عائلة مسيحية عادية، ومثل الكثير من الناس كنت وعائلتي لا نعرف عن الإسلام سوى الصورة التي يتناقلها العديد والتي يعتقد بها الأوروبيون بشكل عام (صورة مشوهة) فكما كنت كان للمسلمين كان لهم تاريخ حافل في هذا البلد.

كنت أتابع دراستي كقابلة قانونية عندما اهتديت للإسلام وتعرفت بعد ذلك على زوجي المسلم اللبناني وانتقلت

1) مجلة نور الإسلام - ص 83 - العدد 20-19

معه للعيش في لبنان.

علمنا أنك قمت بتغيير اسمك واخترت اسم زينب فهل هناك سبب لاختيار هذا الاسم بالتحديد؟

نعم لقد غيّرت اسمي بعد اعتناقي الإسلام واخترت اسم زينب كوني اطلعت نوعاً ما على شخصية السيدة زينب الرائعة فكان هذا الاختيار تيمناً بها ومن منطلق إعجابي بها عليها السلام وبشخصيتها الفذة. وأحاول الاقتداء بها فأنا إلى جانب واجباتي الأسرية أخصص وقتا مهما للإطلاع أكثر على التبليغ والدعوة إلى الله كما هو واجب على كل مسلم.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

كيف كانت بداية تعرفك على الإسلام وما هي الخطوة الأولى؟

كان لي صديقة أسبانية تعرّفت على الإسلام قبلي وكنا نلتقي من حين لآخر وكانت تأتي لزيارتي بين فترة وأخرى وفي كل مرة كنا نجتمع فيها تدور بيننا الأحاديث والنقاشات وكانت تحدثني عن الإسلام وتشرح لي عقيدته ومزاياه وحصل ذات مرة أن أحضرت لي مصحفا وبعض الكتب الإسلامية عندها بدأت أقارن بين القرآن والإنجيل فوجدت اختلافاً تاماً بينهما كما وجدت التناقض الواضح بين العهد القديم والعهد الجديد فالعهد القديم مثلاً يقول للنبي موسى عليه السلام قل للناس هذا حرام والعهد الجديد يقول للنبي عيسى عليه السلام عكس ما قيل للنبي موسى عليه السلام أي افعلوا ما تشاءون! كانت هذه المسألة وأمثالها تتضح لي يوماً بعد يوم.

كما أنه كان لديّ الكثير من التساؤلات التي لم أعثر على إجابات لها إلا بعد قراءتي للإسلام فكنت كلما توسعت بقراءة الكتب الإسلامية كلما وجدت حلولاً وأجوبة مقنعة للمسائل العقائدية والتشريعية التي أبحث عنها. ثم بدأت ألتقي بعد ذلك بأشخاص مسلمين ملتزمين ومن خلالهم اطّلعت أكثر على الإسلام وعلى العادات الإسلامية وهذا كله جعلني أعتقد بالإسلام حيث أصبح لديّ اقتناع تام به وهكذا أشهرت إسلامي.

هل كان لديك مسائل مبهمة وتساؤلات إيمانية حول معتقدك الديني السابق قبل إسلامك؟

النظرة المسيحية لله لم تكن قادرة على إقناعي تماماً مع أني كنت أعتقد أن الله موجود وأنه خالق كل شيء إلا أنني كنت دوماً في حيرة وتساؤل ولم أكن أتقبل مسألة التثليث وألوهية عيسى بن مريم عليه السلام، وقبل هدايتي للإسلام كان هناك إحساس يلازمني بأن شيئاً ما ينقصني ويدفعني للتساؤل وبقي عقلي في دوامة الحيرة إلى حين اطلاعي على عقيدة الإسلام التوحيدية المطلقة ونظرتها المتكاملة الواضحة لله تعالى والتي يسهل على المرء المتفتح العقل أن يقبلها ويقتنع بها شأن كل المسائل العقائدية الأخرى في الإسلام التي تخلو من الأسرار التي هي فوق العقل والتي على المرء أن يؤمن بها دون جدال فهذا ليس موجوداً في الإسلام.

هل صادفتك متاعب بعد إسلامك وهل كان هناك رفض من أهلك ومحيطك؟

من الطبيعي لمجتمع كالذي كنت أعيش فيه أن يرفضني بعد إسلامي.

فأهلي وأقاربي والناس من حولي بشكل عام رفضوا ذلك وقد واجهت مشاكل كثيرة مع أهلي في بادئ الأمر. مثلاً كانوا يقولون لي أننا عائلة مسيحية إذا أسلمت سيبدأ الناس بالكلام علينا. لم أعتن بهذا الكلام لأنني كنت قد اعتنقت الإسلام. ولكن وضع أهلي عموماً كان يختلف عن بقية الناس فكانوا يحافظون علي وعندما صممت على الإسلام قبلوا ذلك بعد جهد ومناقشات.

وبعد الإسلام كنت أواجه مشاكل في البيت تعود إلى مسألة الطهارة والأكل والمحرمات الموجودة ولكن مع الوقت تعوّد أهلي على عاداتي الإسلامية الجديدة وأصبحوا يتفهّمون وضعي. ولكن معاناتي مع الأقارب والناس في الشارع كانت أصعب فكنت كل يوم أواجه مشاكل وأسمع كلاماً منهم لا يحتمل ولكن عندما يشعر الإنسان أن الله معه لا يهتم لكلام الناس وأذاهم. لكني أحب أن أعلق بقولي أنّ اعتناق الإيلام ليس بالأمر بل إنه يحتاج إلى جهد كبير وإرادة صلبة وبالأخص لمن نشأ في مجتمع غربي مادي ولكن مع الصبر يصل الإنسان إلى ما يريد خاصة وأن الجائزة كبيرة جداً وهي سعادة الدنيا والآخرة.

ما هي التغييرات النفسية التي حصلت معك بعد الإسلام؟

الإسلام يمنحك إحساساً بالاطمئنان، لا تجده في غيره من الديانات بل تفتقده لا سيّما إذا كان اعتناق الإسلام عن وعي، وخاصة إذا كنت تعيش

في مجتمع تسود فيه القيم المادية كالمجتمع الذي كنت أعيش فيه. وأنا أحسست بالراحة النفسية عندما لامست روحي شفافية الإسلام المتجلية في عقيدته السمحاء وعباداته التي تنمي الروح الخيرة والمحبة الصادقة في الإنسان. فتغيرت نظرتي للمجتمع وللكون والحياة تبعاً لذلك فأصبحت أكثر تفاؤلا ورغبة بالعمل من أجل الغير.

كيف ترين الأسلوب الأفضل لدعوة الآخرين إلى الإسلام بعد تجربتك؟

برأيي إنّ الأسلوب يختلف باختلاف الناس فكل فئة تحتاج إلى أسلوب خاص في التحدث معها عن الإسلام ودعوتها إليه. فالتواصل والتحدث مع شخص يعترف بوجود الله أسهل من التكلم مع الملحد فالمعترف بوجود الله تعالى يمكن أن تحدثه عن خلق العالم وعن الأنبياء والكتب السماوية ويمكن أن تبحث معه بنقاشات وبراهين وأدلة فتقدم له مقارنة بين القرآن والإنجيل وتبين له صلاحية الإسلام لحل مشاكل البشرية.

أما الملحد فهناك أسلوب آخر يجب اتباعه معه فعليك أن تقوم بتقريب فكرة الله والدين من ذهنه وأن تبين له بالعقل والبرهان تناقض الفكر المادي.

بما أنك أصبحت مسلمة فإسلامك يحفزك على أن تعملي على هداية غيرك فما هو الدور الذي تقومين به حالياً أو تنوين أن تقومي به على الصعيد الإسلامي؟

أول خطوة أسعى بها حاليا هي تعلم اللغة العربية بشكل يمكنني من

دراسة وتفهم الكتب الإسلامية وخاصة القرآن الكريم حتى أصل إلى هدفي الذي أقوم به بشكل جزئي الآن وهو العمل على دعوة الفتيات غير المسلمات بشكل خاص والناس جميعاً بشكل عام للإسلام وأحكي لهم قصتي وتجربتي حتى يعرفوا أن الإسلام أفضل شيء في الوجود وأفضل شيء يمتلكه الإنسان في حياته. كما أود أن أخاطب الفتيات المسلمات المبتعدات عن الدين بسلوكهن بسبب الانحرافات الخطيرة الموجودة في المجتمعات الإسلامية لأبين لهن الفرق بين أن يكون الإنسان مسلماً حقيقياً يتمتع بنعمة الإسلام والإيمان وبين أن يكون غير ذلك. وقد لاحظت أنا هذا الفرق وعايشته.

ما رأيك بالمرأة المسلمة وبوضعها في البلدان الإسلامية بشكل عام؟

أولاً علينا أن نميز بين المرأة الملتزمة التي تتقيد بتعاليم الإسلام كالالتزام بالحجاب والسلوك والاهتمامات الإسلامية العامة. حيث أنه في بعض البلدان الإسلامية نرى اهتماماً خاصاً بالمرأة من قبل السلطات الرسمية التي تتبنى الشريعة الإسلامية بشكل خاص. وبرأيي أن هناك تطوراً ملحوظاً ومباركاً للمرأة المسلمة في العالم الإسلامي من حيث الالتزام الشرعي والتعليم والوعي لدورها. وإن كانت هذه الانطلاقة ما زالت في بدايتها وتحتاج للمزيد من الدفع إلا أنها تبعث على الارتياح. وعلى المرأة المسلمة المثابرة والمتابعة لما فيه مصلحة الإسلام. وهناك نساء وفتيات يقمن بالابتعاد عن الإسلام بمظهرهن وسلوكهن لأنهن يقلدن النموذج الفاشل الذي هو المرأة الغربية والتي بنظري تعيش في أدنى مستوى من التحرر لأنها تستعمل كأداة

يستغلها الرأسماليون باستغلال أنوثتها وقتل إنسانيتها وتدميرها تحقيقاً لمطامعهم ومكاسبهم الشخصية وبرأيي هذا تدمير للحضارة ولهذا علينا تكثيف الجهود لتوعية المرأة المسلمة وحمايتها من وباء الانحلال والفساد وتحصينها من الانحراف وراء التقليد الأعمى لكل ما هو ساقط في الغرب والشرق.

هل لديك كلمة أخيرة تحبين قولها؟

بعد أن أشكر الله الذي هداني وأنقذني من الضياع ومن الشرك أحب أن أقول أن الإسلام جوهرة فريدة لا مثيل لها. وأوجّه كلامي للمسلمين بشكل خاص بأن يحافظوا على هذه الجوهرة حتى لا يفقدوا نعمة وجودها فيكونوا أول الخاسرين. وأعتقد أن للإسلام قيمة عظيمة فهو أشبه بالماء للإنسان إذا فقده بدأ بالتلاشي شيئاً فشيئاً حتى يموت كذلك الإسلام فالإنسان بدونه لا يساوي شيئاً وليس له أو لحياته أية قيمة.

الأخت الإسبانية المهتدية

زينب كسالس[1]

مع اعتزازنا باللقاء مع أمثالك من الذين استجابوا لنداء الفطرة الإلهية، هل يمكن أن تخبرينا نبذة عن حياتك وعن عائلتك؟



المهتدية زينب كسالس مع زوجها وولديها

أنا من عائلة من الطبقة المتوسطة العليا عشنا في أحسن شوارع برشلونة في بيت كبير نسبياً، جدتي كانت تعيش معنا لأن أبي كان ابنها الوحيد. كان هناك خادمة في المنزل وهذا ما جعل أمي تتفرغ لنا بالكامل.

درست في مدرسة الراهبات في سن الثلاث سنوات، وقد أختارها أبي كونها الأفضل. تلقيت في هذه المدرسة تربية جيدة من الناحية الثقافية والروحية، تربية مدعومة بالحياة العائلية بحيث لم يكن هناك أي تضارب بين البيت والمدرسة ليجعلني أرتبك أو يدخلني الشك. وهكذا أمضيت طفولة وشباباً هادئين. كنت أشعر خلالهما بالحنان والتجانس، أقول أشعر لأن عبارات الحنان بين الأخوة أو بين الأولاد هناك نادرة

1) مجلة نور الإسلام - ص 76 - العدد 36-35

جداً. أما في عائلتي فكان كل شيء يسير بانتظام حتى القبلات عند اللقاء والوداع أو قبل الذهاب إلى النوم.

نود أن تبيني لنا ظروف بيئتك ونشأتك قبل اعتناقك للإسلام؟

يصعب على المرء أن يتحدث عن مجتمع كان يشكّل هو جزءاً منه لأنه سيفتقد إلى الموضوعية. وإن كان هذا الكلام سيثير بعض الاستهجان. أقصد الحديث عن المجتمع الغربي. إن عقلي وروحي أصبحا الآن مشدودين للإسلام وللمجتمع الإسلامي. ولكن جذوري ترتبط بنظم المجتمع الذي نشأت. وأرى أن أموراً كثيرة فيه ليست متعارضة مع الإسلام أو مع ما يدعو إليه الإسلام.

بما لأنّ عائلتي ليست صورة كاملة عن المجتمع الغربي. ولا هي نموذج لعائلة غربية كما يتبادر للأذهان. أو ربما لأن بعدي الآن عن هذه العائلة يجعلني أرى إيجابياتها . فحتى في اللحظة المصيرية لتحولي إلى الإسلام. ورغم موقف أهلي المضاد. كنت أشعر باحترامهم وحمايتهم لي.

كيف كانت طبيعة علاقاتك الأسرية؟

أعتقد أنه منذ ولادتنا أو ربما قبل ذلك كنا بالنسبة لأبي أهم شيء في الوجود. لم يكن قاسياً. بل على العكس كان محباً ومتفهماً ولم يتخذ أي موقف تجاهنا ارتجالاً بل كان يفكر دائماً بمستقبلنا. عندما أقول المستقبل لا أقصد فقط الناحية المعيشية الاقتصادية بل المستقبل لأشخاص بالغين واعين مما كان يسمح لنا باتخاذ القرار بحرية. وبناء حياتنا. لهذا ومع أنني ذهبت إلى

مدرسة للراهبات منذ الثالثة من عمري وأمضيت هناك خمسة عشر عاماً من حياتي، فقد استطعت في لحظة معينة اتخاذ القرار باعتناق الإسلام دون تدمير كل شيء ودون كره مني لما أو لمن سبق من الأمور والأشخاص الذين كانوا حولي وخاصة والديّ فمع أن هدفهما كان مختلفاً إلا أن تربيتهما وما علماني إياه، من استعمال عقلي وتهذيب طبعي، خدمني كقاعدة وأساس لأتمكن من سلوك الطريق الثابت والنهائي في حياتي ألا وهو طريق الإسلام (والحمد لله).

أنت طبيبة متخرجة من الجامعة، ولكن كيف أمضيت سنواتك الدراسية في المدرسة؟

كما قلت سابقاً لقد أرسلنا أبي إلى مدرسة الراهبات بعد أن فكّر جيداً وقارنها مع باقي المدارس ورأى أنها الأفضل، وقد تلقيت فيها تربية جيدة من الناحية الثقافية والروحية وكانت الأمور كلها تبدو لي صحيحة.

كيف ترين العلاقات الأسرية في المجتمعات الإسلامية الآن؟

الآن يحزنني أن أرى أنّ العلاقات الأسرية القائمة في المجتمعات الإسلامية ليست وديّة كما ينبغي، كما ألمس ذلك في المجتمع اللبناني، بل ليست كما يريدها الإسلام لنا أن تكون، وأن المشاعر كثيراً ما تكون محجّراً عليها وكأن هذا الواقع المسيطر في الغرب غالباً قد أصبح سمة المجتمعات هنا، وهذا ابتعاد عن روح الإسلام وتعاليمه الاجتماعية والإنسانية الفذة.

ما هو الشيء الأبرز الذي أثار إعجابك بالإسلام وجعلك تختارينه ديناً؟

في الحقيقة الإسلام مجموعة مضامين ومبادئ سامية لا يمكنني تجزئتها ولا أستطيع التحدث عن أمور محددة لأقول إنها فقط أعجبتني في الإسلام وجعلتني أعتنقه. إذا فكرنا بهدوء وروية نجد أنّ لكل شيء منطقه وكل القوانين لها أسبابها. ولكن ليس لهذا الأمر أو ذاك فقط اعتنقت الإسلام. الله هو الذي هداني للإسلام وليس أنا.



هل يمكنك أن تضعينا في أجواء الظروف والدوافع التي دفعتك إلى اعتناق الإسلام؟

أعود إلى حياتي. فلقد أنهيت المرحلة المدرسية في سن 18 ودخلت لأدرس الطب في جامعة برشلونة. وهو ما كنت أحبه منذ صغري. في السنة الثانية كانت في الصف مجموعة من الطلاب اللبنانيين يلفتون الانتباه بسلوكهم «الغريب» وطريقة تعاملهم فيما بينهم. تعرفت بطريق الصدفة على أحدهم يدعى محمد عساف. الذي أصبح زوجي. ثم على مجموعة أخرى من اللبنانيين. كانت المرة الأولى التي أتعرّف فيها على مسلم وأتكلم معه. في البداية كنت خائفة أو مرتبكة من علاقتي مع هؤلاء الناس. لأني كنت أسمع عن المسلمين أموراً تدعو للخوف منهم وكنت أسمع أنهم أغبياء. فكنت أقطع إلى الرصيف الآخر إذا شاهدت

شخصاً بملامح عربية، لأن العربي كان عنوان الهمجية والسرقة أو الاعتداء مع كل ما يتبع من عدم النظافة والجهل. هذا ما كنت أسمع به.

ما الذي كنت تعرفينه عن الإسلام والعرب سابقاً ومن أين كان المصدر؟

لقد تعلمت في المدرسة أن «الله» هو اسم رب العرب، وكانوا بالنسبة لي قوماً متخلفين لهم عادات وتقاليد غريبة خاصة فيما يتعلق بوضع المرأة التي ترتدي الزي الأسود وهي محجور عليها في البيت تباع وتشترى وليس لها رأي في أي شيء. بالفعل إنها صورة قاتمة وسلبية على كل صعيد، وكانت صورة بعض الأغنياء من الخليج، والزواج من العشرات وطريقة الحياة الباذخة المستهترة تضيف على صورة الفقر والجهل في باقي المجتمعات العربية مشاهد من الاشمئزاز. وبالحقيقة لا يمكن في مجتمعنا التفريق بين العرب والمسلمين فكان كل هو مسلم عربياً، مورو- وكل هو عربي مسلماً، فكلمة (مورو) تطلق على سكان الشرق الأوسط والأقصى. هذا جزء من الصورة التي كانت في رأسي وربما عند كل الغربيين.

وهل وجدت تطابقاً بين الواقع وبين الصورة التي تحملينها عن المسلمين والإسلام؟

بعدما تعرفت على هذه المجموعة لفتت انتباهي أمور كثيرة تنافي هذه الصورة التي أحملها، فازدادت رغبتي في معرفة هذا المجتمع وهذا الدين، ثم حصلت على القرآن المترجم وبدأت بقراءة كل ما يصل إلى يدي حول الإسلام.

وكنت أناقش «محمداً» بكل الامور، مع أنه كانت هناك مواضيع كثيرة يصعب على عقلي الغربي هضمها.

وما الذي دفعك إلى اعتناق الإسلام؟

لقد حدث نور في داخلي، جعلني أحس وأشعر بأن هذا الدين هو لي، أو على العكس أنا أشكل جزءاً منه قبل أن أعرف كل شيء عن الإسلام، وبدأت أتعرف شيئاً فشيئاً على الإسلام لا لأعرف فقط بل لأشعر بالسعادة أيضاً، لأن الإسلام كان قد دخل فؤادي، وأحسست أني للإسلام وهو لي حتى ولو لم أعرف تفاصيل أحكامه ومفاهيمه وتعاليمه، فقد كانت جوارحي تميل إلى هذا الطريق، وفي تلك المدة كانت علاقتي مع الله تعالى ودينه الشريف علاقة قلب وإحساس فقط، أقرأ ما أستطيع، وقد كنت من الذين لا يعرفون قراءة العربية، ومع ذلك في كل مرة كنت أقرأ فيها شيئاً جديداً كنت أشعر أنه لا يعطيني جديداً مهماً، لأنني أحس بأن قلبي وعقلي يعرفان ذلك من قبل ، كما لو أنهما قد ذابا في الإسلام قبلي.

ماذا كانت ردود فعل عائلتك ومحيطك على التزامك بالإسلام وشريعته؟

بالرغم من أن عائلتي في البداية انزعجت كثيراً لذلك، وبالخصوص بالنسبة للحجاب، حيث كان لي معهم نقاشات ومواقف كثيرة، كنت دائماً مطمئنة، كنت الوحيدة التي تضع الحجاب في وسط الملايين وما شعرت لحظة أني متعبة أو مضغوط علي رغم المعاناة، بل على العكس كنت أريد أن ينتبهوا

أني مسلمة. عائلتي لم تفهم هذا. وكانوا يقولون لي هنا لا أحد ينظر إلى الشعر ليس مهماً أن تضعي الحجاب. وكان جوابي بأني لا أضع الحجاب من أجل الناس بل أضعه من أجلي أنا ومن أجل الله.

صعب عليهم أن يفهموا أن فتاة « متحضرة» طالبة طب تتغير بهذا الشكل. ومع ذلك كانوا يرونني سعيدة. وكانوا يرون أن الإسلام حسّن من تصرفاتي معهم. وكذلك بالنسبة لدراستي وكل حياتي بشكل عام. كما أنّهم لم يتركوني في أية لحظة بل ظلوا يشعرونني بأني ابنتهم.

على ضوء تجربتك الخاصة في التعرف على الإسلام. ما هو الأسلوب الأفضل للدعوة في المجتمع الغربي؟

كان لي الحظ الكبير باللقاء مع الشخص «زوجي» الذي فهم ويفهم الإسلام بمفاهيمه. ليس فقط كمجموعة قوانين ومسائل يجب الالتزام بها ولا شك. لأن هذه القوانين وحدها نادراً ما تجعل غير المسلم ينقاد إلى الإسلام. لهذا فإن الفرق بين العقلية الغربية وما رأيته في لبنان شاسع. فالمفردات التي تقنع الشرقي قد لا تعني شيئاً للغربي. فمن أجل ذلك إنّ الدعوة للإسلام في الغرب تستدعي أن يتولى الموضوع أشخاص يفهمون المجتمع الغربي. وهم إما أن يكونوا غربيين أو أن يتحلوا بعقلية منفتحة تمكنهم من مخاطبة الغربي ودعوته إلى الإسلام. يجب على المسلم أن يعرف ما هو الإسلام أولاً ثم يلتزم به وبعد ذلك يدعو إليه.

ولكن مع الأسف فإن كثيراً من تصرفات المسلمين خاصة في الغرب.

لا تساعد الغربي على فهم الإسلام لا تعطيه انطباعاً حسناً عنه. أقصد بذلك أن الإسلام عند كثير من المسلمين حدث أو وجه من وجوه حياتهم التي تعودوا عليها، وفي سلوكهم وفكرهم هم بعيدون كل البعد عن الإسلام كأي إنسان غير مسلم. فمن الضروري أن ينسى الناس كثيراً من عاداتهم ويفتحوا عقولهم على واقع الإسلام، فليس كل ما تعلمناه من أهلنا صحيحاً ومقدساً. يجب أن نستخدم منطق السلوك والقدوة أكثر من اللسان، فليس الرابح من يصرخ بل من يكون متجانساً مع ذاته، ويكون في سلام مع الله.

كيف تنظرين إلى واقع المرأة المسلمة اليوم؟

بصراحة لا أعرف كيف أصنف المرأة المسلمة اليوم. هناك فوارق كثيرة، والنساء عندهن نقاط قوة ونقاط ضعف، كما عند الرجال من الناحية الاجتماعية والسلوكية، المرأة المسلمة قبل سنوات كانت تنظر إلى المرأة الغربية بحسد محاولة تقليدها بكل شيء، واليوم بدأت مجموعات كبيرة من النساء ترى أن قوتها وكرامتها ومستقبلها بالإسلام وحده، إنها تدرس الإسلام لتعرف حقوقها وواجباتها وقد بدأت تعرف أهميتها كزوجة وأم، كما وبدأت تعرف أهمية ذلك في المجتمع، وهي تبحث عن مكان لها في الجانب الروحي كما في الميدان الاجتماعي. فالرجال والنساء يحتاجون للدعم والاحترام المتبادل ليتمكن الجميع من تحقيق الهدف في المجتمع بنجاح وارتياح.

هل من كلمة أخيرة؟

ما أبديته هو مراجعة مختصرة لمرحلة مهمة في حياتي وآراء سريعة في

هذا المجال، فأنا ما زلت أتدرج في معرفتي للإسلام.

أطلب من الله العلي القدير أن يستمر في إنارة قلبي كما أناره أول مرة، وأن يجعلني أحس بقربه ورفقته دائماً. وأسأله أن يهدينا جميعاً ويقوينا لنكون على الصراط المستقيم اليوم وفي عالم الخلود غداً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الأوكرانية

تانانيا فاليريفنا كريفينش جابر[1]

الإسلام استطاع إنقاذي من براثن الإلحاد والنظام الشيوعي وأوصلني إلى دروب السعادة الحقيقة

هل يمكن أن نعرف لمحة عن حياتك الشخصية وظروف نشأتك؟

اسمي « تانانيا فاليريفنا كريفينش جابر» ولدت في كييف عاصمة أوكرانيا سنة 1970 وأنا البنت الكبرى لعائلة مؤلفة من ثلاثة أولاد وأسرتي تهتم بالعلم وهي ذات مستوى ثقافي جيد فقد كان أبي يعمل مسؤولاً في مصنع لقطع السيارات. أمّا أمي فتعمل محاسبة في شركة للحسابات الإلكترونية. والدي من روسيا البيضاء ووالدتي أوكرانية وجدي يوغسلافي وجدتي بولونية وقد جمعت بذلك بين أصول مختلفة. أما من ناحية نشأتي ضمن عائلتي فكانت جيدة حيث



1) مجلة نور الإسلام - العدد 68-67 - ص 88

تربطني بأسرتي علاقة حميمة.

هل كان لديك انتماء ديني قبل الإسلام وما مدى ارتباطك به؟

في الواقع كنت مثل عائلتي نعيش كأي أسرة شرقية تعتنق المذهب الأرثوذكسي كدين تقليدي وليس كدين اعتقادي وإيماني حيث أنّ غالبية الناس هناك يذهبون إلى الكنيسة انسجاماً فقط مع التقاليد والعادات وليس بسبب الإيمان بتلك الشعائر والطقوس لأن المفاهيم الماركسية كانت قد أوجدت جواً معادياً لأية عقيدة دينية. وبموجب تلك الأنظمة التي كانت سائدة كان يحظّر على الطلاب المسيحيين من الشبيبة الروس أن يذهبوا إلى الكنيسة لغرض العبادة بل كان يسمح لهم بذلك على اعتبار أن الكنائس هي كالمتاحف أماكن للزيارة والاستطلاع، لا للصلاة.

كيف كان المجتمع الذي نشأت فيه ينظر إلى الدين وكيف كان تأثيره عليك؟

إن المجتمع الذي نشأت فيه كان مجتمعاً ماركسياً لينينياً تقوم النظرة فيه على دكتاتورية البروليتاريا، وكان الحزب الشيوعي يوجه الشبيبة الكومسومول توجيهاً خاصاً يصنع منهم ماركسيين فيما بعد. وهذا الطابع لم يكن سائداً في الدين فقط بل أصبح طاغياً على كل جوانب الفكر والثقافة وحتى أنه شمل الفن أيضاً وكانت التربية تقوم على الإلحاد وبما أنّني من أولئك الذين يعيشون في ظل هذه الأوضاع فقد كنت واحدة من بين آلاف الأعضاء المنتمين

إلى حركة الشبيبة وكنت أعمل على نشر المبادئ السائدة آنذاك لدى النظام قبل تعرفي على الإسلام. وقد كانت الثقافة التعليمية في المدارس تستخدم الأيديولوجية القائمة على أساس الإلحاد ولم أكن أعرف إلا هذه التعاليم التي تدور حول ماركس ولينين والنظام الشيوعي الذي كان يتحتم علينا الإخلاص له. والنقطة الأساسية الأولى كانت في تلقي بعض المعلومات الدينية التي تنظر إلى الدين كحركة اجتماعية مرت وعبرت كشكل من أشكال الوعي اجتماعية أما النقطة الثانية فكانت تقوم على اعتبار أن المادة هي في المقام الأول ثم يأتي الوعي الذي هو في نظرهم شكل من أشكال المادة. وكانت الشبيبة الروسية تعيش في غمرة الانبهار بالإنجازات التي حققتها الشيوعية على مدى نصف قرن من عمر الثورة البولشيفية التي حدثت سنة 1917 في بداية هذا القرن والتي بدأت معها الدولة منذ الستينات تسير نحو الصدارة لتصبح دولة كبرى في مقابل الغرب وكان لها أثر كبير في محيطها وفي غيره.

حسب وجهة نظرك هل ترين لها التقدم والازدهار أم التراجع والانحسار؟ وما هي الأسباب؟

برأي أنها اليوم تشهد انحساراً واضحاً وذلك نتيجة لظروف موضوعية تتعلق بمصداقية المبادئ التي قامت عليها والتي ثبت أنها لم تكن إلا شعارات مؤقتة وزائفة قامت في ظروف تعتبر الأسوأ في العالم المعاصر مما أتاح لها أن تحقق ذلك النجاح والازدهار, وبعد انكشاف زيف تلك الحضارة المادية والخدعة

الشيوعية كان السقوط المدوي الذي نعيش بآثاره وتجربته الجديدة. وقد ترافق ذلك مع تنامي الصحوة الإسلامية التي ما زالت تمتد وتتوسع إلى محيط أبعد. وقد حلت اليوم بنظري النظرية الإسلامية محل النظرية الماركسية في مواجهة الغرب ورأسماليته.

ما هي الأسباب والدوافع التي جعلتك تعتنقين الإسلام؟

في قرارة نفسي كنت دائماً أشعر بأن هناك تساؤلات فطرية تصر عليّ وبإلحاح شديد لمعرفة الإجابة عنها ولكن عبثاً. وكنت أشعر بوجود ثغرات فكرية وعقائدية في ظل النظام الماركسي. وبالإضافة إلى دوافع الفطرة التي هيأتني إلى دخول الجو الجديد كان تعرفي على نموذج الفكر من خلال تعرفي على زوجي الذي ساعدني على الخروج من واقعي الحائر. فكان اللقاء معه نقطة بداية للدخول إلى أجواء الإسلام وكانت هذه الفرصة مهمة كونها ساعدتني على مراجعة آرائي السابقة وتمحيص الثقافة والأفكار التي تربيت عليها.

وبداية كان التساؤل عن أصل الإنسان. عن النشوء والارتقاء مسيطراً عليّ والسؤال المحور كان هل المادة أولاً أم الوعي وأيهما ينتج عن الآخر؟ وذلك يدور في إطار نظرية أصل الأشياء أو مبدأ الخلق والتكوين وذلك بحثاً عن العلة الأولى الخالقة للكون أهي المادة وتناقضاتها أم أن هناك قوة المادة؟ من هنا بدأت رحلتي مع الإيمان والعقيدة حيث وصلت إلى قناعات كافية وإيمان راسخ

عن طريق الإجابات المقنعة التي يقدّمها الإسلام في هذا المجال وسواه.

كيف كانت ردة فعل أسرتك وما هو موقف أصدقائك حيال تغيّرك هذا؟

في بداية الأمر ونتيجة الأفكار المسبقة والدعاية السلبية عن الإسلام في آسيا الوسطى وجمهوريات الاتحاد السوفياتي كانت ردود الفعل سلبية لدى أهلي وخاصة حيال ما تعرضه الأفلام عن المرأة الشرقية المسلمة على أنها سلعة للبيع، وهي صورة قديمة غير صحيحة يتداولها الإعلام الشيوعي، ولكن بعدما استطعت توضيح الصورة في أذهان أهلي وتبديد هذه الدعايات تفهّموا دوافعي ورحّبوا بفكرة الزواج من رجل مسلم. ولكن الأمر لم يكن سهلاً مع أصدقائي وأقربائي الذين أصابتهم الدهشة الكبرى إن لم أقل صدمة نتيجة تحولي إلى الإسلام واختياري العيش في مجتمع مختلف عمّا نشأت فيه وترعرت عليه وبطريقة لا علاقة بما لها عشته ولكنني أتأمل في يوم ما أن يصلوا إلى مرحلة الوعي التي تجعلهم يتوصّلون إلى ما توصّلت إليه.

ما هي الآثار الإيجابية التي دخلت حياتك بعد اعتناقك الإسلام؟

لقد منحني الإسلام إحساساً بالطمأنينة لطالما افتقدته وشعرت براحة نفسية عظيمة خصوصاً أنني بدأت أمارس الصلاة والصوم الذي فهمته كباعث ديني اجتماعي للتعاطف مع الفقراء، وقد وفّرت لي هذه العبادات شعوراً بالاطمئنان ودفعتني نحو التكامل الروحي والإنساني.

بعد خوضك هذه التجربة ما هي مقترحاتك الجديدة للدعوة إلى الله؟

أعتقد بأنه يجب دعوة الناس إلى حوار فكري وعقائدي مهما كانت عقيدتهم ونظرتهم للحياة على قاعدة الاقتناع والبحث عن الحقيقة للوصول إلى قواسم مشتركة خاصة مع أتباع الديانات السماوية الأخرى. وذلك مصداقاً للآية الكريمة: {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلّا الله الواحد ولا نشرك به شيئا}.

كما علينا أن نستفيد بشكل واضح وذكي من وسائل الإعلام الحديثة كي نعرض أفكار الإسلام ومفاهيمه على أكبر مجموعات ممكنة من مختلف القوميات والشعوب.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كيف تنظرين إلى واقع المسلمين اليوم؟

أرىأن أكثر المسلمين يعيشون القشور في حياتهم ويتركون جوهر الإسلام وهناك الكثير ممّن اكتفوا بالنظرية وتركوا التطبيق ولم يحوّلوا ما أخذوه إلى واقع عملي وإيجابي بالإضافة إلى أسباب وعوامل خارجية أخرى تؤدي إلى ضعف التزام قطاعات كبيرة من المسلمين بدينهم غير أن ذلك يجب أن لا يمنع الواعين من العمل الدؤوب لتحسين واقع المسلمين وتقوية الدين في نفوسهم كذلك أشير إلى ضعف وحدة المسلمين. هذه الوحدة ضرورية لا من أجل خوض الحروب بل من أجل لعب دور حضاري وفكري واسع ومؤثر فالإسلام لم يقم على الحروب كما يدّعي الغربيون بل كانت تلك وسيلة للدفاع عن الرسالة وكيان الأمة.

كيف تنظرين إلى واقع المرأة المسلمة في الوقت الحاضر؟

يجب على المرأة المسلمة أن لا تنغلق على نفسها، وهي حينما ترتدي الحجاب إنما تستعيد حريتها الحقيقية. وإذا فهمت الإسلام على حقيقته أصبحت عصية على المحاولات الخبيثة العاملة على انحرافها وضياعها وبالتالي على إضعاف الأمة والمجتمعات الإسلامية، ولذلك يجب العمل بكل جهد لصيانة الجيل المسلم وخصوصاً الفتيات والمرأة بشكل عام. إن المشكلة الرئيسية هي مع المسلمات قبل غيرهن وإني أدعوهنّ للعودة إلى الينابيع الإسلامية الأصيلة كي يشاركن بشكل فعّال في رقي مجتمعاتهنّ وإنني أؤيد نشاط الحركات النسائية الإسلامية الفعالة وأطلب دعمهن ليتمكّن من تحقيق أهدافهن العزيزة.

هل من كلمة أخيرة تحبين توجيهها؟

أحب أن أدعو جميع المسلمات، المهتديات خصوصاً، كي يتحدثن عن تجربتهنّ مع الإسلام عبر الوسائل المتاحة لهنّ إعلامياً أو بأسلوب الدعوى. كما أدعو الرجال المسلمين إلى أن يعطوا المرأة فرصة التعلم والثقافة الصحيحة كي تنفتح على المجتمع وتتمكن من التعرف على نقاط الوعي لأن المرأة هي دعامة المجتمع وعلى عاتقها تقع مسؤولية التربية والإعداد. كما أدعو علماء الدين والهيئات الدينية الإسلامية كي يحولوا الدين من مجرد دعوة جامدة إلى دين حي يغتني بالفكر والواقع ويغنيهما، وأدعوهم إلى أن يرتفعوا إلى مستوى الإسلام والعمل على إزالة الخلافات فيما بينهم لأنها تؤثر على حركة التبليغ وسمعة الإسلام وهم يتحملون بذلك مسؤولية شرعية كبيرة.

الأخ الإيطالي
الحاج عبد الرحمن[1]

الإسلام منحني شعوراً بالاطمئنان النفسي الكبير الطروحات الوضعية لا تقدم أي حلول لمشاكل البشرية

هل تعرّفنا باسمك قبل الإسلام مع لمحة عامة عن حياتك الشخصية والظروف التي نشأت فيها؟

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



اسمي روزاريو باسكويني عمري 53 عاما. مارست المحاماة مدة عشر سنوات، ابتداء من عام 1957. عملت أولاً في السياسة ثم بدأت دراسة الأديان للبحث عن الحقيقة وكان ذلك عام 1970 وقد تعرفت عام 1973 على شخص مصري تعرفت من خلاله على بعض مبادئ الإسلام، ثم دخلت معه في نقاشات موسعة ثم دراسات معمقة أدت إلى اعتناقي الإسلام عام 1974.

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد 8-7 ص 115

كيف دخلت الإسلام؟ وما هي الظروف التي أدّت لذلك؟

بعد كل التجارب التي مررت بها بدأت أبحث عن الحقيقة وعن عقيدة لا تستعبد الإنسان لصالح مآرب وغايات فكان لقائي مع الأخ المصري ثم مع الأخ علي أبو شويمة الذي أصبح فيما بعد طبيباً ودارت بيننا نقاشات واسعة حول الإسلام واقتنعت من خلالها بالمبادئ الأساسية للإسلام وبتوحيد الله الواحد ومن ثم بعد ذلك رأيت في عالم الرؤيا، وهذا أمر أبوح به لأول مرة. طريقاً طويلاً من النور وهاتفاً يقول لي لا خلاص لك إلاّ بالإسلام وكانت النتيجة أن اعتنقت الإسلام فوراً دون إبطاء.

كيف كانت حياتك بعد اعتناقك الإسلام وخصوصاً مع أصدقائك قبل إسلامك؟

مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامی

بعد اعتناقي الإسلام ابتعدت عن جميع أصدقائي السابقين لأني اخترت طريقاً جديداً يختلف تماماً عن حياتي السابقة وبدأت أبحث عن علاقات جديدة تتناسب مع عقيدتي الجديدة.

ما هي ردة الفعل التي واجهتك بعد اعتناقك الإسلام في محيطك؟

في الحقيقة لم أواجه أي ضغوط من الأقارب فهم يعتبرونني رجلاً مفكراً ومثقفاً ولي ملء الحرية والقدرة على اختيار واعتناق الفكر الذي أعتبره الأصح، أساساً كنت أعاني من قبل من اضطراب شديد في حياتي ومن حالة ضياع تؤثر على مجمل أعمالي وعلاقاتي، وكل ذلك زال تماماً بعد اعتناقي الإسلام

والجميع شعر بذلك وأنا أشكر الله تعالى كثيراً على الهداية.

ما هي نظرتك إلى مجمل الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس والظروف العامة التي كانت تحيط بك قبل الإسلام؟

كنت أعيش مثل كل الغربيين، لا عقيدة لي. كنت كاثوليكياً غير ملتزم أي علمانياً ثم اتجهت بادئ الأمر اتجاهاً يمينياً وانتميت إلى الحزب الديمقراطي المسيحي ثم عدلت الالتزام أقصى اليسار فانتسبت إلى الحزب الشيوعي المتطرف لكنني لم أجد فرقاً كبيراً بين الطروحات، فقط الأسماء تختلف إلا أن كلا الاتجاهين في الحقيقة يهدفان إلى استعباد الإنسان كما أنهما لا يقدمان أي حلول لمشاكل البشرية. كنت متزوجاً لكن زوجتي تخلت عني بعد اعتناقي الإسلام إذ أن النمط الجديد الذي اعتمدته في حياتي لم يعجبها فطلبت مني الطلاق وهكذا كان.

ما هي المتغيرات الإيجابية التي حصلت بعد اعتناقك الإسلام على صعيدك الشخصي وعلى الصعيد العام؟

لقد حصل انقلاب كبير في حياتي حيث أصبحت نفسي عامرة بالإيمان وبدأت أشعر باطمئنان نفسي كبير. ابتعدت عن شرب الخمر وعن التدخين وبدأت أشعر بأني أتغلب على الغريزة وأني أمتلك رصيداً كبيراً يمكنني من مواجهة صعوبة الحياة الغربية وقذارتها. كما أن نظرتي للحياة اختلفت بمفهومها بشكل جذري وقد توجت ذلك بأداء فريضة الحج.

هل تقوم الآن بأي دور لنشر الفكر الجديد الذي اعتنقته (كدعوة الغربيين إلى الإسلام)؟

نعم إني أحاول جهدي فأنا أحد مؤسسي المسجد والمركز الثقافي الإسلامي في ميلانو. كما أني أحاول نشر أفكاري للإيطاليين بشتى الوسائل عبر المركز وغيره. وقد بدأت بإصدار جريدة اسمها « رسالة الإسلام» باللغة الإيطالية كما أنظم محاضرات وندوات للتعريف بالإسلام كذلك قمت بتأليف عدة كتب بالإيطالية لشرح الفكر الإسلامي للغربيين وغيرها من الأعمال التي أسال الله أن تؤدي هدفها. وقد تمكنت حتى الآن من إقناع 400 شخص بالفكر الإسلامي وقد اعتنقوا جميعاً الإسلام وهم الآن يلتزمون جميعا به ويطبقون تعاليمه. وأنا الآن أواصل جهودي في الدعوة وأسال الله التوفيق كما وجهت دعوة مفتوحة للإيطاليين للمجيء إلى المركز كل يوم أحد لتعريفهم بالإسلام على طريقة سؤال وجواب وهذه الطريقة أثبتت فعاليتها ونحن نستقبل دائماً عدداً كبيراً من الباحثين عن الحقيقة.

كم عدد الإيطاليين الذين اعتنقوا الإسلام في كل إيطاليا؟

حوالى ثلاثة أو أربعة آلاف شخص إيطالي اعتنقوا الدين الإسلامي حتى الآن.

من الملاحظ أن العدد قليل قياساً إلى فرنسا مثلاً حيث أسلم حوالي 200 ألف فرنسي مع ملاحظة أن عدد السكان متماثل في كلا البلدين؟

أعتقد أن السبب أساساً يعود إلى كثرة المهاجرين العرب والمسلمين في

فرنسا واحتكاكهم بأنصارهم في المجتمع الفرنسي مما أدى إلى هذه النتيجة (حوالي خمسة ملايين مهاجر في فرنسا) بينما عدد المهاجرين المسلمين في إيطاليا قليل نسبياً.

ما هي نظرتك لواقع المسلمين اليوم؟

الذهاب إلى الحاج هذا العام أتاح لي التعرف إلى أمور كثيرة ومما يدعو إلى الأسف أن المسلمين اليوم يعيشون حياة فردية، أي أن كل شخص منغمس لذاته، وقد أعزقتهم فتنة المال. نعم العقيدة موجودة عندهم لكن التعاون مفقود والروح الجماعية وحب مساعدة الآخرين لا أثر لها عندهم، فهم يعتقدون أن الإسلام صلاة فحسب، أما روح الإسلام فهي مفقودة وفحوى الفكر الإسلامي لا يمارس على الإطلاق وأنا أدعو إلى إيجاد كوادر تعمل على نشر الفكر الإسلامي وتطبيقه عملياً وتحث على روح التعاون وعلى نبذ الخلافات بين المسلمين التي لا يستفيد منها سوى أعداء الإسلام.

هل تقترح اعتماد أساليب معينة لدعوة الغربيين إلى الإسلام في إيطاليا أو خارجها؟

معظم الناس الغربيين يعيشون اليوم حالة من العلمانية المطلقة أي ابتعاداً كاملاً عن أي عقيدة دينية وهم يمضون وقتهم في أعمالهم اليومية وفي ملذاتهم، وعلينا أن نهتم بوضع أولئك الذين يعانون من مشاكل نتيجة مساوئ الحضارة الغربية لكي نعرّفهم على الإسلام كمنقذ لهم من المشاكل

هذا على الصعيد الفردي أما على الصعيد العام فيجب إنشاء محطات إذاعة وتلفزيون لشرح الإسلام فالغربي عموماً يتأثر كثيراً بالإعلام. والإعلام أمر ضروري جداً ويجب إعطاؤه الأهمية اللازمة واستغلاله لخدمة الدين.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ماري ستاينهوف[1]

الإسلام ينهض بالإنسان من بين القيود المادية تحت النجوم وأنا أجلس باتجاه الكعبة سلمت نفسي لله

قبل أن تشرحي لنا كيف اعتنقت الإسلام نود التعرف عليك؟

إسمي ماري ستاينهوف وحالياً مريم. أنا أميركية ولدت في مدينة «باي سيتي» في ولاية متشيغن. من حوالي 31سنة. وأعمل حالياً كممرضة. وأنا متزوجة وأم لصبيين.



تربيت كفتاة كاثوليكية. حيث لم أكن أمر من أمام كنيسة إلاّ وأقوم بإشارة الصليب. منذ الصغر وفي مدينة باي سيتي كان لديّ دائماً تساؤل وحيد: كيف أكلّم الله؟ عندما كنت أرى غروب الشمس واحمرار السماء كنت أعلم بأنه صنع الله. وفكّرت أنه لا بدّ من

1) مجلة نور الإسلام - العدد 22-21 ص 89

وجود طريقة لشكر الله على ما نملك. في سن العاشرة، ذهبت للاعتراف في كنيسة القديسة ماري الكاثوليكية، وتساءلت لماذا عليّ أن أخبر الراهب عن خطاياي، كنت أذهب إلى هناك وأختلق الروايات لأعترف.

كيف كانت بداية تعرفك على الإسلام؟

لقد شاهدت أشخاصاً يتوضأون للصلاة ويصومون ويحتفلون بعودة الحجاج من مكة. وخلال شهر رمضان المبارك كان الكثير من المسلمين يجتمعون في الجامع المحلي،ومرة سألت شاباً مسلماً عن الصوم، فشرح لي ماهيته. تأثرت جداً بكلامه. وقلت في نفسي: فلماذا لا أكلم الله بنفسي؟ ولقد كثرت شكوكي حول الكاثوليكية، عندما قيل لي إنه عليّ أن أقبّل خاتم الراهب في كنيستنا ليتم تثبيتي كعضو كامل في الكنيسة. طبعاً لم أفعل ذلك. وفي الثالثة عشرة تركت الكنيسة الكاثوليكية وتحوّلت الى المسيحية الإنجيلية. هناك ولمدة ثماني سنوات، أمضيت أوقات فراغي في دراسة الإنجيل في مجموعات مع مسيحيين مولودين جدد - تعبير يستعمل للدلالة على الذين التزموا الديانة المسيحية - .

هل كنت تجدين الإجابات الكافية على الأسئلة التي تطرحينها؟

أبداً فهناك كانت رحلة مرعبة، كنت أسأل الأسئلة ولا أجد أجوبة. ولم أتمكن من قبول المفهوم المسيحي حول الثالوث، والذي يقول بأن الرب متجسد في الأب والإبن والروح القدس.

ماذا فعلت بعدها؟

لاحقاً في سن الخامسة والعشرين، تحولت مجدداً إلى شهود يهوى، أبحث عن أجوبة ولكن بدون نتيجة.

إذاً كيف كان تعرفك على المسلمين وما هي انطباعاتك الأولى؟

تعرّفت على مجتمع جديد من خلال تعرفي على بعض المسلمين، ولأول مرة علمت لماذا تلبس النساء الحجاب، فلقد قالت لي فتاة مسلمة: إني ألبسه لله، وإذا كان راضياً عني فلا يهمني ماذا يفكر الناس. بدأت أسمع كلمات مثل إن شاء الله، الحمدلله، وكانت روحي تبكي اعترافاً منها بالحقيقة، ولكن قلبي وعقلي كانا ملتزمين بطريقة العبادة التي تعوّدت عليها.

ما هي أول خطوة في اعتناقك الإسلام؟

لقد أعطاني الله الفرصة بوجود ضيف مسلم في منزلنا، في تلك الفترة كنت أدرس مع شهود يهوى، وبعد حوالي أربعة أشهر قال لي الضيف: إنك تحاولين جادة عمل ما هو صحيح، ولكنك ضائعة جداً، أجبته بأنه إذا كان يعتقد أنه يملك الحقيقة، فإني مستعدة لأدرس القرآن معه في المساء.

وهكذا كان ولمدة ثلاثة إلى أربعة شهور كنا ندرس خلالها القرآن كما كنت أقوم بتقديم الدروس حول الإنجيل ظناً مني أني أستطيع أن أهدي قلبه إلى المسيحية، وعندما حان الوقت الذي رأيت فيه حقيقة الإسلام الساطعة، شعرت بالخوف

من نكران المسيح كابن الله. إنها نقطة حساسة في المسيحية والخلاص.

والنتيجة التي توصّلت إليها؟

كانت النتيجة في سؤال بسيط من جزأين:

«إذا كان المسيح ابن الله. فلماذا لا تكون مريم زوجة الله؟ ولقد غلبني منطق السؤال لدرجة أن أي شيء أقل من الاستسلام يكون كذبة. بعدها أمضيت ثلاث ليال بدون نوم وبينما كنت أجلس في الخارج تحت النجوم وباتجاه الكعبة. سلمت نفسي لله. وحاولت بكل جهدي قراءة الشهادتين من ورقة كنت كتبت عليها الكلمات بالإنكليزية كما أسمعها بالعربية. لا أدري كم بقيت في الخارج على ركبتي ، ولكن كان وقتاً خاصاً جداً بالنسبة لي.

ما هي الأشياء التي تجدينها في المسيحية وفي الإسلام؟

إن الإسلام يشارك المسيحية في العديد من القيم الأخلاقية والأنبياء. ولكن كل الأجزاء الضائعة نجدها في الإسلام.

لقد اكتشفت ديانة تشجعني على التفكير في المشاكل الاجتماعية. وتعطيني طريق حياة واضح المعالم. أن تكون مسلماً عليك أن تدرك أن كل شيء يعيدك إلى الله. لقد وضعت على باب البراد في منزلي عبارة لأحد العلماء العظام، حيث يقول: تعلم الإسلام. أعمل بجد. كن متواضعاً وساعد الآخرين. ولهذا فإني أقوم الآن بدراسة القرآن مع أخوات مسلمات من أصل أميركي في جمعية المسلمات المتّحدات.

ما هو رأيك بالمسلم الذي يولد مسلماً؟

قد يكون مسلماً تقليدياً فمثلاً زوجي يقول إنّ إسلامي جعله أكثر التزاماً، لأنه بدأ يدرس عن ديانة كان مهملاً لها مع أنّه ولد مسلماً. ويشعر أحياناً أنني أعرف أكثر منه عن الإسلام، ويشعر بالخجل من ذلك.

هل لديك كلمة أخيرة تودين قولها؟

لقد عرفت من خلال اعتناقي الإسلام (والذي حدث منذ ست سنوات)، أن مسلماً واحداً زرع بذرة إسلامية في عقلي، ورويداً رويداً سقاها المسلمون الآخرون، ولقد سمح الله بنمو البذرة لتصبح وردة (مسلمة) وإن شاء الله تتم سقاية البذور التي نزرعها ونرى الكثير من المسلمين الجدد يتفتّحون براعم جديدة.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

حكاية مبشرة للأسترالية

فيلما وليم[1]

أيقظتها سورة مريم! لقد انتابتني
نوبة بكاء عند سماعي
لمعاني سورة مريم وهذه
قصة اعتناقي الإسلام

هل لنا أن نتعرف قليلاً على هويتك وعملك؟

اسمي فيلما وليم»- قبل اعتناقي الإسلام وبعده سلوى حسين - وأنا أسترالية الجنسية. كنت أعيش بضاحية «جيلونج» بأستراليا وأنتمي مع عائلتي إلى كنيسة «المورمن» ذات التوجهات الصهيونية الماسونية . وكان أفراد أسرتي يحرصون على الذهاب للكنيسة ويعملون في خدمتها.وبقيت أشارك في التنصير لمدة 15 عاماً. كنت خلالها أجوب الشوارع وأطرق الأبواب لأحدّث الناس عن النصرانية من خلال مذهب « المورمن»الذي أعتنقه. فقد كنت منصرة بتلك الكنيسة ولي نشاط واسع في الدعوة إلى النصرانية بغض النظر عن تناقضاتها كالقول بأن عيسى ابن الله وأنه مات تكفيراً لخطايا البشر فضلاً عن الأفكار المنحازة إلى اليهود والبيض.

كيف تعرّفت على الإسلام؟

كان من عاداتي أن أقوم بجولات تنصيرية. وحدث أنه ذات مرة ذهبت إلى

---

1) مجلة نور الإسلام - ص 88 العدد 62-61

إحدى الأسر الفلسطينية المسلمة المقيمة في أستراليا لأحدثهم عن النصرانية، فإذا بالأمور تنقلب عكساً حيث راحوا يقرأون لي معاني سورة «مريم» بالإنكليزية وقد أثّرت بي تأثيراً غريباً إلى حد أنني لم أستطع تمالك نفسي عن التعبير فانتابتني نوبة من البكاء الشديد، ومنذ تلك اللحظة استقر الإسلام في قلبي، فتوجهت للكنيسة وأعلنت فيها إسلامي.

كيف كانت ردة فعل أهلك ومحيطك بعد إسلامك خاصة وأنك كنت تعملين كمبشرة نصرانية؟

طبعاً كانت ردة فعلهم المقاطعة والجفاء حيث قاطعني أهلي نحو عامين، إلا أنني لم آبه لذلك وانقطعت لدراسة الإسلام والقرآن خمس سنوات، ثم التحقت بالجامعة لأؤكد لنفسي حسن اختياري، وبعد ذلك تحولت إلى دراسة العقائد المخالفة وعندما قررت إعلان الشهادتين ذهبت إلى مركز إسلامي يبعد 80 كيلومتراً، وهناك تعلمت كيفية تأدية الفرائض الإسلامية ثم التزمت بعدها باللباس الشرعي الإسلامي وبدأت رحلة في دراسة العلوم الشرعية، ثم تفرغت بعد ذلك للعمل التبليغي، داعية إلى الإسلام.

إذاً، كانت هناك خطوة نوعية في حياتك من مبشرة نصرانية إلى داعية إسلامية فكيف ترين نفسك بعد هذا التغيير والانقلاب؟

شتان ما بين المرحلتين فأنا كنت أقول للناس: « إن عيسى بن مريم الله، وأنه مات لمغفرة خطاياكم». وكنت أنتمي إلى الكنيسة التي تتبنى مجموعة

من الأفكار المنحازة لليهود والمتعصبة ضد الشعب الفلسطيني والشعوب السوداء عموماً، حتى أنّ السود هناك ممنوعون من تولّي أية أمور كنسيّة. أما الصفات التي كنّا ننعت بها الفلسطينين دوماً أنهم وحوش بربرية تستحق ما جرى لها. ورغم أنني شاركت في التبشير 15 عاماً لكن إزاء هذه الأفكار الظالمة كانت هنالك حوارات عنيفة تثور بداخلي دون أن ألتفت إليها. وأذكر وأنا صغيرة، أنني استنكرت احتفالات الكنيسة بهزيمة 1967م للعرب وقلت لهم كيف تحتفلون بقتل النساء والأطفال، ودعوت الله بدون وساطة يسوع بأن يهديني إلى الحق فكانت زيارتي لتلك العائلة شعلة النور التي أضاءت في داخلي طريق الهداية.

ما هي التساؤلات التي كنت تواجهينها والتي كانت بداية تحولك للإسلام؟

كانت هناك مجموعة كبيرة من التساؤلات التي تدور في فكري والكثير من الرؤى التي استقرت في عقلي ووجداني وجعلتني أقع في التشكيك فيما أنا وهؤلاء البشر عليه من استغلال للإنسان المخالف لهم في اللون والعقيدة بحيث لم أجد سبباً يدفعهم لهذا إلا في سبيل تحقيق مصالحهم الخاصة.

ثم كيف يكون لله ابن؟ ولماذا نتحمل خطيئة أبينا آدم؟ وإذا كان لدينا ذنوب فلماذا نحتاج ذنوبنا نحن إلى من يكفّرها عنّا بأن يرسل الله (ابنه) ليفتدي البشر. ولماذا يتميز الأبيض على الأسود؟ ولماذا هذه التوجهات العنصرية ضد الفلسطينيين وهم الذين سلبت أراضيهم وشردوا؟ ثم أنني لم أكن لأقتنع

بما ورد في العهد القديم من مغالطات جعلتني أستغربها ولم يكن عقلي يقبلها، خاصة الادعاء بأن قابيل قتل هابيل بسبب لونه الأسود. وبالتالي يجب على السود أن يدفعوا ثمن خطيئة قابيل مدى الحياة! كل هذه المسائل وغيرها كانت تدور في حلقة مفرغة إلى أن كانت بداية تحولي للإسلام هو الاختيار الصائب الذي أبحث عنه.

من واقعك الجديد كداعية إلى الإسلام ما هي برأيك المشاكل التي يعاني منها المسلمون؟

بعد هجرتي إلى القاهرة لأقوم بدوري التبليغي في مجتمع مسلم بدأت ألمس الواقع الذي يعيشه المسلمون وأستطيع التأكيد على أن مشكلة المسلمين اليوم تكمن في التناقض بين القول والسلوك بحيث يترك أحياناً ما تأمر به الشريعة ويؤخذ كل ما يوافق الهوى فقط، وهناك مشكلة عند بعض المسلمات أنهن يعشن بشكل إسلامي ويفكرن بعقل غربي! وأنا ولا مجال للشك بأن الغرب يكنّ البغض للإسلام ويحاول تشويهه بكل الصور (مثلاً موضوع تعدد الزوجات الذي هو شرع الله، وشرع الله كله رحمة، ولا ضمان لسلامة المجتمع، ولاراحة للمرأة إلا به).

ما هي أولوياتك للدعوة إلى الإسلام ورؤيتك للمشكلات التي تواجه المجتمعات الإسلامية حالياً؟

إنّ المسلمين بحاجة الآن إلى من يأخذ بأيديهم ويردّهم رداً جميلاً إلى الإسلام الصحيح بحيث يلتزمونه قولاً وسلوكاً، وبحاجة إلى التعمق في

تعاليمه والعمل على تطبيقها إذ أنهم يأخذون أحياناً من الشريعة ما يوافق أهواءهم ويتركون ما لا يتّفق مع هذه الأهواء، مع أنّ الشرع كله جاء لمصلحة العباد ويجب على المسلم أن يلتزم الإسلام كاملاً غير منقوص ويعيش معه بقلبه وعقله.

وما هو رأيك في موقف المرأة في وقتنا المعاصر من الحياة الزوجية؟

الزواج مؤسسة مشاركة بين الرجل والمرأة وعملية تكاملية للطرفين. هناك البعض من المسلمات اللاتي تعتقد أن الزواج هو نهاية العطاء والفاعلية الإسلامية، وأن علاقة المرأة بالرجل علاقة تملك لا علاقة مشاركة مع أننا جميعاً ملك لله.

مركز تحقيقات کامپیوتری علوم اسلامی

إن المرأة إن استطاعت تحديد هدفها وعملت على أن يكون هو الآخرة فيجب عليها أن تساعد زوجها على الإيمان والطاعة وأن تتعاون معه على البر والتقوى، وأن تعمل بكل طاقاتها لتكون شريكته التي تعينه على الحياة ولا تكون عبئاً عليه. وهناك بعض المسلمات يعتقدن أن الزواج هو نهاية لفترة معينة وبداية الترف والسعادة الدنيوية فلا يقمن بتهيئة أنفسهن بأن يكن زوجات صالحات قادرات على العطاء، بأن يصبحن مدرسة لأسرة مثالية. وبعض الزوجات يعشن أيضاً بشكل إسلامي ويفكرن بعقل غربي من جراء الغزو الإعلامي، وهنا أحب أن أقول أنه يجب على المرأة المسلمة أن تقرأ عن دينها كثيراً لكي تعرف دورها بحق، وعليها أن تتأسى بقدواتنا المسلمات وبعض الصحابيات.

أما بالنسبة للرجل فإن له دوره الذي لا يقل أهمية عن دور المرأة في الحياة الزوجية فيجب عليه ألا يرهق زوجته وأن يعاملها بطريقة تدفعها إلى حسن صحبته وتربية أبنائه لكي تكون المودة والتراحم والثقة المتبادلة هي محور الحياة الزوجية.

أخيراً ما هو رأيك فيما يثيره الغرب حول تعدد الزوجات الذي أباحه الإسلام؟

إن الغرب يكره الإسلام ويحاول تشويه صورته بطرق شتى من خلال الصهيونية العالمية وتعصبه الديني لذا يحاول إثارة المواضيع التي يمكنه من خلالها طرح أفكاره المغرضة. فتعدد الزوجات هو شرع الله، لا نقاش فيه، وهو رحمة للنساء قبل الرجال... لأن الرجل هو الذي يجد صعوبة في التعامل مع طبائع عدة نساء، بل ومطلوب منه الإنفاق والعدل. وأما المرأة فتظل مطمئنة وليس عليها مسؤوليات سوى طاعة زوجها.

وبرأيي أنه يجب أن لا نقف كثيراً عند مسألة « الغيرة» لأن هناك مسائل أهم وأعمق. فالمرأة المسلمة لها أولويات واهتمامات كبرى أبرزها أن تلتزم مسؤولياتها تجاه ربها وزوجها وأختها في الله. بالإضافة إلى وجود أحدث الإحصائيات التي تؤكد أن أعداد النساء تفوق أعداد الرجال في كثير من البلدان. ومن ثمّ فإنّ التعدد يعتبر الحل الوحيد لسلامة المجتمع الإسلامي واستقراره ولراحة المرأة قبل الرجل على جميع المستويات

الملاكم البريطاني

كريس[1]

رحت أبحث عن الخلاص الروحي فاخترت

السير على خطى محمد علي وتايسون

التفكير الجدي في اعتناق الإسلام كان

بالقاهرة وإعلانه رسمياً كان في دبي

كان إشهاره لإسلامه مفاجأة هزّت الوسط الرياضي في بريطانيا، فقد قرر الملاكم البريطاني كريس يونابك بعد أن درس الإسلام فترة اعتناقه وتغيير اسمه إلى حمدان. في (آذار) عام 1997.

قبل أن نتعرف على هويتك الإسلامية، هل يمكن أن تخبرنا كيف توصّلت إلى الاقتناع بالدين الإسلامي؟

كنت أفكر جدياً باعتناق الإسلام بعد عودتي من مباراة لبطولة العالم في الملاكمة بالقاهرة، حيث حققت فيها انتصاراً على خصمي وطبعاً هذا القرار لم يكن وليد لحظة أو بشكل مفاجئ لأنه كان قد سبق هذا التفكير دراسة لبعض الوقت عن الأديان ومنها دراسة مقارنة للدين الإسلامي مع الأديان

---

1) جريدة الشرق الأوسط - 1999-12-31

الأخرى، مما دفعني للاقتناع بالإسلام بحيث توصلت للقرار الذي استغرق مني بعض الوقت وقد حرصت على إعلانه في بلد إسلامي وفعلاً أشهرت إسلامي في دبي.

من كان له تأثير في نفسك ودفعك للتمسك بقرار اعتناقك الإسلام؟

إن الدافع الأساسي لاعتناقي الإسلام أنني وجدته ديناً عميقاً يسمو بالإنسان إلى عالم التجرد والروحانيات وقد تأثرت بمحمد علي ومايك تايسون أثناء تفكيري في اعتناق الإسلام، وبرأيي أن تايسون كان يعاني من اللااستقرار النفسي وكان يعيش حياة مضطربة لذا اعتنق الإسلام بحثاً عن الخلاص الروحي والراحة النفسية لأنه ليس لها علاج سوى الإسلام الغني بالروحانيات والتي تستطيع أن تخلص المرء من عالم الماديات.

كيف أعلنت إسلامك ومتى؟

بعد دراستي لهذا الدين واهتمامي بتعلم مبادئه وتعاليمه لاسيما إثر عودتي من القاهرة بعد اشتراكي في بطولة الملاكمة والتي حققت فيها انتصاراً على خصمي بدأت التفكير الجدي باعتناق الإسلام وقد أثّر بي في ذلك الوقت الاستقبال الحافل في مصر الذي جعلني أفكر أكثر في أن أصبح مسلماً، ولكني حرصت بداية على إخفاء هذا الأمر عن وسائل الإعلام المختلفة حتى أكون على يقين من قراري الذي سأعلنه على الملأ.

وعندما غادرت لندن إلى القاهرة لأجل المباراة في الملاكمة، بدأت تشغلني

مسائل الإيمان والعقيدة وتلح عليّ أكثر من ذي قبل للوصول إلى قرار حاسم فيها. خاصة بعد دراستي للإسلام والأديان الأخرى واقتناعي بأن الإسلام هو الدين الذي أجد فيه علاجاً لاضطرابي وعدم توازني النفسي بهذا الصدد.

وقد أعلنت إسلامي بعد انتصاري على الملاكم الكولومبي كاميلو الأركون في دبي في العام نفسه حيث أحببت أن يكون إعلاني في بلد إسلامي كما أعلنت عن تغيير اسمي في دبي أيضاً.

فبعد ذلك الانتصار الذي كان لي في القاهرة أصبحت أعمل على أن تكون مباراتي التالية بعد تلك المباراة في دولة إسلامية. وهذا القصد الذي كنت أسعى لتحقيقه تم فعلاً حيث كانت المباراة في دبي حيث أشهرت إسلامي وقمت بتغيير اسمي. فسارعت الصحف البريطانية إلى نشر خبر اعتناقي الإسلام.

ما الذي يتميز به يوبانك كإنسان مسلم من تغييرات وهو الحاصل على اللقب العالمي في الملاكمة لإعطاء الصورة الأفضل عن الإسلام للآخرين؟

لقد استطاع الإسلام تغيير العديد من الأمور بتفكيري. فقد كان طموحي الحصول على اللقب العالمي في الملاكمة وكان هدفي محصوراً بالأمور المادية من جاه ومال وتفاخر بما أملكه. لكن الإسلام، هذا الدين العظيم. 1ساعدني على الاهتمام بمظهري الأنيق ولكني تميزت بأسلوب حديثي الفلسفي وتعلمت التواضع وعدم التعالي على الناس فأصبحت حريصاً كل الحرص على أن أكون

ضمن قائمة الملاكمين العظماء، من أمثال محمد علي ومايك تايسون اللذين اعتنقا الإسلام أيضاً، لنقل الصورة الأفضل عن الإسلام رغم وجود قلة من المتطرفين الذين يقومون بالإساءة لأنفسهم وللمسلمين بأعمالهم التي ليست لها أي صلة بتعاليم الإسلام السمحة.

هل كان لك علاقة صداقة بتايسون ومحمد علي؟

نعم هناك روابط صداقة وأخوة بيننا، وقد قمت بزيارة الملاكم الأميركي مايك تايسون في تلك الفترة في سجنه حيث كان محكوماً عليه بعقوبة السجن بعد إدانته في قضية اغتصاب إحدى المشاركات في مسابقة ملكة جمال الحسناوات السود في الولايات المتحدة الأميركية وذلك قبل مباراتي في دبي، أي قبل إعلان إسلامي حيث سافرت بطائرة كونكورد إلى الولايات المتحدة الأميركية لزيارته في السجن ولم تكن تلك الزيارة هي الوحيدة فقد زرت تايسون في السجن أكثر من مرة.

ما هي ردود الفعل التي حصلت إثر إشهارك الإسلام؟

لقد سئلت مراراً عمّا ما إذا كنت سأصبح مسلماً يوما ما فكنت أجيب بأن الأمر ليس مستغرباً وليس بعيداً فأنا أقوم بالتعرف على كافة الأديان وهذا ما ذكرته في أكثر من مناسبة، بأنني أدرس الأديان، جميع الأديان، بما فيها الدين الإسلامي.

وكان قراري باعتناق الإسلام للحفاظ على طهارة نفسي في عالم الملاكمة قد أثار ردود فعل متباينة في الوسط الرياضي البريطاني الذي لم يكن يتوقع

حصول هذا الأمر وخاصة وسط الملاكمة البريطانية الذي فوجئ باعتناقي الإسلام وبالتزامي بتعاليمه. إذ كنت رجلاً متكبراً وكان معروفاً عني اعتزازي الزائد بنفسي وحب التفاخر والتباهي بقدراتي المادية وكنت مزهواً بالجاه والأناقة. بينما الإسلام بعيد عن هذه الصفات المزيفة. فالإسلام يأمرنا بالابتعاد عن التكبر والتعالي على الناس ويدعونا إلى التواضع وإلى التحلي بالأخلاق السمحة.

هل تلقيت أو سمعت تعليقات مباشرة على إسلامك من مجتمعك؟

كان هناك الكثير من التعليقات والآراء. وأذكر أن الملاكم البريطاني - من أصل عربي مسلم - «نسيم حمد» قد حذرني عند سماعه قراري باعتناق الإسلام. من اللعب بالإسلام في محاولة منه لكسب المزيد من المشجعين آنذاك.

لكن أحد أصدقائي كان يعتقد أنني جاد ومقتنع بصحة قراري عندما أعلنت اعتناقي الإسلام. وكان يرى أنني حازم في هذا الشأن لأن مثل هذه الأمور لا تتحمل سوى الجدية والعزم في اتخاذ القرار.

هل حصلت معك حوادث أو وقائع معينة تركت أثرها في نفسك بشأن الإسلام؟

من الصعب جداً أن أنسى حرارة الاستقبال الحاشد الذي استقبلت به عند زيارتي مصر. حيث حققت الفوز على خصمي الملاكم الأرجنتيني لويس باريرا

في (تشرين الأول) عام 1996. هذه الحرارة وهذه المودة التي وجدتها في مصر افتقدتها في بريطانيا موطني وهذا ما جعلني أندفع أكثر ويزداد حماسي في اتخاذ قراري بإشهار إسلامي.

هل وجدت في الدين الإسلامي ما كنت تفتقده قبل إسلامك لا سيما فيما يتعلق بالجانب المعنوي والروحي؟

لا أنسى صعوبة موقفي وحيرتي وأنا أبحث عن إجابة لسؤال يتعلق بجانبي الإنساني نفسه ولا علاقة له بالجانب الرياضي. فمثل هذا السؤال لم تكن الإجابة عليه سهلة ولكن البحث الجاد عن إجابة مقنعة جعلني أجدها في الإسلام إذ أنه لا يكفي بالنسبة لي أن أعتبر نفسي ملاكماً ناجحاً أو شخصية ناجحة أو أباً ورجلاً يهتم بتصرفات الناس لذا فإن الفراغ الذي كنت أعانيه قبل إسلامي نتيجة سعيي للحصول على الأمور المادية فقط بات يشكل ألماً لي في أن أقصر دوري في الحياة كملاكم أو رياضي ناجح يهتم فقط باقتناء السيارات والملابس ووجدت خلاصي في الدين الإسلامي.

هذه هي مسيرة بوبانك أو حمدان (اسمه الجديد) الذي ظلت وسائل الإعلام المختلفة تتجاهله فاحتفظ باسمه القديم دون أن يشكل له ذلك غضاضة كبيرة. لذا لم يلح في طلب الالتزام باسمه الجديد. واكتفى بإلزامها بدينه الجديد عندما يتعلق الأمر بمسألة هويته الدينية لأنه في نهاية المطاف توصل إلى قراره الشهير باعتناق الإسلام.

الكاتب الأميركي مايكل ولفي سيكتر[1]

مسلم أمه مسيحية ووالده يهودي

كان مستحيلاً على سيكتر الذهاب إلى زيارة الكعبة بمكة المكرمة وكان يعلم ذلك كونه غير مسلم لكن إسلامه منحه فرصة تحقيق حلمه القديم. وهذا ما دفع بسيكتر ليكتب كتاباً باللغة الإنكليزية عن رحلته الإيمانية إلى الحج سمّاه "الحج إلى مكة" وصف فيه هذه الرحلة وصفاً دقيقاً. واستعرض فيه كافة الجوانب المهمة المتعلقة بشعائر الحج.

يصف مايكل ولفي في كتابه "الحج إلى مكة" تمثيل عملية دخول ريتشارد بيرتون خلسة إلى الكعبة في وسط المسجد الحرام بمكة المكرمة بأنه يظل عملاً بطولياً وشجاعاً ، وذلك لتعريض نفسه للخطر بل للقتل في حال اكتشف المسلمون خداعه.

كيف تعرفت إلى الإسلام؟

لقد ذكرت مراراً بأنني شخص عادي وأنني شخص ورث من أمه ووالده ديانتين سماويتين. فقد كنت أتعايش معهما والمشكلة ليست مع موسى أو مع عيسى عليهما السلام. وببساطة حياتي وصلت إلى أقصى مداها مع هاتين الديانتين. ولكن كان هناك صوت حريص على هدايتي. صوت حقيقي ظل يناديني إلى تغيير ديني.

---

1) جريدة الشرق الأوسط 1999-12-31

ما الذي دفعك للإسلام؟

إني دخلت الدين الإسلامي باختياري مع أنني ورثت المسيحية من أمي واليهودية من والدي. لكن هذا الإرث لم يمنعني من أن يكون لي حرية في الإختيار فاعتنقت الإسلام وكان هذا الأمر مثار تعجب لأحد أصدقائي العرب عندما أعلمته بإرثي الروحي فقال لي:» أنت جمعت كل شيء، جمعت في شخصيتك الأديان السماوية الثلاث ما جعلك تتظاهر بالإحتشام والتواضع.

لقد تخليت عن دين أمي المسيحي وعن دين والدي اليهودي من أجل اعتناق الدين الإسلامي. فقد صدني عن المسيحية الغموض والسرية التي يحيطها القساوسة بالمسيح عليه السلام كما صدني عن اليهودية خاصية الدين باليهود. لكنني وجدت أن الإسلام أكثر وضوحاً وأرحب دين فهو دين الله لكل الناس. لذا اخترت دينا له مرجعية محددة، هي كتاب الله وسنة رسوله (ص) ووجدت أن كتاب الله ليس فيه تعارض مع المنهج العلمي في محاولة توضيح الخلق والكون.

كيف قررت الذهاب إلى حج بيت الله الحرام؟

بعد اعتناقي الإسلام بدأت أفكر جدياً في تأدية الركن الخامس من أركان الإسلام وهو حج بيت الله الحرام، وهذا الركن يأتي بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان. لذا قررت الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة.وبدأت أستعد للسفر إلى مكة مغادرة منزلي في كاليفورنيا. ولكن لم أسافر مباشرة من كاليفورنيا إلى

المملكة العربية السعودية. فكان الجزء الأول من كتابي « رحلة إلى الحج» وصفاً لحالة الابتهاج والتهليل التي كانت وسط المغاربة قبل الانضمام إلى فوج الحج المغربي وفي مراكش بدأت إجراءات الاستعداد للحج وفقا لتعاليم ديني الجديد. وقد أمضيت في مراكش فترة كنت أتعلم فيها مناسك الحج وكانت معاملة المسلمين لي طيبة للغاية وعطوفة كما أنهم كانوا كرماء معي.

في كتابك "الحج إلى مكة" تصف طريقة دخول ريتشارد بيرتون خلسة إلى المسجد الحرام. وأنت كيف تجد طريقة دخولك إلى المسجد الحرام؟

يجيب **مايكل ولفي**:

«لست في حاجة للتنكر وللتخفي عند دخولي المسجد الحرام» فأنا مسلم ومخلص لإسلامي كغيري من المسلمين في هذه المدينة المقدسة.

هل تصف لنا شعورك عند دخولك المسجد الحرام لأول مرة؟

عندما دخلت المسجد الحرام لأول مرة مع حوالي 300 ألف مسلم حاج في وقت واحد لأداء طواف القدوم لم أشعر بشيء سوى رهبة الموقف فرغم وجود هذا العدد الكبير فإن هدوءاً عمّ المكان ولم أشعر بتدافع أو ازدحام. لقد كانت لحظات لا تنسى ومشهداً رائعاً وقد أحسست بالسعادة في هذه الأجواء الروحانية أثناء الحج.

ولهذا كنت حريصاً على تقديم وصف دقيق للكعبة المشرفة والمسجد الحرام

والمشاعر المقدسة في كتابي لأعطي صورة متكاملة عن البيت العتيق لغير المسلمين. ومن أجل ذلك أكثرت من الوصف والرسم لشرح تفصيلي لبيت الله الحرام وقمت بالتركيز على الكعبة المشرفة وطواف الأشواط السبعة حولها ولكن بقيت لي أمنية لا زلت أتمناها هي رؤية الكعبة من الداخل.

ما هو الأثر الذي تركه فيك الحج؟

هذه الرحلة الإيمانية إلى الحج كانت بمثابة أمنية طال انتظارها وتحققت بعد اعتناقي الإسلام - بعد دراسة عميقة -. خاصة أنني لم أكن أعاني من خواء روحي بل على العكس كنت أعاني من زخم إرث روحي دفعني إلى التفكير الجدي الذي أدى بي في نهاية المطاف إلى اعتناقي الدين الإسلامي وهذا كان بعد دراسة ومقارنة بين الدين الإسلامي والديانات الأخرى. فاطمأن قلبي للإيمان وتحققت تشوقاتي لزيارة بيت الله الحرام.

الألمانية المسلمة

كاترين ماير هوفر[1]

هجرت الحضارة الغربية بماديتها وبريقها الخادع ولبيت نداء فطرياً شعرت به من داخلي يقول لي: "إن الحجاب أفضل من السفور.. ولم أتحجب إكراماً لزوجي بل عن اقتناع"

بداية المشوار نتمنى أن نعرف وبشكل مختصر نبذة عن حياتك ومحيطك قبل اعتناقك الإسلام؟

إسمي كاترين ماير هوفر مواليد عام 1968 ألمانية الجنسية، خلقت ونشأت في بلدة شتوغارت الصغيرة في ألمانيا، من عائلة مسيحية كاثوليكية نسبياً



كان لديها روابط عائلية مرتبطة بوجود جدي وجدتي إلا أنها تغيرت بعد وفاتهما وكأن السبب كان وجودهما الذي يدفع العائلة إلى إرضائهما ولا علاقة للأمر بصلة الرحم. وهذه مشكلة يعاني منها المجتمع الغربي بأسره بشكل عام تقريباً حيث تقل الروابط الإنسانية والاجتماعية بين الأقارب

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد16-15 ص 97

بعد فقدان العامل الجامع لهم.

قضيت مرحلة الطفولة والدراسة في شتوغارت حتى المرحلة الثانوية. وكنت أذهب مع أهلي لتأدية الطقوس الدينية نهار الأحد في الكنيسة. وما زالت والدتي تؤدي الصلاة والتراتيل الدينية كما كنت قد عملت لفترة مساعدة للكاهن في الكنيسة إلى أن تعرفت بعدها على زوجي وتم زواجنا في ألمانيا.

كيف تعرفت على الإسلام وما هي الأسباب والدوافع التي دعتك لاعتناقه؟

كما ذكرت أنني كنت أذهب إلى الكنيسة لتأدية الطقوس الدينية لكنني شعرت بفقدان الرغبة للذهاب عندما بلغت سن الرابعة عشرة لأني وجدت بعد التأمل بأن الأقوال المتداولة والتي تشاع بيننا بعيدة جداً عن الواقع. فليس هناك ما يقال، ما طبق واقعاً بل كان من الصعب تطبيقه في حياتنا الحاضرة، بعكس ما كان عليه الوضع في زمن المسيح(ع).

من هنا بدأت أشعر بأني أبتعد عن الكنيسة وعن الدين لشعوري بعدم وجود دور ملموس وفعال لهما في حياة الجيل الحاضر. ومع أني لم أكن قد تعرّفت على الدين الإسلامي بل حتى إنّه لم يكن لدي أدنى فكرة عنه إلا أني توقفت عن الذهاب إلى الكنيسة، وبدأت أشعر بصراع داخلي وأعيش في حالة فراغ وتشكيك إلى أن شاءت قدرة الله أن أرسل لي إنساناً وهو زوجي الحالي، فعرض عليّ الزواج وفق الشريعة الإسلامية. وبالفعل ذهبنا إلى عالم

دين مسلم ونطقت في البداية بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله(ص) حتى يصبح الزواج شرعياً، ولكني لم أشعر بأني أصبحت مسلمة حقيقية بمجرد هذا القول.

ومتى بدأت الأمور تتغير؟

بدأت الأمور تتغير عندما أتيت مع زوجي إلى لبنان لزيارة عائلته حيث كانت المرحلة التي شعرت فيها بالتغيير وأحب أن أؤكد على أمر أنني لم أقم بأي تصرف أو فعل لأجل زوجي بل لأن نفسي كانت تدفعني إلى ذلك.

وقد لفت انتباهي أمر في لبنان ألا وهو وجود محجبات وسافرات في الوقت نفسه، ولكن المحجبات كن يلفتن نظري أكثر من السافرات وأحسست بنداء فطري داخلي يقول لي أن الحجاب أفضل من السفور فبدأت أدرس العلوم الإسلامية وتعمقت بمطالعة العديد من الكتب الإسلامية مع انتباهي ومراقبتي للتصرفات والعادات الإسلامية واستفساري عن الأحكام الشرعية. وأكثر ما لفتني وشدني إليه هو الصلاة حيث شعرت برغبة قوية تدفعني للتعرف عليها وعلى أسرارها وقررت بعد عودتي إلى ألمانيا ارتداء الحجاب وكما ذكرت لم أرغب بمعرفة ذلك ولم أبدأ بالصلاة إكراماً لزوجي أو لعائلته ومحيطه بل أردت الإطلاع الذاتي والاقتناع.

ما هي ردة فعل أهلك من اعتناقك الإسلام وبشكل خاص بعد ارتدائك الحجاب؟

لقد عانيت الكثير من الصعوبات ولاقيت القساوة من أهلي حتى قبل

أن أرتدي الحجاب وذلك لأنني بدأت أمتنع عن أكل اللحوم غير الشرعية، وعن شرب الكحول في المناسبات العائلية، وبالنسبة لهم فإن هذا الأمر يعتبر إهانة لهم فهم لا يدركون السبب سبب هذا الامتناع، لكني لم أتراجع عن قراري هذا، وكان الأمر أشد صعوبة بل كان أشبه بالصدمة لهم بعد فترة زمنية وتحديداً بعد أن ارتديت الحجاب حيث أن وقع الأمر على والدتي بشكل خاص كان كوقوع الصاعقة فهي لم تتقبل ذلك بأي وجه من الوجوه، بل وقامت بتهديدي بمنعي من الكلام معها إن لم أتراجع عما فعلت.

وكيف تصرفت إزاء هذا الوضع؟

لقد كانت فعلاً معاناة مريرة بالنسبة لي فقد عشت صراعاً قوياً وصعباً في الحقيقة بين اقتناعي بالدين والتزامي به وصراعي مع الأهل، وهذا خلق لديّ حالة إرباك واضطراب لاسيّما أنّ إيماني كان ما زال ضعيفاً لذا اتخذت قراري بالتخلي عن الحجاب دون التخلي عن أحكام الإسلام الأخرى كالصلاة والصوم وغيرهما.

وهل كنت مرتاحة في تخليك عن الحجاب الذي يجب عليك الالتزام به كغيره من الأحكام الشرعية؟

أبداً لم أكن أشعر بالارتياح لكني لم أكن أملك الجرأة الكافية رغم أن صدى ذلك النداء الداخلي لم يتخلّ عني وبقيت أشعر بعقدة الذنب وبالمعصية تلاحقني وعشت في دوامة صراع عنيف كان يدور في داخلي، وقد بقي الحافز الإيماني يحثني على اتخاذ الموقف الصعب بالإرادة الصلبة والقوية. إلى أن حدث شيء جعلني أقف بصلابة لاتخاذ قراري وذلك بعد مرور عام على تركي

الحجاب حيث صادفت اثنتين من النساء الألمانيات المسلمات اللواتي كن يرتدين الحجاب ما أثار في نفسي إعجاباً كبيراً لجرأتهما بارتداء الحجاب وشعرت بأني أستمد قوة وعزيمة في استرجاع جرأتي لأعود وأرتدي الحجاب مهما كان موقف والدتي فما كان منها أمام إصراري وعزمي إلا أن تدرك أن مسألة الحجاب عندي ليست عابرة ما اضطرها للخضوع للأمر الواقع مع أنها حتى الآن لا يمكنها الاقتناع بما فعلته والسبب يعود لتربيتها وتقاليدها.

كيف ترين وضع المسلمين العام مقارنة بالواقع الدولي؟

مما لا شك فيه أن المجتمع العالمي يخشى تطور الإسلام ويسعى بكل جهده ليحول دون انتشاره وتوسعه فنحن نرى كيف أنّ المسلمين كانوا وما يزالون يتعرضون للضغط والاضطهاد الاقتصادي والسياسي، وهذه السياسة المتبعة هي لمنع تطور هذا الدين وخطورة انتشاره نظراً لما يحويه من علم ومعرفة وقوة وجهاد. فعلى المسلمين أن يكونوا في غاية الحذر والوعي فهم إذا لم يقدّروا خطورة هذا الأمر ولم يكن تحركهم فعالاً وناشطاً لرفعه نظرياً وعملياً فإنّ الإسلام سيبقى بعيداً عن التأثير الفعال على الشعوب الأوروبية غير المسلمة.

بعد اطلاعك على مكانة المرأة في الإسلام كيف ترين وضع المرأة المسلمة اليوم؟

الدين الإسلامي قام بمنح المرأة المسلمة كامل حقوقها في كافة الميادين سواء منها إثبات وجودها في المجتمع أو في نطاق العمل والدراسة وقد استطاعت المرأة المسلمة ممارسة حقوقها وإثبات صحة وجودها كعضو فعّال

من حيث قدرتها على التواجد في المجتمع في شتى الحقول ومن حيث فرض احترامها على الآخرين جميعاً خصوصاً الرجال وبالتالي تقديرها والتعامل مع دورها وعملها بعيداً عن الجوانب الأخرى وذلك من خلال حجابها وأخلاقياتها.

بالمقابل يوجد العديد من النساء اللواتي يعشن حسب التقاليد الاجتماعية ويتصرفن من خلالها لا من خلال المبادئ الإسلامية والأحكام الشرعية وهذا يحتاج إلى توعية أكثر للنساء المسلمات وإلى المزيد من الثقافة الإسلامية لهن. وإنني أقدر عمل الأخوات اللواتي يقمن بعقد الندوات والمجالس الدينية لتوعية النساء اللواتي همهن مع الأسف تقليد النساء الغربيات ولو كن منحرفات.

أخيراً هل لديك ما تحبين قوله في ختام هذا اللقاء؟

أحب أن أؤكد أنني هجرت جاهلية الحضارة الغربية بماديتها وخللها وبريقها الخادع، لأنعم في أحضان الإسلام ووارف ظله بسعادة الدنيا والآخرة إن شاء الله. وها أنا الآن اسكن مع زوجي هشام شمس الدين وأولادنا في بلدة عربصاليم الواقعة في جنوب لبنان ولدي كلمة أو نداء إذا صح التعبير أوجهه إلى جميع الأخوة المسلمين بأن يحافظوا على روابط المحبة فيما بينهم وأن يتعاونوا ويتكاتفوا لأن في ذلك غلبتهم وتفوقهم على أعدائهم وكلما كانوا أقوياء كلما شعر الغرب بالهيبة والاحترام والتقدير لهم، وزالت تلك النظرة الدونية المتكونة لديهم عن المسلمين بسبب بعض التشوهات التي يمارسها البعض. وبسبب الإهمال والتقصير والنزاعات بين المسلمين.

السيدة الأنكليزية
برينس هولتن[1]

هي إنكليزية اعتنقت الإسلام بعد أن لم تجد ضالتها في الأديان الأخرى. لقد عانت كثيراً بعد اعتناقها للإسلام حيث نفر منها أصدقاؤها ولكن ما لبثوا أن عادوا إليها بعد أن مرضت.

تنتقد برينس الحرية في الغرب التي تؤدي إلى الفساد وتجر المرأة إلى الإبتعاد عن الهدف السامي الذي خلقت لأجله. كما أنها امرأة مرهفة الإحساس وتسعى لخدمة الإنسانية المعذبة ولاسيما المعاقون.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بداية نرحب بك ونهنئك على إسلامك،وحبّذا لو حدثتنا قليلاً عن حياتك قبل الإسلام؟

منذ طفولتي كنت أواظب على الحضور في الكنيسة كما هو معتاد لدى العائلات المسيحية، ثم أصبحت معلمة فيها. ولعدم اقتناعي بمحتوى الإنجيل وتعاليمه توجهت إلى أديان أخرى كالهندوسية والبوذية وكذلك الإسلام.

كيف تعرفت على الإسلام؟

كنت أحادث من يفهم الإسلام ويمثل المسلمين بصدق، فكانوا يقدّمون لي معلومات جيدة ومعقولة، وقد كان هؤلاء الأفراد أذكياء ويظهرون الإهتمام

---
1) مجلة نور الإسلام - ص 78 العدد 66-65

بأسئلتي، وقد زودوني بكتب حرّرها إنكليز مسلمون.

هل سارعت إلى قراءة هذه الكتب؟

في البداية وضعت هذه الكتب بعيداً عن متناول يدي، لأني لم أفكر في أن أصبح مسلمة، فقد كنت أعلم أن عائلتي وزملائي سوف يعارضونني ويسببون لي المتاعب ولكني لم ألبث أن أسرعت في العودة إليها.

ومتى اعتنقت الإسلام وهل وجدت معارضة من حولك؟

اعتنقت الإسلام بعد أن حصلت على الشهادة الجامعية، وحصلت على عمل في مدينة تورنتو- كندا، ولم يكن الأمر سهلاً، فقد كان أصدقائي يسخرون من معتقداتي الإسلامية.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وما كانت ردة فعلك تجاههم؟

لقد كنت متسامحة معهم كما حافظت على علاقتي الإجتماعية بهم

هل واجهت صعوبات في بداية اعتناقك للإسلام؟

نعم، أثناء شهر رمضان لم أكن أعرف كيف أنظم أوقات السحور والفطور ما أدّى إلى تدهور حالتي الصحية.

من وقف إلى جانبك وأنت في هذه الحالة، بعد أن تخلى عنك أصدقاؤك؟

لقد سارع زملائي في العمل إلى استدعاء الطبيب ومن ذلك الحين تغيرت

معاملتهم لي نحو الأفضل. فكانوا يزودونني ببعض البسكويت عند الإفطار ولا يزال هؤلاء أصدقاء لي طيبين.

برأيك ما السبب في انتشار الفساد والإنحراف في المجتمع الغربي؟

إن سبب الفساد هو أن الغرب يتحدث باستمرار عن الحرية. غير أنّه لا يتحدث أبداً عن الواجبات والإلتزامات. بالإضافة إلى الحملات الإعلامية والإعلانية التي لا تفرّق بين ما هو صالح وجيد. وبين ما هو مفسد ومبطل.

كيف تصفين المرأة الغربية؟

لقد حصلت المرأة على كثير من حقوقها في السنوات الأخيرة. وقد اقتحمت جميع حقول المعرفة. ولكنها خدعت وضللت حيث أنّ الشركات تشجعها على شراء حاجات تافهة وبدورها تتابع المرأة آخر ما تقدمه دور الأزياء ومصانع التجميل وشركات السيارات وتستهلك نقود زوجها من أجل نفسها كما وتكون سبباً في تحطم الأسرة وتشرد الأطفال.

كيف تحبذين أن تكون المرأة؟

من الأفضل للمرأة أن تتعلم وتحقق مستوى اجتماعياً جيداً أو بإمكانها أن تعمل في الطب والهندسة والأعمال المناسبة وأن تكون أماً صالحة لكي لا تتفكك أسرتها.

ما رأيك بوضع المرأة المسلمة؟

أعتقد أن المرأة المسلمة تعاني في مجتمعها الإسلامي من المصاعب على

الصعيد الشخصي، حيث أن من حولها يعارضون عملها خارج البيت. كما تعاني من تربية أطفالها في مجتمعات غير دينية حيث الإعلام وأجهزة التلفاز ومناهج الدراسة التي تدخل إلى عقولهم كل ما يناقض معتقداتهم الإسلامية.

كيف برأيك يمكن للمرأة المسلمة أن تحل هذه المشكلة؟

يجب على المرأة المسلمة أن تكون واعية فكرياً وعلى معرفة بكل ما هو حلال أو حرام حتى تستطيع أن توجّه أطفالها وفق ذلك وأن تربيهم وفق الشريعة الإسلامية.

ما هو الدور الإنساني الذي تحبين أن يوكل إليك؟

أحب أن أقوم بخدمة الإنسانية المعذبة لا سيما المعاقون في المجتمع الذين هم بحاجة إلى منظمات ترعى شؤونهم حيث أن وجود مثل هذه المنظمات في العالم الثالث نادر على الرغم من كثرة المعاقين بسبب الحروب الإقليمية - العدوانية.ولا بدّ من إنشاء منظّمات للمعاقين لأن المعاق قد لا يعاني بسبب فقدان يد أو ساق، ولكنه يعاني من اضطراب نفسي حيث يشعر أنه عالة على أسرته ويؤدي به ذلك الشعور إلى مزيد من الاضطرابات النفسية. ومثل هذه المنظمات تساعد كثيراً في إعادة تأهيله ليكون عنصراً فاعلاً في المجتمع وتعود إليه ثقته بنفسه. وعلينا كمسلمين أن نفعل ما بوسعنا لمساعدة هؤلاء.

لقاء مع الأخ المسلم الألماني
كريستوف مارسينكوفسكي[1]

شدّني إلى الإسلام الشجاعة مع الفطرة ووضعه الحلول المناسبة لمشاكل البشرية.

ما السبب الذي دفعك لاعتناق الإسلام؟

إنني من خلال معايشتي لأصدقائي وجدتهم تائهين، رغم أنهم مقتنعون بضرورة وجود ذلك النظام العادل المتوازن الذي يجعل لحياتهم هدفاً ومعنى، ولذلك فإنهم لعدم إيمانهم بالله ولفقدانهم هذا النظام في حياتهم، انغمسوا في حياتهم الخاصة وأهملوا الإهتمام بالمصلحة العامة وبما أنني لم أقتنع بهذا الواقع السيء المعاش الذي يرفضه عقلي وإحساسي، فقد توجهت إلى الإسلام وحاولت جهدي أن أفهم مبادئه وتعاليمه. فوجدت فيه ضالتي وارتاحت نفسي له كثيراً.

وكيف وجدت الإسلام؟

لقد وجدت الإسلام أولاً ضد الهيمنة ومظاهرها المتعددة التي تظهر بشكل أو بآخر في الأديان الأخرى التي تستصغر العقل. إنه دين التوحيد والتنزيه الخالص الذي يعطي أوضح وأرقى فكرة عن الخالق العظيم وعن

---
1) مجلة نور الإسلام - ص 86 العدد 58-57

تجلي مشيئته في خلقه. كما يرسم بشكل رائع وعقلاني العلاقة المثلى بين الإنسان وخالقه. مما يعطي الحياة قيمتها الفضلى ويبعث في نفس الإنسان الإطمئنان إلى مصيره ويحفزه على العمل الايجابي المستقيم الذي يبني الحياة بشكل سليم.

وما رأيك بالقرآن الكريم؟

إنّ القرآن الكريم ليس كتاباً بعيداً عن الحياة وتطورها، أي ليس كتاباً للإيمان فقط يقرأ في المساجد ويوضع على الرفوف. بل إنه يضع وبجدارة نظاماً لحياة الإنسان - الفرد والمجتمع- إنّه يتسم بالواقعية ويلبي حاجات الإنسان في حياته بشكل متوازن وعادل. فلا يسمح لحاجات الروح أو الجسد أن تطغى الواحدة منها على الأخرى. بل ينظمها ويشبعها. وهذا أمر حيوي للإنسان لا نجده في الأديان والحضارات الأخرى التي نعايشها وهذا ما أثار إعجابي بالإسلام.

أنت مقتنع بتعاليم الإسلام أم أنك آسف لاعتناقه؟

أنا أعتبر نفسي كأنني ولدت من جديد في أحضانه ولست آسفاً على كل ما افتقدته من تصرفات وأنماط حياة يمنعني التزامي الإسلامي الجديد أن أتعاطاها. وعلى كل حال فإنني مقتنع بأن ما منعني عنه الإسلام ليس إلا الخبائث والرذائل والشرور، لأنه أباح لي الطيبات وما يصلحني ويرفع قدري في الحياة الدنيا والآخرة.

هل تواجهك كمسلم صعوبات في المجتمع الغربي؟

نعم.. فالغربيون ضد الدين عموماً، لأنهم يريدون أن يكونوا مع الله بنفس

المستوى- أي مثل الله الخالق- وهذا أمر مستحيل ومعاندة باطلة، لأن الإنسان مخلوق بشري ولا يمكنه أن يفهم شيئاً عن ذات الله المقدسة، ويبقى صغيراً وعاجزاً في مقابل العزة الإلهية، وبناء على تلك الضدية للدين عموماً وللإسلام خصوصاً فإنّ الدول الغربية المستكبرة تسعى لخلق المشاكل، عن قصد، للمسلمين وتعمل على تقييد حريتهم في مجالات كثيرة رغم أنها تدّعي الديموقراطية وحماية حقوق الإنسان وحريته.

هل تتعرض للمضايقات من قبل الناس؟

على مستوى الناس، بالرغم من أنهم يقولون عن أنفسهم إنهم شعوب متسامحة إلا أن الواقع مختلف، وهذا ما يلمسه المسلم ويعاني منه في مجالات حياتية كثيرة، خاصة مع بروز وتفاقم الحركات العنصرية التي تسعى لمواجهة كل ما يغير نمط الحياة الغربية السائد، أقول هذا رغم أن الوضع في ألمانيا يمكن أن يكون أفضل من غيره في البلدان الأوروبية الأخرى.

ما رأيك بالوضع الحالي للإسلام؟

في الواقع لا يملك المرء إلا أن يبدي الأسف الشديد على وضع المسلمين لما فيه من تشرذم وتناحر وبروز فئات همها تفرقة المسلمين بدل توحيدهم وتعزيزهم، وهم الذين يملكون أعظم رسالة وتاريخ واوسع الثروات، ما يؤهلهم لموقع قيادي في هذا العالم.

هل تولي الإسلام جزءاً من اهتمامك؟

إنني شديد المتابعة والإهتمام بالصحوة الإسلامية الجديدة التي تمتلك

فهماً أعمق للإسلام وتعمل على توطيد أركانه في الأرض، خاصة في بعض البلدان الإسلامية وأخشى عليها من عوامل الضعف الناجّة عن التفرق والإنعزال والتسرّع وآمل أن ينتبه القيمون عليها ويعملوا على تصحيح كل خلل، وأشير بالخصوص إلى التفرقة المذهبية التي يقوم بها البعض دون أي وازع، أو دون مداراة للمصلحة الإسلامية العليا التي تسمح بالإختلاف ولكن لا تقبل التنابذ والتعدي.

كمسلمين غربيين بماذا تأملون؟

نحن هنا، كمسلمين غربيين، لنا أمل وطيد بأن تتعزز مسيرة الإسلام في الغرب وأن يتسع أثره، لأن هناك قابلية جيدة لتفهمه وخاصة لدى المثقفين، ولكن المطلوب هو أن حسن الدعوة وخاصة بالسلوك والعمل قبل الكلام والإعلام . مع أن هذا الجانب أيضاً فيه نقص شديد، وقبل ذلك نحن بحاجة إلى الإخلاص والثبات والصبر على الإساءات لأن لدينا هدفاً كبيراً يحتاج إلى كل التضحيات .

ما الكلمة الأخيرة التي تودّ قولها؟

أقول بكل صراحة للأخوة المسلمين الألمان وغيرهم من مسلمي أوروبا - مع أنهلاتصنيف ولا تمييز بين الأجناس والأعراف في الإسلام بأن عليهم أن يعكسوا بينهم فقط جمال الإسلام وعظمته وما هو حسن وجيد دون غيره، لأننا في موقع خطير وحساس ولا يمكننا أن نخدم إسلامنا فيه إذا ما أسأنا التقدير وأخطأنا الوعي .

المسلم الأخ الإيطالي
عمّار [1]

هو واحد من الذين دخلوا الإسلام من باب السياسة وجد أنّ الإسلام إضافة إلى كونه دليلاً للحياة الروحية فهو أيضاً عقيدة لتحرير كل البشرية كما أنّه يوفر للفرد قواعد وتنظيمات واضحة ومحددة تهديه إلى الحياة الروحية التي تشعره بحقيقته الإنسانية.

بداية هل تتفضل بتعريفنا على نفسك؟

أدعى «عمار» وأنا مسلم إيطالي في الرابعة والخمسين من العمر، متزوج وأب لثلاثة أبناء اعتنق أحدهم الإسلام منذ ثلاث سنين. وأنا أعيش في نابولي.

منذ متى اعتنقت الإسلام؟

لقد بدأ اهتمامي بالإسلام انطلاقاً من الرسالة السياسية حيث كنت- قبل أن أعتنق الإسلام- منخرطاً في الحياة السياسية الإيطالية، وبالتحديد في الجناح اليميني غير الممثل في البرلمان. وبعدما تعرّفت إلى امبادئ الإسلام أعجبتني رسالتها والمفهوم الذي أوضحته عن الإسلام بأنه ضد الرأسمالية والشيوعية معاً ويتميز عنهما. وهذه هي التوجهات نفسها التي كنت أعتقد بها أو على الأقل ما أحسست به.

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد52-51 ص 93

وكيف كانت حياتك قبل الإسلام؟

لقد كانت حياتي، كحياة أي غربي، خالية من الروحية الحقيقية وكنت أدين هذا المجتمع وفي الوقت نفسه كنت عضواً فاعلاً فيه.

هل انتميت إلى تيار ما قبل الإسلام؟

عليّ أن أفتح هلالين هنا لكي أقول إنه وقبل أن أصبح مسلماً وفي خلال الفترة التي كنت فيها ناشطاً سياسياً، فقد كنت أنتمي إلى ذلك التيار الفكري التقليدي الذي يرى في الغرب مرحلة مهترئة من التاريخ الإنساني ومن بين كتّاب هذا التيار العالمي رينيه غينون (شيوعي تحول إلى الإسلام) وبوركارد وايفولا وفالسان... وجميعهم يؤمنون أن الإنسان الغربي فقد روحيته وابتعد عن الله تعالى وأنه بحاجة إلى أن يجد الله من جديد. لقد كنت أشاركهم هذا الإيمان وإنما بشكل ذهني فقط.

إلى متى استمرت حياتك على هذا النحو؟

لقد استمر ذلك حتى اهتديت إلى الإسلام الذي يوفر للفرد قواعد وتنظيمات واضحة ومحددة تهديه إلى الحياة الروحية التي تشعره بحقيقته الإنسانية وفي النهاية تقوده إلى الله تعالى.

من خلال اطلاعك على التعاليم الإسلامية بم تصف الإسلام؟

إنّ الإسلام، إضافة إلى كونه دليلاً للحياة الروحية، هو أيضاً عقيدة لتحرير كل البشرية.

كيف هو وضع الإسلام في إيطاليا وهل هناك حركات ناشطة تهتم بنشر الإسلام؟

إن وضع الإسلام في إيطاليا هو بالطبع في نمو، ومع غياب الدعوة المنظمة والجادة إلى الإسلام فقد قمت مع مجموعة من الأخوة والأخوات منذ سنتين ونصف بتأسيس وكالة أنباء واكتشفنا أن الإسلام قد أخذ يزداد بعون الله، فنحن نتلقى الكثير من الرسائل وكان لنا حديثاً حوارات خصوصاً مع الشبان.

هل أثّرت دعوتكم إلى الإسلام في أحد؟

لقد تمكنا على سبيل المثال من أن نجعل أحد النازيين المتشددين يعتنق الإسلام قبل بضعة شهور، ولقد تغير تماماً منذ أن اعتنق الإسلام . كذلك تحولت بعض النسوة إلى الإسلام ومعظمهن من الجامعيات اللواتي تخرج بعضهن أو ممن ما زلن طالبات في الجامعة.

هل هناك مشاكل يواجهها المسلمون الإيطاليون؟

في ما يتعلق بمشاكل المسلمين في إيطاليا يمكن القول إنها متعددة، فمثلاً ليس لدينا مدافن يمكن أن ندفن فيها إخواننا وفقاً لشريعة الإسلام، وليس هناك تفاهم رسمي بين المسلمين والسلطة الايطالية شبيه بالإتفاقات التي عقدتها السلطة مع الأقليات الدينية الأخرى كاليهود والبروتستانت، في حين ليس هناك اعتراف رسمي بالمجموعة الإسلامية وهذا بالطبع ذات وجه قانوني، فهي تنكر شرعيتهم.

هل هناك مشاكل داخل المجموعة المسلمة؟

هناك مشكلة داخل المجموعة المسلمة في أوروبا وكل العالم الإسلامي، فعندنا عملياً نوعان من فهم الإسلام. الإسلام الذي تسميه وسائل الإعلام الغربية الإسلام الأصولي أي إسلام الذين يودون ممارسة دينهم ويحيون وفقاً لشرائعه، حيث النسوة يفتخرن بارتدائهن الحجاب. وهناك الإسلام الذي يحبه بعض المعلقين الغربيين لأنه إسلام سلبي يولد ويموت في المسجد. وينبغي علينا أن نميز بين من يعتنق الإسلام ليمارسه بصدق وبين من لديه أهداف أخرى. وبحسب معلوماتي فإن هناك خمسمائة مسلم ملتزم من أصل نحو ألفي إيطالي تحولوا إلى الإسلام في السنوات الأخيرة.

هل هناك كلمة أخيرة تود قولها؟

إن إسلامنا إسلام حي، إسلام النبي محمد (ص) وخلفائه الشرعيين الذين أظهروا لنا من خلال حياتهم أن الإسلام يتضمن، إضافة إلى الصلاة، الجهاد أيضاً.

البروفسور الأميركي ريكيفول[1]

منذ بعث الله محمداً (ص) والناس - في مشارق الأرض ومغاربها - يدخلون في دين الله أفواجاً، لأن الإسلام هو دين الفطرة، والبروفسور الأميركي دونالد ريكيفول رئيس تحرير مجلة شخصيات من الراديو» واحد من الذين اهتدوا بنور الإسلام . وقد تأثر كثيراً بشخصية النبي محمد (ص) وكذلك جذبه إلى الإسلام الطابع الإنساني في كل الأحكام الإسلامية وكثير من المزايا ولاسيما البساطة والطيبة.

بداية يسرنا لقاؤك ونبارك لك إسلامك وحبّذا لو حدّثتنا عن الأسباب التي دفعتك إلى اعتناق الإسلام؟

ثمة أسباب كثيرة جذبتني ودفعتني نحو الإسلام، بعضها واضح ومؤكد وبعضها يستدعي البحث في أعماق النفس.

وكيف اطلعت على الإسلام؟

لقد رجعت إلى القرآن وسيرة محمد بن عبد الله(ص).

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد12-11 ص 66

ما هي النقاط والأمور التي أثارت اهتمامك عند اطلاعك عليهما؟

هناك نقاط معينة أثارت اهتمامي: بساطة الدين الإسلامي وسماحته يسره، فهذا الدين ليس معقداً ولا فضفاضاً، ولكنه دين بسيط بوسع كل إنسان أن يفهمه ويستوعبه عن طريق العقل والتدبر في الخلق، وبأخذ هذين الأمرين بنظر الإعتبار يغدو الإنسان مؤمناً حقيقياً بالله تعالى.

هل هناك شيء معين جذبك في الإسلام؟

نعم إن موقف الإسلام إزاء أعدائه ومعارضيه، سواء في زمن السلم أو الحرب وسواء تجاه اليهود أو المسيحيين والتسامح هما من الروعة بحيث انجذبت إلى الإسلام تلقائياً.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

كيف تصف الإسلام؟

إن الإسلام هو دين المساواة، فكل الناس متساوون أمام الله عزّ وجل رغم كل الفوارق التي تفصل بينهم وما من أحد مفضل أو متفوق على الآخر بسبب جنسه أو ثروته أو لونه والأغنياء ملزمون شرعاً بدفع الزكاة من أموالهم للفقراء والمعوزين.

والإسلام لا يعيق المؤمنين به عن التقدم في طريق الحضارة والرقي بل يأمرهم أن يتبعوا بشكل عقلاني ركب التقدم والثقافة كما أنّ الإسلام لا يحرم الإفادة من الحياة وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنسّ نصيبك من الدنيا.

هل هناك مزايا معينة لفتت انتباهك في الإسلام؟

نعم كثير من المزايا دفعتني للدخول في الإسلام ولا أستطيع ذكرها كلها وأكتفي بذكر مزيتين هما البساطة والطيبة، سواء على صعيد الإيمان والعبادة أو على صعيد التعامل.

يتحدث القرآن الكريم عن الله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فحين يعرف المرء خالقه ويقر بوجوده فإن الإسلام يعلمه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد.

هل هناك كلمة أخيرة تود قولها؟

أريد أن أشير إلى اهتمامي الفائق بشخصية النبي محمد(ص) وعظمته، فكل من يعكف على دراسة شخصيته الروحية خلال فترة الجهاد أو في ساحات الوغى والقتال يعترف بلا تردد بأنّ محمداً (ص) هو خاتم الأنبياء، وأن الرسالة التي حملها إلى البشرية هي الأفضل والأقوم بين الرسالات السماوية الأخرى.

هل يمكننا أن نعرف سبب اختيارك لاسم (محمد بن عبد الله) كبديل عن اسمك؟

لقد اخترت إسم (محمد بن عبدالله) إسماً لي بدل اسمي السابق تيمناً بالرسول الأعظم (ص).

البريطانية المسلمة
سارة[1]

تعد رسالة دكتوراه عن إسلام البريطانيين من أصل أفريقي شعور بالغضب عند زواج أخيها من مسلمة دفعها فيما بعد للتعرف على الإسلام... وإذا بها تجد ضالتها المنشودة

هي فتاة بريطانية. كان لديها الكثير من التساؤلات التي تدور في حلقة مفرغة. فليست هناك إجابات مقنعة استطاعت أن تملأ ذلك الفراغ سواءً في دينها أم في ثقافتها. ولكنها شيئاً فشيئاً اكتشفت الدين الإسلامي وبدأت تروي عطشها الباحث عن القناعة والعدل والإسلام. تجيب سارة عن أسئلتنا بابتسامة لا تخلو من الاطمئنان:



كيف كانت بداية المشوار في تعرفك على الإسلام؟

كان عمري أربعة عشر عاماً عندما أشهر أخي إسلامه بقصد الزواج من مسلمة.

ولست أدري لماذا شعرت حينها

---

1) مجلة كل الناس ص 24

بالغضب الشديد وبالرفض لأخي ولزوجته لانتمائهما لهذا الدين الغريب، لكنّ شيئاً ما دفعني للبحث، والتنقيب والتعرف على هذا الدين لعلي أتقبل الوضع الجديد وأعيش بسلام مع أخي، وأكثر ما دفعني لهذا هو الشعور الغريب الذي انتابني من تحامل وتحيز ضد زوجة أخي التي وضعت مولودها الأول وقررت وأخي تسميته باسم غريب جديد علينا.

وكيف تصرفت آنذاك؟

لم أعرف ماذا أفعل، لكن والدتي قالت لي جملة طرقت رأسي واخترقت أفكاري المبعثرة وجعلتني أقرر مواجهة الأمر بتعقل.

ترى ما هي العبارة التي وجهتها لك والدتك؟

قالت لي: التحامل والتحيز ضد الآخرين لهما أسبابهما. فهما نتاج الخوف والخوف يقع عاتقه على من يحمله». قولها هذا كان أشبه بالصفعة التي توقظ الإنسان من غيبوبته، فقد حسمت أمري وقررت التخلص من جهلي بالتعرف على هذا الدين وقراءة أبعاده ومعرفة أهدافه، على أمل التخلص من خوفي وبالتالي من تحاملي وتعصبي.

هل كنت تنتمين إلى ديانة معينة قبل إسلامك؟

نعم فأنا مسيحية، وأول ما أثار دهشتي هو اكتشافي أن الإسلام يرى أن عيسى عليه السلام ولد من أم عذراء، وتعرفت على القصة جيداً فأعجبتني نظرة الإسلام للسيدة مريم (ع).

هل قررت اعتناق الإسلام حينها؟

لا. كنت أتأمل التخلص من خوفي، كما ذكرت. ومن ثم من خاملي لعلي أستطيع تقبل الواقع بأن يكون أخي مسلماً وأنا مسيحية ونعيش في سلام.

هل كنت تتابعين دراستك؟

كنت أتابع دراستي في مادة التاريخ، وقد دفعني اهتمامي الشخصي لدراسة تاريخ الكنيسة. فأدركت أن تاريخ إيطاليا يتحدث عن وضع البابا بطريقة لم أكن أتقبلها بل كان أمر تقبلها بالنسة إليّ في غاية الصعوبة.

ما هي الأمور التي رفضت تقبلها؟

عصمة البابا من الخطأ. وليس هذا فحسب بل إنه لمن الكبائر عدم اعتقادك وإيمانك بذلك! لذا رحت أدرس أكثر فأكثر وكانت دراستي تتعلق بالمسيحية. فللأسف ليس هناك من يطلعني على الدين الإسلامي وحقيقته فليس أمام الدين المسيحي دين آخر. ولم أطلع على الدين المسيحي من المدرسة أو من القساوسة. وبدأت الفروقات عندما تعرفت عليه من أمي أو ما سمعته من الآخرين. فأمي كانت الشخص الأول الذي قال لي بأن أم السيد المسيح كانت عذراء.

إذا من هنا بدأ حبك للتعرف على الدين الإسلامي بشكل خاص؟

نعم قد تركت الكنيسة واندفعت للتعمق في الدين الإسلامي الذي شدّني

إليه بتعاليمه وقيمه مما ولد في نفسي الشعور بالاحترام الشديد لهذا الدين، واكتشفت أنه ليس في الإسلام خاتم الرسالات السماوية ما يلغي الديانات الأخرى، فهو لم يأت لرفضها ونقضها بل لإتمامها، ورغم انبهاري وإعجابي به لكنه لم يكن وارداً عندي اعتناق أي دين غير المسيحية، فتركت نفسي تنقاد نحو الله بنفسها وشعرت بالاستسلام المنفرد لله وبقيت أصلي لهذا الخالق الذي لطالما اعتقدت وآمنت بوجوده بصرف النظر عن انتمائي الديني وشعرت بصعوبة طريقي وموقفي لأن خياري لهذا الطريق كان بحد ذاته صعباً.



هل حصل معك شيء جعلك تتأثرين به على الصعيد الإسلامي؟

لقد صادفتني رؤية فتاة مسلمة تؤدي صلاتها، وبينما أنا أنظر إليها وأتأمل حركاتها بدقة وانتباه لفتني سجودها بسكينة ووقار فأحسست عندها أن الدين الإسلامي يسري إلى أعماقي بطريقة دفينة رغم رفضي وإبعادي إياه عني بطريقة لا شعورية، لكن الحقيقة بدأت تظهر لي وأصبحت على يقين أن الإسلام هو السلام الذي تبحث عنه نفسي وأن السجود ليس إلا صورة ظاهرية تعكس السلام الداخلي وهذا طريقي الذي أسعى للوصول إليه، فالإسلام هو دين الفطرة الإنسانية وبفطرتي وجدت أخيراً الدين الحق عندئذ أقدمت على اعتناق الإسلام بملء إرادتي.

ما هي التغييرات التي طرأت على شخصيتك وحياتك بعد اعتناقك الدين الإسلامي؟

في الحقيقة أنا لم أكن في أعماقي بعيدة عن الإيمان، ولطالما كان اهتمامي يتعلق بالقضايا الاجتماعية وكان الإنسان وقضاياه والعدالة الاجتماعية محور اهتمامي حتى أنني شاركت بعدة مسيرات سلام. ومن هذا المنطلق كان اهتمامي بالدين عموماً. لكن الدين الإسلامي جعلني أعرف وأرسم طريقي الذي أسعى من خلاله للوصول إلى ما أبحث عنه.

كيف كانت ردة فعل أهلك ومجتمعك عندما دخلت الإسلام؟

كما كنت أتوقع، عدم القبول وعدم الرضى لاسيما أنني ارتديت الحجاب وهذا الأمر أزعج أهلي وأصدقائي، وأمي ظنت أنني تعرضت لعملية غسل دماغ من قبل جماعة دينية ما، فابنتها التي ربتها على قيم معينة وبنمط خاص والتي لها اسمها الخاص وتتصرف بما تريد وتقوم بتوقيع شيكاتها و... وغير ذلك من القيم الحضارية المزيفة إذا بها ترتدي الحجاب الذي هو من منظارها تقييد لحرية المرأة ومخالف للتطور وللحضارة.



وهل ما زالت والدتك تنظر إليك بنفس النظرة؟

لقد تغيرت الأمور عما كانت عليه

كثيراً، لا سيما بعد زواجي وبعد إنجابي لولدين هما حسن وعمره أربع سنوات ونصف وسمية وعمرها سنة. فقد وجدت أني ما زلت أحمل القيم التي علمتني إياها، وإن بشكل مختلف وبإطار آخر لأن اعتناق دين جديد لا يجعلك تتغير تغيراً جذرياً بين ليلة وأخرى ولكنه يترك فيكالآثار الإيجابية. فالدين الإسلامي دفعني لأن أكون أفضل كما دفعني للبحث عن عوامل تكون بمثابة دعائم إيجابية وبالوقت نفسه للتخلص من العوائق السلبية.

كيف تعرفت على زوجك وهل كان له تأثير على إسلامك؟

كان قد مضى على اعتناقي الإسلام حوالي خمس سنوات وكنت أعمل لدى شخص مصري الجنسية فكان سبباً في تعرفي على زوجي المحامي الذي اتفقت معه وأحسست بالإنسجام معه كونه كان متديناً منفتحاً ما ساعدنا على التقارب، وكذلك وجدت الاستقبال الجيد من أهله الذين أحبوني كثيراً.

هل واجهت مشاكل معينة في عملك بعد ارتدائك الحجاب؟

أبداً، فقد عملت في محطة ال BBC وهذا العمل ساعدني كثيراً في توضيح وجهة نظر الإسلام في قضايا معينة من خلال برامج كنت أقدمها أو أكتبها. وأعتقد أننا كمجتمع إسلامي في بعض الأحيان لا نخدم أنفسنا ولا نقوم بتوضيح إيماننا بشكل مقبول وبطريقة مبسطة بالنسبة للغربيين، وهذا كان يشعرني بأهمية الاهتمام بهذه المواضيع حيث استطعنا في منظمة في إنكلترا، تقليص المسافة بين المنظمات الإعلامية ومحطة ال BBC ورؤساء تحرير المجلات ليعرفوا كيفية تحوير ما يسمى بالإرهاب الإسلامي حتى وصلنا

إلى مرحلة وافقت معها ال BBC على عدم الإشارة إلى الإرهاب الإسلامي بل ذكر اسم المنظمات بحد ذاتها.

ماذا اكتسبت من خلال هذا التعامل؟

بالحقيقة ورغم المصاعب التي واجهتها إنّي أستطيع القول بأنني على الصعيد الشخصي لم أشعر بأية سلبيات ولم أشعر بالخوف والانزواء على العكس. فالإسلام يمنحك الثقة بالنفس والعزم ويجعلك قادراً على مواجهة العالم بثقة وثبات.

هل يمكنك أن تخبرينا عن أوضاع المسلمين في بريطانيا؟

أعتقد بأن المسلمين في بريطانيا يعيشون أفضل من غيرهم من المسلمين في أي مكان آخر من المجتمعات الغربية على الأقل من الناحية الفردية فهناك حرية في القيام بأي شيء وحتى اعتناق الإسلام وارتداء الحجاب والعيش بشكل طبيعي.

ما هو موضوع رسالة الدكتوراة التي تقومين بتحضيرها؟

رسالتي ليست محصورة بفئة معينة. بل هي عامة من ناحية عدم التحقيق في النوعيات المعينة التي تتعلق بها دراستي. فهي تتعلق بالبريطانيين - من أصل أفريقي- الذين يعتنقون الإسلام وسبب اختياري هذا هو عدم وجود مراجع تناقش موضوع اعتناق الإسلام من الزاوية الغربية عموماً حتى ولو بخصوص الاجراءات فقط وأود أن أشير هنا إلى أنني توقفت لفترة عن تحضيرها ولعدة مرات. حينما رزقت بطفلتي ثم حينما اضطررت للبقاء بجانب والدة زوجي

وهي مريضة على فراش الموت ولكني سعيدة بتأخري هذا لأنني أشعر الآن بالثقة التامة لمناقشة النموذج الأكاديمي الغربي ولدي القدرة.

ما هي برأيك أهمية الحوار الأكاديمي الإسلامي على محاولة تطبيق النموذج الإسلامي؟

كل أنواع الحوارات مهمة وبالأخص الحوار الأكاديمي، الذي من يمكننا من خلاله طرح وجهات النظر التي نمتلكها والرؤية الإسلامية التي تدعم الوضع الأكاديمي المسلم لنظهر قدراتنا وبراعتنا كأشخاص مسلمين في كافة مجالات العلوم. فخطابنا للعالم يجب أن يتخطّى مفهومنا الخاص لأن تحقيق العدالة الدينية هو للبشرية كلها وليس لنا فحسب. فالنبي محمد (ص) قد حمل رسالته لكافة الناس ونحن علينا تجاوز الحدود لكي نصل إلى الناس فعلاً، وذلك يتم بالحوار.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

هل تهدفين في رسالتك إلى تقديمها في الجامعات بعد انتهائها؟

إنها أمنية أسعى لتحقيقها ولهذا أحرص على كتابتها بلغة مبسطة وربما يكون هذا جزءاً من السوسيولوجية النسائية حتى تصل إلى كل الناس، فأنا أريد نقل الصورة الإنسانية وليس هدفي تجميع المعلومات، لأن الهدف الرئيسي من رسالتي هو الإنسان. وفي خلال مقابلتي للعديد من الذين تعرفوا على الإسلام وجدت في عيونهم الدمعة الحقيقية الناتجة عن التأثر الذاتي والصادق أمّهاتهم أو آبائهم الإسلام وموتهم غير مسلمين، وكذلك التغييرات التي حصلت معهم بعد اعتناقهم الإسلام، وهذه الوقائع والتفاصيل لها خلفيتها وأهميتها كوني عشتها بنفسي.

البروفسور الهندي

محمد عزالدين بادهيايا[1]

عمد البروفسور الهندي محمد عز الدين إلى القيام بكثير من البحوث والدراسات حول العديد من الديانات ولكنه لم يصل إلى ما يرضي طموحه، إلى أن قام بدراسات معمقة عن الإسلام فوجد فيه ضالته. لقد اعتنق الإسلام لأنه وجد فيه ديناً منسجماً مع الإحتياجات الإنسانية ومع العلم والمعرفة في كل عصر بعكس باقي الأديان التي يشبه بعض تعاليمها الأساطير.

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

حبذا لو حدّثتنا عن حياتك الدينية قبل الإسلام؟

في البداية تأثرت تأثراً شديداً بمدرسة العقليين ولكني تخليت عنها بعد مدة قصيرة. كذلك أجريت دراسات مقارنة بين الأديان الكبيرة: الديانات اليهودية والزرادشتية والبراهمية من جهة، والديانات البوذية والمسيحية والإسلام من جهة أخرى وقد عشت في غاية الاضطراب الفكري والتشوش والضياع. وهنا مارست صنوفاً عديدة من النسك الصوفي، غير أن ذلك لم يرض طموحي.

قلت أنك أجريت دراسات عن الإسلام والبوذية والمسيحية لماذا لم تجد فيها ما يرضي طموحك؟

إصطدمت في المسيحية بمشكلة التضحية والموت الأزلي، ومشكلات أخرى

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد 18-17 ص 85

مماثلة كالإعتقاد بصفة البابا، واستحالة النبيذ والخبز جسداً أو دماً للمسيح، وكذلك العشاء الأخير والصلب، كما أنني لم أكن حتى ذلك الحين قد اجريت بحوثاً ودراسات كافية عن الديانتين الإسلامية والبوذية.

وهل أجريت فيما بعد دراسات عن الإسلام؟ وهل تركت فيك أثراً ؟

لقد استانفت دراساتي في هذا الميدان وقد تركت الدراسات الجديدة في نفسي أثراً عميقاً.

وهل أدى ذلك إلى اعتناقك الإسلام؟

إنّ الشروط والعناصر الخارجية لم تسمح لي بادئ الأمر بإشهار إسلامي مع أني كنت قد أدركت منذ بعض الوقت نبل الإسلام وعدالته، ولكني فيما بعد صرّحت بإسلامي في لقاء عام، حيث تحدثت تحت عنوان «لماذا اعتنقت الإسلام».

هل يمكنك أن تذكر لنا الأسباب التي دفعتك إلى اعتناق الإسلام؟

هناك ثلاثة أسباب أساسية دفعتني لعتناق الإسلام ورغبتني فيه وهي:

1. صحة أو دقة التاريخ الإسلامي ، إذ أنه الدين الوحيد الذي يمتلك وثيقة دامغة وصحيحة من وجهة النظر التاريخية.

2. تناغم الدين الإسلامي وانسجامه في آن مع الحكمة والعلم.

3. الدين الإسلامي دين عملي - لا خيالي.

برأيك بماذا يختلف الإسلام عن بقية الأديان، وهل هو دين مقترن بزمان معين؟

إن الإسلام يتواءم وينسجم مع احتياجات الإنسان في كل العصور، وهو منسجم مع الثقافة والمعرفة. في حين أن كثيراً من تعاليم غيره من الأديان (كالمسيحية والبوذية) يشبه القصص الأسطورية وربما مقارنة هذه التعاليم أو تشبيهها بالشعر والأساطير بدلاً من أن تمثل ديناً سماوياً يجب أن ينسجم مع متطلبات كل الأزمنة وكل العصور. وهنا أحب أن أورد قولاً عن العالم بورث سميث يمدح فيه الإسلام حيث يقول: هنا في الإسلام لا يضل المرء ولا يضل الآخرين لأن ضوء النهار يسطع في كلّ مكان وينير بضوئه كلَّ شيء.

ما هو ردّك على من يقول بعدم ضرورة النبوة؟

ما من أحد يستطيع أن ينكر النبوة لأنه في الوقت الذي تهمل فيه الحقائق الأساسية التي تقوم عليها الحياة الخلقية ويبالغ الإنسان في تعلقه بالحياة الدنيا ويغدو مادياً ولا أخلاقياً، ثمة أشخاص آخرون يشغلون- من وجهة نظر روحية - مكانة رفيعة دون أن يكون في حياتهم أقل شائبة أو نقطة سوداء. هؤلاء الأشخاص يبرزون أفراد المجتمع كأنبياء يتمثل واجبهم في تذكير الناس بما نسوه وفي إحياء مثل قد ماتت في أنفسهم.

هل من كلمة أخيرة تود قولها؟

إن كل التعاليم الإسلامية بدءاً من المشكلات التي تمسّ تأسيس العائلة وحتى المشكلات التي تخص الحكومة والتجار، والعلاقات الإجتماعية كلها تقوم على هذا: «مبدأ الإنسجام مع الإحتياجات ومع العلم والمعرفة»

قصة الأسترالية

نيكول إينزورث[1]

الإســـلام يـدعـو إلـى الاستقلاليـة واحترام الذات،

وهو الذي يمنح الإنسان ما يفتقده بالوسائل المادية

ألقيت اللوم على الله حين ماتت أمي من

جراء حادث رغم إيماني الديني الراسخ

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

هل يمكن أن نتعرف على نبذة من حياتك قبل تعرفك على الإسلام؟

اسمي نيكول إينزورث ولدت في سيدني وانتقلت مع والدي إلى غولدستون في كوينزلاند حيث أمضيت طفولتي وتلقيت القسم الأكبر من تعليمي. كان عمري 13 سنة عندما توفيت والدتي إثر حادث اصطدام. فألقيت اللوم على الله على الرغم من إيماني الراسخ.

ثم عدت بعدها إلى سيدني وقد هدّني الحزن فأنا لم أستطع تقبل موت والدتي. نشأت في بيئة كاثولوكية وتلقيت تعليمي في مدرسة مسيحية داخلية في روكهامبتون، لذا فقد كان من الطبيعي أن يستحوذ على تفكيري الله والمسيح والثالوث على تفكيري مما دفعني، كمحصلة لهذا التفكير، إلى

---

1) مجلة نور الإسلام -العدد34-33 ص 65

الإقرار بعدم الرضى عن نفسي وعن المبادئ التي أعتنقها، ولا من حالة النفاق الواسعة المحيطة بها.

كيف تمكنت من التعرف على الإسلام؟

لم يكن في وسعي أن أتحمل النفاق الذي وجدته في أوساطي الدينية. فبدأت منذ ذلك الوقت رحلتي الطويلة، وقد كنت وحيدة ولكن لدي عودتي إلى ستراث فيلد- استراليا- مسقط رأس والدتي تمكنت من أن أجد هناك الله والإسلام، وأنا الآن في الثامنة والعشرين من عمري وأرى بأنني ولدت من جديد عندما أصبحت مسلمة ملتزمة.

كيف كانت نظرتك للإسلام قبل اعتناقه وكيف أصبحت؟

عندما بدأت بالعمل لأتمكن من تحقيق الاستقلال الذاتي في تأمين معيشتي كنت أصادف نساء مسلمات فأشعر بالشفقة إزاءهن خصوصا فيما يتعلّق بالطريقة التي يلبسن بها ثيابهن إذ أنني كنت متأثرة بأفكار مسبقة رسخت في نفسي بأن النساء المسلمات تعيسات في حياتهم ويعانين من قهر رجالهن وآبائهن.

ولكني اكتشفت فيما بعد أن الحقيقة ليست حسبما أعتقد أبداً لاسيما حين اطلعت على حياة بعض صديقاتي المسلمات. فقد كان الأمر مختلفا كل الاختلاف. والمفارقة أنني بدأت بالتشكيك في المفاهيم التي كنت قد كونتها فيما يتعلق بتحرير المرأة وحقوقها وحريتها في الغرب.

وخلصت من ذلك إلى الاستنتاج بأن هذه الشعارات ما هي إلا محض استغلال فالمرأة في كل المجتمعات الغربية تعاني من القمع وهي مرغمة على التسليم بأنها أخذت حقوقها بينما هي في الواقع ترضخ للقواعد القائمة التي وضعها الشوفينيون الذكور.

كيف ترين نظرة الآخرين إلى المسلمين خاصة النظرة الغربية؟

لم أكن لأتفهم من قبل لماذا كان زملائي من العمال غير المسلمين يقللون من شأن الإسلام والمسلمين على الرغم من أن أحد المسلمين لم يوجه إليهم أي تعليق مسيء أو يبد أي مشاعر معادية. ولقد كان ذلك أمراً أساسيا بالنسبة لهم. حتى أنهم كانوا يحذرونني من الانجذاب إلى ثقافة ودين غير ثقافتي وديني. وما حدث كان العكس فقد شعرت بالاشمئزاز من تحيز أصدقائي وعدم قدرتهم على احترام مشاعر الآخرين ومعتقداتهم.

وهكذا أدركت مدى تفشي الاضطهاد والتمييز وكيف تتم تنميته في أحيان كثيرة. سواء في البيوت أو في أماكن العمل بعد أن خبرت في المقابل مدى الاهتمام والاحترام الذي يبديه المسلمون حيال الآخرين. وهكذا أخذت بشكل تلقائي أدافع عن المسلمين والإسلام في وجه الأكاذيب والافتراءات المعهودة.

بعد اعتناقك الإسلام ما رأيك بارتداء المرأة للحجاب؟

أستطيع أن أقول وبعد دراستي لبعض والمفاهيم الإسلامية خصوصا تلك

المتعلقة بوضع المرأة وحقوقها في الإسلام أنني بدأت أدرك ما الذي يحمل النساء المسلمات على التصرف بشكل مختلف. والإلتزام بالزي الإسلامي. وهذا الذي دفعني لارتدائه وقد أبلغت أصدقائي من غير المسلمين - حتى قبل أن اعتنق الإسلام - أنني قررت لبس الحجاب لما يفرضه فعليا من احترام وتقدير.

ولم يكن من المفاجئ لي أن أتعرض كالعادة للسخرية والاستهزاء وان أسمع تعليقاتهم واستنتاجهم بأني تعرضت لغسل الدماغ من قبل المسلمين. ولكنني أكدت لهم أن تعرض المرأة لأن « يصفر» لها في الشارع أو لأي شكل من أشكال التحرشات الجنسية المقبولة بشكل واسع في الغرب بوصفها مغازلة! هي في الحقيقة تصرفات تحط من قدر المرأة وتولد لديها شعوراً بالدونية لديها.

ما الذي غيره فيك الإسلام؟

مع تزايد معرفتي بالإسلام وتقديري له للمسلمين بدأت أتوقف عن إلقاء اللوم على الله في ما أصادفه من مصاعب وعثرات. وأنا أعترف وأقر بأن ذلك شكّل نقطة تحول في حياتي إذ قررت حتى ولو لم أعتنق الإسلام أن أنشيء أطفالي عندما يبصرون النور على الإسلام إلا أنني كنت أعرف بأن ذلك يكاد يكون مستحيلاً. فليست فقط قيم العائلة هي التي تكاد تختفي تماما في الغرب. ولكن قيمة المرأة أيضاً التي تركزت على جاذبيتها الجسدية وعلى مدى عرض نفسها بشكل جميل. ثم عدت عندما واجهت مرة أخرى تجارب صعبة

وعلى رغم علاقاتي الوثيقة بالمسلمين في سيدني إلى إلقاء اللوم على الله. ولكن في النهاية تهيأ لي أن أفتح فصلاً جديداً اعتبرته بمثابة ولادة جديدة لي.

هل يمكن أن تروي لنا كيف حصل ذلك ومتى؟

لقد جرى ذلك في احتفال ديني في مسجد الزهراء في ارتكليف في سيدني في 25/09/1993، والذي صادف أيضاً عيد ميلادي الثاني والعشرين حيث اعتنقت الإسلام بشكل كامل وأصبح اسمي زينب ونطقت بالشهادتين بعد الاقتناع العقلي والاطمئنان القلبي مدركة أن التجارب التي واجهتني لم يكن القصد منها الابتعاد عن الله بقدر ما كانت لتوجيهي كي أجد الدين الصحيح والسلام الداخلي.

لقد أدركت أنه ليس ثمة حاجة لأن أشعر بالحزن على وفاة والدتي لوقت أطول بل يجب عليّ أن أبقي لها مشاعر الحب والوفاء الداخلي فقط.

كذلك شعرت بأني أقف على عتبة حياة واعدة ومجزية. وأنا أشعر بالفخر لالتزامي بالأخلاق والواجبات الإسلامية الشرعية بما فيها ارتداء الحجاب.

هل استطعت تخطي المصاعب والتعليقات التي واجهتك بعد إسلامك؟

لقد أعطاني الإسلام ثقة بنفسي وقد نجحت في الانتقال إلى بيئة أكثر إنتاجية فأنا الآن يغمرني شعور من الشكر والامتنان لله عزوجل الذي منّ عليّ بالهداية وللأخوة المسلمين الذين ساعدوني على إكمال دراستي الجامعية في

علم النفس لأعمل بعد ذلك كسكرتيرة في إحدى مستشفيات سيدني غير آبهة بالمصاعب ولا بالنظرات المتعجبة المتسائلة حولي بل إنّي كنت أستغل ذلك من أجل إجراء المناقشات والحوارات التي بواسطتها أتمكن من فتح قلوب الآخرين على الإسلام...

ما الذي وجدته في الدين الإسلامي وقد كنت تفتقدينه من قبل؟

الإسلام يوفر شيئاً لا يمكن الحصول عليه بالوسائل المادية وهو الدعوة إلى الاستقلالية واحترام الذات. وبالمختصر لقد وجدت كل ما كنت أبحث عنه في قرارة نفسي وقد أصبحت، كغيري من الفتيات المهتديات بكثرة إلى الإسلام، حجة ساطعة على اللواتي ينبهرن بزيف الحضارة الغربية وبريقها المهلك، فيتركن نعمة الالتزام والتمسك بشرع الله مصدر الكرامة والرحمة والعزة ليتمسكن بالقشور ويصبحن أكثر عرضة للانحراف.

ديانا بيتي[1]

فضائح الإعلام الغربي لم تعد خافية على مسلمي أوروبا و أميركا الجدد الإجابات المقنعة والوافية للعديد من الاسئلة التي لطالما أوقعتني في حيرة من أمري وجدتها في الإسلام ولم أعثر فيه على تناقضات وأخطاء وتحريف

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

ما الذي دفعك لاعتناقك الإسلام وهل وجدت ما كنت تبحثين عنه؟

إن اختلاطي خلال فترة دراستي الجامعية بطالبات مسلمات جعلني أدرك مدى جهلي بالإسلام والمسلمين. فأخذت أتعرّف عليهن أكثر بل اغتنمت هذه الفرصة لمعرفة المزيد عن الإسلام والمسلمين. فكنت أقوم بطرح العديد من الأسئلة عليهن حتى وصلت إلى مرحلة استطعت فيها تحصيل حصيلة معرفية جيدة عن الإسلام وذلك بالتعرف على تعاليمه ومبادئه. وشيئاً فشيئاً أدركت أن هذا الدين هو الدين الذي أبحث عنه وفيه يكمن خلاصي الروحي والنفسي، بل توصلت إلى قناعة تامة في هذا الأمر. لاسيما وأنني كنت أعاني من اللااستقرار النفسي ضمن أسرتي المتخبطة بالضياع. وكنت كغيري من الفتيات الحائرات اللاتي يبحثن عن إجابات مقنعة لمجموعة من الأسئلة

---

1) جريدة الشرق الأوسط- 7/1/2000

التي لها ارتباط بشؤون الحياة المختلفة والتي كانت تترك في نفسي حالة من الضياع والاضطراب فكان البحث عن الراحة النفسية والعلاج الروحي لي ولغيري للتخلص من الاضطراب النفسي والإيماني. فبدأت ضمن الإطار أسير في رحلة الخلاص الروحي لأني كنت أرغب في التخلص من الخواء الروحي الذي كنت أعيشه فكان أفق رحلتي هذه أنها قادتني في نهاية المطاف إلى اعتناق الدين الإسلامي خلال فترة دراستي الجامعية.

هل يمكن أن تروي لنا وبشكل موجز لمحة عن حياتك وعن مشاكلك قبل الإسلام؟

اسمي بيتي ديانا وأنا مواطنة أميركية من كولورادو، كنت طالبة في الكلية أدرس الفيزياء وأقوم بالتدرب على أن أصبح معلمة فيزياء بعد التخرج، كنت في أسرتي الوحيدة تذهب إلى الجامعة فوالدي وشقيقي كهربائيان وأمي سكرتيرة قانونية في مكتب المدعي العام في المقاطعة التي نعيش فيها. وكان أخي متزوجاً وله طفلان عندما أشهرت إسلامي. وهو يعيش على بعد منزلين من منزل الأسرة.

كان والدي لايبالي إلا بنفسه ولم يكن يتحمل مسؤوليتنا كعائلة فقد كان مدمناً على شرب الخمر ويدخن السجائر بشراهة. وكان له الكثير من العادات والتصرفات السيئة والتي كانت تزداد حدتها وهذا الأمر كان له أثر على الأسرة كلها التي عانت من وطأة الضغوط القوية نتيجة ذلك مما جعلنا أسرة غير سعيدة. فرب العائلة رجل شديد الأنانية لا يعير أسرته اهتماماً بل

لا يدعها تعيش بسلام فقد كان سريع الغضب. يتصرف حسب رغباته ولا يهمه سوى نفسه وكانت حياته أشبه بحياة رجل ميت مما خلق جواً متوتراً في الأسرة. أما والدتي فكانت إنسانية طيبة تحزن لحالة والدي وتعطف عليه. عاشت زواجاً افتقد الحب والعاطفة. ورغم معاناتنا داخل الأسرة إلا أن مظهرنا بالنسبة للآخرين كان يدل على أننا أسرة مثالية عكس الواقع.

كانت علاقات الصداقة مع الآخرين محدودة فوجود الكلاب في منزلنا، إضافة إلى الكحول التي يتعاطاها والدي باستمرار جعلت زيارة الآخرين لنا صعبة، وخلقت جواً خاصاً بمنزلنا أبعدني عن إقامة علاقات صداقة وطيدة مع غيري تجنباً لوضع المنزل ولكني كنت أحاول زيارة صديقاتي كلما استطعت أن أفعل ذلك وكانت أمي تعاتبني على قلة عدد صديقاتي بينما كان والدي يفضل ذلك. وعاشت أسرتنا حياة صعبة عبر سنوات طويلة. ولكن على الأقل توصلنا إلى نقطة وهي أن تظل الأسرة متماسكة رغم أن ذلك غير واقعي.

إذاً نقطة التحول كانت من رفضك لواقعك وتعرفك على مسلمات في الجامعة؟

إن الواقع الذي كنت أعيشه وأرفضه حثني على البحث عن طريق الهداية الذي تريده نفسي، وكنت أعرف الكثير من الأشياء التي تعلمتها عن الإسلام والمسلمين من قبل ولكني اكتشفت أنها كانت خاطئة وغير صحيحة، وهناك جوانب كنت أجهلها ولم أكن أعرفها قبل الجامعة فعندما التحقت بالكلية قابلت مسلمات لأول مرة وبعد اللقاء بدأت أدرك مدى جهلي بالإسلام

والمسلمين. وزاد فضولي في معرفة المزيد عن الدين الإسلامي نتيجة لما شاهدته من سلوك طيب للمسلمين ولما لمسته منهم من إخلاص في الدين. وأكثر ما استوقفني وجعلني أشعر بالتأثر هو صلاة المسلمين لما فيها من خشوع وتعبد. ووجدت أن فكرة الدين التي تقود إلى تنظيم كل مناحي الحياة كانت الشيء الذي كنت أبحث عنه.

ما كان انتماؤك الديني قبل اعتناقك الإسلام وما هي الفروقات بينه وبين الإسلام؟

أنا مسيحية. وكنت أدرس الإنجيل دراسة جادة عندما قابلت زميلاتي المسلمات في الكلية ولكن الأسئلة التي كانت تدور في خلدي لم أجد لها إجابات مقنعة في الإنجيل، بينما كنت أجد إجابات لتلك الأسئلة في القرآن الكريم.

في البداية ما كنت أريد أن أقرأ القرآن الكريم لما ذكره عن المسيح عليه السلام من أنه ليس ابن الله. حيث قال تبارك وتعالى: (وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أني يؤفكون).

ولما ذكره عن الحروب والقتال، مثل قوله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله

فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم).

كان لهذا كله الأثر العظيم في نفسي حيث ترك صداه في عقلي وجعلني أعيد التفكير بما كنت أسمعه عن إرهاب المسلمين وعنفهم . فبدأت أقوم بعملية مقارنة ما بين المسلمين الذين أعرفهم وبين الصورة النمطية الإعلامية للمسلمين في وسائل الإعلام الغربية التي نشأت عليها. فوجدت الكثير من الاختلافات وتبين لي أن ذلك الوصف مختلف عنهم ولا يناسبهم على الإطلاق.

سبق وذكرت أنك كنت تدرسين الإنجيل، ثم اطلعت على القرآن فهل وجدت ترابطاً بينهما؟

ما أن بدأت أطّلع على القرآن الكريم حتى أحسست بالانجذاب الشديد إلى التعمق فيه وقد أصابتني الدهشة من حيث المشابهة التي وجدتها بين بعض ما هو موجود في الإنجيل وفي القرآن الكريم، وأحسست فعلاً أنهما من مصدر واحد بدا لي حقاً أنهما من نفس الأصل. ولم أصدق أستاذ الدين المسيحي عندما قال أن مصدر القرآن الكريم هو الشيطان وأخذ يبرر المشابهة بينهما بأنها خدعة من الشيطان للإيقاع بنا وإيهامنا بأنهما من نفس المصدر. كما لم أصدق أن هؤلاء المسلمين الذين يخلصون في عبادتهم لله سبحانه وتعالى أكثر من المسيحيين سيذهبون إلى الجحيم كما كنت قد تعلمت.

وقد تبين لي أكثر من ذلك فقد واصلت دراستي للإنجيل دراسة جدية وعميقة حتى تمكنت خلال هذه الدراسة من قراءة الإنجيل بمعرفة جديدة وعلى ضوء

جديد. فتبينت لي التناقضات وظهرت لي حتى الأخطاء والحقائق العلمية الخاطئة، مما زرع الشك في نفسي حول صحة الإنجيل، وبدأت أتأكد ممّا دخل فيه من تحريف وتشويه من قبل البشر. ولكن هذه الأخطاء والتناقضات غير موجودة في القرآن الكريم.

ماذا وجدت في القرآن من تعاليم ومبادئ جعلتك تتأكدين من حقيقة الإسلام؟

لقد وجدت الكثير من الأشياء المنطقية والتي يفهمها العقل حول ما ذكره القرآن الكريم عن الله وعن الهدف من حياة الإنسان، كل هذه الأشياء وجدتها أكثر منطقية وعقلانية وسهلة الفهم. وعرفت أن الله أنزل علينا ديناً يمكننا أن نفهمه ونتبعه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وتابعت دراستي للقرآن الكريم لفترة استمرت عدة أشهر وكانت فعلاً من الفترات الصعبة في حياتي، إذ أنني كنت في مرحلة دقيقة من المقارنة، حيث كنت أدرس الإنجيل والقرآن، وانتهيت إلى أن الإسلام هو دين الله المبرأ من النواقص والتناقضات والانحراف والتشويه. لذا اقتنعت أنه الدين الحق الذي أرسله الله إلينا.

إذاً، خلاصة النتيجة التي توصلت إليها أن الإسلام هو دين الحق؟

نعم، توصلت إلى أكثر من ذلك في هذه الدراسة العميقة وأيقنت أن الإسلام

حقاً هو الدين الذي يجد فيه الإنسان الخلاص الروحي والنفسي ويملأ به الفراغ والخواء الروحي. وهكذا أخذت قراري بعد اقتناع تام بإشهار إسلامي.

هل كنت تعرفين أداء الواجبات الدينية من صلاة وصوم وحجاب وغيرها...؟

كان لديّ فكرة بسيطة ولكني لم أكن متأكدة من معرفة كل شيء في ذلك الحين عن الإسلام كما أني لم أكن أعرف أهمية الحجاب في الإسلام، وبالنسبة للصلاة لم أكن أعرف كيفية تأديتها وكذلك غيرها من الأمور ولكني شيئاً فشيئاً ومع مرور الوقت بدأت أتعلم الكثير عن ديني الجديد.

ولا أنكر أنني وجدت بعض الصعوبة في بداية الأمر في الامتناع عن الأطعمة غير الحلال والخمر والبدء في أداء الصلاة وصوم شهر رمضان وارتداء الحجاب.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامی

ما هي أهم التغييرات التي طرأت على حياتك والمشاكل التي واجهتها بعد إسلامك؟

هناك العديد من الأمور التي أدخلت تغييراً على حياتي لاسيما أنني التزمت بتعاليم ديني الإسلامي كالحجاب وغيره وقد واجهت حيرة الرجال الذين كانوا لا يدرون ماذا يفعلون عندما أرفض مصافحتهم، ولكن في النهاية يحترمون ديني ويقدرون موقفي.

ولكن الأمر الذي واجهت فيه صعوبات بعد إسلامي هو التوصل الى الإقتناع بأن جملة معتقداتي وآرائي التي كنت عليها خاطئة خاصة وأن هذا الأمر يترتب عليه أن أخلص إلى أن من عرفتهم من أشخاص قبل إسلامي كانوا

مخطئين - أساتذتي ووالدي وأجدادي وأصدقائي وقساوستي - كما وجدت صعوبة في مواجهة نتيجة قراري بالسير في طريق هو ضد أسرتي وأن أفعل شيئاً أعلم أنهم يكرهونه ولا يفهمونه.دد

كنت خائفة من اتخاذ القرار الخطأ، فالمسيحية تعلم أنه إذا لم تعتقد في أن المسيح عليه السلام قتل من أجل أن يكفر عن خطاياك، فسوف تذهب إلى الجحيم هذا على الأقل ما علمني إياه القساوسة قبل إسلامي. فلذلك كنت أخشى أن أكون قد ضللت وكنت أخشى من أن تتبرأ مني أسرتي نتيجة الدين الإسلامي وكنت أيضاً خائفة من رد فعل صديقاتي وزملائي ورؤسائي في العمل.

كيف كان تعاطي أسرتك ومحيطك معك بعد إسلامك ولاسيما بعد ارتدائك الحجاب؟

لقد واجهت عدة أمور منها أنني فقدت قلة من أفراد أسرتي الذين لم يستطيعوا التكيف مع التغييرات التي طرأت في حياتي بعد إسلامي وقد عانيت من عدم رضى أسرتي عن خياري لكن الأمر لم يصل إلى ما كنت أخشاه فلم تتبرأ مني بل تغيرت علاقتي بأسرتي تغيراً ملحوظاً. فكلما تحدثت مع أمي أجدها تشكو وتتضجر من ارتدائي للحجاب باعتباره الزي الإسلامي ويبدو أنه كان يثير إزعاجهم أكثر من أي شيء آخر. وما تزال أمي ترسل لي بعض الكتب والمنشورات المتعلقة بالدين المسيحي .

ولا أنسى بكاء أمي الذي دام لأسبوع تقريباً عندما ارتديت الحجاب لأول مرة.

فقد تألمت كثيراً الى درجة أنها عبرت عن ذلك برسالة كتبتها لي معتبرة ارتدائي للحجاب بمثابة صفعة وجهتها إليها معاتبة إياي على هجري للتعاليم التي نشأت عليها واصفة ذلك بمحاولة مني لأن أكون فتاة عربية. إذ أنه من المؤسف ومن المخالف للحقيقة أن فهم الإسلام عند كثير من الغربيين يقتصر على أنه دين للعرب فقط. ولكن الذي يعرف الدين الإسلامي جدياً يعرف بإنه دين الله للناس أجمعين أما أفراد أسرتي فقد حاولوا إقناع أنفسهم بأنني أسلمت وارتديت الحجاب من أجل زوجي المسلم. لذلك لم يحبوه وكانوا يتمنون طلاقنا. وقد قال لي أحد أفراد أسرتي بأنني سأذهب إلى الجحيم.

هل كان لهذه الأمور تأثيرها السلبي عليك؟

لا يمكنني نفي هذه الأمور بشكل نهائي. كما أنه لا يمكنني تأكيد تأثيراتها السلبية لأن قناعتي أقوى وأرسخ لكني وجدت شيئاً من الصعوبة في البداية ويمكن القول أن الشيء الصعب الحقيقي الذي كان يزعجني هو التسبب في إيذاء أسرتي بأي صورة من الصور. بل إن الصعوبة الوحيدة التي كنت أواجهها هي مع أسرتي لأنني ابنتهم. لكن معظم أصدقائي لم يتأثروا بإسلامي. ولم أجد أي مشكلة في الحصول على عمل نتيجة ارتدائي الحجاب. كما وجدت قدراً كبيراً من الإحترام من قبل زملائي وزميلاتي في العمل.

هل من كلمة أخيرة تحبين قولها؟

لقد اعتنقت الإسلام وعمري 23 عاماً وقمت بتغيير اسمي إلى معصومة أمة الله. الذي بدأ بعض معارفي ينادونني به بل ويحبون مناداتي به رغم أن

الكثيرين من هؤلاء المعارف ما زالوا ينادونني باسمي القديم، خاصة معارفي وصديقاتي من غير المسلمين والمسلمات. والذي أود قوله هنا أنه من الصعب أن تصف لشخص لم يشعر بالإسلام كيف أن الإسلام يغير ويجعل حياة الإنسان أفضل.

ولقد غيرني الإسلام تماماً. والآن ليس عندي شك في هدفنا في هذا العالم وأنني اهتديت إلى الطريق الصحيح، فقد شعرت بعد إسلامي بالطمأنينة والراحة النفسية لم أشعر بها قط من قبل.

ولقد حسن الإسلام من حياتي كامرأة. فقد شاهدت كيف يعامل الرجال المسلمون الطيبون النساء معاملة طيبة كريمة فيها كثير من الإحترام والتقدير، أحسن مما عرفت من معاملة الرجال للنساء في المجتمع الأميركي الذي نشأت فيه. إنّك باعتناق الإسلام تشعر بشعور الشخص العائد إلى منزله.

المسلم البريطاني
أحمد حسن هولت[1]

بعد تردده إلى القرى العربية تعرف على الكثير من العرب ونمت أواصر المودة بينه وبينهم، وقد عرف الكيبوتز (الذين جاء معهم) بعلاقته بالعرب فطردوه من البلاد.

غادر إلى بريطانيا وهناك دخل في المنظمات العربية، وشارك في الإجتماعات التي كانت تقيمها وقد تعرف على الكثير من المسلمين وفي أول صلاة له في المسجد شعر بأن سيف الإسلام قد طعنه في قلبه.

بداية نود أن نعبر لك عن مدى سعادتنا بوجودك معنا وحبذا لو أطلعتنا على الهدف الذي دفع بك إلى زيارة قرى المسلمين؟

لقد كان هدفي الأساسي مساعدة الإسرائيليين. إلا أنني فيما بعد بدأت أدرك أن في داخلي هدفاً آخر أكثر عمقاً ولكني لم أكف أدرك ما هو.

أي قرية زرت وما الظروف التي سمحت لك بزيارتها؟

لقد زرت قرية تامرة بناء على دعوة شخص كنت قد رأيته وأنا أعمل في

---

1) مجلة نور الإسلام- العدد 32-31 ص 85

مطعم الكيبوتز حيث بإدرني بالقول ستذهب معي الآن إلى قريتنا فسألته أي قرية فأجاب: قرية تامرة فقبلت دعوته وأصبحنا فيما بعد صديقين.

كيف استقبلك أهل تامرة وكيف كانت علاقتك بهم؟

لقد استقبلوني بكل محبة وفتحوا لي بيوتهم، وقد نمت بيني وبينهم أواصر المودة والمحبة . فكنت أقضي أغلب أوقاتي في هذه القرية التي لا تبعد عن الكيبوتز أكثر من ساعة ونصف.

وكيف كنت تعود الى الكيبوتز؟

لقد كنت أترك القرية في الليل وأعود مشياً بين الحقول، مستمتعاً بضوء القمر وسكون الليل وطمأنينته.

ألم تخطئ الطريق يوماً؟

مرة أخطأت طريقي، ولم أكن أعرف حتى التقيت بشابين، وقد قاما بإرشادي إلى الطريق الصحيح ثم دعواني لزيارتهما في قريتهما وقد لبيت دعوتهما.

وكيف كان استقبال أهل هذه القرية لك؟

لقد دعينا إلى بيت الأسرة وأخذوني إلى كبير العائلة الذي استقبلني أحسن استقبال وعانقني وعيناه تترقرقان بالدموع قائلاً: الحمد لله الذي أعاد هذا الإبن إلى بيته ومرة أخرى شعرت بدفق عاطفي يغمرني.

كيف كانت علاقة أهل القرية بك؟

لقد كانوا يعتبرونني واحداً منهم وكانوا يودون تزويجي من مسلمة وتوفير بيت وعمل لي.

هل عرف الكيبوتز بعلاقتك بالعرب وما كانت ردة فعلهم؟

لقد وصل احتمال زواجي من امرأة عربية إلى الكيبوتز فعرفوا بعلاقتي بالعرب ما أثار كراهية عدد من الأصدقاء اليهود لي، وقد تبع ذلك زيارة الشرطة الأمنية لي وإحضاري لاستجواب مطول حول علاقتي بالعرب. وقد طلبوا مني مغادرة البلاد.

وهل غادرت البلاد العربية؟

نعم. لقد عدت إلى بريطانيا البلد الذي ولدت فيه.

بماذا شعرت عند دخولك إلى بلدك؟

لقد شعرت بأن هذه بلاد غريبة وأحسست بشوق لزيارة أهلي الفلسطينيين العرب المسلمين.

هل تواصلت مع العرب في بريطانيا؟

لقد انضممت إلى إحدى المنظمات «مجلس تنمية التفاهم بين العرب والبريطانيين» وكنت أحضر دائماً الإجتماعات سواء في لندن أم في سائر المدن البريطانية. وكنت ألتقي بالعرب الآتين من بلدان مختلفة وأفرح برؤيتهم.

هل كانوا من العرب المسلمين وكيف كانت علاقتهم بك؟

نعم، لقد كانوا مسلمين وقد قدم لي أحدهم مصحفاً وسجادة صلاة. وهو أمر لعله من الغريب أن يحدث مع مسيحي، لكنني تلقيت الهدية بفرح وكان إخوان لي آخرون يقدمون لي بين الحين والآخر كتباً عن الإسلام.

كما أني دعيت للإنضمام إلى جمعية إسلامية، وأخذت أحضر الندوات والإجتماعات التي تعقدها. وعلى الرغم من أنني لم أكن مسلماً (أوعلى الأقل لم أكن مدركاً بأني مسلم) إلا أنني كنت أجد راحة نفسية عند المسلمين.

متى كانت المرة الأولى التي شعرت فيها بأنك مسلم؟

في إحدى المرات تلقيت دعوة لحضور ندوة في «توتغنهام» فسافرت إلى لندن حيث كان من المفترض أن تأتي عربة إلى الجامع الرئيسي في «ريجنتس بارك» لتأخذ المدعوين إلى الإجتماع، ولقد كانت هذه زيارتي الأولى إلى المسجد ولم أكن أعرف الصلاة وقد التقيت بأحد الإخوة العراقيين وقررت أن أحذو حذوه في الصلاة، وعندما تلوت الشهادة شعرت بأني أسمو كما وأنّ هذا الشئ الذي نشأت على الهلع منه (سيف الإسلام) قد طعنني في باطن قلبي.

هل كنت تتعاطف مع العرب عند تعرضهم للقصف الأميركي؟

في نيسان 1986 كنت ضيفاً على بعض الأخوة الليبيين في طرابلس وقد شهدت آثار القصف الأميركي والإعتداء على الأبرياء من رجال ونساء وأطفال

ولقد كنت أغلى غضباً من تورط الحكومة البريطانية فعبّرت للإذاعات والصحف المحلية عن مشاعر السخط التي كانت تعتريني.

هل واجهت صعوبات بعد تصريحك هذا؟

لقد طردت من عملي حيث استدعيت إلى مكتب مدير الشركة التي كنت فيها وهو يهودي . ولم يكن لديه أي حرج في الكشف عن الأسباب التي دفعته إلى طردي بعد أن أصبحت عبئا على الشركة.

هل أحسست بمرارة لطردك من العمل؟

لقد كانت المرة الأولى في حياتي المهنية - على امتداد 48 عاما - التي أطرد فيها من عملي وقد كنت أتصور أنني أمام تجربة مريرة ولكن نعمة هبطت علي حيث عرض علي أحد الإخوة العراقيين أن أعمل في مجال العقارات في لندن.

بماذا شعرت عند رؤيته؟

نعم لقد شعرت بدفق غامر من المحبة والفرح. ولقد بدأت عيناي تفتحان أكثر عندما أخذت التقي بأخوة ليس فقط من العراق بل من غيره. وهكذا تمت روابط المحبة بيني وبين المسلمين من سائر المذاهب. ورأيتني أشعر بمحبة للجميع.

كلمة أخيرة تود قولها ؟

الحمدلله على نعمته إنني لا أستطيع التفريق بين المسلمين لأنني أعرف أن هناك إسلاماً واحداً وأن كل المسلمين أخوة. ليلهمنا الله ما فيه وحدتنا الحقيقية وليهدنا معاً إلى الصراط المستقيم وليمنحنا ما يكفي من القوة لنقتدي برسوله محمد (ص).

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الألمانية

حليمة كراوسن[1]

إن لهذا الدين تأثيراً على النفوس الحائرة عندما تعود إلى الفطرة السليمة وتتجاوز التقليد الأعمى لقد تعرفت على الإسلام واعتنقته وأنا فتاة صغيرة وبدون الاتصال بأي مسلم

كم كان عمرك عندما اعتنقت الإسلام؟

لقد كنت في الثالثة عشرة من عمري.

ما الذي دفع فتاة في هذا السن وفي ظل أجواء غير إسلامية لاعتناق الإسلام؟



لقد دفعتني قراءتي في سن مبكرة جدا للأديان الأخرى إلى تعزيز هذه المعتقدات فمنذ طفولتي لم أكن أعتقد كثيراً بالتثليث. واعتناقي الإسلام يعود كله إلى مسألة تتعلق في معظمها ومنذ البداية بفكرة التوحيد. الذي تتحدث عنه

1) مجلة نور الإسلام - العدد 48-47 ص 61

المسيحية أيضاً ولكنه يرتبط لديها بعيسى المسيح عليه السلام والتثليث. وقد ظلت هذه الفكرة محل تساؤل لدي وكنت أرى وأشعر أن هناك إلهاً واحداً هو الذي خلق جميع البشر وهو الذي بدون أدنى شك قد كشف عن نفسه لهم بطريقة أو بأخرى.. وانطلاقا من كونه تعالى خالق كل الناس وانه عادل ومحب فهذا يعني أنه لن يمنح أناساً فرصاً ويحرمها لآخرين بل إن عدله سيشمل الجميع دون استثناء فلا تكون عنايته مرتبطة بشعب واحد هو شعب إسرائيل أو بشخص واحد هو يسوع المسيح عليه السلام.

لهذا كنت أجد في كل دين الحقيقة والحكمة وأن هناك مسائل لم أستطع أن أتقبلها ولكن كان لدي شعور بالإطمئنان أنني سأفعل ذلك مع الوقت ووجدت في ما بعد أن الدين الإسلامي أكد الرسالات السابقة كافة مشدداً على الحقيقة الكامنة في كل منها كذلك أكد الإسلام مفهوم التوحيد دون أي تشويه بشكل يتطابق مع ما توصلت إليه حول معنى التوحيد وارتباطه بالحب والعدل والمسؤولية.

هل كنت تعرفين أي مسلم في ذلك الوقت؟

لقد اتصلت بالإسلام دون أن أتصل بأي مسلم فقد اتصلت بهم بعدما اكتشفت الإسلام ولم يكن هناك عدد كبير من المسلمين آنذاك في منطقة سكني بألمانيا. أما العمال المسلمون المهاجرون الذين جاءوا في ما بعد فلم يكن لديهم فكرة عن الإسلام تزيد عما أعرفه عنه إلا أنني حصلت على كتب بواسطة مستشرقين ومسافرين ولذا لم تكن المعلومات التي حصلت عليها من المسلمين بشكل مباشر. وبعد أن اعتنقت الإسلام كنت أودّ أن أتعلّم

كيفية قراءة القرآن فطلبت من أحدهم أن يكتب لي الأحرف العربية.

كيف تعامل والداك معك وأنت تعتنقين الإسلام في تلك السن المبكرة؟

عندما قرأت أمي مذكراتي وعرف أهلي باعتناقي الدين الإسلامي حاولوا اللجوء إلى القانون لحملي على التخلي عن الإسلام ولكن قيل لهم إنّه عندما يصبح المرء في سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة يكون حراً في اختيار دينه. فطلبوا من القس وآخرين من رجال الدين أن يحاولوا أن يقنعوني ويعيدوني إلى المسيحية. وهو ما قبلته بسرور فأنا أحب المناقشات وقد دفعتني إلى تكثيف قراءتي وإلى تركيز تفكيري وتعميقه ولا بد من أن أهلي أصيبوا بخيبة أمل إذ لم تأت النتيجة كما كانوا يتوقعون.

بما أن معظم المستشرقين يميلون إلى أن يكونوا سلبيين في ما يتعلق بالإسلام فكيف استطعت أن تتبيني مواقفهم المتجنية؟

في الحقيقة كان لدي رؤية بهذا الشأن وكان لي مصدر هداية فكل ما وجدته سلبيا وضعته جانبا لكي أعود في ما بعد كي أحاكمه عندما أحصل على المزيد من المعلومات.

ما هي برأيك أفضل طريقة لقراءة القرآن؟

القرآن أزلي وغير مرتبط بزمان وهو يوضح نفسه لكل من يحاول الاقتراب منه وكلما تطورت أكثر كلما زدت فهماً له. وهو ليس شيئاً يوضع على الرف.

وهذا ما يجعله مختلفاً عن الإنجيل فهو ليس كتاباً تحفظه للصلاة ولكنه كتاب تقرأه بانتظام وتحاول أن تتقرب منه أكثر كقراءة رسالة للتو. تفتح الرسالة وتقرأ ما يقوله المرسل تشعر أحياناً أن هناك شيئاً غريباً لا تفهمه من المرة الأولى. وهو أحيانا يشبه المرآة فقد تعاني مشكلة وتفتح القرآن وتجد فيه الحل ولقد وجدت حلولا لمشاكلي حتى في بعض الكتب التي تستشهد بآيات قرآنية فعندما كنت في منزل الأسرة ولم أكن قد حصلت بعد على ترجمة القرآن كنت مضطرة لأن آكل ما تطبخه والدتي وكان ذلك يسبب لي ضيقاً شديداً حتى ذهبت ذات يوم إلى المكتبة ووجدت كتاباً بالآية القرآنية التي تقول إن بعض أنواع الطعام محرمة إلا إذا كان المرء مجبراً على أكلها رغما عن إرادته. وإذا كان لا يكثر من هذا الطعام فعند ذلك لا يرتكب المرء إثما. وتمكنت من إيجاد حل لمسألة أكل اللحم غير الشرعي إذ كنت أراقب أمي وحين لاتنظر إلي إرمي باللحم إلى الكلب.

كيف كان رد فعل المسلمين الموجودين في مدينتكم على اعتناق فتاة صغيرة مثلك الإسلام؟

لقد رحّب بي العلماء المسلمون المهاجرون على الفور ولمّا لم يكونوا يصطحبون عائلاتهم فقد وجدوا بي أختاً صغيرة لهم بحاجة إلى الحماية. وعلى الرغم من أنهم لم يكونوا مسلمين ملتزمين بأحكام الدين إلا أنني شعرت بالأمان فقد حرصوا على ألا ألتقي بأي شخص مزعج أو غير موثوق به وكنت أودع كتبي الإسلامية معهم إذ إن والديّ كانا يعتقدان بأنهما قاما بما عليهما دينياً إذ هما أبعداني عن الكتب الإسلامية التي كانت بحوزتي.

كيف اكتسبت معرفة بالإسلام في ظل عدم وجود مسلمين ملتزمين من حولك؟

حاولت أن أتعرف بعمق أكبر على الإسلام وذلك كرد فعل من جهة على ما كان القس يقوله لي، ولأنني من جهة أخرى كنت أسعى كل جهدي إلى المعرفة. كنت أريد أن أقرأ القرآن وأن أفهمه فحفظت الأحرف العربية ولكن لم يكن لدي ما أقرأه ومن ثم أحضر لي أحد أساتذتي قرآنٌ صغير الحجم من تركيا فصدمت لأنني لم أكن أعرف أحرف العلة ولكنني تمكنت بفضل كتابة سورة الفاتحة العربية بواسطة أحرف لاتينية من أن أتوصل إلى معرفة أحرف العلة وبالتالي تعلمت كيف أقرأ. وحفظت سورة الفاتحة والسور الصغيرة في القسم الأخير من القرآن. ولم يمتحني أحد قبل بلوغي الثامنة عشرة وذهابي إلى المسجد حيث استمعت إلى الإمام واكتشفت خطئي ثم أخذت أتردد إلى المكتبة لأدرس النحو وعندما كنت في السابعة عشرة حصلت على معجم تعلمت منه جذور الكلمات العربية وكان هذا في أواخر الستينات كذلك تعلمت الصلاة من الكتب.

كيف عرفت أن ما تتعلمينه صحيح؟

لوقت طويل لم أكن متأكدة حقاً بأن ما أفعله كان صحيحاً. ولكن الله تعالى يتقبل منا عندما نبذل أقصى ما في وسعنا من الجهد. ولم يكن في ذلك تعمد للخطأ وكانت النوايا حسنة. اتصلت بمسلمين ليسوا علماء ولكنهم طلاب من كل أنحاء العالم كانوا يعرفون عن الإسلام أكثر مما يعرفه العمال المهاجرون ولكن بما أن معرفتهم لم تكن كبيرة. إضافة إلى أنها كانت

متأثرة بالأفكار المشبوهة في بلادهم فقد خرجت بانطباعات مختلفة عن الإسلام وكنت قد تركت البيت لأتدرب على عمل مكتبي ثم أخذت أذهب إلى المسجد. وعلى الرغم من أنّ هؤلاء الطلاب لم يكونوا على إطلاع واسع بل اكتفوا بما تعلموه في بلادهم إلا انهم كانوا يعرفون أكثر من العمال المهاجرين وكانوا يطبقون أكثر منهم. وعلى الرغم من انهم كانوا يمارسون أشياء كثيرة ومختلفة لذا خرجت بانطباعات مختلفة كذلك. وجدت في المكتبة عدة كتب إسلامية باللغة الإنكليزية بما في ذلك ترجمة «يوف عل» للقرآن وكذلك اشتركت في مناقشات حول الإسلام وغالبا ما كنت وحيدة. فعلى مدى ثلاث سنوات لم يكن هناك غالباً سوى الطعام وامرأة واحدة هي أنا.

وكلما قمت بأمر ما كان يتلو ذلك نقاش هل يجب على المرأة أن تفعل هذا أو ذاك هل يجب أن تقود سيارة أو أن تعيش خارج بيت والديها.

هل حاول أحد أن ينصحك بأنه يجب أن لا تفعلي هذا وأنت تعتقدين أنك على صواب؟

أجل ولكني لم أكن أعرف بشكل مباشر وذلك باستثناء ما كان يحدث في المناقشات بل كنت أفضل أن أنتظر ما كان يحدث في المناقشات. لأنني لم أكن متأكدة من أنه ينبغي أن أواجه شخصا ربما كان يعرف أكثر مني. في البداية تكونت لدي عقدة لأنني كنت أعتقد بأن العرب يتفوقون علي بلغتهم العربية الأم وقدرتهم على فهم القرآن ولكنني سرعان ما اكتشفت أنني كنت مخطئة وحتى عندما كنت أعتقد أنه يجوز لي أن أفعل بعض ما يمنعوني عنه لم أكن أهدر طاقتي في المناقشة بل كنت

أنتظر حتى أتأكد أكثر من موقفي.

كيف يمكن للنساء أن يجدن الحقيقة إذا كان بعض الرجال الذين يملكون المؤهلات اللازمة ينقلون الأحاديث التي تقلل من شأن المرأة؟

من الأمور الرئيسية التي تحدث عنها النبي (ص) ويكاد أكثر المسلمين لا يعرفونها، أو يعرفونها نظريا فقط ولا يطبقونها، هي ما يتعلق بالمعرفة ووجوب السعي للحصول عليها حيث أن طلب المعرفة واجب ديني على كل مسلم (رجلا كان أو امرأة) «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» وإذا كان الرجال يملكون معرفة أكثر أو يبدون أنهم يملكون معرفة أكثر فعلى النساء اكتساب المزيد من المعرفة، وما يعانيه العالم الإسلامي اليوم من بؤس يعود إلى أن المسلمين وخصوصا النساء لا يتبعون مراد هذا الحديث الشريف، وينبغي ألا يتوقف ذلك على انتظار العلم.

عندما كنت أدرس العربية كنت أطلب من طلابي أن يقرأوا ثلاث آيات من القرآن كل يوم فإذا فعلوا ذلك على مدى عام يمكنك أن تتخيل عدد الآيات التي قرأوها وإذا قرنوا ذلك بقراءة الترجمة والبحث عن المعاني في المعجم فإنهم سيكتسبون معرفة بقواعد العربية ومفرداتها.

الأخت الإنكليزية المهتدية

خديجة[1]

الإسلام جعلني أخرج من بين صفوف العاجزين والمتخاذلين ومن بين ركام الحضارة المهزومة فأتيت إليه وجدت في الإسلام الردود المنطقية التي يتقبلها عقل الإنسان وفطرته فاعتنقته وجهرت به....

هل يمكن لنا أن نتعرف على نشأتك وعلى محيطك الذي ترعرعت فيه؟



لقد نشأت ضمن عائلة مسيحية إلا أنها لم تكن لتهتم بالدين حيث آثرت أن تنحي الدين بكل مذاهبه جانبا لذا تربيت بعيداً عن الدين وعن مفاهيمه فقد رباني والداي دونما الولاء لأية ديانة على الإطلاق بل في انقطاع دائم وكامل عن كل ما هو دين وهذا جعلني أشعر وكأن الله عز وجل موجود من أجل أناس آخرين.

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد 40-39 ص 61

ولكن الحقيقة لا تطمس فقد دفعتني هذه التربية وهذا المناخ الذي نشأت فيه الى البحث عن الحقيقة وتنامت رغبتي الشديدة في المعرفة ورغم أن والداي تفرقا بالطلاق إلا أنني وجدت أنه من المستحيل أن أحتفظ بكل هذه الانفعالات والتساؤلات داخل نفسي.وحاولت أن أجد الإجابات بأية طريقة فلجأت إلى رسالة مطولة إلى والدي.

شرحت له فيها وبإسهاب كافة التساؤلات والأشياء التي تشغل فكري وكنت أتأمل ولو بنسبة ضئيلة أن يسمح له وقت فراغه بقراءة رسالتي ومناقشتي فيما جاء فيها على أمل مساعدتي في إيجاد الحل لما أعانيه. إلا أن أملي هذا أصابته الخيبة فمضى وقت طويل دون أن أتلقى رده الموعود.. ولعل الأمر لا يعني والدي كونه يتعلق بالدين وأمي أيضاً لم تكن لتكرس لي الوقت لانهماكها بأشياء أخرى.

وكيف استطعت التعرف على الإسلام؟

إنّ والدي لم يكن يهمه مطلقاً وأمي في انشغال دائم في علاقاتها مع معارفها وصديقاتها ولم تكن تدرك عمق تأثري بهذه الأفكار التي كانت تدفعني للبحث أكثر وكانت تنمو في ذهني بحثاً عن الحق وعن أصل الحياة وعن الغاية من الوجود وعن الجنة والنار وعن حقيقة وجود إله يحكم هذه الحياة ويصرفها كيف يشاء.

كل هذا قادني لأن أفتش وأبحث في كل الأديان وفي كل الأفكار فكانت غايتي الضالة التي أبحث عنها هي الإسلام الذي وجدت فيه كل الردود

المنطقية التي يتقبلها عقل الإنسان وفطرته وعندما أدركت هذه الحقيقة اعتنقتها وجهرت بها.

وهل وجدت ردة فعل سلبية من أهلك لاعتناقك الإسلام رغم اهتمامهم بما كنت تبحثين عنه؟

نعم فاعتناقي للإسلام كان يعني إعلان حرب ضروس علي ومحاصرتي ليس فقط من قبل أهلي بل من المجتمع، حتى أصدقائي وزملائي العاملين معي في المكتب الرئيسي لإحدى الشركات القومية الكبرى كانوا ضدي بكل معنى الكلمة. واشتدت الحملة ضراوة وقساوة علي عندما ارتديت الحجاب الذي كان استجابة للأمر الصريح في القرآن الكريم فواجهتني عندها حملة شرسة من السخرية والاستهزاء وكان والدي أكثر الناس إصابة بالصدمة لهذا التحول الرهيب في حياتي وكان محرجاً للغاية من ارتدائي للحجاب وحاول أن يثنيني عن طريقي بكافة الوسائل لكنه فشل في ذلك.

كيف كان تأثير تلك الحملات والمواقف عليك؟

لقد استطعت مواجهتها بصمود ونجاح، بل إنّ شدة هذه الحرب المعلنة ضدي زادت إيماني بأن ربنا عزّ وجلّ أمرنا بالإيمان بالكتاب كله وألا نأخذ منه ما يتوافق مع أفكارنا وتصوراتنا فقط بل الإيمان هو الالتزام بالكتاب. فوالدي الذي حاول وبشتى الوسائل أن يجعلني أتراجع عما أنا عليه أدرك في النهاية أنني أرفض أن أكون من المنافقين.

وأنني قد اقتنعت واعتنقت هذا الدين تماما وأنني أبذل ما أستطيع لأن

تصبح حياتي تسير وفق التصورات والتعاليم الإسلامية ومن ثم رضخ في النهاية وقبلني على ما أنا عليه بل أيقن أن الإسلام شيء آخر يختلف كثيراً عن سلوك وأفكار الكثيرين من المنتسبين إليه ورغم عدم إيمانه العظيم، صار يدافع عني بكل قوة ضد من ينتقدني.. أما أمي فقد كانت تتمنى لو أنني اعتنقت أي دين أوروبي بالرغم من انشغالها الدائم!! لأنها كانت تدرك تماماً بأني سأواجه صعابا وتحديات باعتناقي هذا الدين وفي الجانب الآخر فإن زملائي في العمل وأصدقائي أشاعوا بأنني قد سقطت في هوة بين الشرقيين والغربيين... ونصحوني بأن أهجر بريطانيا نهائياً إلى أي بلد آخر وأغيّر من عبادتي وطباعي لعلّ ذلك يعيدني إلى رشدي!

برأيك لماذا كانوا ينصحونك بكل هذه النصائح لأجل إبعادك عن الإسلام؟

أعتقد أن الدافع الذي كان يدفعهم لذلك هو مجموعة الأفكار والتصورات التي تكوّنت لديهم عن الإسلام وعن المسلمين، بأنهم هؤلاء الأجانب الذين يرتدون العباءات البيضاء ويجبرون نساءهم على ارتداء تلك الملابس الطويلة، وأنهم أناس خياليون إلى أبعد حد في أفكارهم وتصوراتهم وأنهم يقلدون الآخرين بدون إبصار لكي يبدوا في نظرهم مقبولين. وقد واجهت معاملة القادمين من العصور الوسطى من قبل زملائي في المكتب، وكنت أشعر بالهمسات والتعليقات والنكات علي ولكني كنت ألجأ إلى الله وأدعوه كثيراً وأسأله الثبات والاستقامة.

وهل تغيرت الأمور أم بقيت المعاناة مستمرة؟

لحمدلله لقد تغيرت بفضل استجابة الله لدعواتي حيث بدأ الكثيرون في تغيير موقفهم نحوي، بل ونحو الإسلام كله وأصبح الجميع أقل حدة وكراهية وتعصباً.

كيف هي نظرة الرجل إليك كامرأة ترتدي الحجاب؟

تجربتي هذه في ارتدائي للحجاب جعلتني أرى أن هناك الكثيرات من النساء اللواتي يعمدن إلى سلوك معين لكسب احترام الرجال إلا أنني بهذا الحجاب اكتسبت احتراماً شديداً وخاصة بين الرجال بعد الحملة الشرسة التي واجهتها في البداية . فالحجاب لا يقلل من قيمة المرأة ولا يجعلها منبوذة بل يرفع من شأنها ويجعل الآخرين يحترمونها ويقدرونها أكثر.

ما هو دور المرأة في المجتمع وكيف يكون فعّالاً؟

إن أكبر وأعظم مسؤولية تقع على عاتق المرأة هي مسؤولية تنشئة الأجيال وصياغتها لأن هذه المسؤولية عظيمة (أن تستطيع المرأة تربية الأولاد الأشداء الأقوياء ليكونوا عباد الله السعداء) فأنا أضع أمامي دائماً هذا القول العظيم الجنة تحت أقدام الأمهات. فأولادنا هم مسلمو المستقبل في هذه الدنيا ومسؤوليتنا كنساء أن نعلّم الحق لأولادنا حتى يقيموا به الدولة الإسلامية والحضارة الإسلامية الحقة. ومن هنا وبالدرجة الأولى يجب على المرأة المسلمة أن تؤهل نفسها أولاً، بأن تتعلم دينها تماما لكي تكون مثالاً طيباً لأولادها وأن تمتلك الإجابات المقنعة لكل تساؤلاتهم .. على الأمهات أن يتذّرعن بالصبر

وأن يوقنّ بأن الله يراهنّ وهو شهيد عليهنّ ومن جهة أخرى على النساء اللاتي يجدن بعض الأعمال أن يمارسنها مثل التدريس في المساجد لفصول الأطفال. كذلك لا بد من تحقيق روح الإخاء بين الأخوات عن طريق التلاقي الدائم بينهن.

وعلى الأمهات أيضاً أن يسلكن مسلك العدل بين أولادهن، الأولاد والبنات، وأن يعوّدن أنفسهن على غض البصر ويتصرفن بحكمة ومسؤولية في كل الأوقات ويقمن بواجبهن نحو الأولاد والزوج.

إذاً، المرأة مسؤولة عن نشر الإسلام وتبليغه وفق ظروفها ومعطياتها؟

إن تربية الأجيال لهي رسالة إعدادية لمجتمع إسلامي تساهم المرأة بتأسيسه، فهذه الأجيال الجديدة من أطفالنا يجب أن تربى على الإسلام الحق.. ويجب أن نتأكد من تربيتهم على النهج الإسلامي، وبذلك تكون مجتمعاتنا الإسلامية قوية فقوة الأسرة تدفع إلى قوة المجتمع.وأقول لكل الأخوات المسلمات إنني بعد رحلة معاناتي أدركت وآمنت بعظمة هذا الدين ومن ثم فإن واجب إبلاغه إلى الناس يظل مسؤولية عظيمة في رقابنا، إن الإسلام هو الهبة الحقيقية من الله فدعونا نقتسم هذه المنحة مع الآخرين.

هل يكفي القيام بالخطابات وبالمناقشات والكلمات للدعوة إلى الإسلام؟

علينا أن نتبع سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إنهم لم يكتفوا بالخطابة

والدعوة بالكلمة ولكنهم مارسوا الإسلام جهاداً وصبراً حتى علت كلمة الله وكانت حركتهم اليومية متوافقة تماما مع كل ما ينادون به. ولنأخذ الحجاب مثلا فإذا ارتدت الفتاة المسلمة الحجاب ولم تطبق ما يفرضه الإسلام عليها فسوف تلام من الكافرين وهم محقون في ذلك.ومن ثم علينا أن نتحمل المسؤولية ونسأل الله أن يثبتنا على دينه.

وأنا قد أدركت أن الحق هو في الاستقامة في هذا الدين أي الدين الإسلامي الذي وهبنا الله إياه وبأداء كل ما أمرنا الله به وإن لا نقلع عن هذا الطريق لكي نعيش بسلام مع هذا المجتمع الذي يخالف عقائدنا وأفكارنا.

كيف يمكن أن نقدم الإسلام للغرب في ظل وجود ردود فعل سلبية كالتي مررت بها؟

نحن الآن نعيش في عصر سريع التغير وذي تقدم تكنولوجي رهيب في كافة المجالات وليس لديه أي إحساس بوجودنا الكثير من الناس هنا في الغرب لم يفكروا بالفعل في وجود إله واحد يحكم هذا الكون وهم يعيشون في فراغ روحي فظيع ويشبعون كل رغباتهم المادية يقول الله عز وجل في سورة البقرة الآية 44:

﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾

أكرر وأؤكد أننا يجب أن نحيل ما ندعو إليه سلوكاً يومياً في حياتنا وتصرفاتنا مع الناس. فإذا فعلنا الخير وأخلصنا لله العلي العظيم فإننا سننفذ بدعوتنا إلى قلوب هؤلاء الناس.

ولا بدّ من أن نظهر سماحة ويسر وبساطة هذا الإسلام العظيم. ولا بد أن

يبدو في سلوكنا أننا رحماء.. وكذلك يجب علينا أن نظهر للناس كم نحن سعداء بإيماننا وكيف أن هذا الإيمان يتحكم في كل تحركاتنا. يجب أن نقدم الإسلام للناس باللغة المقبولة لديهم (أي يجب أن تخاطبوا الناس على قدر عقولهم).

كيف يمكن أن تكون سلوكيات المسلم تجاه الآخرين حتى يجذبه للإسلام؟

لا بد وأن نبدي الاحترام والعطف في كل الأوقات وبمختلف الظروف دون تمييز بين الناس وأن نتخلص من أشياء تنفر الناس منا مثل الغضب والنميمة والكراهية والانتقام وأيضاً علينا مشاركة الآخرين حتى ولو بكلمة لطيفة، بنصيحة وبأي شكل من أشكال المساعدة وهذا الأمر ليس له حدود عند المسلم.

وكذلك يجب ألا نقع في تصرفاتنا وعلاقاتنا وسلوكنا وتصوراتنا تحت تأثير عاداتنا الشخصية أو الوطنية أو أي موروثات أخرى وإنما يجب أن يكون المصدر الوحيد هو القرآن والسنة. فنحن ما زلنا نحتاج للكثير لاستيعاب سر هذا الدين العظيم الذي يهز أوتار القلوب ويمتلك العقول ولكي تنفذ دعوتنا في سلوكنا اليومي وفق القرآن والسنة إلى أهلها في الغرب حتى يشمل الإسلام الذي منحنا إياه الله بحقيقته الجميع.

الإسبانية المسلمة

ماريا سلفادور[1]

الإسلام دين الفطرة الإلهية ما إن تصغي إلى حقائقه العقول وتلامس أنواره القلوب حتى يحركها ويجذبها نحوه مهما كانت الحجب والموانع

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

نود في البداية أن تعرفينا على نفسك وعلى ظروفك العائلية والدينية قبل اعتناقك الإسلام؟



أنا إسبانية ولدت ونشأت وتعلمت في مدينة برشلونة الإسبانية الشهيرة. وقد كنت أعيش ضمن عائلة صغيرة تتكون من ثلاثة أبناء بالإضافة إلى الوالدين. حياتنا كانت عادية على الصعيد الاجتماعي.

أما على الصعيد الديني، فصحيح أننا كنا ننتمي للدين المسيحي بحكم المجتمع والبيئة، إلا أننا جميعاً وكأكثر العائلات لم نكن نهتم بأي من تعاليمه، ولم نكن نمارس أي طقس من طقوسه الدينية، وهذا عائد إلى أن الدين قد فقد الاهتمام به

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد 38-37 ص65

في أوروبا بشكل عام إلا في بعض المظاهر الخارجية.

ماذا كانت فكرة العائلة والمحيط عن الدين الإسلامي؟

مع أن إسبانيا في عمقها وتاريخها كانت بلداً إسلامياً لعدة قرون، فإنه وبسبب التجاهل المتعمد لهذا التاريخ لم نكن نسمع بالإسلام أبداً. ولم نعرف عنه شيئاً، ولقد تفاجأنا تماماً حين تعرفنا إليه وعلى ما يتضمن من عقيدة سامية وتشريع، إذ كان يسود في محيطنا فكرة أن الدين الإسلامي دين غير جدير بالاهتمام، دين مختلف، وأن العرب والمسلمين قوم متخلفون بدائيون، دينهم دين إرهاب وتعصب وهذا الفهم كان بسبب التوجيه الخاطئ المتعصب المقصود.

ألم تكن المناهج التعليمية لديكم تشير إلى الدين الإسلامي؟

مطلقاً، لم تعن مدارسنا سابقاً بالإشارة إلى هذا الدين أو التعريف عنه. هذا سابقاً أما الآن فقد تغير الوضع تماماً، حيث أصبحت المناهج تتضمن معارف عن الإسلام والعادات والتقاليد الإسلامية، وهذا يرجع إلى الانتشار الإسلامي الجديد والكثيف بيننا.

حدثينا بشكل مفصل عن الظروف التي تعرفت من خلالها إلى الإسلام وعلى دوافع اعتناقك له؟

في البداية كانت تربطني علاقة صداقة قوية بعدد من الشبان والشابات

الأسبان الذين كانوا يعتنقون الدين المسيحي شكلياً مثلي، ثم بعد فترة وجيزة، بدأت أفاجأ، حين ألتقي بهم، بالتغيرات التي أخذت تطرأ على طرق تفكيرهم وسلوكهم. وتوصلت في النهاية إلى معرفة السبب وهو اعتناقهم للدين الإسلامي بعدما اطلعوا عليه. وقد صدمني هذا الأمر ودفعني إلى الكثير من التساؤلات خاصة بعد ارتداء بعض صديقاتي الزي الإسلامي والحجاب.

فأخذت ألاحقهم بكثير من الأسئلة عن سبب هذا التصرف وجدوى هذا الحجاب. فانحصرت الإجابة عندهن بأن أفعل مثلهن وأتعرف على الدين الإسلامي من خلال المنتمين إليه، وبعد عدة محاولات من صديقاتي بدأت أتردد معهن إلى المركز الإسلامي لأهل البيت (ع) في برشلونة. وهناك كنت أستمع إلى بعض الأخوة الذين كانوا يبينون المفاهيم والعقائد الإسلامية ويجرون المناقشات حول الإسلام. ولقد جذبني القرآن الكريم بشكل خاص وبدأت قراءته باللغة الإسبانية. ولقد أحببت كثيراً ودائماً الذهاب إلى المركز لتلقي الدروس الإسلامية. فبدأ ينمو في صدري نور جديد ويدخل في أعماقي وقد ارتحت له كثيراً وسررت جداً بهذا الإيمان الجديد.

ولكن صراعاً بدأ ينشأ في داخلي . من جهة حب اعتناق الدين الإسلامي ومن جهة أخرى الخوف من مواجهة أهلي ومجتمعي فكنت خائفة وفرحة في آن. فقد أصبحت أريد هذا الدين بكل قواي ولكن من الصعب علي أن أجاهر بالالتزام به إلا أنني عزمت على اعتناقه سراً بدون معرفة أهلي، وبدأت أطبق الكثير من شرائعه كالامتناع عن أكل اللحوم غير الشرعية، مما دفع والدتي

إلى سؤالي عن السبب وكان التبرير بأنني لا أرغب في أكله دون أن أزيد... فكان أهلي يفاجأون دون أن يفهموا شيئاً ما طرأ لي.

وهل بقيت تخفين الأمر طويلاً عن أهلك؟

بقيت فترة غير طويلة بعدها لم أعد أقدر على إخفاء اعتناقي للإسلام لأسباب كثيرة منها: عملية النجاسة والطهارة في المأكل والملبس،والوضوء، والقيام بالصلاة في أماكن غير طاهرة. . فاعترفت عندها لأهلي بأنني اعتنقت الدين الإسلامي ولكنهم في أول الأمر لم يفهموا شيئاً من قولي ذلك لأنهم ما كانوا يعلمون ماهية الدين الإسلامي وما يتطلبه من أتباعه. وبعد ذلك مررت بفترة عصبية مع أهلي لأنهم وقفوا في وجهي يعارضون قضية إسلامي خاصة ارتدائي للحجاب. حيث اعتبروني خارجة على المدنية.

كيف تعرفت على زوجك؟

تعرفت على زوجي (الدكتور محمد بشير) في المركز الإسلامي حيث كان يعطي دروساً بالفقه والتجويد واللغة العربية. ومررنا بفترة طويلة دون أن يكون هناك علاقة غير عادية بيننا. بعدها فاجأني بطلبه الزواج مني في الوقت الذي كان يكمل فيه دراسته للطب. ولما عرف أهلي بالقصة سرعان ما وافقوا عليه. ذلك لأنهم كانوا يعرفونه وكانوا يعجبون بأخلاقه وبعلمه.

هل كان لهذا الزواج تأثير إيجابي على علاقتك بأهلك؟

نعم فقد استطاع هذا الزواج تخفيف حدة المشاكل بيني وبين أهلي الذين

أصبحوا يتفهمون وضعي بحكم الواقع، فباركوا زواجي منه، وهذا وفر لي جواً مريحاً كي أمارس التزامي بالإسلام كما هو مطلوب. وما لبثنا أن انتقلنا إلى لبنان بعد أن أنهى زوجي دراسته لنستقر فيه نهائياً.

ما الشيء الذي لفت نظرك كمسيحية سابقاً في الدين الإسلامي؟

الروحانية الإلهية الصافية والوضوح والسهولة في فهم عقيدة الإسلام وتشريعاته الواقعية هي الأمور التي أشعلت في قلبي بهذا الدين، ما لم أكن أحس به قبل الإسلام.. وخاصة الصلاة بمعناها ومغزاها حيث الحضور والاتصال المباشر بالله تعالى بدون وسطاء. فقد جذبتني وجعلتني أدرك معنى الدين وضرورته. كنت أقارن ذلك بما كان يحدث لنا ونحن صغار حيث كنت طفلة في الثامنة من عمري وكان الأب في الكنيسة يقابلنا ويطلب منا الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبناها، فما هي يا ترى الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها ابن الثامنة؟ والتساؤل كان لماذا علينا الإعتراف له هو؟ فكنا نرتعب ونخاف منه. الشيء الذي كان يبعدنا عن هذا الدين.

على صعيد العلاقات الاجتماعية هل تشعرين بالفارق لدى ملاحظتك لعلاقة المسلمين ببعضهم مقارنة مع العلاقات الاجتماعية القائمة في الغرب؟

نعم، خاصة على صعيد المرأة، حيث أن نظرة المجتمع الغربي للمرأة فيها تمييز وتجاهل لدورها الإنساني، إذ تفضل المرأة الجميلة على ما عداها، حيث تتاح

أمامها كافة المجالات، بينما تهمل المرأة إذا لم تكن تملك حظاً من الجمال. وهذه نظرة غير إنسانية تشعر الكثيرات بالكآبة بينما نجد الإسلام قد أعطى المرأة حقها كاملاً في كل شيء إذ يعظّم المرأة ويحترمها ويقر المساواة بين جميع النساء مع إعطائهن حرية مدروسة ومنطقية.

على ضوء تجربتك ما هي الطريقة الأفضل التي يمكن للداعية المسلم أن يتبعها عندما يريد أن يدعو للإسلام في الغرب؟

لا بدّ أن يضع الداعية في حسابه أولاً صعوبة الدعوة في الغرب بسبب الإشاعات والدعايات المضادة التي تصل دائماً إلى بلادنا عبر وسائل الإعلام عن الدين الإسلامي، وهي في غالبها مشبوهة وباطلة، ولكنها ستكون حاجزاً بين الإنسان الغربي والإسلام، فبالصبر والقدوة الصالحة وقوة الإقناع يمكن أن ينال الداعية حظاً من النجاح، وهنا عليه أن يفهم عقلية الإنسان الغربي حتى يستطيع أن يأتيه من الباب الصالح ليحصل على نتيجة طيبة. كما لا بدّ، في كل بلد أجنبي غير مسلم، أن يكون هناك مراكز إسلامية ثقافية مفتوحة تساعد وتمهد للناس سبل التعرف على الإسلام.

كيف تقيمين وضع المرأة المسلمة اليوم؟

المرأة هي ركن أساسي في المجتمع الإسلامي، فالمرأة أساس البيت الصالح والمجتمع الصالح، فمن واجباتها تربية أطفالها تربية حسنة، وأن تشيع في البيت جواً إسلامياً يحصن العائلة من العوامل المضادة.وأعتقد أن المرأة المسلمة أصبحت واعية جداً اليوم لهذا الدور التربوي الإسلامي الملقى على

عانقها هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن ما يدعو للأسف أن نجد كثيراً من نساء المسلمين قد غرتهن المرأة الغربية في كل شيء.. وهذا يتطلب عملاً مضاعفاً من الجميع ليتسنّى لهم إعادة هؤلاء إلى طريق الصواب الذي رسمه لهن الإسلام.

إلى أي مدى أحسست بالطمأنينة والراحة الداخلية بعد اعتناقك الإسلام؟

عرفت الكثير من المشاكل في حياتي، وكلها اختفت تدريجياً بعد معرفتي بالإسلام والالتزام به وإحساسي القوي بالتسليم لأمر الله ومشيئته.

هل من كلمة أخيرة تحبين توجيهها؟

أدعو الله تعالى كي يفتح عقول وقلوب الناس هنا وهناك على طريق الإسلام لأنه الوحيد الذي ينتشل ما يعتريها من مشاكل ومصائب وأمراض ويفتح أمامها درب السعادة في الدنيا والآخرة كما أدعو العاملين من أجل الإسلام أن يضاعفوا جهودهم لنصرة هذا الدين ونشره في الآفاق وأن يبقوا معتصمين بالوحدة والأخوّة الإسلامية.

قصة الأخت الأمريكية سندي ضاهر[1]

إنني أوجه دعوتي للجميع ومن منطلق تجربتي للعودة إلى أحضان الدين أحمد الله على إنارة بصيرتي وفتح قلبي بهدى الإسلام لم أستطع أن أنكر صحة وبساطة ومنطقية وتعاليم الإسلام ووحدانية الله تعالى

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

بعد الترحيب بك هل يمكن أن تخبرينا نبذة مختصرة عن حياتك؟



اسمي سندي، أميركية الجنسية ولدت في مدينة شريف بورت في ولاية لويزانا.عشت جزءاً من طفولتي العادية مع والداي لغاية الرابعة من عمري حينما انفصل والداي عن بعضهما. وانتقلت بعدها للعيش مع والدتي التي اقترنت بعد سنتين من انفصالها عن والدي برجل مسيحي ملتزم ونتيجة ذلك تربيت على الايمان بالعقائد المسيحية الأساسية

---

1) طريق الهداية ص 55

وعلى رأسها المسيح والخطيئة الأصلية وأن الإنجيل هو كلام الله المنزّل.

هل كنت تمارسين الطقوس المسيحية؟

بما أن العائلة التي كنت أعيش فيها ملتزمة بالمسيحية وأنا فرد منها فكنت أذهب إلى الكنيسة وبشكل منتظم حيث تعمدت وتناولت القربان المقدس وتربيت ونشأت على أن هذه المعتقدات تؤدي إلى الخلاص الأبدي وأن التشكيك بالتثليث هو خطيئة، كما أن التشكيك بحقائق الإنجيل يلحق بصاحبه اللعنة الأبدية وأن الإيمان هو القبول بما لا يمكن قبوله وهذا يعني بأن طرح الأسئلة ممنوع ويجب أن لا يكون هناك تساؤلات نطرحها.

بداية التعرف على الإسلام كيف كانت وأنت تلتزمين العقائد المسيحية؟

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لقد بدأت الأمور بالتعرف السطحي إذا صح التعبير على الإسلام عندما اقترنت بشاب لبناني مسلم منذ ثلاث عشرة سنة ولم يكن في حينها المبدأ أو العقيدة هما الدافع الأساس لهذا الزواج ولكن مشيئة الله شاءت إنارة بصيرتي وفتح قلبي بهدى الإسلام فحصلت لدي القناعة الفكرية التامة بعد بحث ونقاش وتحول الاقتناع إلى إيمان راسخ والتزام قوي واعٍ وقد كان دافعاً لتحسّن التزام زوجي المسلم أصلاً.

هل يمكن أن تشرحي لنا أكثر عن بداية التزامك بالدين الإسلامي؟

كما ذكرت آنفاً تزوجت برجل مسلم منذ ثلاث عشرة سنة ونتيجة زواجي

تعرفت على الكثير من المسلمين حيث أصبح العديد منهم أصدقائي إلا أنني لم ألتق بداية بمسلمين مؤمنين فمعظمهم المسلمين الذين عرفتهم حينها لم يكن لديهم الالتزام الكلي أو الحرص حتى على الدعوة إلى الإسلام ولا المعرفة المفصّلة بالدين المسيحي بحيث يتمكنون من إرشادي إلى الصراط المستقيم. وشاءت العناية الإلهية أن ألتقي قبل ثماني سنوات بجارة جديدة من اللواتي كن قد نشأن على المسيحية المعمدانية وقد قامت باعتناق الإسلام وتزوجت من مسلم، وبحمد الله أصبحنا صديقين.

وكانت هذه الجارة حكيمة وتحب الله ومهتمة كثيراً بتعريف الإسلام للمتشوقين، وفي حين أن بعض صديقاتي اللواتي تحولن إلى الإسلام كن أصلاً غير مرتاحات إلى ديانتهن السابقة والمبادئ المادية الغربية ويبحثن عن الحقيقة بشكل دائم حتى هداهن الله إلى الإسلام.

لم أكن أنا أبحث- أول الأمر- عن أي شيء وبالتالي فإن دخول هذه المرأة المؤمنة والمثقفة في حياتي كان نعمة من الله فهي التي زودتني بكتب تتضمن مقارنة بين الأديان وتتحدث عن مبادئ الإسلام ولدهشتي وجدت في هذه الكتب الإجابة عن التساؤلات والاعتراضات كافة التي تراودني.

بعد ذلك كيف تبينت صحة عقيدة ومبادئ الإسلام؟

بعد ذلك عندما عدت إلى قراءة الإنجيل وجدت أن الإنجيل الذي يفترض أنه كلام الله المنزل، يبدو وكأنه مليء بالأخطاء والتناقضات فكيف يمكن أن يكون

هذا كلام الله؟ فاستنتجت أنه قد تم تحريفه وهكذا بحثت أيضاً عن المبدأ الأساسي في المسيحية ألا وهو التثليث الذي لم أقتنع به ووجدت في التوراة أن جميع أنبياء الله بمن فيهم السيد المسيح عليه السلام يشددون على أن الله واحد وقد بحثت في تاريخ المسيحية والكنيسة والتوراة ووجدت فيها تأثراً بالمعتقدات الوثنية.

كنت قد علمت أن المسيحية تؤمن بأن الله العزيز الجبار كلي الرحمة فكيف يحتاج ويطلب معاقبة البريء الذي لم يرتكب معصية (السيد المسيح عليه السلام) كي يغفر لنا خطايانا وإذا فعل ذلك زعيم سياسي أو قاض لاعتبرته فاسدا وظالما وحتى معتوها! وبعدما تأكدت من عدم صواب المعتقدات التي نشأت عليها قامت صديقتي بإرشادي وطرح فكرة كون المسيح إنساناً مخلوقاً وأنه هو نفسه عبد الله وخاضع لإرادته. ثم درسنا معا وقارنا بين التفسيرات الإنكليزية المختلفة لمعاني القرآن الكريم وعلمتني بعضاً من تاريخ الإسلام وجهاد النبي محمد (ص) والمسلمين الأوائل. ولم أستطع أن أنكر صحة وبساطة ومنطقية ووحدانية الله المطلقة (التوحيد) التي يدعو إليها القرآن. فنطقت بالشهادتين. وأنا أحمد الله تعالى دوماً على نعمته بإرساله هذه الصديقة إلي، وسأسأله دائما أن يبارك هذه المرأة العظيمة في الدنيا وفي الآخرة لهدايتي إلى الصراط المستقيم ألا وهو صراط الإسلام.

هل حصلت معك بعض الأحداث التي يمكن أن تخبرينا عنها؟

في إحدى المرات ذهبت إلى لويزيانا لزيارة جدي وجدتي وثلاثة من أعمامي

وقد حاول أحدهم أن يسخر مني ويتهكم فقد قال بأني سأصبح واحدة من الحريم اللواتي يملكهن زوجي كوني أصبحت محمدية وحين سألته عن عدد زيجاته أجابني ثلاث مرات وحينما سألت عمي الثاني قال خمس مرات وأخذ يلعن كل زوجاته السابقات أما الثالث فقال إنه حر الآن وسبق أن طلق أربع مرات. أوضحت لهم بأني الزوجة الوحيدة في حياة زوجي وبأن ما يصفونه يبدو لي نوعاً من تعدد الزوجات الخالي من الحس بالمسؤولية كما أن الإسلام لا يفرض تعدد الزوجات بل وضع شروطاً لذلك فلا يحق للرجل أن يتزوج أكثر من أربع نساء وعليه أن يعاملهن بالعدل والتساوي وإن لم يستطع فواحدة وأكدت لهم بأني لم أسمع بأي حالة بين المسلمين الكثر الذين التقيت بهم حتى الآن فقط حالة أو حالتين لرجل تزوج امرأتين إلا أنني لم ألتق به. وإضافة إلى ذلك فإن الطلاق هو أمر نادر بين المسلمين وأخيرا إذا أصبحت مريضة أو عاجزة وشعر زوجي بالحاجة إلى زوجة أخرى فإنني متأكدة من أنه سوف يستمر بتأمين حاجاتي وحاجات أولادي ولن يرميني جانباً كما ترمى القمامة كما تفعلون. بعد ذلك أدرك أعمامي أن ما قلته كلام سليم ومنطقي بحيث لم يكن لدى أحدهم ما يستطيع الرد به علي.

عندما أشهرت إسلامك والتزامك بالأوامر الإلهية هل صادفتك عقبات في بيتك وفي محيطك العائلي؟

عندما أعلنت إسلامي سألت زوجي المسلم أصلا إذا كان يشعر بالحرج عندما يمشي معي علناً وأنا مرتدية الحجاب في أميركا ولقد شعرت بارتياح شديد عندما أعطاني الحرية المطلقة بأن أفعل ما يجب علي فعله وأعلن لي

عن شعوره بالفخر والسعادة إذا ارتديت الحجاب. فلقد أصبح زوجي والحمد لله يظهر مزيداً من الالتزام والمعرفة بالإسلام إلا أن أسرتي المسيحية لم تكن سعيدة بإسلامي ورفضت أن تناقش الموضوع معي. ولقد كتبت قصيدة في محاولة للوصول إليهم وحاولت أن أنتهز فرصا عدة لأناقش الموضع معهم ولكنهم رفضوا دائما أن يبحثوا في إمكانية أن تكون معتقداتهم على خطأ ولقد عز علي أن لا أستطيع أن أخرجهم من ضلالهم ولكنني سأبقى أحاول دائماً أن أهديهم إلى سواء السبيل.

من خلال احتكاكك بالأميركيين كيف تجدين نظرتهم للإسلام؟

الأميركيون بشكل عام يجهلون كل شيء عن الإسلام وهناك دعاية هائلة مضادة للإسلام في أمريكا والكثير من الأكاذيب والآراء المسبقة ويحدث غالباً أن نتعرض نحن النساء المسلمات (إذ يمكن التعرف إلينا بسرعة بسبب وضع الحجاب)للإهانة اللفظية إلا أننا نادراً ما نهتم بذلك ويحدث، أحياناً وخصوصاً عندما يدركون أننا نعرف الإنكليزية أن يبدوا فضولاً هائلاً الأمر الذي يفتح الباب إلى الدخول في الحوار بل وحتى إلى التفهم.

كيف تمارسين حياتك وعلاقاتك ونشاطاتك الإسلامية الحالية؟

أنا محظوظة جدا لأنني أعيش في ديربورن في ولاية ميشيغن حيث هناك عدد كبير من المسلمين. ولقد بتنا الآن نملك فرصاً عدة لتعلم الإسلام وممارسة

تعاليمه فأن تكون مسلما هو أمر عزيز جداً في المجتمع الذي أعيش فيه وكل معتقداتي ونواياي وأفكاري وأعمالي تتمحور حول الإسلام والتقرب إلى الله تعالى ولقد بات لدي العديد من الأصدقاء المؤمنين وخصوصاً مجموعة كبيرة ومتزايدة من المعتنقات الجديدات للإسلام حيث ألفنا جمعية تعاضدية أسميناها جمعية النساء المسلمات(U.M.W.A) لنتمكن من خلالها من مساعدة بعضنا البعض وتقوية إسلامنا.

لدينا خلفيات متشابهة فنحن نتكلم الإنكليزية ولدينا فهم خاص للمشاكل والصعوبات التي قد تواجهنا. وتواجه بعض معتنقات الإسلام عزلة خوفاً من صديقاتهن السابقات وأسرهن ونحن جميعاً نحاول أن ننشئ أطفالنا على الإسلام في ظل مجتمع غربي، وثقافة غربية معادية أو غير متفهمة ونحن جميعاً بحاجة لزيادة معرفتنا بالإسلام ولدينا مكتبة كبيرة الحجم تضم عددا من الكتب الإسلامية باللغة الإنكليزية ونحن نطبع نشرة دورية ونهتم بالدعوة في مجتمعنا بشكل عام ونحاول أيضا أن نكسب بعض المتحولات الجديدات، وكذلك فإننا نحاول أن نتصل بمجموعات أخرى فنذهب إلى المراكز والمساجد الإسلامية المختلفة الموجودة في منطقتنا، كذلك يأتي إلينا بعض علماء الدين ويتحدثون إلى مجموعتنا بشكل مباشر.

هل هناك مشاكل بارزة تعترض حياة المسلمين والأجيال الطالعة في المنطقة التي تقيمين فيها؟

نعم المعتنقون الجدد للإسلام يحتاجون، لكونهم مضللين سابقا، إلى

البحث الدائم عن المعرفة والحقيقة فنحن بشكل عام لنأخذ ديننا كما هو في الظاهرولدينا شعور عميق بقيمة ونعمة الإسلام. وأكثر ما يهمني بالنسبة إلى المستقبل هو عنصر الشباب الذين هم بحاجة إلى المزيد من المدارس الإسلامية التي تبعدهم عن التأثير السلبي للمجتمع المعادي. فعلى سبيل المثال حدث أن اصطدمت السنة الماضية بمدير مدرسة ابنتي (عشر سنوات) غير المسلم حول صيام شهر رمضان المبارك فقال لي : « لقد خسرت ابنتك شهراً كاملاً من حياتها وتعليمها لأن هناك رجلاً قام بوضع قوانين بشرية لزمان مختلف ومكان مختلف».

وعلى الرغم من أن أبناءنا يأخذون دروساً خصوصية باللغة العربية وعن الدين إلا أنهم بحاجة ماسة للدراسة في مدرسة نهارية من هذا النوع لكي لا يتأثروا بالأيديولوجية والأفكار المنحرفة أو المعادية للإسلام. وهناك عدد متزايد من الجيلين الثالث والرابع من أطفالنا المهاجرين الذين لا يعرفون العربية بما يكفي ليتعرفوا على دينهم من دون مساعدة خاصة. وهناك الكثير من العوائق التي تقف في وجه فتح مدارس إسلامية في أمريكا ولكن لا بدّ لنا أن نجد الطريقة المناسبة بمساعدة أهل الخير والغيورين على دينهم.

التشيكية

ستانيا رسلان[1]

عندما أسمع القرآن الكريم أشعر وكأن الله سبحانه وتعالى يخاطبني مباشرة بعظمته وجلاله بعد اعتناقي الإسلام شعرت بأني وجدت نفسي

مركز تحقيقات كامپیوتری علوم اسلامی

هل يمكن أن نتعرف عليك في لمحة عن حياتك قبل اعتناقك الإسلام؟



اسمي ستانيا، ولدت في مدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا، تربيت ضمن أسرة مؤلفة من والدي وأمي وخمس شقيقات لي. والدي كان يعمل في مناجم الفحم الحجري أما والدتي فكانت تعمل في مطبخ يتبع لأحد المصانع. أكملت دراستي التكميلية في براغ. أما المرحلة الثانوية فأتممتها خارج براغ حيث انتسبت إلى فرع

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد 1 ص 79

العلوم الاقتصادية (المعادل لفرع الرياضيات أو العلوم الاختبارية البكالوريا- القسم الثاني في لبنان). الدين لدى عائلتي لم يكن أمراً أساسياً ولم يكن ليخرج عن إطاره التقليدي فأسرتي كاثوليكية ولكنها غير ملتزمة بتعاليم الدين وإن تعمدوا كلهم حسب القواعد المسيحية إلا أن ارتباطهم بالدين المسيحي لم يتعد ذلك فأمي مثلاً كانت تواظب في بداية حياتها على زيارة الكنيسة إلا أنها انقطعت كلياً عن الذهاب إليها في سن الثلاثين أما أبي الذي تعلم القراءة فقد كان لا مبالياً تجاه الأمور الدينية.

هل يمكن أن تعطينا لمحة عامة عن مجتمعك وعن العلاقات السائدة في محيطك؟

المجتمع الذي كنت أعيش فيه بعيد عن العلاقات الإنسانية التي كانت محدودة وضيقة فكل إنسان لا يهتم إلا بنفسه ولا يعيش إلا لذاته غير مبال بما يصيب غيره. مثلا الشاب والفتاة يبقيان تحت وصاية الأهل حتى سن الثامنة عشر فقط وبعد ذلك يتحرران من كل ارتباط عائلي والجار لا يزور جاره إلا لأمر شديد الأهمية وهو في الحالة الأخيرة يكتفي عادة بالوقوف قرب عتبة الباب.

وفي مناسبة الموت مثلا الجنازة تقتصر على الأقارب فقط وتنتهي المراسم غالبا بإحراق الجثة، حيث يوضع رمادها في إناء حديدي ليدفن تحت التراب ضمن قبر خاص وإذا كان أهل الميت فقراء فإن الرماد يذر في الحقول أو خارج المدينة أو يترك عهدة شركة الدفن». أما الطفل فيدفن من دون إحراق ولكن مقابل

ذلك فإننا نلمس في الريف حتى اليوم شيئاً من المحافظة حيث يدفن الميت على الطريقة المسيحية.

ماذا كنت تعرفين عن الإسلام والمسلمين قبل أن تعتنقي الإسلام؟

في الواقع إنني لم أكن غير مدركة لتعاليم تعاليم الإسلام فقط، بل لم أكن أعرف أن هناك ديانة سماوية اسمها الديانة الإسلامية لأنني تربيت وترعرعت في بيئة ومجتمع يزرعان الإلحاد في النفوس. فالإنسان في تشيكوسلوفاكيا يخضع لتأثير إعلام موجه بشكل كامل يقصد منه عزله فكرياً عن العالم الخارجي حيث يبدأ هذا التوجيه منذ الصغر وضمن المدرسة من خلال بث المفاهيم الإلحادية المادية كتلقين مبادئ الماركسية ونظرية التطور الداروينية.

والأمر لا يقتصر على المدرسة فحسب بل هناك الأجواء العامة المحيطة بك إضافة إلى وسائل الإعلام المختلفة التي تشترك في هذه الحملة المنظمة.. ولذا أنا لم أكن أسمع أبداً بدين اسمه الإسلام بل كان في تصوري أن كلمة المسلمين تعني عرقاً من الأعراق كما هي كلمة التشيك أو السلوفاك مثلاً.



إذا كيف تعرفت على الإسلام وقمت باعتناقه وأنت في ظل هذه الأجواء؟

لأمر بدأ بالصلاة التي لفتت نظري حينما كان يقوم بتأديتها أحد الطلاب المسلمين في

الجامعة. فقد كان تعرّفي للمرة الأولى على بعض الطلاب المسلمين في نادي الجامعة في براغ.. وكان أحد هؤلاء الطلاب، لبنانياً، اسمه الأخ أحمد رسلان والذي أصبح زوجي الآن وقد رأيته وهو يؤدي الصلاة فلفت نظري وللمرة الأولى بأدائه لطقس غريب يتضمن حركات منتظمة حتى أنني تساءلت عما يقوم به وفسرت ذلك بأنه قد يكون شخصاً مجنوناً ودفعني فضولي لأن أسال عن تفسير لما يفعل؟فكان الجواب بأنه يصلي. وأول سؤال تبادر إلى ذهني حينها أنه لمن يصلي؟

وبعدها كان ثمة أمر آخر لفتني في سلوك الأخ أحمد وهو تقيده بقواعد معينة في الطعام والشراب فهو لا يشرب الخمر ولا يأكل اللحم الموجود في السوق وعندما سألته عن السبب قال لي بأنه لا يتناول إلا اللحم المذبوح على الطريقة الإسلامية.

كل ذلك بدأ يثير لدي التساؤلات ... وهذا يدفع الإنسان للبحث عن إجابات لهذه التساؤلات وهذا ما حصل معي فقد حصلت معي مناقشات مطولة كان لها دورها في إحداث صراع قوي في نفسي دام طويلاً وإن كان هذا الصراع قد بدأ يخف تدريجيا بعد انقضاء سنة فقط. وأخذت في البداية أتساءل وأنا أرى التزام الأخ أحمد بالعبادات الإسلامية عن عدم ممارسة بقية الطلاب المسلمين لها مع أنهم بالمئات فلماذا يلتزم هذا المسلم وحده بذلك؟ وهل يكون مجبراً على ذلك أم أن له ديناً خاصاً به؟ وإلا فلم يختلف سلوكه عن غيره من المسلمين؟.... وغيرها من التساؤلات العديدة.

وبدأت الأمور تأخذ عندي منظاراً آخر وبدأت الأفكار العقلانية تطرح مفهوماً كان منفياً عندي، فبعد أن كانت فكرة وجود الخالق غير موجودة في ذهني على الإطلاق بدأت أشك بإمكانية وجود الخالق وبدأت أفكر بالحاجة إلى ممارسة الصلاة، وإن لم تكن قناعتي بها قد اكتملت بعد... أما منشأ الحاجة إلى ممارستها فهو إمكانية وجود إله يراقبني، وبالممارسة بدأ شعور بالارتياح الداخلي يسري إلى نفسي، ثم صمت شهر رمضان.

وبدأت كفة الميل نحو الإسلام ترجح في نفسي مع مرور الوقت إلى أن شعرت بأن هذا الدين قد دخل قلبي واعتقد به عقلي عندها اتخذت قراري ونطقت بالشهادتين . وبعدها قبلت بالزواج من أحمد وهذا الأمر أفادني كثيراً حيث أتينا إلى لبنان فيما بعد وأتيح لي أن أعيش في جو إسلامي ما ساعدني على التعرف والاطلاع أكثر على الإسلام والحمد لله الذي جعلني أقوى في ترسيخ إيماني بالإسلام ديناً ومنهجاً.

كيف كانت الممارسات الدينية السائدة في مجتمعك؟

لقد كانت الطقوس الدينية وأعني الطقوس المسيحية طبعاً في عرفنا أمراً معيباً، فالمسيحي الذي يقوم بتطبيق تعاليم دينه يكون معرضاً للسخرية ويصبح منبوذاً بل ويتعرض للتشهير والإسقاط الإجتماعي إلى درجة أنه لو تخرج من الجامعة وهو يحمل شهادة اختصاص معينة وبتفوق فإنه سيكون عرضة للإهمال بحيث يقوم بعمل العامل البسيط فقط عقاباً له. لهذا فهو يحرص على إخفاء التزامه الديني قدر الامكان.

هل تعلمت اللغة العربية واستطعت قراءة القرآن الكريم؟

ليس بالشكل التام، فأنا حالياً في صدد تعلم اللغة العربية قراءة وكتابة لتلاوته، وأنا والحمدلله أحفظ بعض السور القصار، لكني أتمنى أن أتمكن وفي أقرب وقت ممكن من تلاوة القرآن الكريم كله.

ماذا يحدث القرآن الكريم من آثار في نفسك لدى استماعك لتلاوته من الغير؟

بالرغم من عدم تعلمي العربية كما يجب لكني عندما أسمع القرآن الكريم ينتابني إحساس بالارتياح الممزوج بالرهبة وإن لم أكن أفهم معنى الآيات لأنني أشعر وكأن الله سبحانه يخاطبني مباشرة بعظمته وجلاله.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

ما هي التغيرات والإيجابيات التي حصلت في حياتك الشخصية بعد اعتناقك الإسلام؟

الشعور بالاطمئنان، هذا ما كنت أفتقده سابقاً ففي الماضي كانت حياتي عبثاً ولم أكن أشعر بوجودي الإنساني، خاصة عند وقوعي في مشكلة هامة حيث كنت أعيش حالة من الهلع مقرونة بالضياع. أما الآن وبعد أن منّ الله تعالى عليّ بنعمة الإسلام، أشعر بأني وجدت نفسي الضائعة حيث إني أحس بالاطمئنان يغمرني خصوصاً حين ألجأ إلى الله سبحانه وتعالى وأقف لأداء الصلاة مع ما تعنيه من توجه إلى القوة الإلهية المطلقة التي منها وحدها أستمد العون. فالغذاء الروحي كان خاوياً عندي واليوم أشعر أن هناك لذة روحية خاصة، لم تكن موجودة لدي من قبل، تملأ اليوم كلّ كياني ولا يمكنني

أن أصفها أو التعبير عنها بالكلمات.

لقد علمنا أنك ذهبت مؤخراً إلى الديار المقدسة، هل يمكن أن تحدثينا عن انطباعك ومشاعرك خلال أدائك للمناسك؟

في الطريق إلى الحج أحسست بأني قد انقطعت عن كل رابط يشدني إلى هذا العالم المادي حتى عن عائلتي وزوجي وأولادي... وأحسست بأني أعيش مع الله وحده دون سواه.. وعند ارتدائي ثوب الإحرام استغرقت في معنى المساواة بين الغني والفقير أمام الله وأدركت كيف أن الإسلام، والإسلام فقط، يستطيع إلغاء الفوارق بين الناس ليصهر القلوب في وحدة شاملة على أساس الإيمان. ولدى رؤيتي الكعبة الشريفة انتقلت إلى عالم آخر لقد شعرت بالقرب الشديد من الله تعالى، ومع كل منسك كان يزداد هذا الشعور بالقرب منه كما في الطواف والسعي ورمي الجمار وقد كانت الحاجة الأهم التي طلبت من الله تعالى أن يقضيها لي وأنا في موقف عرفة أو في أثناء أدائي لسائر المناسك هي أن يعمّ الإسلام الأرض وأن ينصر الله المسلمين على أعدائهم.

أخيراً ما رأيك بوضع المرأة في المجتمعات المادية في النظامين الماديين الغربي والشرقي؟ وبوضع المرأة المسلمة مع الأخذ بعين الاعتبار الفرق ما بين تعاليم الإسلام وبين التطبيق الذي يحصل في مجتمعنا؟

أول شيء تفتقده المرأة في المجتمعات المادية هي الروابط الروحية والمعنوية حيث يشغلها في تلك المجتمعات عملها المعيشي خارج المنزل عن الاهتمام

الكافي بالأسرة فتضطر لإرسال أولادها إلى مؤسسات الرعاية بإشراف الخادمات أو إلى معاهد داخلية تحتضنهم طيلة أيام الأسبوع فلا يكون هناك تواصل بينها وأولادها إلا يوم العطلة. كما أن هناك أمراً سائداً في تلك المجتمعات وهو أنها تقوم بادعاء المساواة بين المرأة والرجل لكنها في الواقع لا تطبقه فمثلاً من جهة الحقوق هي تعطي الامتيازات للرجل كما هو الشأن في الرواتب مثلاً.

أما بالنسبة للمجتمعات المسلمة فالوضع يختلف لأن الإسلام يعطي للمرأة حقها وشأنها، لكن ما دامت هذه المجتمعات لم تتوصل إلى تطبيق الإسلام كما هو عليه فستبقى هناك مشاكل وثغرات. ولكن بالحد الأدنى نرى الترابط في الأسرة ونرى الأم المسلمة تولي تربية الأولاد اهتماماً أكبر لأن المنطلق الإسلامي يختلف تماماً عن المنطلقات المادية وعن مجتمعاتها وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر الإسلام وأن يعممه على العالم كله والحمدلله رب العالمين.

قصة إسلام زوجين بوليفيين في الصين
ماغالي روسيو روهاس ألبا[1]
و ميخائيل كارباخال تنسا

ماغالي: أدركت أن الدين الإسلامي له قدسية ومعنى عميق وأنا فخورة باعتناقي الإسلام

ميخائيل: الإسلام هو الدين الخالد الذي لم يتبدل ولم يحرف أبداً عكس بقية الأديان إن اسم الإسلام هو سلام والتحية في الإسلام هي سلام



1) مجلة نور الإسلام - ص 87 -العدد 52-51

أولاً: ماغالي روسيو روهاس ألبا

بداية، هل يمكن الاطلاع على نبذة من حياتك قبل اعتناقك الإسلام؟

اسمي ماغالي روسيو روهاس ألبا قبل الإسلام وبعده أصبح اسمي رقية، أنا من بوليفيا عشت ونشأت في قريتي وبين أهلي. أنا فتاة مسيحية تعلمت ممّن حولي مبادئ المسيحية ونشأت عليها... تهيأت لي فرصة الدراسة في الصين فسافرت ولأول مرة لوحدي لتبدأ رحلة حياة صعبة بسبب قساوة المعيشة وظروف الدراسة.

كيف تعرّفت على الإسلام؟

واقعاً أنا لم أكن أعرف أي شيء عن الإسلام في بلدي بوليفيا فكل ما كنت أعرفه آنذاك أن هناك ديناً اسمه الإسلام. وعندما جئت إلى الصين التقيت بزملاء دراسة مسلمين وبطبيعة الحال نتيجة التعارف أصبح هناك تبادل آراء ونقاشات بيننا فبدأوا يحدثونني عن الإسلام وعن عقيدته ومفاهيمه وتاريخه وشخصياته وبدأت أستجمع أفكاري وأفكر بما أسمعه فأدركت أن جميع ما أسمعه يطابق الفطرة ووجدت أجوبة على كثير من الأسئلة التي كانت تواجهني وقد قادتني هذه الأجوبة الواضحة إلى اعتناق الإسلام وأنا فخورة بذلك.

ما هو الشيء الأبرز الذي لفت انتباهك وشدّك إليه في الإسلام أكثر من غيره؟

إنّ الإسلام بمضمونه وتعاليمه، يحمل قيماً تشد الإنسان إليه ولكن

النقطة المهمة التي شدتني إلى الإسلام إلى جانب الكثير غيرها هي الحجاب بالرغم من الصورة المعطاة عن القيود التي تفرض على المرأة حسب المفهوم السائد والتي فرضت علي عندما التزمت بالحجاب. لقد أدركت أن هذا الدين له قدسية ومعنى عميق لأنه يرعى المرأة ويكرمها ويصونها.

إذاً بعد اعتناقك الإسلام لم يكن صعباً عليك اتخاذ القرار بارتداء الحجاب؟

عندما يقوم الإنسان بعمل يتناسب مع فطرته ويكون مقتنعاً به يصبح الأمر سهلاً فأنا كنت قد فكرت ملياً وتعمقت بمعنى الحجاب مما أدى بي نتيجة تفاعل أفكاري إلى تنفيذ القرار الذي غيّر مجرى حياتي حيث شعرت حينها كأني عارية بدون حجاب فارتديت الحجاب كاملاً ولهذا واجهتني صعوبات في البداية حيث تغيرت نظرة صديقاتي إليّ وبدأن يبتعدن عني ولكن الأمر أصبح طبيعياً بالنسبة لي بعد ذلك وإن كان لا يخلو من بعض الصعوبات. ولكنني مستعدة لتحملها في مقابل المحافظة على التزامي وإيماني.

ما هي الصعوبات التي واجهتك بعد اعتناقك الإسلام؟

المشكلة التي لا زلت أعاني منها حتى الآن هي اللغة العربية فأنا أعاني من صعوبات كبيرة في تعلم الإسلام على الرغم من الرغبة الكبيرة عندي وأيضاً لدي مشكلة أخرى هي ضعف لغتي الإنكليزية فلغتي الأساسية هي اللغة الإسبانية ولا توجد لدي كتب عن الإسلام باللغة الأسبانية لذلك فإني بحاجة ماسة إلى هذه الكتب ولكنني بصدد حل هذه المشكلة بالتعلم حتى أستطيع إدراك كل الأمور.

وهل لديك مشكلة بأداء الواجبات الدينية؟

بسبب اللغة بدأت تأدية الصلاة بالإشارات أي بالحركات فقط وبدلا من قراءة الآيات القرآنية كنت أفكر في الله لأني لم أكن أعرف النطق بالعربية. هذا في بداية الأمر ولكن الآن أنا أحاول بصورة جادة ومركزة التلفظ بالعربية.

هل تغيرت حياتك بعد الإسلام ولاسيما لارتباطك برجل مسلم؟

هناك الكثير من الأمور التي تغيرت. فقد كنت قد التقيت بشخص من موطني وكان قد أصبح مسلما قبلي فتزوجنا وكان يقوم بمساعدتي على تعلم الصلاة وقراءتها بالعربية إلى جانب الإطلاع الأوسع على الإسلام كما غيرت اسمي إلى رقية حيث اختاره لي أحد إخواني من المسلمين وفي الحقيقة فإن حياتي تغيرت كلياً. فهي الآن منظمة ومرتبة لأنها مرتبطة بمواعيد الفرائض، وحياتي السابقة لم تكن تحمل أي معنى أما الآن فإني وجدت الطريق الصحيح ووجدت الأجوبة لكل الاسئلة الحائرة.

ثانياً: كميخائيل كارباخال تنسا

كيف توصل الأخ ميخائيل إلى اعتناق الإسلام؟

منذ طفولتي كانت هناك أسئلة عديدة في بالي مثل :«من نحن؟ ولماذا خلقنا؟ وما هو الطريق الصحيح؟

كل تلك الاسئلة قادتني إلى البحث والقراءة وبدأت أقرأ عن الأديان والفلسفة وكنت أبحث عن هذا النظام الدقيق في هذا الكون وما فيه. لم تتوفر لي

الفرصة سابقاً للإطلاع على الإسلام الذي كان سيختصر لي زمن البحث بالتأكيد. والمعلومات التي كنت أسمعها كانت مشوهة للإسلام حيث تصفه بصفات العنف والإرهاب وإهانة المرأة. لذلك كانت لديّ في البداية فكرة سيئة عن الإسلام جعلتني بعيداً عن ان أفكر فيه.

إضافة إلى أنه لم يتوفر أي كتاب عن الإسلام باللغة الأسبانية حتى معاني القرآن الكريم المترجمة وهذا ما أضعه برسم المسلمين الغيورين. لكن كان يشدني جمال الحروف العربية وشكلها فأعجبتني كثيراً لذلك بدأت أتعلم الحروف الأبجدية وبعدها عشت في ألمانيا مع والدتي لمدة سنة واختلطت فيها مع المسلمين. ورأيتهم أناسا مختلفين عما كنت أتصور فبينهم علاقات أخوة ومحبة فبدأت أسأل أكثر ولكن الأجوبة لم تكن مقنعة ولا شافية. كان لدي إحساس بأن مجتمعنا فيه أخطاء كبيرة في طريقة تفكيره وطريقة حياته ولكني لم أكن أعرف البديل.

هل كان لأحد من المسلمين علاقة بتعرفك على الإسلام واعتناقك إياه؟

هناك مسلم لبناني الأصل كان زميلي في الدراسة التقيت به عندما جئت إلى الصين عام 1992. كانت لي معه مناقشات عديدة ومناظرات مختلفة في الأديان وحوار طويل. ولم يكن يحدثني بصورة مباشرة عن الإسلام بل كنا نخرج باتفاق على نقاط وآراء عديدة نتوصل لها سوية على أنها هي الأفضل وهي التي تعطي الأجوبة عن الأسئلة الحائرة عندي.

بعدها التقيت بشخص مسلم من سوريا وبدأت أيضاً أتناقش معه فأخبرني بأن ما أصبحت أحمله من الأفكار هو الإسلام بعينه وأني أتبع الإسلام في تفكيري وآرائي وتصرفاتي ، أدركت حينها أن الإسلام هو الجواب وهو الطريق الصحيح وبدأت أقرأ كل شيء تطاله يدي عنه فأدركت بأن الإسلام هو دين الحق وأنه آخر الأديان وأنه الدين الخالد الذي لم يتبدل ولم يحرّف أبداً عكس بقية الأديان.

ما هي الأشياء التي تبدلت في حياتك بعد إسلامك؟

الإحساس بالمسؤولية فعندما قررت أن أغيّر اسمي أدركت بأنه تحوّل عظيم يجب أن أكون مؤهلاً له لأنه مسؤولية كبيرة ليس في حياتي الخاصة فقط بل في حياة الآخرين لأن أي شيء سأعمله سينعكس علي وعلى سمعتي ويجب أن أمثل الإسلام بصورته الصحيحة فكنت خائفاً من أن أشوه الإسلام في بعض تصرفاتي التي هي من رواسب الماضي ولم أكن متاكداً منها. تحملت المسؤولية وأدركت بأن الإسلام سيحميني وأن الله تعالى الذي أراني الطريق الصحيح والقويم هو الذي سيرشدني ويوجهني ويجب علي أن أشكر المولى على هذه النعمة الكبيرة لأن هذه الفرصة العظيمة التي توفرت لي بالإسلام هي نعمة كبيرة جداً.

برأيك ما هي الواجبات الملقاة على عاتق المسلمين؟

برأيي أنه يجب على المسلم أن لا ينسى الله في كل شيء يعمله حتى في الأمور الصغيرة وأن يدرك بأن كل شيء هو من الله وإلى الله. ويجب أن نسعى

لنشر الإسلام العادل في كل مكان فهو رسالة، وإن اسم الإسلام هو سلام والتحية في الإسلام سلام وكذلك يجب أن نعلم بأن كل ما نتعلمه هو من الله فهو الذي وهبنا العقل لنقرأ ونكتب ونفكر ونبحث فهو نعمة عظيمة.

وأما عن مسؤولية المسلم تجاه الآخرين فيجب علينا أن لا نحكم على الآخرين من غير المسلمين بسبب طريقة تفكيرهم بل يجب أن ندرك بأنهم مساكين لم تتوفر لهم فرصة هذا النور الذي أنار لنا الطريق بل يجب علينا أن نجعلهم يفكرون ويبحثون ليهتدوا إلى ذلك النور. وأمّا طريقة دعوتنا لهم للإسلام يجب أن تكون لطيفة ومؤدبة وأن نخاطبهم حسب طريقة تفكيرهم ومن خلالها.

مركز تحقيقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومن أهم غايات وجودنا هي إنارة الطريق للآخرين ويجب علينا أن لا يأخذنا الحماس للإسلام في سلوك طريق خاطئ في الدعوة للدين مثلما فعلت أنا في البداية واصطدمت بردة فعل الآخرين لأني لم آخذ بعين الاعتبار طريقة تفكيرهم وماضيهم ومعتقداتهم.

هل يمكن أن تعطينا لمحة عن المعتقدات السائدة في بوليفيا؟

إن بوليفيا كانت لها عقيدة خاصة بها قبل الإستعمار الأسباني، هذا المعتقد أو الدين ليس كما يصفه الأسبان بأننا نعبد الأرض أو الشمس فهذا غير صحيح بل كان الناس يعتقدون بوجود قوة عظيمة يسمونها باللغة

الأصلية(ويرا توجا) ومعناها (الخالق العظيم). وعندما جاء الأسبان حطّموا كل ثقافة وتاريخ سابق وفرضوا الكاثوليكية بالقوة ومن لا يعتنقها كان يعاقب وقد يصل العقاب إلى حد القتل لذلك حدث تشويش في المعتقد لأن الدين فرض بالقوة ولم يتقبله الناس طواعية، كما أنهم لم يفهموه ولم يقتنعوا به تماماً. إنّ الفرصة مهيأة لأي مذهب أن ينتشر في بوليفيا بسبب هذه المشكلة وأي مدرسة فلسفية ستجد طريقها هناك بلا شك والدليل على ذلك هو أن عدد سكان بوليفيا هو سبعة ملايين نسمة بينما هنا 250 مذهباً وجماعة مصرح بها رسمياً، وتدون في سجل الأحوال الشخصية لكل مواطن بينما دين الدولة الرسمي هو الكاثوليكي.

ما هي تطلعاتك وطروحاتك بشأن دعوة الآخرين في بوليفيا؟

بالنسبة لتطلعاتي لخدمة مجتمعي في بوليفيا عند عودتي إن شاء الله سأدعو الناس إلى دين الله وأوضح ما أمكنني لهم بأن الله سبحانه وتعالى قد أنار لي الطريق وهداني للإسلام. بالتأكيد هناك صعوبات كبيرة لكنني أتمنى أن أساعد الآخرين ولا أبقى جالساً دون فائدة وسوف أتعلم أكثر عن الإسلام لأنني لا أزال في البداية ويجب علي التعلم حتى أستطيع الإجابة عن الأسئلة التي ستطرح علي.

وهل يمكن أن يكون لزوجتك دورها في هذا الشأن؟

طبعاً وهذا ما سيحصل إن شاء الله فزوجتي رقية سوف تدعو الآخرين

للإسلام لأنها هي نفسها متحمسة لذلك.

هل من كلمة أخيرة تود قولها؟

ختاماً، أود أن أنصح إخواني المسلمين بأن يدرسوا الثقافات والأديان الأخرى حتى نستطيع أن نخدم ديننا أكثر لأن الاطلاع على الديانات الأخرى وفهمها يساعدنا على استيعاب الآخرين وبالتالي يمكننا دعوتهم إلى الإسلام بالطريقة الأفضل.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الأمريكي
عمر جونسون[1]

من تكساس إلى الإسكندرية عمر جيم جونسون شاب أمريكي ولد في تكساس وهاجر أثناء حرب فيتنام باحثًا عما يروي ظمأه ويجيب عن تساؤلاته عن الإنسان والكون والحياة إلى كندا وانجلترا وفرنسا في رحلة بحثية، حيث بدأ التعرف على الإسلام عن طريق دراسته للغة العربية، وهنالك على شاطئ البحر المتوسط وبالتحديد في مدينة الإسكندرية اكتشف أنه مسلم وتدرج في تقوية إيمانه .. فتزوج مرتين: كانت الأولى من فتاة إنجليزية متحررة اضطر للانفصال عنها بعد أن فشل في علاجها، وجاء زواجه الثاني عجيبًا حيث تزوج من فتاة مصرية منتقبة تعمل في الدعوة إلى الله منذ فترة وأنجب منها ابنه الأول (مروان) ،عمر يعمل الآن في مجال الترجمة ويسعى لخدمة الإسلام عن طريق هذا المجال، حيث يقوم بترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغة الإنجليزية

كيف تعرفت على الإسلام؟ وما هي اللحظة التي قررت فيها اعتناق هذا الدين ؟

تعرفت على الإسلام عن طريق دراستي للغة العربية، وقد أردت أن أتعرف عن كثب على العرب، ومعروف بالطبيعة مدى التأثير القوي الذي أحدثه الإسلام في العرب، أما بالنسبة للحظة التي قررت فيها اعتناق الإسلام فدعني أقول لك أنه لا يستطيع أحد أن يقرر أنه سيكون مسلمًا .. الناس يكتشفون أنهم

---

1) Muslims of america ص35

مسلمون وعندما تكتشف أنك مسلم تقبل أو ترفض، وبالنسبة لي فبعد أن اكتشفت أنني مسلم ولست نصرانيًا ولا يهوديًا ولا شيوعيًا ترددت على عدة مكتبات بالإسكندرية واشتريت كتبًا عن الإسلام وبدأت أصلي بالتدريج ثم أشهرت إسلامي رسميًا في الأزهر رغم أنني اكتشفت أنني مسلم قبل ذلك بكثير

كيف عرف أهلك بإسلامك وهل واجهت مشاكل نتيجة ذلك؟

أخبرت أهلي بإسلامي وأنا في الإسكندرية ـ أي قبل إشهار إسلامي رسميًا ـ والحمد لله لم تواجهني مشاكل، فوالدي يعمل أستاذًا جامعيًا، والدين بالنسبة له شيء ثقافي، وقد زرت أهلي مؤخرًا ومكثت عندهم ثلاثة أسابيع وحرصت على معاملتهم معاملة جيدة لأننا عن طريق المعاملة الحسنة نستطيع دعوة الآخرين إلى الإسلام .

كيف تزوجت من عربية مسلمة؟ وهل شكلت اللغة العربية عائقًا بينكما؟

كنت أعرف بعض الناس المتدينين في الإسكندرية وعن طريقهم تقدمت لخطبة فتاة من مدينة دمنهور والحمد لله استقبلني أهلها بطريقة جيدة، كما أنها رحبت بالأمر، فهي فتاة متدينة ترتدي النقاب وتعمل في حقل الدعوة إلى الله. ولم تشكل اللغة العربية عائقًا بيننا لأنني والحمد لله أتحدث العربية بطلاقة، وطبيعي أن الرجال والنساء يفهمون بعضهما الفهم التام فالموضوع أكبر من اللغة.

هل اختلفت صورة الإسلام الذي آمنت به عن تلك التي وجدتها واقعًا بين الناس؟

لا ـ إلى حد ما ـ فمعظم الذين تعرفت عليهم أناس طيبون يصلون ويصومون ويؤدون العبادات المفروضة عليهم ـ وذلك لا ينفي وجود جهل كثير من المسلمين بدينهم ـ وبعض الناس ـ وخاصة من الذين أسلموا في الغرب ـ يتوقعون أن بلاد المسلمين مثل الجنة يلتزم الناس فيها بكل تعاليم الإسلام، وعندما يشاهدون الواقع يحزنون بعدما يرون بعض المسلمين يشربون الخمور وبعض النساء يرتدين أزياء متبرجة أكثر من النساء الغربيات أنفسهن، ولكن المفروض أن لا يغضبوا لأن الوضع أحسن كثيرًا من بلادهم ومهما كان الوضع فلا ينبغي أن نفضل الإقامة عند اليهود والنصارى بحجة وجود انحرافات عند بعض المسلمين، فيجب أن نتحلى بالصبر في هذه المسألة.

المجتمعات الغربية : كيف ترى واقعها بنظرة طائرة كما تقولون ؟

الناس في الغرب ماديون أكثر من اللازم ونتيجة لطبيعة المجتمع الذي يتكون من طبقات كثيرة وعناصر كثيرة توجد مشاكل تختلف من طبقة إلى طبقة ومن شخص إلى آخر ـ وبالنسبة لأمريكا ـ ورغم أنهم يملكون الكثير ـ إلا أنهم يظنون دائمًا أنهم فقراء ويريدون المزيد، ومعظم الناس يحسون أنهم معرضون للجرائم التي تعد مشكلة كبيرة هناك ويزداد الوضع سوءًا بين الفقراء.

ما الفرق بين الأسرة الغربية والأسرة المسلمة من وجهة نظرك ؟

في بلاد الإسلام مازالوا يعتبرون أن أول مسؤوليات المرأة في البيت، أما في الغرب يظنون أن مسؤولية البيت مسؤولية مشتركة بين المرأة وزوجها، ومن ثم تضاف للمرأة مسؤوليات أخرى خارج البيت، وهذا في النظرية والأفكار، ولكن الذي يحدث هناك أن المرأة تكون مسؤولة عن البيت رغم مسؤولياتها الخارجية.

تعمل في مجال الترجمة .. فما هو الدور الذي تحلم أن تؤديه لخدمة الإسلام من خلال هذا المجال أو غيره؟

تعاني المكتبة الغربية من فقر شديد في الكتب الإسلامية المكتوبة بلغات الغرب، ومعظم الكتب المترجمة ترجمها الغرب، بصورة محرفة سواء أكان ذلك متعمدًا أم غير متعمد. وقد قمت بترجمة كتاب الولاء والبراء للقحطاني، وأقوم الآن بترجمة أحد كتب الشيخ يوسف القرضاوي، وأنوي خدمة الإسلام من خلال عملي في مجال الترجمة.

ما هو الفرق بين المرأة المسلمة والمرأة الغربية من وجهة نظرك ؟

الإسلام يخصص ميدانًا معينًا للنساء، والنساء في الإسلام لهن مجال والرجال لهن مجال، ولكنهم في الغرب يتمسكون بالأفكار التي تدعي أنه

ليس هناك فرق بين المرأة والرجل إلا الاختلاف البيولوجي الذي لا يؤثر من وجهة نظرهم في الميدان العام الذي تتحرك فيه المرأة في السياسة والتجارة وغير ذلك.

هل المرأة الغربية سعيدة في حياتها .. هل حصلت فعلاً على حريتها ؟

المرأة الغربية غير سعيدة في حياتها، ومعظم الناس في الغرب لا يحترمون المرأة وهي مظلومة عادة .. وعندما تعمل فإنها لا تأخذ نفس أجر الرجل رغم أنهما يعملان في نفس المجال، وعلى الصعيد الأسري تتعرض الزوجات للضرب والإيذاء من قبل أزواجهن، ونتيجة لعدم احتشام المرأة الغربية تتعرض لمضايقات كثيرة وتحرش من الرجال عندما تسير في الشارع.

ترتدي زوجتك النقاب، فهل تسمح لها بالدعوة إلى الله ؟

تقوم زوجتي بعقد حلقات علمية للنساء وهي والحمد لله ترتدي النقاب حتى قبل زواجنا وترتديه عن عقيدة وليس تقليدًا لأحد.

ما هي نظرتك كغربي للمشاكل التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية الآن ؟

المسلمون يقلدون الغرب الآن في معظم الأشياء في الملبس وطريقة المشي حتى في الكلام، وبالنسبة لنا في أمريكا لا يوجد مثل هذا النوع من التقليد. فلم أشاهد أحدًا في تكساس يرتدي ملابس غير أمريكية رغم وجود بعض الجاليات الأسبانية، وطبعًا أسبانيا لديها ثقافة معينة، وهناك محطات راديو وتلفزيون باللغة الأسبانية. مع ذلك لن تجد أحدًا من الأمريكيين يتفرج على

المحطات الأسبانية، والمسلمون يقلدون الغرب لأنهم يعتبرون أنه هو الأقوى ولو استطعنا زيارة الأزمات القديمة ـ في القرون الوسطى مثلاً ـ وذهبنا إلى فرنسا أو إنجلترا لوجدنا الناس يقلدون المسلمون لأن المسلمين كانوا هم الأقوياء وكانوا متقدمين جدًا في كثير من المجالات العلمية والأدبية والفنية، حتى النظام الجامعي في الغرب مأخوذ عن المسلمين .. وعندما يعود المسلمون إلى القوة والعزة سيقلدهم الناس.

ما هي نظرة الغرب للإسلام ؟

الغربيون يخافون من الإسلام جدًا وأذكر أنني وأنا في المدرسة منذ عشرين سنة كنا نخاف من الفلسطينيين لأننا كنا نظن أنهم إرهابيون، وبعد ذلك لم نعد نخاف من الفلسطينيين وأصبحنا نخاف من الليبيين ثم أصبحنا نخاف من اللبنانيين والعراقيين، وكل سنة هناك بلد مسلم يخوّف الغرب وهناك جهل كبير بالإسلام

في الغرب.تمنع الكنيسة الكاثوليكية زواج القسس هل أدى ذلك إلى انحرافات بينهم ؟

طبعًا فالفطرة لابد أن تسود وحاجة الرجل إلى المرأة حاجة فطرية، ولذلك توجد انحرافات أخلاقية بين الراهبات والقسس ويعرفها الناس في الغرب، ورغم ذلك مازالت الكنيسة تصر على موقفها في مصادمة الفطرة، وهناك تناقضات عجيبة في النصرانية المحرفة تصادم الفطرة: فالكنيسة الكاثوليكية مثلاً تسمح بالطلاق ولكن بصورة عجيبة حيث يتم الطلاق قانونيًا وينفصل الزوجان ولكن لا يحق لهما الزواج من جديد وذلك لأن الكنيسة لا تقر ذلك وما زالت تعترف بالزواج الأول رغم حدوث الانفصال بين الزوجين.

الإفريقي
إسماعيل عبدالله[1]

هذه هي قصة رحلتي المضيئة في سبيل التعرف على الإسلام أعجبني الإسلام، فشدني إليه وأسلمت ولاقيت الاضطهاد من أهلي ومجتمعي

هل يمكن أن تعرفنا على نفسك وعلى ظروف نشأتك ومحيطك قبل اعتناقك الإسلام؟

أنا من موتاو في جمهورية أفريقيا الوسطى مواليد عام 1947، درست المرحلة الإبتدائية ثم أنهيت المرحلة الثانوية لأذهب بعدها إلى باندقي للتسجيل في مدرستها. وفي الوقت نفسه كان لدي رغبة بأن أصبح راهباً لذلك قمت بتقديم طلب للدخول إلى المدرسة اللاهوتية في باوندا (الكاميرون) للسنة الدراسية التالية للدخول في سلك الرهبنة.وأنا رجل ذو نسب نبيل. والداي مسيحيان وأبي كان مناصراً كاثولوكياً فيما مضى.

كيف كانت بداية تعرفك على الإسلام؟

من وقت لآخر أذهب لزيارة أخي الذي كان يعمل ككاتب، أول في محكمة مدينة بوزوم. وفي إحدى زياراتي له والتي كانت في العطلة الربيعية لعام

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد 4-3 ص 74

1972 خطر لي أن أطيل فترة إقامتي لديه أياماً أخرى. وذات مرة أردت القيام بجولة مررت أثناءها في الحي الإسلامي حيث رأيت مشهداً كان كفيلاً بأن يستحوذ على اهتمام أي شخص يبحث مخلصاً عن الحقيقة والدين الحق. فقد كان صوت الأذان يعلو ساعة الغروب لصلاة المغرب ورأيت الناس المتوجهين نحو المسجد وهم يتوقفون خشوعاً بمن فيهم رئيس الحي الذي يتمتع بمكانة اجتماعية رفيعة. فشعرت بهيبة هذا الموقف وتوقفت بأولئك الأشخاص الذين كانت حركاتهم وسكناتهم تنم عن خشية الله.

وسبق لي أنني كنت أنعى على بني قومي من المسيحيين عدم تسليمهم وعدم خضوعهم الكامل لله سبحانه وتعالى. مع أني لم أكن حينها أعرف أي شيء عن الإسلام، ولم يكن ليأتي على ذهني أبداً أنه بإمكان مسيحي حقيقي أن يصبح مسلماً. وجولتي هذه أعادتني باقتناع أنني الآن تعرفت على حقيقة إلهية أجهلها جهلاً تاماً وهناك أناس يعرفونها وهم يخشون الله أكثر من خشيتي إياه بل وأكثر من المسيحيين الذين سبق لي معرفتهم. وكان من الحزن لي ألا يكون بمقدوري أن أتقي الله وأخشاه كالمؤمنين الأوائل الذين تتحدث عنهم الكتب السماوية.

بعد هذه الحادثة كيف أقدمت على اعتناق الإسلام؟

يبدو أن الأمر كان يحصل دون تخطيط مني فقد وجدت نفسي في مساء اليوم التالي أتوجه إلى المسجد ذاته، حيث وقفت على بابه لأراقب المؤمنين وهم يؤدون صلاتهم في خضوع تام لله تعالى. فأدركت من أعماقي بأن الإسلام

هو دين التقوى والخضوع لله... وهو الدين الذي أبحث عنه، فبقيت منتظراً انتهاء الصلاة وخروج إمام المسجد حيث تبعته حتى منزله. وهناك سألته عن معنى الإسلام وطلبت منه أن يوضح لي الشروط المطلوبة للدخول في الإسلام، فأجابني بأن جوهر الإسلام هو الاعتقاد والإيمان بوحدانية الله تعالى ونبذ الشرك به وأن الإيمان بالإسلام أيضاً يقوم على الإيمان بما أنزل الله سبحانه وتعالى والإيمان برسالة محمد(ص) خاتم الرسل والأنبياء. فما كان مني إلا أن نطقت بالشهادتين أمام إمام المسجد معلناً أني قد أصبحت مسلماً.

هل يمكن أن تشرح لنا موقف ذويك ومعارفك بعد اعتناقك الإسلام؟

لقد كانت ردة الفعل أكبر من أن توصف وكان وقع الخبر كالصاعقة! وقد بدا لي الأمر بوضوح حيث شعرت بالحقد ينصب عليّ. ومرت عدة أيام وأنا أواجه العداء التام من قبلهم حيث كانت هناك مقاطعة تامة. حتى أن أخي أخذ يقوم بترويج الاتهامات بأشكال مختلفة وبأساليب متعددة بين معارفي وأبناء بلدتي.

وأخذ الجميع يعاملونني بخشونة واحتقار. كما أنني كنت أتعرّض للسخرية والتهكم من قبل النسوة والأطفال كلما مررت في الطريق. وأخذ بعضهم يقول بأني قد تحوّلت في وطني من رجل ذي نسب نبيل إلى عبد تافه للعرب. ووصل الأمر إلى الدعوة ونبذي من المجتمع وكأني أقدمت على ارتكاب جريمة لا تغتفر. فبات أقربائي يشعرون بالخجل لانتسابي إليهم.

كل ذلك يعود إلى أن لدى الناس ليها الكثير من الأفكار المغلوطة والمشوشة عن الإسلام ويقي هناك إنسان شذ عن هذا الإجماع وهي أمي. لهذا اضطررت لقطع دراستي للغة الفرنسية، بعد قراري الذي اتخذته بأن أترك البلد وأذهب إلى بلد من البلدان الإسلامية لكي أحافظ على إيماني، ولكي أتعرف على ديني الجديد بشكل أفضل.

كيف بدأت رحلتك للتعرف على الإسلام بعد هذا الجفاء الذي تلقيته؟

لقد نصحني بعض الأخوة وبعد التشاور معهم ومع أحد العلماء بالذهاب إلى مدينة كاولاك في السنغال، لكن قدرتي المادية لم تكن لتسمح لي بذلك فتنادى بعض المؤمنين لجمع مبلغ يعينني على الأقل للسفر من بانغي إلى الكاميرون بالطريق البرية. وحصلت على رسالة توصية لتسهيل سفري وتيسير أموري في ترحالي.

وكانت المرحلة الأولى بالسفر بالسيارة من بانغي إلى غارامبولاهي، وهي مدينة كاميرونية تقع على الحدود. وكان بحوزتي رسالة توصية إلى شيخ في مدينة غيدر- وهي في الطرف الشمالي الأقصى من الكاميرون. وبعد رحلة استغرقت أربعة أيام وصلنا إلى مدينة غارامبولاهي.

بعد وصولي لتلك المدينة بقيت فيها ستة أيام في ضيافة أحد العلماء حيث تم بعدها جمع مبلغ من المال ليكفيني في مواصلة السفر حتى مدينة

غاروا التي تبعد 600 كيلومتر. وفي الطريق توقفنا يوماً واحداً في مدينة نغاونديرة الواقعة في منتصف المسافة وكانت ليلة صعبة حيث لم يكن هناك مكان أنزل به وبجهد وصعوبة بالغة استطعت العثور على مكان أقضي فيه ليلتي. وعانيت بعدها اضطراري للبقاء في المدينة خمسة أيام ولتحمل الجوع والإحساس بالعذاب حيث تناولت خلال هذه الفترة وجبتين من الطعام فقط.

وبدأت تراودني الفكرة بإيجاد أي عمل يتيح لي تأمين مبلغ يكفيني لكي أعود أدراجي من حيث أتيت! ولكنني صرفت النظر عن هذه الفكرة لإدراكي بأن عودتي إلى بانغي هي أمر محزن لأني لم أحقق بعد رغبتي في التعرف إلى الإسلام بصورة تؤهلني لإرشاد الآخرين وهدايتهم. وصرت أدعو المولى القدير أن يأخذ بيدي ويسدّد خطاي ويسهّل أمري.

ومرت علي ثلاثة أيام وأنا أتضور جوعاً لأني كنت أخشى التصرف في المبلغ البسيط الذي بقي في حوزتي. وفي مساء اليوم الثالث عثرت على سيارات تحمل عبارة «مدينة غيدر» فاتفقت مع أحد السائقين على إيصالي إلى المدينة المذكورة لقاء حصوله على جزء من الأجرة الكاملة للسفر واستلامه باقي المبلغ عند الوصول. حيث سيتولى الشيخ موديبو ذلك خاصة وأنه يعرف بأن الشيخ المذكور هو واحد من أفاضل العلماء في مدينة غيدر هذا فضلاً عن كونه ممن يتّصفون بالكرم والشهامة. توجهنا ظهر اليوم التالي إلى المدينة حيث وصلناها بعد رحلة استغرقت ساعتين.

في اليوم التالي تعرضت للاضطهاد من شخص متعصب يكن العداوة للإسلام حينما ذهبت إلى مديرية الأمن للحصول على بطاقة إقامة، وكما اصطدمت بضابط الشرطة الذي يتولى منصب مدير الأمن فعاملني كأني عدوه اللدود فصادر جميع أوراقي الشخصية والتي لم أتمكن من استعادتها حتى اليوم بحجة أن مجيء شخص أجنبي مثقف للاستقرار والإقامة في زاوية من زوايا الريف في الكاميرون لأجل تعلم القرآن ودراسته هو أمر مثير للريبة.

بعد هذه المعاناة هل تراجعت عن موقفك؟

على العكس فقد بقيت في هذه المدينة تسعة أشهر وبقائي كان فيه وبحمد الله منفعة كبيرة لي حيث استطعت كسب ثقافة إسلامية جيدة وكافية لمسلم متحمس للقيام بدوره من أجل نشر الإسلام والدفاع عنه في العالم.

وما كانت خطواتك التالية؟

بعد إقامتي ستة أشهر في هذه المدينة الكاميرونية تعرفت إلى أحد علماء مدينة كاولاك السنغالية، وهو شيخ فاضل ومنذ تلك اللحظة أصبح عندي رغبة وطموح للذهاب إلى كاولاك لأتمكن من الاستمرار في تحصيل تعليمي الديني، وقد استأذنت لتنفيذ مشروعي هذا فوافق ورسم لي طريق الرحلة التي تقتضي المرور بنيجيريا وتمضية بضعة أسابيع فيها، وحسمت أمري وكانت بداية رحلتي في شهر أيار حيث مضيت بواسطة السيارة باتجاه نيجيريا وأنا

لا أحمل جواز سفر ولا أية أوراق أخرى! إلى مساء اليوم ذاته إلى مدينة يولا في نيجيريا وقام الشيخ بإرسال شخص لمرافقتي ومساعدتي حتى في تأمين المبلغ اللازم للسفر. وكانت الرحلة بعد ثلاثة أيام إلى كانوا الواقعة في أقصى الشمال حيث مررنا في طريقنا إليها بعدة مدن وقرى نيجيرية.

وفي كانوا أمضيت شهراً كاملاً حيث كان لي في لحظة وصولي استقبال لا ينسى وهناك تمت مساعدتي من قبل أحد الأشخاص في تأمين جواز سفر نيجيريا لي. كما تم جمع المبلغ اللازم لسفري حيث انتقلت بعدها إلى باماكو عاصمة مالي ومن هناك وبعد ثلاثة أيام بدأت الرحلة بالقطار. حيث وصلت إلى كاولاك في السنغال يوم الجمعة الموافق 3 آب 1973.

ما الذي اكتسبته بعد وصولك إلى كاولاك وما الهدف الذي كنت تقصده؟

لقد انصرفت إلى تحصيل العلم حيث عكفت خلال عام ونصف على دراسة الدين بشكل عام. ودراسة التفسير بشكل خاص. بالإضافة إلى الحديث النبوي الشريف. وقد تتلمذت على واحد من أفاضل الشيوخ في المدينة.

كما أنني لم أنس واجبي تجاه أهلي لأنني كنت أشعر بالحزن لاحتمال موت أحد أفراد عائلتي وهو على ضلال في حين كان بإمكاني إرشاده إلى الصراط المستقيم. فأخذت أراسل أهلي في أفريقيا الوسطى برسائل متتالية أدعوهم فيها إلى الإسلام.

وجاءني عرض من أحد علماء موريتانيا بأن أتتلمذ على يديه في بلده

عشر سنوات إلا أنني اخترت القيام بواجبي بالعودة إلى بلدي لأقوم بواجبي التبليغي تجاه أهلي على أمل أن أستطيع إنقاذهم وأن أقوم بإرشادهم للوقاية من نار وقودها الناس والحجارة.

بما أن الإسلام دفعك للاهتمام بشؤون أهلك وأخوتك فهل نجحت في مهمتك؟

في الواقع لقد نويت وصممت على القيام بواجبي واستأذنت أساتذتي وعدت إلى وطني في نيسان من عام 1975 بعد رحلة حافلة بالمعاناة لعدم توفر المال اللازم للسفر. وكانت أول عائلة أسلمت على يدي هي عائلة أحد موظفي الجمارك على حدود تشاد إذ اعتنق الإسلام هو وأفراد عائلته كما استطعت خلال شهر من وصولي إلى بانغي هداية أكثر من عشرة أشخاص إلى الإسلام.

كيف ترى أوضاع المسلمين في أفريقيا الوسطى؟

يؤسفني أن أقول أن المسلمين في أفريقيا الوسطى يعاملون معاملة سيئة للغاية إلى حد الإهانات والتعرض للمذلة بشكل علني وعلى رؤوس الأشهاد. ويمكن القول أن أوضاع المسلمين الإجتماعية في أفريقيا الوسطى سيئة للغاية فالمسلم يتعرض للاعتقال التعسفي وهو مادة للتندر والسخرية في المدرسة وفي الشارع وفي السيارة بل إنه البقرة الحلوب للسلطات. وحتى مواطنو أفريقيا الوسطى من المسلمين هم مرغمون على الابتعاد عن المجتمع بسبب أسمائهم التي تنم عن انتسابهم للإسلام، وكثير منهم من يلجأ

إلى اتخاذ اسم مسيحي كتغطية له وأحياناً قد يضطر إلى إنكار دينه كليّاً. حتى الصغار لديهم تصرفات تنم عن كرههم التام للمسلمين ففي القرى والأحياء لا يتردد الأطفال عن توجيه الشتائم والسباب للمسلمين. وثمة من يتهم مسلمي أفريقيا الوسطى بالخيانة لحساب العرب (أي الإسلام).

بما أنك كنت قد صممت على القيام بواجبك فهل قمت بشيء ما إزاء هذه الأوضاع ؟

لقد بدأت تحركي في كانون الأول 1975 عندما أخذت قراري بتأسيس منظمة إسلامية وطنية تعنى بجمع شمل المسلمين في أفريقيا وتعمل على نشر الإسلام وتشرف على الشؤون الإسلامية فيها. وخطوتي الأولى كانت في طرح هذا المشروع على بعض الأخوة المسلمين فلاقيت الترحيب والاستعداد التام لمساعدتي بهذا الصدد فذهبنا سوية لمقابلة رئيس بلدية المدينة حيث شرحنا له الوضع بالتفصيل. فتمّت إحالتنا على رئيسة الوزراء في تلك الفترة وحين قابلناها عرضنا عليها المشروع ذاته، وقد تم تسجيل ملاحظات أثناء المقابلة ثم أحالتنا فيما بعد على وزير التعليم الوطني.

وهل حصلتم على النتيجة المطلوبة لتحرككم هذا؟

في الواقع إن وأد المشروع كان النتيجة التي حصلنا عليها لأنهم كانوا يخشون من قيام المسلمين بتنظيم صفوفهم والإشراف على شؤونهم بأنفسهم إلا أن عزيمتي لم تثبط فذهبت إلى مدينة نولا في شباط من عام 1976 حيث تسكن والدتي وكذلك أخوتي وأخواتي، إضافة إلى العديد من

الأقرباء الآخرين. وبمجرد وصولي وانتشار خبر عودتي بدأت وفود من الناس تأتي إلى منزلنا للاستفسار عن شرح تفصيلي للإسلام. وقد اضطررت ليلتها للسهر حتى وقت متأخر نظراً لكثرة الزوار وتعدد الأسئلة المطروحة ولكن سهري المتأخر لم يتأخر في إعطائي النتيجة حيث أنه في اليوم التالي وفي تمام الساعة السابعة صباحاً كان رئيس القرية أول من قرر اعتناق الإسلام، وتبعه أشقائي الأربعة وأمي وعشرة أشخاص مهمين ينتسب بعضهم إلى القرية المجاورة.

وبقيت أسبوعين وأنا أقوم بإعداد وتنظيم دخول أقربائي وأهل القرية إلى الإسلام بشرحي لهم عن تعاليم الدين الإسلامي. ثم أدركت أنه كان علي أن أنتقل من قرية إلى قرية أخرى لكي ألتقي بأولئك الذين لا يستطيعون المجيء إليّ. وبصحبة مؤمنين جدد قمت بجولة استغرقت عدة إيام لكي أقوم بالتبليغ في القرى المجاورة.

هل تعرضت في رحلتك التبليغية للتهجم ولمحاولات منع؟

لقد تعرضت لأكثر من محاولات منع لصدي وردعي عن نشر رسالة الإسلام حيث أن الشيطان لم يكن ليدعني أقوم بمهمتي هذه دون تدخل منه فكانت له لعبة قذرة عن طريق كاهن المنطقة الفرنسي الجنسية بمساعدة لفيف من الكهنة قاموا بجمع كل المسيحيين في إحدى الكنائس ووقف مخاطباً إياهم قائلاً: «ما الذي ينبغي أن يفعله جواهري يمتلك كمية من الماس إزاء حجر أسود ينتصب بشكل غامض وسط ماساته الجميلة لكي يدمرها ويخربها؟»

فأجابه الحاضرون بصوت واحد:

«يجب تحطيمه بالمطرقة ونبذه بعيداً...».

فقال لهم أيضاً:

لقد ظهر الشيطان في دياركم وبين ظهروكم ... وما لم تتضامنوا بقوة لطرده فإن إيمانكم مهدد وستذهبون كلكم إلى الجحيم...».

وكانت المكيدة التي دبرت والتي علمتها من أحد الأشخاص الذين كانوا حاضرين في الاجتماع الذي يحاك ضدي بأن أرسلوا لرئيس الجمهورية آنذاك جان بيدل بوكاسا عريضة مضمونها يحتوي على اتهامي بنشر أقوال للناس تفيد بأني قد رشوت بوكاسا بمبلغ كبير من المال حتى يقبل معي بأن أقول أن الدين الإسلامي هو الدين الحق دون غيره من الأديان وأن المسيحية هي دين استعماري فاسد. لم أسكت عن هذا الأمر بل لجأت إلى القضاء فرفعت دعوى قضائية ضد الكاهن وقد مورست ضغوط ضدي لكي أسحب شكواي هذه ولكني رفضت رفضاً قاطعاً وكان الحكم الذي صدر لصالحي بعض الشيء حيث حكم على الكهنة الأفارقة بالسجن عدة سنوات مع تغريمهم بدفع تعويض لي إلا أني رفضته ولكن الكاهن الفرنسي نجا من العقاب لأنه أجنبي!

هل ترك هذا الأمر أثراً سيئاً في نفسك وجعلك تشعر بالتراجع؟

العكس تماماً فقد خرجت من هذه التجربة وأنا على ثقة بالله أكثر مما مضى وأحسست بأن عزيمتي قد قويت وأن إصراري ازداد في طريقي لخدمة

الإسلام. فقمت بدراسة وتخطيط مع بعض الأخوة المسلمين لوضع برنامج للتبليغ والدعوة ولبحث الطرق الكفيلة بهداية أكبر عدد من المثقفين إلى الإسلام الذين سيضطلعون فيما بعد بتوجيه كل المجتمع وتثقيفه.

وقد قدمت لاحقا طلباً إلى الإعلام لإستئناف إذاعة البرامج الإسلامية التي كان قد حظر بثها. فتمت الموافقة على طلبي هذا. بل وخصص وقت معين لبرنامج إسلامي باللغة الفرنسية حظي باهتمام كبير من المثقفين وكنت أتولى بنفسي إعداد هذا البرنامج بالفرنسية حتى عام 1980 وفي الفترة ذاتها كنت اضطلع بمسؤولية الاهتمام بالمسلمين الجدد وبتعليمهم العبادات والصلاة ثم أخذت على عاتقي توزيع الكتب والمطبوعات الإسلامية المترجمة إلى الفرنسية على سكان العاصمة والأقاليم. وكنت أنظم ندوات ومحاضرات في المدارس والكليات.

هل يمكن أن تخبرنا كم بلغ عدد الأشخاص الذين اعتنقوا الإسلام بواسطة تحركك هذا؟

لقد وصل عدد الأشخاص الذين اعتنقوا الإسلام في عام 1978 عن طريقي إلى 720 شخصاً، وفي عام 1985 بلغ عددهم حوالي 905 أشخاص من المؤمنين. وفي عام 1978 أديت فريضة الحج في الديار المقدسة وكنت يومها قد وضعت مشروعاً وخطة لبناء مسجد كبير في منطقة يوجد فيها عدد كبير من المسلمين الجدد.

وعند عودتي إلى الوطن كان عليّ مواجهة صعوبات كثيرة من افتقار

لوسائل النقل وضعف الميزانية إلى صعوبة توفير الكتب الإسلامية وغيرها من المشاكل الأخرى. وأنا أشكر الله وأحمده على توفيقي من أجل خدمة الإسلام والوصول إلى تحقيق هذه النتائج.

ما هي أهم المشاكل والصعوبات التي واجهتك في هذه المهمة؟

في الواقع لاقيت العديد من الصعوبات ولكن هناك نقطتان رئيسيتان كانتا الأبرز في الصعوبات التي واجهتها وهما:

النقطة الأولى: المشكلة المادية كونها تشكل عاملاً مؤثراً وفعالاً لاسيّما وأننا نعيش في عالم مادي حيث يشكل المال سلطة وقوة ذات تأثير كبير على الناس وهذا ما أثّر علي وأعاقني بل أصاب الفشل البعض من مشاريعي لعدم قدرتي على سد هذه الثغرة لأن الحقيقة وحدها لا تكفي بل يجب توفير المستلزمات لإصلاح الخلل.

ومن هذه المشاريع: - مشروع لإنشاء قرية إسلامية نموذجية مع معهد لإرشاد وتعليم المسلمين الجدد. لكن تنفيذ المشروع كان في المنطقة الكائنة بين الكونغو والكاميرون وبذلك يكون كفيلاً بهداية مواطني هذين البلدين.

مشروع إقامة علاقات تعاون وتنسيق في حق الوعظ والإرشاد مع الخطباء والعلماء في البلدان الإسلامية عموماً وفي فرنسا بشكل خاص لكي نبرهن للأفارقة أن ثمة مسلمين فرنسيين.

مشروع إقامة مزارع شبعا كبيرة للقهوة والرز والموز وقصب السكر تعتمد على المسلمين الجدد ويمكن لهذا المشروع أن يؤمن موارد مالية مهمة يستعان بها لنشر الإسلام.

النقطة الثانية: وأعتقد بأنها تشكل خطراً أكثر من الأولى وهي أنني لا أعرف اللغة العربية وهذا يشكل عائقاً لي في تحركي وفي توسيع إمكانياتي في الخطابة والإقناع ولهذا فقد عزمت على الذهاب للإقامة مع عائلتي في أي بلد عربي لكي أدرس في إحدى الجامعات الإسلامية. ورجائي من جميع أخوتي المسلمين بأن يقوموا بمساعدتي وان يمدّوا لي يد العون لكي أقوم بواجبي في نشر الإسلام.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وأخيراً الحمدلله الذي هداني إليه ووفقني للقيام بنشر رسالته.

المسلم البريطاني
روجر ريف حيدر[1]

القرآن يعبر عما كنت أشعر أنني أعرفه في عقلي الباطن هناك تغييرات إيجابية كثيرة شعرت بها في الإسلام كما واجهت مشاكل عانيت منها من المسلمين أنفسهم

كيف كانت بداية تعرفك على الإسلام ؟

تعرفت على الإسلام في البداية تعرفاً سطحياً لأنه كان تنفيذاً لرغبتي في الارتباط بفتاة تعمل في نفس المكتب الذي أعمل فيه وهي كانت مسلمة اضطرني ذلك إلى تغيير ديني ولو شكلياً حيث قمت بالإجراءات المطلوبة والمتعارف عليها بأن نطقت بالشهادتين أمام عالم دين وشهود بالطريقة المعروفة. فأنا لم أكن أعرف شيئاً عن الدين الإسلامي في السابق أما الآن فأقول أن هذا الأمر يبدو نوعاً من النفاق وأنكر بأني كنت مسلماً على الورق فقط ولكن برأيي إنّ هناك العديد من المسلمين لا يعرفون شيئاً عن إسلامهم إلا لأنهم خلقوا ضمن أسرة مسلمة لذلك فأنا أعتبر أن الظروف التي أحاطت بتحولي إلى الإسلام لا تبدو في نظري أقل مشروعية من أي مسلم آخر.

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد 26-25 ص 39

هل يمكن أن نتعرف عليك قبل إسلامك؟

أنا بريطاني الأصل فقد ولدت في بلدي إنكلترا عام 1949، اسمي روجر ريف قبل الإسلام أما بعده فالمسلمون يعرفونني باسم حيدر، أعمل في حقل الهندسة الاختصاص الذي درسته وبحكم عملي أتنقل من بلد إلى آخر مما أتاح لي زيارة عدة بلدان منها إيران والعراق وأبو ظبي والأردن والكويت. وقد عدت مؤخراً إلى الجامعة لمدة عام لأحصل على مؤهل تعليمي، إلا أنني لم أعمل كأستاذ بعد.

إلى أي ديانة كنت تنتمي قبل الإسلام؟

انتمائي كان إلى المسيحية، فأنا ولدت وترعرعت كمسيحي (إنجيلي) إلى أن اعتنقت الإسلام في تشرين الثاني عام 1979، وأنا من الأشخاص الذين كانوا فعلاً مؤمنين بالله.

كيف كانت نظرتك للدين، وكيف كنت تمارسه عملياً؟

أنا من الأشخاص الذين يؤمنون حقاً بالله، حيث أنني كنت أجد في الدين مصدر راحة لي، وكنت أيام الدراسة أذهب إلى الكنيسة لأن المدرسة كانت تلزمني بذلك إلا أنني كنت أحضر صفوفاً اختيارية لتعليم الإنجيل ولهذا كنت أتعرض للسخرية والاستهزاء من قبل أصدقائي وعندما بلغت الخامسة عشرة من عمري بدأت التساؤلات التي أطرحها على نفسي تزداد إضافة إلى تأثير أصدقائي علي الذي دفعني إلى التخلي عن الدين لكنني لم أتخلَّ عن إيماني بالله، وعندما انتقلت إلى الجامعة كانت الماركسية منتشرة وتلقى

رواجاً بين الأوساط ومع أنني لم أتعمق بها كثيراً إلا أنني اقتنعت بها كوجهة نظر عالمية تتصدى للظلم الموجود في العالم. وكنت أعتبر نفسي ماركسياً وقد خضت بالتجربة كافة المجموعات الماركسية ولكن اهتمامي بها انتهى عندما تركت الجامعة.

كيف توجهت نحو الإسلام وهل كان الزواج من مسلمة هو فقط الدافع لاعتناقك الإسلام؟

في الواقع أنني بعدما تخرجت من الجامعة بدأت بالعمل وانغمست بالتجربة الأولى مع الحياة حيث كانت الأمور أولاً تأخذ منحى تأمين احتياجاتي المادية ثم تغيرت بعدما تحسنت أحوالي المادية ومع مرور الوقت حيث علقت في فخ مناخ القيم المادية السائدة إلى حد التأثير الكامل عليّ وبشكل جعلني أبرز كافة تصرفاتي وأفعالي مهما بلغت أنانيتها بأنني أعيش مرة واحدة فقط فعلي أن أتمتع بهذه الحياة وأن أهتم بنفسي بالدرجة الأولى لأنني إن لم أفعل فلن يهتم بي أحد.

هذا التوجه المادي البحت جعلني ألتفت إلى أمور أخرى شدني إليها الإسلام وفي الحقيقة إنّ تحولي للإسلام كان على مرحلتين، مرحلة أصبحت فيها مسلماً ومرحلة أخرى أصبحت فيها مؤمناً والأولى كانت نتيجة لرغبتي في الزواج من فتاة مسلمة إلا أنني لم أتزوج وهذا موضوع آخر إلا أنني رحت أسعى للتعرف على ديني الجديد وسعيي هذا قادني إلى المرحلة الثانية أي الإيمان.

كيف بدأت تتعرف على تعاليم الدين الإسلامي وماذا وجدت فيها؟

لقد كان اختياري للمصدر الأول هي القرآن الكريم حيث قرأت الترجمة الإنكليزية - مع التعليق الكامل - التي أعدها. يوسف علي وكانت قراءتي بتأن ووفقاً لبرنامج يومي بحيث استغرق ذلك مني نحو ستة أشهر وغيّر حياتي فبعد نحو أسبوع أو أسبوعين من القراءة بدأت أشعر لدهشتي الشديدة أنّ القرآن يقول الأشياء التي طالما كنت أشعر بأنني أعرفها في عقلي الباطن وكأن ثمة ملكة كانت مخبأة في داخلي وبدأت تنكشف الآن بشكل تدريجي ويمكنني أن أصف ذلك وكأن كلمات القرآن تحدث صدى يتردّد داخل كياني وصولاً إلى النقطة التي جعلتني أقول في نفسي: هذه هي الحقيقة بالمقدار نفسه الذي كنت فيه متأكداً أني على قيد الحياة إنّ لفظة الكفر بالعربية تعني حرفياً « حالة وجود شيء مغطى» وهي تصف بشكل دقيق وضع قلبي فيما مضى وانفتاحه على الحقيقة هو أعظم صدق في حياتي كلها. وفي هذه المرحلة وجدت نفسي عندما كنت أصلّي قريباً جداً إلى الله وأحسست أنني بت قادراً على القول بصدق أني مسلم ومؤمن ومع مرور الوقت ازدادت معرفتي بالإسلام وتمكنت تدريجياً من اعتناقه واستيعاب قواعده وممارساته.

ما هي المشاكل التي واجهتك منذ اعتناقك الإسلام من عائلتك أو من الآخرين؟

بالنسبة لعائلتي لم أواجه أي ردة فعل سواء كان إيجابياً أم سلبياً وليس لدي أي مشاكل معهم فهناك تقليد من الحوار لا يمكن تخطيه وهو ما يسمح

بالحفاظ على علاقات جيدة معهم.

أما من خلال تعاملي مع الناس الغربيين فلقد وجدت، وهو أمر ليس بغير المتوقع، أن ديني في موقع المواجهة مع آرائهم فهم يماهون بين الإسلام والعنصرية وهذا ناشئ من حساسيتهم تجاه المساواة العرقية. فهم مضطرون للاعتراف بالإسلام لفظياً دون أن يكونوا مؤمنين بذلك في قرارة نفوسهم لذلك عندما يلتقون بمسلم أبيض يختفي معه حاجز العنصرية ينكشف نفاقهم ويفتضح عدم تحملهم لممارساتي وآرائي.

إلا أن المشكلة الكبرى التي واجهتها كانت من المسلمين أنفسهم لأني حين اكتشفت حقيقة الإسلام الرائعة أصابتني خيبة أمل كبيرة لأني اكتشفت أن الكثير من المسلمين يهملونها بل وأكثر من ذلك فقد اكتشفت أن هناك بعض المسلمين الذين يسعون للحفاظ على دينهم إنما يكون منطلقهم حرصاً على تقاليد أشعر كمعتنق للدين الإسلامي أنني مستثنى منها، وهي تقاليد باتت في معظم الأحيان أكثر أهمية بالنسبة لهم من الدين نفسه.

ما هي التغييرات الإيجابية التي شعرت بها بعد الإسلام؟

الإسلام دين غني جعلني أنفي من حياتي أي كآبة من أي شيء قد يحدث لي لأنني أعرفه أنه مؤقت فالدهر متقلب ولها أوقات حلوة وأوقات صعبة مرة وكلها باتت عندي سيان وهو اختبار علي أن أعمل جهدي كي أنجح فيه.

ولم أعد قلقاً بشأن موقعي في الحياة والمكان الذي أتجه إليه لأنني أعرف ما

هو هدف هذه الحياة ولم أعد مضطراً أن أتبع أي نظام أخلاقي إنساني لا يتفق مع طبيعتي لأن الإسلام حررني من السلاسل التي قيّد الآخرون عقلي بها. فأنا لا أعبد إلا الله، ولم أعد أخشى رأي الناس في أعمالي لأنني لا أخشى إلا الله. فلدي راحة نفسية تامة وأنا متحرر من كل شيء ما خلا ما انصعت إليه طواعية لأمر الله فهناك الآن أمر ثابت في هذه الحياة وهو لثباته وعدم تغيره يسمح لي بمتابعة حياتي في الطريق السليم بثقة تامة. باختصار فإن الأمور الروحية التي كنت أفتقدها في السابق، والتي تكون الحلول لجميع الأمراض التي يعاني منها المجتمع الغربي المعاصر باتت واضحة لدي.

كيف يمكن برأيك تشجيع الآخرين على اعتناق الإسلام؟

أعتقد أن أفضل أسلوب يمكن اعتماده لتحقيق ذلك هو أن يجعل المرء من نفسه مثالاً وقدوة تجذب الآخرين وتجعلهم يحذون حذوه وهذا ما أحاول أن أفعله. المسلمون يحتجون دائماً علىالصورة السلبية التي يصورون بها في الغرب وهم محقّون في ذلك ولكن المشكلة الرئيسية تكمن في سلوكهم فليس هناك من فرصة حقيقية للتبليغ في الغرب إلا إذا أصلحوا وضعهم الداخلي.لأن الأسلوب الذي اتبعه العديد من المسلمين في العالم يمثل عقبة جدية في إيجاد الناس الحقيقة في الإسلام فما نحن بحاجة إليه هو جهاد النفس فعندما يرى غيرالمسلمين النور يشع من المسلمين إنهم سيشعرون آنذاك أنهم مضطرون للسؤال عن الإسلام ومعرفته.

والعمل المفيد الآخر يتمثل في إنتاج الأدبيات الإسلامية ولقد ألفت كتيباً

صغيراً بعنوان قراءة القرآن الكريم للمرة الأولى الذي يؤمل أن يمكّن غير المسلمين من استعادة تجربتي في معرفة حقيقة الإسلام من خلال قراءة القرآن.

هل لديك نصيحة تقدّمها إلى المسلمين الجدد؟

إن كل الصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها المرء بمجرد معرفته أن الإسلام هو الحقيقة تصبح صعوبات لا أهمية لها. وأود أن أنصح المسلمين الجدد بأن يركزوا أساساً على الجانب الروحي من الدين في البداية وخاصة الصلاة والقرآن. وهذا ما سيمنحهم الصفات الإسلامية الحقيقية التي ستحدد شخصيتهم وتجعلهم يقفون على أرض ثابتة. حتى لو كانت ممارستهم غير المتقنة للشعائر الدينية هي أكثر ما يلفت المسلمين الذين يسعون للتقرب إليهم. فإنه يجب أن لا يدعوا مثل هذا الأمر يحبطهم.

المسلم الجديد والمسلمون يتوقعون منه أن يتعلم الديانة بشكل تدريجي. ولقد رأيت بنفسي كيف يستسلم المسلم الجديد ويتخلى عن مواصلة جهاده عندما يطلب منه أن يتبع جميع القواعد مرة واحدة وهي مهمة تكاد تكون مستحيلة. القواعد هي بالطبع أمر مهم جدا لكن إذا كان الأساس الروحي لاعتناق المرء الدين متماسكاً فإن الالتزام بالشعائر الدينية يصبح أمراً أكثر سهولة.

شانتال[1] الفرنسية
بعد اعتناقها الإسلام

أحس بالاختلاف الكبير خاصة في حياة الأسرة حيث الترابط العائلي والمحبة وغيرها من الأمور التي كنت أفتقدها في فرنسا الإسلام هو النظام الوحيد الذي يؤمن لنا السعادة في الدنيا والآخرة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

هل لنا أن نتعرف بشكل موجز على حياتك السابقة قبل الدخول إلى الإسلام؟

اسمي شانتال وقد ولدت في بلدة تسمى لومانس تبعد 60كلم عن باريس لأبوين مزارعين دخلهما متوسط وهما مسيحيان لكن طبعاً لا يطبقان تعاليم الدين المسيحي كأكثر الفرنسيين سوى بعض العادات والتقاليد.

عشت مع والدي حتى سن السادسة عشرة لأنتقل بعدها إلى بلدة ثانية في فرنسا حيث بقيت فيها سنتين تقريباً. ثم انتقلت لأقيم في باريس بعد بلوغي الثامنة عشرة من عمري.

لماذا اخترت باريس تحديداً وكيف كنت تعيشين فيها؟

باريس مدينة جميلة تشدّ إليها الكثير من الفتيات والشبان الغربيين في

---

1) مقابلة على الإنترنت

سن المراهقة الذين يرفضون التقيد بأي شيء ويطمحون للعيش بحرية دون مراقبة وقيد ويرون في العاصمة باريس كل الحرية والحياة الجميلة حيث فرص العمل كثيرة.

بداية بقيت فترة مقيمة عند أختي المتزوجة في باريس ثم ما لبثت أن تركتها لأعيش باستقلالية بعد أن استأجرت منزلاً صغيراً وكان ذلك بعد حصولي على عمل في سوبر ماركت كمحاسبة وهكذا بدأت أعيل نفسي بنفسي.

كيف كانت البداية لتعرفك على الدين الإسلامي؟

خلال عملي في السوبر ماركت تعرفت على فتاة جزائرية تعمل كمحاسبة مثلي، وكان قد لفت انتباهي أنها تضع على رأسها حجاباً وكانت تبدو غير فرنسية - أي أجنبية عن بلادنا - وبما أنني كنت أحب التعرف على الأجانب فقد أردت التعرف عليها. وزميلتي هذه متزوجة ولها ولد وكانت لطيفة ومحبوبة فنشأت علاقة قوية بيني وبينها وأصبحت صديقة مقربة مني ونتيجة هذه العلاقة بدأت الأحاديث تدور بيننا ودائرة تعارفنا تتسع فعرفت أنها مسلمة ولذلك ترتدي الحجاب وكانت تحدثني من وقت لآخر عن هذا الدين لكنني كنت أشعر بالخوف من الاستماع إليها كثيراً خشية أن أصبح يوماً ما مثلها، خاصة وأنني كنت أعتقد بل كان مسلّماً عندي أن المسلمات خاصة اللواتي يرتدين الحجاب هن مجبرات على فعل هذا وهن تعيسات في حياتهن وليس عندهن الحرية والحياة الجميلة. وكنت أرى المسلمات من منظار الضعف والاستكانة

بحيث أشعر أنهن مسحوقات من قبل أزواجهن وليس عندهن أي حقوق.

إلا أن هذه الأخت كانت ناجحة في أسلوبها معي بحيث لم تستسلم ولم تتراجع عن الاستمرار بمحادثتي عن الإسلام وكانت تدعوني دائماً للذهاب إلى المركز الذي تذهب هي إليه مع زوجها. وهو مركز إسلامي موجود في باريس حتى أنها استطاعت أن تحصل على موافقتي بالذهاب إليه بعد إصرار وإلحاح منها وكانت المرة الأولى في حياتي التي أذهب فيها إلى مركز من هذا النوع.

قبل ذلك ماذا كان انتماؤك وتوجهك الديني؟

في الحقيقة لم يكن هذا الأمر يعنيني أبداً فأنا لم أكن لأهتم بالدين ولم أكن أمتلك أي معتقد راسخ في نفسي حتى أنّ الدين لم يكن يشكل عندي أية فكرة ولم يكن له وجود في حياتي لأني لم أكن أبالي إلا بالأمور الدنيوية ومباهج الحياة البعيدة عن أي هدف ولست أنا فقط بل والكثير من أصدقائي لم نكن نفكر سوى بالمرح واللهو والتنزه دون هدف أو مبدأ.

هل ذهبت إلى ذلك المركز الإسلامي وما هو الأثر الذي تركه في نفسك؟

ذهبت تلبية لرغبة صديقتي وحين دخلت وجدت عدداً كبيراً من الأخوات المسلمات الفرنسيات وغير الفرنسيات وكذلك العديد من الأخوة. وأول أمر حصل معي أنني قمت بالتعرف على بعض المسلمات الفرنسيات منهنّ أخت تدعى فاضلة. وقد صادف يوم ذهابي أن يكون يوم عيد عندهم فاستمعت إلى المحاضرات التي كانت تلقى باللغة الفرنسية ومن ثم بدأت أتحدّث مع الأخوات

وأناقشهنّ وكنت أطرح الكثير من الأسئلة فأتلقّى الجواب ولكن لم تكن عندي يومئذٍ القابلية للاقتناع والأثر الذي تركه عندي هذا اللقاء هو التفكير وأخذ الأمور بجدية وتأمل وهنا بدأت أسأل نفسي عدة أسئلة، وأفكار عديدة بدأت تجتاح خاطري لكن للأسف في هذه الفترة المهمّة لم يكن لديّ شخص ألجأ إليه . حتى أستوضح هذه الأمور لأن صديقتي الجزائرية سافرت مع زوجها وتركتني وحيدة أتصارع مع أفكاري دون أن أجد الجواب .

وكيف استطعت الحصول على الإجابات التلك الأسئلة لتتوصلي إلى اعتناقك الإسلام؟

لقد أنعم الله علي بعد سفر صديقتي الجزائرية والتي كانت تسكن بالقرب من منزلي أن جاءت الأخت فاضلة لتقيم في المنزل مع زوجها، لحين عودة صديقتي من السفر وهذا الأمر أتاح لي أن أوطد علاقتي بها فتعمقت صلتي بهذه الأخت الفرنسية المسلمة التي كانت تعاملني بأحسن طريقة فتدعوني إلى منزلها وتصرّ عليّ بأن أزورها دائماً كما كانت هي بالمقابل تزورني مع زوجها وفي كل مرة كنا نتحدث ونتناقش وأطرح العديد من الأسئلة حول الدين الإسلامي وخاصة حول وضع المرأة المسلمة وحول الحجاب والكثير من الأمور.

كانت النتيجة لهذه العلاقة الأخوية القوية التي نشأت بيني وبينهم كسر ذلك الحاجز النفسي، وتبدلت قناعاتي ببعض الأمور التي كانت تسيطر على عقلي كتلك التي تتعلق بالمرأة فتغيرت أفكاري التي كانت سائدة في

نفسي من أن المسلمين هم أناس تقليديون لا يحترمون المرأة ويسلبون منها الحرية ويقهرونها وخاصة في تعامل الأزواج مع زوجاتهم وقد رأيت العكس تماما في هذه الأسرة المسلمة المطبقة لأحكام الإسلام وبعدها تعرّفت على أخوة مؤمنين وأخوات مؤمنات. وكنا دائماً نلتقي سوياً لكي نتناقش في أمور الدين. وأنا أستمع بدقة ولهفة حتى أحسست أن شيئاً ما يوقظني ويشغل بالي وفكري لكن خوفي في البداية من ردة فعل أهلي ومجتمعي وأصدقائي كان يمنعني من التقدم نحو هذا الدين ولكن الحمدلله في النهاية كان لا بدّ أن أكسر حاجز التردد وأخيّر نفسي بين ما اقتنعت به وأحببته وبين أهلي ومجتمعيّ.

كيف تم اعتناقك الإسلام ومتى؟

لقد حصل هذا الأمر في منزل الأخت فاضلة حيث كنت في زيارتها ذات مرة وكان عندها بعض الأخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات فحقّقت ما أريده من نفسي والذي أريد إقراره فقمت بإعلان إسلامي ونطقت بالشهادتين وعاهدت الله أن أسير على الصراط المستقيم وألا أختار عن الإسلام بديلاً.

كيف كانت علاقتك بالأخوات المسلمات وبالأخوة المسلمين بعد ذلك؟

بشكل عام كانت جيدة حيث أنني كنت ألتقي بالعديد منهم عند الأخت فاضلة وكانت تدور بيننا مناقشات وأحاديث تتعلق بالأمور الدينية والإسلامية وحصل ذات مرة أن تعرّفت بشخص كان من المشاركين في الجلسة وبعد هذا

التعارف طلب مني أن أكون زوجة له فقبلت لأنني كنت أعلم أنه سيكون الساعد الأيمن لي في حياتي الجديدة. وفعلاً كان كما تمنيت فقد ساعدني كثيراً في مراحل التزامي وكنت ألجأ إليه دائماً عندما أريد الاستفسار عن شيء يتعلق بالدين الإسلامي، لأنه كان يتقن اللغة الفرنسية جيداً ويستطيع أن يشرح لي الكثير من الأمور.

وبعد فترة من زواجنا اضطر زوجي لمغادرة الأراضي الفرنسية إلى أحد البلدان الإسلامية فما كان مني إلا أن سافرت إليه وكنت سعيدة جداً لالتحاقي به. وكنت أعيش دائماً في حالة مقارنة الحياة الاجتماعية في البلدان الإسلامية والحياة في فرنسا فأحسُّ بالاختلاف الكبير خاصة في حياة الأسرة حيث الترابط العائلي والمحبَّة والتعاون وغيرها من الأمور التي كنا نفتقدها في فرنسا.

كيف كانت ردة فعل أهلك وأصدقائك بعد إسلامك وخاصة بعد ارتدائك الحجاب؟

كان الأمر صعباً كثيراً فأهلي لم يتقبّلوا هذا الواقع الذي اخترته لنفسي إلا أنني صارحتهم وأخبرتهم أيضاً عن زواجي من شاب مسلم فكان الأمر أشبه بالصاعقة التي حلّت عليهم وبادروا إلى إعلانهم لرفضي كلياً ولرفض رؤيتي ثانية وطلبوا مني أن لا أزورهم ولا أفكر بأن أذهب إليهم وأنا ارتدي الحجاب واشترطوا عليّ في حال أردت الذهاب إليهم بأن لا أكلمهم عن ديني الإسلامي . يعني كانوا بهذه الطريقة يبعدوني نهائياً عنهم ويريدون مني أن

أدعهم وشأنهم وهذا الأمر أثّر عليّ لكنني والحمدلله أصبحت مستعدة لأن أضحي بعلاقتي مع أهلي وأقربائي لقاء التزامي بالدين الإسلامي.

أما بالنسبة لعلاقتي مع أصدقائي القدامى فقد كان التزامي يعني نهاية تلك العلاقات لأنه من المستحيل استمرارها بسبب تناقض الأجواء والظروف التي تغيّرت فهم لهم حياتهم الخاصة التي تختلف كل الاختلاف عن حياتي الجديدة وطبعاً كانت تعليقاتهم لاذعة وقاسية وأظهروا استياءهم ودهشتهم لما أقدمت عليه وخاصة لارتدائي الحجاب.

أخيراً هل لديك ما تحبين قوله للأخوات المسلمات؟

إن كان ما لدي قوله فهو ما أحب قوله لنفسي ثم للأخوات المسلمات إن خيار الدين الإسلامي هو الخيار السليم وهو طريق النجاة لأن الإسلام هو النظام الوحيد الذي يؤمن السعادة في الدنيا والآخرة . كما أحب أن أوجه دعوتي لكل الباحثين عن الاستقرار والطمأنينة والسعادة، لأقول لهم إنّ في الإسلام كل ما تبحثون عنه فتعالوا لأن فيه ضالتكم المنشودة.

قصة الحاج فريدريكو علي شورتز[1]

على المسلمين أن يتخلوا عن الخلافات الجانبية لمواجهة أعداء المسلمين وأعتقد أن الغرب سيصبح يوماً ما مسلماً!

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

نرجو إعطاءنا أوّلاً فكرة عن محيطك ونشأتك قبل اعتناقك الدين الإسلامي؟

ولدت في ميلانو بإيطاليا في أسرة سويسرية. أمي كاثوليكية وأبي بروتستاني وقد عمدتني العائلة تحت اسم فريدريكو أما اسم العائلة فهو شورتز وهي عائلة من أصل سويسري ألماني. جدي وأبي كانا من العاملين في الصحافة. ترعرعت في عائلة بورجوازية وغنية نشأت على الدين المسيحي وقد اخترت لنفسي بعد إسلامي إسماً جديداً هو علي شورتز وأعمل الآن في الحقل التجاري.

كيف كانت حياتك فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي؟

عشت في جو بورجوازي مترف مثقف ومسر وحيث ليس للناس الأجانب هنا في ميلانو من مشكلة سوى كيفية العيش بشكل أفضل وهو جو لا

---

1) مجلة نور الإسلام ص89 العدد 14-13

يجري الحديث فيه عادة عن الأخلاق والمثل العليا فالناس دائماً يتحدّثون في السياسة ولكنّهم لا يتحدّثون عن الأخلاق. عندما كنت شابا كانت فترة الثورة السياسية في أوروبا وقد تأثّرت بهذه التجربة كثيراً.

ما هي نظرتك للعلاقات السائدة بين الأشخاص وكيف كنت تنظر إليها سابقاً؟

كنت دائماً في موقف نقدي، كنت أنظر إلى كل ما كان يجري على أنّه حرب بين أولئك الذين يملكون السلطة وبين أولئك الخاضعين للاضطهاد كنت أنظر لكل ذلك من خلال هذا التصور كان لديّ أصدقاء ورفاق يفكّرون مثلي ويعيشون مثلي ويكافحون مثلي لقد كانوا أصدقاء لي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كيف جرت الأمور معك حتى اعتنقت الإسلام؟

لقد مررت بتجربتين : الأولى سياسية والثانية إجتماعية، تغيير العالم من جهة وتغيير نفسي من جهة أخرى وذلك بالكفاح من أجل السلام وبسماع الموسيقى وبتناول المخدرات وبمحاربة العائلة وبمحاولة تنظيم الحياة الاجتماعية بطريقة أخرى مختلفة لقد كانت تلك تجارب التي عشتها ومررت بها ولم تحمل لي أي واحدة من هاتين التجربتين شيئا من القناعة والرضا ولكن الله تعالى هو الذي قادني وقد وضعني في أكثر من موقف قابلت فيه الإسلام الحقيقي أي الإسلام العملي: الأذان والقرآن وشهر رمضان المبارك والصلاة .. وكل التجارب التي كانت أثّرت فيّ وقد استوعبتها ذاكرتي حتى أني فكرت ذات يوم أن أعتنق الإسلام.

متى حصل ذلك؟

منذ عشر سنوات.

ما هي طبيعة العلاقات مع محيطك بعد الإسلام وردود الفعل والمشاكل التي واجهتها منذ اعتناقك الدين الإسلامي؟

لم أواجه أية مشكلة بهذا الصدد إلا مع زوجتي فقد هجرتني لأني كنت أريد أن أغيّر حياتي ولم تكن راضية بهذا التغيير أما أهلي فكانوا يعتبرون تصرفي جنوناً وحماقة وكذلك بقية الأقارب الذين لاحظوا فيما بعد أن حياتي قد تغيرت تماماً ولهذا فقد اتخذوا موقفا إيجابياً تجاهي لا تجاه الإسلام. بينما اتخذوا تجاه الإسلام موقفا سلبياً لأنهم يعتبرون ذلك جنوناً أما أصدقائي القدامى فقد تركتهم.. في حين واصلوا طريقهم وأصبح أحد أصدقائي المخلصين مسلماً أيضاً والحمدلله.

علاقاتي اليوم جيّدة مع الجميع فلنقل أنها جيّدة مع أولئك الذين يستطيعون أن يكونوا طيبين مع شخص مسلم لأن المسلم يفضل :علاقات أخوية مع المسلم أمّا والدي وأقرباني وأشقّائي وأصدقائي فليس ثمة علاقة أخوّة بيني وبينهم لأنه ما من مسلم بينهم.

هل لديك مشكلة في محيط العمل؟

لا ليس لدي أي مشكلة. من المؤكد أن المسلمين هنا ليسوا محبوبين لأن كلمة إسلام في أوروبا تثير الخوف لدى الجميع. ولأن الناس لديهم صورة عن

الإسلام مرادفة للتخلف والقرون الوسطى والرقيق والحرب والسيف والقتل ولذا فإنهم يشعرون بالخوف من الإسلام بطبيعة الحال ولكن ما من مشكلة في الحياة اليومية لأن الناس يهابون الإسلام فإذا قال أحد إني هندوسي أو من شهود يهوا فإنّهم سيضحكون أيضاً... ولكنها ضحكة هستيرية لأنهم يخافون من الإسلام إنهم يهابونه كثيراً وأحياناً هذا مفيد في التجارة بطبيعة الحال لو التقينا بعدو أو بأشخاص لا يحبوننا كاليهود مثلا فسيكون ثمة مشكلة فحين يقابل أحدهم مسلماً فإنه لا يتردد في إظهار ردة فعل معينة ولكن هذا لا يغيّر كثيراً.

هل تزوجت ثانية؟

نعم لقد تزوجت ثانية من امرأة إيطالية مسلمة والحمدلله ولي منها طفلة. لقد أنشأت عائلة ثانية.

ما هي التغيرات الإيجابية التي طرأت على حياتك بعد اعتناقك الدين الإسلامي؟

الشيء الأساسي بالنسبة لي هو أنه لم يعد ثمة مشكلة أخلاقية لديّ. لن استيقظ صباحا وأنا أتساءل ما الذي يجب عليّ أن أفعله وما الذي سيصيب البشرية. كيف يمكن تغيير العالم. لديّ الآن مشاكل أيسر بكثير فأنا الآن أفكر مثلاً من أين جاء الإنسان وأتساءل عمّا هو حسن وعما هو سيء وأحس أحياناً أنني لا أستطيع الإجابة لوحدي دون معونة الله الذي أعطانا الهداية والفرقان.

إذاً أنت تشعر بأنك قد وجدت ضالتك المنشودة في الإسلام؟

أنا أشعر أنني في موضعي الصحيح. سابقاً كنت أسأل نفسي كيف سأغير العالم أما الآن فإني أعرف كنت أغيّره والحمدلله وكنت أتساءل عن الحسن والسيء والآن أنا أعرف الإجابة لأن ذلك سهل على المسلم . أنا الآن أستطيع أن أحل أي مشكلة فكل مشكلة عملية يمكن حلّها بالتقوى وحين ينبغي الاختيار بين أمرين فالمسلم يعرف ماذا يختار وهذا اعتناق حقيقي.

وهل تشعر بالراحة والطمأنينة بعد إسلامك؟

نعم بفضل الإيمان والتقوى ولكنّ المسلم أيضاً له مستويات للإيمان فلكلّ منا أوقات يمارس فيها العبادة أكثر من سواه ولكن طبعاً إذا كنت في الحج أو إذا كنت أتلو القرآن أو إذا كنت أصلي صلاة الليل فإنني أشعر بارتياح وطمأنينة أما إذا أقللت من العبادة أو إذا توقفت عن زيارة إخواني في الدين كما يجب فأشعر بأني أقلّ طمأنينة.

هل أديت فريضة الحج؟

نعم كان ذلك منذ تسعة أعوام.

هل تقوم بالسعي وبمحاولات ما لهداية الآخرين إلى الإسلام؟

بالطبع أنا أحاول ذلك مع كلّ الأشخاص الذين أعرفهم كالأقرباء والأصدقاء حيث أحاول أن أطلعهم على الإسلام. عليّ أن أفعل أكثر من هذا ولكنهم

يعلمون جميعاً لماذا اعتنقت الإسلام وأنا أقوم دائما بزيارة أصدقائي وأبقى على صلة جيدة معهم لكي أحدّثهم عن الإسلام وعموما أنا أدعو للإسلام في الصحافة وبواسطة الكتب وعن طريق توجيه الدعوات للذهاب إلى المسجد وخاصة بالاستعانة بالحوار وأنا أحب أن أتكلّم عن الفلسفة والاجتماع والأخلاق وحين تتهيّأ لي الفرصة للحديث مع شخص ما فأنا أحاول أن أطلعه على الموقف الإسلامي من أية مشكلة مطروحة وأنا آنس في نفسي قوة غريبة لشرح ذلك وهذا يحدث لي غالباً إذ أنني أسعى دائماً لفتح أبواب للدخول في نقاش عن الإسلام، مثلاً: يكفي أن أقول إني لا أتناول طعام الغذاء لأنني صائم ونحن في شهر رمضان المبارك وهذا يفتح باباً آخر للحوار أو أقول أنا أستأذن للانصراف لأن عليّ أن أؤدي فريضة الصلاة. ثمة إمكانية للعمل دائماً من أجل الإسلام في كل ساعات اليوم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

هل حصلت على نتيجة إيجابية فأسلم أشخاص على يديك؟

من الصعب أن نقول أن شخصاً ما أصبح مسلماً بفضل شخص آخر لأني أنا شخصياً كنت صديقاً للأخ عبد الرحمن وقد ساعدني هذا الأخ كثيراً ولكنّي لا أستطيع أن أقول أني اعتنقت الإسلام عن طريقه.

أعتقد أنّه ليس ثمة أشياء أو أمور نهائية استطاع من خلالها شخص ما أن يقنع شخصاً آخر بالدخول في الإسلام فلنقل أنه كانت لديّ صداقات حميمة مع أشخاص أصبحوا مسلمين وعموماً أعتقد أنّه بما أن الأوروبين

لا يعرفون ما هو الإسلام فإن كل شرح نقدمه عن الإسلام هو أمر إيجابي مفيد لأن الشخص الأوروبي سيصبح حينئذ أقل عداء للإسلام وأكثر صداقة واحتراماً له. وهذا شيء جيد ومن الأفضل أن يكون لك صديق من أن يكون لك عدو. وإن لم أصبح بعد أخا في الإسلام ولكننا أحيانا لا نستطيع أن نفعل أكثر من ذلك.

هل لديك مقترحات حول أساليب تساعد على نشر الدعوة الإسلامية ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام على ضوء تجربتك التي عشتها منذ إسلامك؟

قبل الحديث عن الطريقة أو الأسلوب أقول أنّ الشيء الأساسي هو أن يكون المرء مسلماً لأنه إذا كنا نؤمن بالإسلام ونطبقه فإن الآخرين سيلاحظون ذلك. وإذا ما سلك المسلم سلوكاً إسلامياً فإن الناس سيلاحظون ذلك ويمكن أن نربح كثيراً من خلال ذلك. من يدعو للإسلام يجب أن يكون مسلماً حقيقياً وإلا فإنّه لن ينجح إن الطريقة المثلى للتبليغ هي تطبيق تعاليم الإسلام ومن الطرق الفضلى هي أن تقيم الصلاة في ساحة عامة لأن ذلك سيدفع الناس للتفكير والتأمل. أحياناً الكلمات لا تجدي نفعاً وخاصة لأن الناس في أوروبا متعبون من الكلام والخطب والكتب ومن الراديو والتلفزيون ومن الناس الذين يتكلمون قائلين لهم أن ثمة حلاً واحداً فقط وثمة شيئاً آخر مهماً: إنه في صلاة الجماعة. يجب تطبيق الإسلام سوية مع الآخرين وقد أكد الرسول أن ليس ثمة إسلام خارج الجماعة وأنا أعتقد أن هذا حل مهم. يجب أن يكون هناك جماعة حقيقية أي جماعة تعيش الإسلام وتطبّقه وتفتح الأبواب

للداخلين في الإسلام من خلال احتضانهم وتقديم المساعدة لهم في شتى المجالات فالداخل الجديد إلى الإسلام يجب أن لا يشعر أنه وحيد بل محتضن من قبل الجماعة ليتقوى بهم في وجه أعداء الإسلام.

هل تعتقد ان الإسلام سوف ينتشر في الغرب كله؟

يجب أن نعتقد تماما انّ الغرب سيصبح يوماً ما مسلماً وهذا ما نعرفه أيضاً من خلال بعض الأحاديث النبويّة الشريفة وأنا متيقّن من خلال ملاحظاتي ومشاهداتي أنّ الغرب كله سيعتنق الدين الإسلامي. لعل الأمر يستغرق 50 سنة لكنه سيحصل إن شاء الله ولا أعتقد أن الأمر سيكون بعيداً. ويجب على المسلمين اليوم أن يفهموا أن عليهم ممارسة الإسلام بكل جوانبه. هم اليوم يتّجهون إلى الجانب السياسي منه وخاصة الجهاد وهم ينسون أن عليهم ممارسة كافة التفاصيل ابتداء من التعاليم الصغيرة وصولاً إلى أسمى المراتب فلا يمكن بناء منزل ابتداء من السقف كما عليهم الإلتزام بالصلاة والصيام. نسمع دائماً أنّه يجب تغيير المجتمع لكننا ننسى أنه يجب تغيير الأشخاص أوّلاً.

وهل يمكننا الادعاء أنه بإمكاننا تحويل أوروبا إلى الحكم الإسلامي الآن؟

لا طبعاً. علينا العمل أوّلاً على تحويل الأشخاص إلى مسلمين. كيف يمكنني مواجهة الأشخاص الباباوات ثم حكم العلمانية إذا لم يكن بإمكاني ممارسة الإسلام بدقة وتعليم الإسلام والتفكير من خلال الإسلام. علينا أن نتخلّى

عن الخلافات الجانبية بين المسلمين والتوجه كلياً لمواجهة أعداء الإسلام كما علينا التخلي عن الاكتفاء بالمظهر الإسلامي دون العناية بالمضمون.

هل لديك كلمة تحب توجيهها إلى المسلمين؟

أنا أطلب من المسلمين توجيه جهودهم لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام وعدم الاكتفاء بدعوتهم المسلمين إلى العودة للإسلام يجب تخصيص وقت أكبر للتحدث

إلى غير المسلمين كالمسيحيين والملحدين والعلمانيين يجب إيصال تعاليم الإسلام إلى كل الناس فالناس جميعاً في العالم غير الإسلامي يجهلون كلّ شيء عن الإسلام. يجب إيصال صوتنا إليهم وأسأل الله أن تنتصر الدعوة ويعمّ الإسلام الكون.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

الفرنسية

فاضلة[1]

لقد عشت في خضم مجتمع مادي ثقيل الوطأة فجاء الإسلام الذي منّ الله به عليّ ليشرح لي صدري وينير طريقي وشدّني إليه بتعاليمه وعدالته ومساواته الإسلام فقط يمنح القيمة المثالية للمرأة ويكرمها بأحسن تكريم

هل لنا أن نتعرّف عليك بإيجاز؟

لقد نشأت وتربّيت في شمال فرنسا مع أنّي ولدت في جنوبها وكانت حياتي عادية ضمن عائلة تعتبر فقيرة نوعا ما. وقد ترعرعت في منطقة تعجّ بالمهاجرين العرب. تعلّمت في مدرسة للراهبات حتى سن الرابعة عشرة ومن ثم تابعت في مدرسة رسمية علمانية حتى السادسة عشرة من عمري وكنت أعيش مع أخوتي الثلاثة فنحن بنتان وشابان إضافة إلى أمي وأبي طبعاً.

هل يمكن أن تعطينا فكرة عن الجو العائلي والمجتمع الذي كنت تعيشين فيه؟

نحن عائلة مسيحية كاثوليكية ولكن والدي ملحداً أما والدتي فكانت

---

1) مجلة نور الإسلام - العدد 6-5 ص 106

لا تهتم بشيء من أمور الدين المسيحي الذي كنا ننتمي إليه، سوى بعض الطقوس التي كانت تفرض علينا من قبل المحيط العائلي الكاثوليكي المحافظ. أخوتي كانوا كغيرهم من الفرنسيين يهتمّون بأمور دنياهم فقط.

إذاً خلفيتك كانت مسيحية ودرست في مدرسة مسيحية فما هو مدى تأثيرها على توجهك الديني؟

لم يكن لدي توجّه ديني لأن الدين لم يكن يعني لي شيئاً إلا أنني كنت أحب مادة الدين وأنا في المدرسة الكاثوليكية كروايات وقصص لا كتطبيق فقد كانت تجذبني قصة السيد المسيح الذي عذب واضطهد لأنه بشّر بما يعتقد به فكانت حياته تثير مشاعري، لذلك كنت أحب مادة الدين.

ويمكنني القول أنني كنت أشعر بالنفور من الدين نتيجة التمييز الذي كان يطبقه الجميع حيث كانت هناك تفرقة بين الطلبة تبعاً لانتمائهم الطبقي ووفقاً لمستوياتهم المادية فالذي يمتلك المال كان يلقى الاحترام أما الفقير فكان يعامل باحتقار، لذلك أصبحت أشعر بالنفور من هؤلاء ومما يبشرون به كما ترك ذلك أثراً سلبياً في نفسي جعلني أكره الدين أو بالأحرى أكره أن أكون كهؤلاء الراهبات خاصة. لذلك تركت هذه المدرسة وانتقلت إلى المدرسة العلمانية حيث لا وجود للدين وهناك يشعر المرء بالراحة لأن الكل تقريباً من نفس الطبقة الإجتماعية.

كيف كانت بداية تعرّفك على الإسلام؟

البداية كانت مع أخي الذي سبق واعتنق الإسلام قبلي وبدأت القصة

عندما تعرفت على رجل تونسي في المعمل الذي كان أخي يعمل فيه والذي يحوي الكثير من العمال العرب المسلمين. هذا الرجل الذي يبلغ الأربعين من عمره لفت انتباه أخي إليه عندما كان يؤدي صلاته في المعمل فسأله عما يفعل كل يوم وما هذا الذي يقوم به، ولماذا؟

إجابة الرجل كانت طرف الخيط حيث لم يكتف بشرح ما كان يفعله بل ودعاه إلى منزله وأخذ يسمعه آيات من القرآن الكريم بصوت أحد المقرئين الذين يمتازون بالصوت والأداء فوقع الإعجاب في قلب أخي وتأثّر كثيراً بهذا الصوت المعبر وظلّ يتردّد على هذا الرجل حتى أسلم. وقد أطلق على نفسه اسم مصطفى.

وكيف وصلت إليك رسالة الإسلام؟

بعد أن أسلم أخي أراد لنا أن ندخل كنف الإسلام فكان لا يدع فرصة إلا ويحدّثني فيها أنا وأخي الأكبر عن الإسلام وعن الرسول وعن الله عزّ وجل وبطريقة وأسلوب يجعلني أحب الاستماع إليه كثيراً إلا أنني لم أكن أعطي الأمر أهميته الذي يستحقها فنفذت الرسالة إلى نفس أخي الأكبر واهتم بها بشكل جدي إلى أن أسلم هو أيضاً وأطلق على نفسه إسم حمزة ثم سافر شقيقاي مصطفى وحمزة إلى سوريا لدراسة العلوم الدينية لمدة سنة كاملة. وكنت في الرابعة عشرة من عمري ولا يشغلني ويجذب عقلي إلا الأمور الدنيوية لذلك لم أهتم بشكل جدي بالموضوع وسفر مصطفى وحمزة جعل الهوة تكبر فيما بيني وبين كل ما اكتسبته منهما.

لكن مناقشاتهما معي أعطت ثمرتها فقد أقنعاني بفكرة وجود الخالق الذي هو الله تعالى. وبعد عودتهما من سوريا كرّرا عليّ الكلام والمحادثات وهنا أخذا يحدثانني عن الإسلام وشريعته السمحاء التي تهدف إلى إقامة العدل والمساواة بين الناس ثم سافرت معهما إلى باريس وهناك كانت لنا اللقاءات المتعددة مع عدد من الأخوة المؤمنين استطعت من خلالها أن أطل على المضامين الإسلامية وعلى الكثير من مبادئ الإسلام كما استطعت الحصول على أجوبة لكل الأسئلة التي كانت تدور في خاطري وشعرت أنه من الضروري الدخول في هذا الدين القيم الذي يحفظ حقّ الإنسان ولا يقبل بأي شكل من أشكال الظلم والاستكبار ويدعو للمساواة والعدالة وأسلمت لله عزّ وجلّ.

كيف بدأ تطبيقك العملي للإسلام؟

بدأت بتطبيق تعاليم الدين الإسلامي وكان أولها الصلاة التي تعلمتها باللغة العربية طبعاً وبدأت بالصيام ثم شرعت في تعلم بعض أحكام الطهارة والنجاسة والتقليد وكل ما يتعلق بالحياة اليومية كما أخذت أتردّد على بعض المراكز الإسلامية في باريس للاحتكاك أكثر بالأخوات المؤمنات.

ماذا كنت تعرفين عن الإسلام وكيف كانت نظرتك إليه قبل أن تعتنقيه؟

بما أني منذ صغري كنت أعيش وسط المهاجرين العرب في المنطقة التي ترعرعت فيها فقد أصبح هناك شيء من التعارف فيما بيننا وكنت أسمع منهم أنهم مسلمون وآنذاك لم أكن لأميز المسلم الحقيقي عن غيره. لأن

هؤلاء كانوا لا يختلفون بتصرفاتهم عن بقية سكان المنطقة من الفرنسيين فكانوا يشربون الخمر ويأكلون لحم الخنزير ويقيمون العلاقات غير الشرعية (الزنا) والنساء لم يكنّ محجبات. ويمكن أن أقول أنّه كان لديّ النظرة السلبية لاني أرى معاملتهم السيئة لزوجاتهم وأولادهم وتصرفاتهم غير المناسبة اجتماعياً وهذه ليست نظرتي أنا فقط بل نظرة كل الفرنسيين هناك تقريباً لهذا رؤيتي للإسلام لم تكن قد وصلت إلى حقيقته بل تجسدت بهؤلاء الذين يقولون عن أنفسهم بأنهم مسلمون فأنا لم أسمع بالدين الإسلامي من قبل كعقيدة وتعامل وواجبات وأخلاق كما هو عليه فعلاً.

هل وجدت صعوبة في الالتزام بالفرائض والتكاليف الإسلامية وأيها بالتحديد؟

من الطبيعي أن أجد بعض الصعوبات بالقيام بأشياء جديدة عليّ لم آلفها من قبل فمثلاً بعد معرفتي بوجوب صوم شهر رمضان حاولت الإلتزام بهذا قدر المستطاع ولا أنكر أنني عانيت من صعوبات بادئ الأمر ولكن بعون الله وبالإرادة القوية تمكنت من أن أقوم بهذا الواجب العظيم وبغيره أيضاً.

هل تعلمت اللغة العربية؟

كلا لم أتعلم اللغة العربية إلا في الصلاة فقط. ولكن سأحاول ذلك بإذن الله.

كيف كانت ردة فعل أهلك ومجتمعك بعد إسلامك وتحديداً بعد الحجاب؟

عندما اعتنقت الإسلام لم أقم بارتداء الحجاب مباشرة إلى أن مرت فترة

قصيرة وكنت أجد صعوبة كبيرة في وضعه عند ذهابي إلى قريتي حيث الأقارب والأصدقاء إلا أن الأمر لم يكن ليستمر طويلاً ففي النهاية كان لا بدّ لي أن أواجه الجميع بمعتقدي وبلباسي سواء تقبّلوني أم رفضوني وسواء أعجبهم الأمر أو لم يعجبهم لأنه أصبح لدي قناعة تامة به. وطبعاً هذا الأمر أزعجهم كثيراً.

أما من ناحية والدتي فكانت تستغرب ما أقوم به وتتساءل عن سبب تغييري لديني وكانت تردّد على مسامعي «خلقت مسيحية ويجب أن تبقى مسيحية» وساعدني أمر زواجي من شاب مسلم مؤمن حيث كان له الأثر الكبير في مساعدتي على مواجهة ردة فعل أهلي ومجتمعي حيث كان يذهب دائماً معي لزيارتهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كيف وجدت تطبيق المسلمين للدين الإسلامي الحنيف في لبنان؟

للأسف هناك خلط بين أمرين: بين التقليد وبين الدين فأنا أرى قسماً كبيراً من المسلمين الذين يفتشون عن الدين لحل مشاكلهم ولكن لا يطبقونه في البداية وقد يفضلون بعض العادات والتقاليد على الأحكام الدينية. وهناك البعض من الأخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات الذين لا يمكننا نفي وجودهم لكن هذا قليل جداً بالنسبة لطموحنا وآمالنا كمسلمين فما نريده هو الإيمان والأخلاق والعمل الصالح والإنسان المسلم النموذجي كما أتمنّى من المرأة المسلمة هنا أن تعي دورها وأهميته وأن تطالب بحقوقها التي منحها إياها الإسلام وأن لا تنسى واجباتها طبعاً وعلى الرجل أن يوفر الوقت الكافي

لزوجته حتى تنمّي نفسها ثقافياً وتتطوّر وتتابع ما يجري حولها من أحداث وألّا يتركها للعمل المنزلي فقط الذي قد تصرف فيه كل وقتها من الصباح وحتى المساء فالمرأة الواعية تستطيع أن تقوم بدور التربية لأولادها أفضل بكثير من المرأة العادية غير المثقّفة.

ماذا وجدت في الإسلام من ميزات يختلف بها عن غيره من الأديان؟

الإسلام دين غني بكافة القيم الأخلاقية التي يبحث عنها الإنسان والتي تضمن رقيّه في المجتمع، والذي جذبني في الإسلام هو العدالة والمساواة، لأن الإسلام لا يقيّم الناس من ناحية الفقر والغنى فكل الناس سواسية، السادة والعامة منهم، هذا التواضع لم أعرفه إلا في الإسلام كما أنني وجدت ما كنت أفتقده وأبحث عنه أي الاطمئنان الروحي لأن الإسلام دين يعالج كل شؤون الحياة فكلما طرحت سؤالاً أجد له جواباً ولا يوجد فيه تناقضات أبداً وكوني امرأة أعتبر فعلاً أن الإسلام هو الذي يمنح الوضع المثالي والقيمة المثالية للمرأة بحيث يكرمها أحسن تكريم.

هل لديك كلمة أخيرة تحبين قولها؟

أحب أن أقول للجميع أن الإسلام دين كامل يجب على كل إنسان أن يتبعه لأنه الحق بعينه كما أطلب من نفسي ومن كل الأخوات الإقتداء بالسيدة فاطمة الزهراء (ع) وأطلب من الرجل الإقتداء بالرسول(ص) والحمدلله رب العالمين...

الأميركية ماريون مرتضى[1]

الإسلام غيّر حياتي وجعل لها معنى

زواجي من مسلم لم يكن سوى إسلام بالاسم فقط

هل يمكن أن نطلّع على نبذة من حياتك قبل الإسلام؟

إسمي ماريون وأنا من عائلة عادية تنتمي إلى الديانة البروتستانتية وقد كنت من أتباعها لكن ليس بمضمونها وتعاليمها وإنما كان ذلك برأيي عبر العمادة فقط بحيث أنني لم أكن أمارس الدين من كل قلبي. عائلتي تفتقد الروابط العائلية لا سيما أنّ والديّ كانا منفصلين ولقد تنكّر أبي لأولاده منذ فترة وكانت بداية الطريق زواجي من مسلم.

هل كان تعرفك بالإسلام عن طريق زوجك؟

زوجي لم يكن يهمّه أن يرقى بفكري والتزامي الديني، ولكن الرحمة الإلهية أدركتني بطرق أخرى فكان ذلك عبر بعض الأخوات العاملات ضمن رابطة النساء المسلمات المتحدات في دير بورن التابعة لولاية ميشيغان الأمريكية. فأنار هذا الدين العظيم جوانب عقلي وقلبي. فعندما ارتبطت بزوجي لم يكن للدين علاقة بالأمر إذا لم نقل أنه كان يبعدني عن الإسلام فأنا لم أمارس تعاليم الدين الإسلامي في البداية أبداً فالدين لم يكن مهماً ولم يكن رئيساً في حياة أسرتي اليومية.

---

1) مجلة نور الإسلام العدد 28-27 ص 91

إذاً كيف كانت طريقة تعرفك الفعلي على الإسلام وكيف انفتحت عليه؟

لقد حصل هذا الأمر بعد زواجي ببضعة أعوام فبدأت آخذ دروساً إسلامية باللغة الإنكليزية بعد تعارف بيني وبين مجموعة صغيرة من النساء الأميركيات اللواتي اعتنقن الإسلام، وتزوجن من رجال مسلمين وأخذن يتعرفن إلى الإسلام، وبدأ عقلي يتفتّح على الإسلام تدريجياً.

من الذي لفت انتباهك كشخصية إسلامية هامة، وأدركت أنها قدوة الإنسان المسلم؟

في المقام الأول يأتي سيد البشرية وقدوتها الرسول الأكرم وبالتأكيد يليه أئمة أهل البيت الأطهار الذين لا يدانيهم أحد بعد الرسول في الفضل والعلم، وقد شعرت بالانجذاب الشديد والانشداد إلى خطهم ونهجهم الفكري والعبادي الذي التزمت به.

ما هي المعتقدات الإسلامية التي جذبتك أولا للإسلام؟

الله واحد لا شريك له وهو أول معتقد شدّني إليه ومن ثم جذبتني الصلاة وترابطها، وأيضاً جذبني التحريم الإسلامي لبعض المحرمات التي هي أصلاً تضرّ بصحة الإنسان كالخمر وغيره.

هل تغيرت علاقتك بأهلك وأقاربك بعد التزامك وخاصة بعد ارتدائك الحجاب؟

العلاقة مع أهلي بحد ذاتها لم تكن علاقة متينة بل كانت سيئة وخصوصاً مع أبي الذي كان بعيداً عنا منذ فترة وأعتقد أن اعتناقي للإسلام قد زاد من

قناعته بضرورة الحفاظ على مسافة بيني وبين، أمّا بقية عائلتي وأمي فقد توقّعوا تحوّلي في النهاية إلى الإسلام لأنها الطريقة الوحيدة لإنجاح زواجي وأظن أن هذا لا يبعث فيهم الارتياح ولكنهم وقفوا إلى جانبي لأني لم أسيء إليهم في حياتي أما بالنسبة لسائر أقاربي فلم أقم علاقة وثيقة إلا مع عمي وجدي لأبي وكنت قد بدأت الصلاة والصيام بعد عام من اعتناقي الإسلام لكن الأمر الذي وجدت فيه صعوبة هو ارتداء الحجاب بشكل دائم فقد كنت أخشى أن لا تتقبّلني عائلتي وأن تقوم بقطع علاقتها بي ولكنّ هذا التردّد وهذ الخوف زالا بعد عزمي في النهاية وأخذي لقرار وضع الحجاب بغضّ النظر عن النتائج واكتشفت أن ارتداء الحجاب لم يؤدّ إلى خسارتي لأي منهم.

هل حاولت أن تشرحي لهم معتقدك الجديد؟

محاولاتي كلها لم تكن تعطي النتيجة المطلوبة فقد قمت بشرح بعض المعتقدات لأسرتي وأقربائي مع أني كنت ألقى شيئاً من التفهّم والاحترام لكنّي أعترف بأني لم أنجح بعد في جذب أحد منهم للإسلام ولعلّ الله يوفّقني فيما بعد.

قبل الإسلام ما هي المشاكل والمصاعب التي كنت تواجهينها وأحسست بأنّها قد زالت من حياتك بعد إسلامك؟

كنت أعاني العديد من الصعوبات والمشاكل التي كانت حتماً ستؤدي بي إلى الضياع أو إلى الوقوع في المرض أو غير ذلك كالإدمان وانخفاض المعنويات وعدم وجود معنى محدد للحياة فأنا أعيش دون هدف بالإضافة إلى الانعزال

وعدم الالتزام بشيء أو بأحد لفترة طويلة فالإدمان على الكحول عادة شبه طبيعية في عائلتي التي توارثته وهذا يقتل النفس البشرية واندفاعها فيجعلك لا تقوم بأي عمل نافع لأنك تفتقد الإيمان الراسخ بثوابت معينة. أما بعد اعتناقي الإسلام فقد تغيرت الأحوال وزالت تلك المعاناة التي كنت أعيشها وزالت مصاعبي ووجدت الحلول لمشاكلي باستثناء وضع عائلتي مع أنّي أعتقد أنّه بوسع عائلتي أيضاً أن تصبح ذات وضع جيد إن هم اعتنقوا الإسلام.

هل أنجبت أطفالاً وما هي رؤيتك لتربيتهم بالشكل السليم؟

قبل اعتناقي الإسلام أنجبت طفلاً واحداً وأنا الآن أم لثلاثة أطفال وقد تغيّرت نظرتي تماماً بعد اعتناقي للإسلام حول مسألة تربيتهم فقد أصبح همّي الأول يتمثّل في تربية أطفالي تربية صحيحة فأنا عشت التجربة القاسية ولا أريد تكرارها مع أطفالي فطفولتي سجّلت الذكريات السلبية لكنّ الإسلام علّمني في هذا المجال كما ساعدني على الإحساس بالآخرين وعلى معرفتي بمدى حاجتي إلى تغيير نمط علاقاتي بهم. وأخيراً فإنّي أجد صعوبة في تربية أسرة إسلامية في محيط غير إسلامي وعلى الرغم من أن عيشنا حالياً في مجتمع إسلامي صغير ومباشر قد كان قد عاملاً مساعداً إلى حدّ ما إلا أنّه يكفي لحلّ كلّ المشاكل التي نعاني منها ضمن المجتمع الأميركي فهناك عدد كبير من المسلمين الذين لا يمارسون الإسلام ويبذلون جهدهم للانخراط في المجتمع الأميركي، ولقد منحني الإسلام القوة لاتباع الصراط المستقيم

والابتعاد عن هذه السلبيات على الرغم من سلبية البيئة التي تحيط بنا.

هل لديك نشاطات تبليغية واجتماعية تقومين بها لها دور في الدعوة إلى الإسلام؟

في الواقع أنا أشارك في الدروس الإسلامية والاحتفالات وبالمناسبات الدينية كلما سنحت لي الفرصة وأنا أيضاً منتسبة إلى مجموعة تدعى «جمعية النساء المسلمات» وهذه الجمعية مؤلفة من عدد من النسوة الأميركيات اللواتي اعتنقن الإسلام إضافة إلى بعض النسوة العرب والإيرانيات والهنديات . نحاول من خلالها العمل في مجالات التربية والنشاطات والأعمال الخيرية. كجمع التبرعات للمحتاجين من المسلمين وقد أنشأنا مكتبة عامّة على استعداد لتقبل الهبات العينية سواء لمكتبتنا أم للمجموعات بشكل عام.

وهل تصل مساعدتكم واتصالاتكم في نشاطاتكم التبليغية إلى المسلمين الموجودين هنا فقط أما أنها تصل إلى الخارج أيضاً؟

إننا نحاول مع المسلمين العرب الموجودين هنا، ولكنّهم بعيدون عن إسلامهم ولا علاقة لهم بدينهم. للعودة إلى الدين الحق وفي هذا المجال فإن للأخوات المسلمات العربيات دورا مهماً لا يحول دونه سوى عجزنا عن توحيد أنفسنا.

أما في الخارج فيمكن للمسلمين أن يساعدونا عبر دعم نشاطاتنا التربوية والتبليغية بأي طريقة ممكنة كالتبرع بالكتب الإسلامية العربية منها والإنجليزية ونحن نأمل أن نجذب المزيد من المسلمات العربيات لرابطتنا.

كيف وجدت تعامل المسلمين والمسلمات مع الآخرين وهل من تجاوب في الجمعية معكن؟

أريد أن أحكي بصراحة فأنا أجد الجانب الإيجابي كما أجد الجانب السلبي في المعاملة فهناك العديد من المسلمين الذين يمارسون الإسلام ومعاملة هؤلاء لي تميزت بكونها أقرب إلى الإيجابية وهناك جهة أخرى من المسلمين الذين لا يمارسون الإسلام ومعاملة هؤلاء لي تميزت بكونها أقرب إلى السلبية منها إلى الإيجابية وأظنّ أنّ هذا أمر متوقّع فأنا أمثّل بالنسبة لهم ما يريدون تحاشيه، لكنّ المسلمين الملتزمين، معاملتهم تميزت بكونها أكثر إيجابية وأنا شخصياً لم ألق معاملة سلبية من المسلمين الملتزمين وأنا أتحدّث هنا بشكل أساسي عن النساء ولكن وعلى الرغم من أنّنا قد دعونا الكثيرات للانضمام إلى مجموعتنا لما لهذا الانضمام من أثر ايجابي على علمنا إلا أن التجاوب الذي حظينا به كان قليلاً ولست أدري ما هي الأسباب ولربما عاد ذلك إلى أنّهن يشعرن بأننا لا نملك المؤهلات الكافية للقيام بهذه المهمة أو لأنّهن يعتبرن أنّه يجب ترك مثل هذا العمل على عاتق الرجال والذين تلقّينا منهم بالمناسبة دعماً معقولاً أو لأنهن لسن مهتّمات كثيراً بمثل هذه النشاطات ويبدو لي أنّه في الوسط الإسلامي الذي أحيا فيه هناك الكثير من التنوّع بين المسلمين بما في ذلك اختلاف المذاهب والقوميات ولقد كان أحد الأسباب التي حملتنا على إنشاء مجموعتنا في محاولة لردم الهوة وتوجيه أنفسنا..

بطريرك أرومية[1]



ولد من عائلة مسيحية تسكن مدينة (أروميّة) من آذربايجان الغربية في إيران. والتحق بالكنيسة الآشورية ودرس عند (رآي يوحنّا بكير. ويوحنّا جون. ورآيعاز) ثم سافر إلى الفاتيكان ليواصل مراحل دراسته العليا في الديانة النصرانية. وأصبح هناك من الطلبة المقرّبين من كبار القساوسة. أمثال (رابي تالو. وكوركز). وبما أنه عاش طالباً في الفاتيكان تأثر بالمذهب الكاثوليكي.

ولكن في قضية حدثت له هناك جعلته يدخل في دين الإسلام ويعود من (الفاتيكن) إلى مدينة أورومية في (إيران). ويعلن إسلامه في محضر العالم الكبير المرحوم الحاج ميرزا حسن المجتهد ويلتحق بالمدارس الدينية لدراسة العلوم الإسلامية وقد غيّر اسمه المسيحي إلى الشيخ محمد صادق. ثم هاجر إلى العراق وواصل دروسه الإسلامية العليا مدة (16) سنة. ثم عاد إلى مدينة ارومية وقام بنشر الإسلام وأصبح خطيباً مفوّهاً لمسجد الجامع مدينته. يحتشد تحت منبره المسلمون والمسيحيون الباحثون عن الحق.

---

1) قصص وخواطر

سافر الشيخ محمد صادق هذا إلى مدن عديدة والناس يخرجون لاستقباله بكثرة. وفي سنة (1305) الهجرية جاء إلى زيارة مرقد الإمام الرضا (ع) وألقى خطاباً في صحن الرضوي الشريف ونال إعجاب الناس واستغرابهم في تحوّله من المسيحية إلى الإسلام وهو عالم من علماء المسيحية ومسيحي أباً عن جد.

وفي عودته من مشهد دخل طهران والتقى بالشاه ناصر الدين قاجار (ملك إيران آنذاك). فسرّت الملك قصة هدايته إلى الإسلام فلقّبه ب(فخر الإسلام) وطلب منه أن يؤلف كتاباً عن أحقّية الإسلام وفضله على بقية الأديان.

فكتب الشيخ محمد صادق فخر الإسلام كتاب القيّم (أنيس الأعلام في نصرة الإسلام) باللغة الفارسية وطبع سنة (1315) الهجرية في مجلّدين كبيرين. ثم أعيدت طباعته حديثاً سنة (1406) الهجرية في ثمانية مجلدات وكتب مؤلفات منها:

1. بيان الحق وصدق المطلق. عشر مجلدات.
2. خلاصة الكلام في افتخار الإسلام.
3. برهان المسلمين.
4. تعجيز المسيحيين.
5. وجوب الحجاب وحرمة الشراب (الخمر).



والآن لنستمع إلى قصة دخوله في ملّة الإسلام واعتناقه الدين



الحق كما ذكرها باللغة الفارسية في مقدمة كتابه (أنيس الأعلام في نصرة الإسلام) ونحن نترجمها كالتالي:

« درست الديانة النصرانية في كنيسة (أرومية) عند كبار القسّيسين وعلماء المسيحية في أيام جاهليّتي، وكنت مسيحياً على مذهب البروتستانت. فأنهيت دراستي في التوراة والإنجيل وعمري اثنى عشر عاماً.

بعد ذلك قرّرت السفر إلى مختلف البلدان للقاء بالقساوسة وعلماء الدين المسيحي، حتى وصلت إلى اللقاء بال(مطران) الكبير رئيس مذهب الكاثوليك في الفاتيكان، وكان ذا منزلة مرموقة وشهرة واسعة بين المسيحيين، يرسل إليه الملوك والوجهاء والأثرياء الكاثوليك أسئلتهم الدينية، مع هداياهم الثمينة أيضاً. فقد تعلّمت أصول وفروع العقيدة المسيحية من هذا العالم الكبير (البابا)، وكان يحضر معي طلبة آخرون في جلسات دروسه الدينية لنا. يبلغ عددهم (500-400) طالب وطالبة من العازفات عن الدنيا (الرهبان والراهبات).

وأنا الوحيد بين هؤلاء الطلبة مقرّب من الأستاذ الأعظم وكان يودّني أكثر من غيري مودّة شديدة ويبادلني غاية الثقة، حتى كانت مفاتيح محلّ سكنه ومخزن المواد الغذائية بيدي إلا مفتاح حجرة صغيرة وهي بمثابة مخزن خاص له، حيث كنت أظن أنها خزينة أمواله المكدّسة، وأقول في نفسي أنه (تارك الدنيا لأجل الدنيا)، وما زهد الظاهر إلا لكسب المزيد من الأموال والجواهر!

لقد رافقته فترة وتعلّمت منه عقائد الأمم المسيحية المختلفة حتى (18-17) من عمري. خلال يوم من هذه الأيام سقم القسيس الأكبر أستاذنا الأعظم فقال لي: يا ابن الروحاني أخبر الطلبة بتعطيل الدرس اليوم.

ذهبت إلى الطلبة لأخبرهم بذلك فوجدتهم يتباحثون في مسائل دينية حتى انتهى نقاشهم إلى مفهوم لفظة (فارقليطا) باللغة (السريانية) و(بيركلوطوس) باللغة اليونانية. وقد ذكر يوحنّا صاحب الإنجيل الرابع في باب (14 و 15 و 16) أن النبي عيسى (ع) قال: يأتي من بعدي فارقليطا. فمن هو (فارقليطا) الذي يأتي من بعد النبي عيسى (ع)؟

كان النقاش والجدل بين الطلبة حامياً جداً في معنى هذه الكلمة ومن يكون المقصود منها. حتى وصل النقاش بينهم إلى رفع أصواتهم على بعضهم بخشونة واختلف كلّ وحد منهم إلى رأي متباين لغيره.

رجعت إلى الأستاذ. فسألني: أيها الإبن الروحاني. ماذا جرى اليوم في غيابي، وعمّاذا دار نقاش الطلبة؟ فنقلت إن القوم اختلفوا بشدة في تفسير معنى (فارقليطا) في الإنجيل. ثم أخبرته عن الآراء المطروحة.

سألني الأستاذ: أيّ الآراء تختاره أنت؟

قلت: أختار تفسير القاضي فلان.

قال: معذور أنت. إن الواقع خلاف كلّ تلك الآراء والأقوال. إنّ معنى هذه اللفظة

الشريفة لا يعلمه في هذا الزمان إلا الراسخون في العلم وهم قلّة. فرميت نفسي على أقدام الأستاذ وقلت له: أيها الأب الروحاني.. أنت أعلم من غيرك بما أبذله من سعي إلى الكمال منذ بداية عمري، وأنت أدرى بمستواي الرفيع في الكمال والتديّن والالتزام بالنصرانية. فما عدا أوقات الصلاة والموعظة والعطل الدراسية فأنا دائم القراءة والمطالعة. إذن ماذا يضرّ لو تحسن إليّ وتبيّن لي معنى هذا الغسم الشريف؟

فبكى الأستاذ وقال: أيها الابن الروحاني، والله أنت أعزّ الناس لديّ، وأنا لا أبخل عليك بشيء، رغم أن في الإفصاح عن معنى هذا الإسم الشريف فائدة كبيرة ولكن مع انتشار معناه سوف نسبّب لأنفسنا الموت على أيدي أقطاب المسيحيين. فإن تعهد لي أن لا تنشره في حياتي ولا تذكره باسمي بعد مماتي ذكرته لك. ذلك لأن الأقطاب إن عرفوا بأني افصحت عن هذا السر لاحقوني حتى يحرقوا جثتي انتقاماً وتشفياً.

أقسمت له بالله بالله العليّ العظيم القاهر الغالب المهلك المدرك المنتقم، وبحق انجيل عيسى ومريم، وبحق جميع الأنبياء والصلحاء، وبحق جميع الكتب السماوية المنزلة من الله، وبحق القديسين والقدّيسات، سوف لا أفصح عن سرّك لا في حياتك ولا بعد مماتك.

بعد أن اطمأن قال لي: أيها الابن الروحاني، إنّ هذا الإسم من الأسماء المباركة لنبيّ المسلمين ومعناه (أحمد) و (محمد)، ثم أعطاني مفتاح تلك الحجرة

الصغيرة (السابقة الذكر) وقال: في الحجرة صندوق وفيه كتابان. قم ولفتحها وناولني الكتابين.

قمت وجئت بهما إليه وكانا بخط يوناني وسرياني مكتوبان على جلدٍ قبل ظهور نبيّ الإسلام. رأيت مكتوب فيهما أن لفظة (فارقليطا) تعني (أحمد) و(محمّد). ثم قال لي الأستاذ الأعظم: أيها الإبن الروحاني ... اعلم أن العلماء والمفسّرين والمترجمين المسيحيين قبل ظهور النبي محمد لم يختلفوا في أن هذه اللفظة تعني (أحمد) و (محمّد). ولكن بعد ظهوره قام القساوسة والخلفاء بتحريف وإفناء جميع التفاسير وكتب اللغة والتراجم من أجل بقاء الرئاسة والسلطة بأيديهم والحصول على أموال وجلب منافع دنيوية. وذلك عناداً وحسداً ولأمراض نفسيّة كانت تحيطهم وتمنعهم قبول نبوّة محمد. فاخترعوا معنى آخر لكلمة (فارقليطا) وهو المعنى الذي بكل تأكيد لم يكن الإنجيل يقصده لأبداً.

فمن يقرأ الإنجيل الموجود يصل إلى هذه الحقيقة بسهولة فإن سياق الآيات فيه لا يلتقي بما قالوه من أن اللفظة تعني « الوكالة» و«الشفاعة» و«التعزي» و«التسلي» أو القول بأنها تعني الروح التي نزلت يوم الدار (وهو يوم نزول روح القدس عند المسيحيين). ذلك لأن النبي عيسى قيّد مجيء (فارقليطا) بذهابه. حيث قال:» ما دمت غير ذاهباً فإن (فارقليطا) لا يأتي» - (انجيل يوحنّا باب 16/7) لأن اجتماع نبيّين مستقلّين بشريعة عامة في زمان واحد لا يجوز. بينما الروح النازلة في يوم الدار أي روح القدس كانت مع وجود النبي عيسى واثنى عشر حواريّاً كان حين أرسلهم إلى البلاد الإسرائيلية لينبذ منهم الأرواح الخبيثة

ويشفيهم من الأمراض والآلام - الآية الأولى باب العاشر الجيل متّى -؟!

إذن فإن نزول روح القدس غير مشروط بذهاب النبي عيسى، وكان المقصود من كلمة (فارقليطا) هو روح القدس فيعني أن كلام النبي عيسى - أنهما لا يجتمعان- يكون غلطاً وفضولاً ولغواً، وذلك ليس من شأن الإنسان الحكيم فكيف لنبيّ ذي شأن ومنزلة رفيعة كالنبي عيسى.

فليس إذاً هناك أحد غير (أحمد) و(محمد) مقصوداً من لفظة (فارقليطا)- السريانية (حيث أتى من بعده فعلاً).

فقلت له: ماذا تقول في الديانة النصرانية؟

قال: أيها الإبن الروحاني، إن الديانة النصرانية منسوخة بسبب ظهور شريعة النبي محمد - قال هذه الجملة ثلاثاً-.

قلت: في هذا الزمان ما هي طريقة النجاة والصراط المستقيم المؤدي إلى الله؟

قال: طريق النجاة والصراط المستقيم المؤدي إلى الله منحصر اتّباع محمد.

قلت: وهل أتباعه من اهل النجاة؟

قال: إي والله، إي والله، إي والله!

قلت: إذاً ماذا يمنعك من اعتناق دين الإسلام وأتباع سيّد الأنام، في الوقت الذي تعرف أفضلية هذا الدين وترى النجاة والصراط المؤدي إلى الله في اتباع النبي الخاتم؟

قال: أيها الإبن الروحاني: إنني لم أتوصّل إلى أحقية دين الإسلام وأفضلينه

إلا بعد كبر سنّي، والآن أنا في باطني مسلم ولكن في الظاهر لا يمكنني ترك الرئاسة والعظمة.

إنك ترى عزّتي ومكانتي بين المسيحيين فإذا عرفوا منّي ميلاً إلى الإسلام يقضوا عليّ فوراً. وعلى فرض أني هربت إلى البلاد الإسلامية فإن الملوك المسيحيين يطلبونني من الملوك المسلمين بتهمة أني خنت خزانة الكنيسة أو سارق منهم شيئاً. ولا أظن أن ملوك المسلمين يحافظون عليّ ثم على فرض أني خرجت إلى بلاد الإسلام وقلت للمسلمين أني أصبحت مسلماً. فإنهم لا يزيدون على قولهم لي: هنيئاً لك فقد نجوت من نار جهنم. فلاتمنّ علينا بدخولك الإسلام واعتناقك مذهب الحق. فقد خلّصت نفسك من عذاب الله!

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

نعم أيها الإبن الروحاني.. إن كلمة (هنيئاً لك) لا تطعمني خبزاً ولا تسقيني ماءً. وبالتالي سوف أصبح أنا الشيخ العجوز بين المسلمين أذوق الفقر والمسكنة. لا أحد يقدّرني ولا أحد يفكر في حالي. سوف أموت بينهم جوعاً وأغمض عينيّ في الخربات مغادراً هذه الحياة ببؤس وشقاء.



لقد رأيت الكثيرين منا دخلوا الديانة الإسلامية ولكن المسلمين تركوهم يكابدون المرارة في الحياة. فندموا وارتدّوا عن الإسلام ورجعوا إلى دينهم خاسرين الدنيا والآخرة! فأنا أخشى من هذه العاقبة، إذ لا طاقة لي على شدائد

الحياة ومصائب الدنيا. وبالتالي أصبح لا دنيا لي ولا آخرة بينما الآن بحمد الله في الباطن أنا من أتباع محمد، ودنياي بيدي.وهنا بكى أستاذي، وأنا بكيت معه أيضاً، وبعد ذلك قلت له: أيها الأب الروحاني هل تأمرني باعتناق دين الإسلام؟

قال: فإن كنت تريد الآخرة والنجاة عليك أن تقبل دين الحق بالتأكيد، ولأنك شاب فإني لا أستبعد أن الله يهيّئ لك الأسباب الدنيوية، ولا تموت جوعاً. وأنا أدعو لك دائماً.

وأريدك أن تشهد لي يوم القيامة بأني في الباطن مسلم ومن أتباع خير الأمم، واخبرك أن أكثرالقساوسة في باطنهم ون حالتي، فهم مثلي أنا الشقيّ لا يمكنهم التخلّي عن الرئاسة الدنيوية، وإلا فإنه لا شك في أن دين الله على الأرض اليوم هو دين الإسلام. وهكذا بعدما رأيت ذينك الكتابين المذكورين وسمعت شرح أستاذي هذا شعّ نور الهداية ومحبة خاتم الأنبياء محمد (ص) في قلبي بشكل أصبحت الدنيا وما فيها في عيني كجيفة، فلم يربطني حبّ الرئاسة في أيام الدنيا وحبّ الأقارب والوطن، فقد قطعت النظر عن كلّ شيء ما عدا الحق، فودّعت الأستاذ فوراً والتمست منه مالاً لعودتي، منحني تكاليف سفري بعنوان الهداية.

خرجت من الفاتيكان تاركاً جميع ما كان عندي من مكتبة وبعض الحاجات، وحملت معي كتابين أو ثلاثة حتى وصلت إلى مدينة (أرومية) في منتصف الليل، وذهبت في نفس الوقت طارقاً باب منزل العالم الميرزا حسن المجتهد. فلما أخبرته بدخولي في الإسلام فرح بشدّة، وطلبت منه أن يلقّنني الكلمة الطيبة

(الشهادتين) ويعلّمني الأوّليات في دين الإسلام، ولقد قام بهذا الأمر خير قيام وأنا سجّلت ما علّمني بخط سرياني كيلا أنسى. وطلبت منه أن لا يخبر أحداً باعتناقي الإسلام خشية تعرّضي لمشكلة الأقارب في ذلك الوقت. وفي تلك الليلة خرجت من عند العالم متجهاً إلى الحمّام لأغتسل غسل التوبة من الشرك والكفر، ولما خرجت من الحمّام أعدت كلمة الشهادة لدخول الإسلام ظاهراً وباطناً وأذعنت لله بدخولي في دين الحق، والحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الأميركية ناتاسيا كيللي [1]

نشأت على الايمان بالله منذ طفولتي. ذهبت الى الكنيسة كل أحد تقريبا. وغنيت في الجوقة. رغم ذلك لم يكن الدين أبدا جزءا كبيرا من حياتي.

كانت هناك اوقات اعتقدت فيها اني قريبة من الله: غالبا ما دعوته ليهديني ويعطيني القوة في اوقات اليأس أو لتحقيق أمنية ما. لكنني سرعان ما لاحظت أن هذا الشعور بالقرب من الله كان يتبخر حالما لم أكن ارجو الله ليمنحنني شيء ما. لاحظت أنني بالرغم من ايماني، افتقرت الى الايمان.

رأيت العالم كلعبة يشارك فيها الله من وقت لآخر. لقد أوحى للناس ليكتبوا التوراة وبطريقة ما استطاعوا ايجاد الايمان في هذا الكتاب .

عندما كبرت ووعيت أكثر لهذا العالم، امنت أكثر بالله. آمنت بانه يجب ان يكون هناك رب ليجلب بعض النظام لهذا العالم الفوضوي. لو لم يكن هناك رب، اعتقدت بان هذا العالم كان لينتهي في فوضوية مطلقة منذ آلاف السنوات. أراحني الاعتقاد بوجود قوة خارقة للطبيعة توجه الانسان وتحميه.

---

1) Muslims of america ص 51

يأخذ الأطفال عادة ديانة آبائهم ولم أكن مختلفة عنهم. في سن الثانية عشرة, بدأت بالتفكير عميقا في روحانيتي. لاحظت ان هناك فراغا في حياتي حيث يجب أن يكون الايمان موجودا. كلما كنت بحاجة لشيء او يائسة, صليت ببساطة لأحد ما يدعى الخالق. ولكن من هو الخالق فعلا؟ سألت والدتي مرة لمن أصلي, ليسوع أم لله؟ افتراضا مني بأن أمي على حق, صليت ليسوع ونسبت اليه كل الأشياء الجيدة.

سمعت بأن الدين لا يجادل, حاولت فعل ذلك مع أصدقائي عدّة مرّات. غالبا ما كان لديّ مناقشات حادّة معهم حول البروتستانتية, الكاثوليكية, واليهوديّة. وجدت نفسي أبحث داخل نفسي من خلال هذه المناقشات أكثر فأكثر وقرّرت بان عليّ فعل شيء ما حول فراغي. لذل بدأت في عمر الثالثة عشر البحث عن الحقيقة.

يسعى البشر دائما للبحث عن المعرفة أو الحقيقة. لا يمكن اعتبار بحثي عن الحقيقة مسعى نشيط في البحث عن المعرفة. واصلت النقاش, وقرأت الكتاب المقدس أكثر لكنني لم أصل الى أي مكان. لاحظت أمي في هذه الفترة تصرفاتي, ومنذ ذلك الوقت اصبحت في «مرحلة دينية». كان تصرفي بعيدا عن المرحلي. شاركت عائلتي ببساطة بمعرفتي الجديدة المكتسبة. تعلّمت عن الاعتقادات والممارسات والعقائد في المسيحية واعتقادات وممارسات أقل ضمن اليهودية.

خلال بضعة شهور من بحثي, لاحظت بانني اذا ما اعتبرت نفسي مؤمنة

بالمسيحية فأن مصيري هو جهنم. لم آخذ في عين الاعتبار كل خطايا الماضي، ولكنني كنت في «طريق واحد الى جهنم» مثلما يقول وزراء الجنوب. لم أستطع الايمان بكل تعاليم المسيحية. ومع ذلك حاولت.

أتذكر مرات عديدة كنت فيها في الكنيسة اتصارع مع نفسي . أخبرت ببساطة انني باعترافي بيسوع كرب ومخلص،سوف اضمن حياة ابدية في الجنة. لم امش ابدا في المذبح الى يدي القس الممدودتين، وزاد نفوري من مخاوفي من الذهاب الى النار. شعرت خلال هذه الفترة بالقلق .كان عندي كوابيس مرعبة في غالب الأحيان، وشعرت جدا بالوحدة في العالم.

لم أفتقر فقط للايمان بل كان لدي ايضا العديد من الأسئلة التي طرحتها على كل مسيحي واسع الاطلاع استطعت ايجاده لكنني لم أتلق ابدا اي جواب مرض. كانوا يقولون لي ببساطة أشياء تحيرني أكثر. كانوا يقولون لي بانني احاول وضع المنطق لله واذا ما كان لدي الايمان استطيع ببساطة الاعتقاد والذهاب الى الجنة. حسنا، تلك كانت المشكلة: لم يكن لدي الايمان. لم أؤمن!

لم أؤمن حقا بأي شيء. آمنت فعلا بأن الله موجود وأن يسوع كان ابنه الذي ارسل ليخلص البشر. هذا هو كل شيء. تجاوزت اسئلتي وتفكّري اعتقاداتي. تتابعت الأسئلة وازداد تشوشي وشكوكي. لمدة 15 سنة ، اتبعت بعمى ايمانا فقط لأنه كان ايمان والديّ. حصل شيء في حياتي جعل الايمان القليل الذي امتلكه يتحول الى لاشيء. توقّف بحثي. لم اعد ابحث داخل نفسي، ولا في

الكتاب المقدس ولا في الكنيسة. استسلمت لبعض الوقت. كنت أشعر بالمرارة الى ان اعطاني احد الاصدقاء كتابا في احد الايام. كان اسمه «الحوار المسلم - المسيحي».

أخذت الكتاب وقرأته. أخجل من القول بانني خلال بحثي لم أفكر ابدا في اي دين آخر. كانت المسيحية كل ما اعرفه ولم افكر ابدا بتركها. كانت معرفتي بالاسلام قليلة جدا. في الواقع، كانت مليئة بالأوهام والأفكار الشائعة. فاجأني الكتاب واكتشفت انني لم اكن الوحيدة التي تؤمن ببساطة بوجود الله. طلبت المزيد من الكتب و تلقيتهم مع كراريس.

تعلمت عن الاسلام من جهة ثقافية. كان عندي صديقة حميمة مسلمة وغالبا ما كنت اسالها اسئلة عن الممارسات. لم اعتبر الاسلام ابدا كايماني. عزلتني الكثير من الاشياء في الاسلام.

بعد بضعة اشهرمن القراءة بدأ شهر رمضان. كنت أذهب كل جمعة للافطار وقراءة القرآن مع الجالية الاسلامية المحلية. طرحت بعض الأسئلة التي خطرت في بالي على الفتيات المسلمات. كنت أستغرب كيف يستطيع أحدهم أن يمتلك هذا القدر من اليقين بما يؤمن ويتّبع. شعرت بنفسي منجذبة نحو الدين الذي أشعرني بالعزلة.

مع شعوري لوقت طويل بانني وحيدة ، أراحني الاسلام بطرق كثيرة. جاء

الاسلام كرسالة تذكير للعالم.جاء ليعيد الناس الى الطريق الصحيح.

لم تكن الاعتقادات هي الشيء الوحيد المهم بالنسبة لي. أردت نظاما لنمط حياتي. لم ارد مجرد الايمان بان هناك من سيخلصني ومن خلال هذا ساحصل على بطاقة دخول الى السماء. اردت معرفة كيف علي ان اتصرف لأحصل على رضى الله. اردت قربا من الله ووعيا لوجوده. اردت اكثر من أي شيء فرصة للذهاب الى الجنة. بدأت اشعر ان المسيحية لم تعطني هذا . بل الاسلام.

تابعت تعلمي اكثر وذهبت الى احتفالات عيد الفطر وعيد الأضحى وصلاة الجمعة والدروس الأسبوعية عند أصدقائي.

يحصل الانسان على راحة البال والهدوء من خلال الدين. حصلت على ذلك بشكل متقطع لمدة 3 سنوات. خلال فترات التوقف كنت معرّضة اكثر لاغراءات الشيطان. في بداية شباط 1997 . بدأت الاحظ ان الاسلام كان حقيقيا وصحيحا. مع ذلك لم ارد ان اتخذ اية قرارات مستعجلة. قرّرت الانتظار.

ازدادت اغراءات الشيطان خلال هذه الفترة. استطيع تذكّر حلمين كان حاضرا فيهما. كان يدعوني اليه. بعد ان استيقظت من هذين الكابوسين وجدت العزاء في الاسلام. وجدت نفسي اقول الشهادة. جعلني هذان الحلمان اغيّر رايي. اسريت بذلك لصديقتي المسلمة. قالت لي ربما كان الشيطان ليقودني الى الحقيقة. لم افكر ابدا بالموضوع بهذه الطريقة.

في 19 آذار 1997 بعد عدتي من الدرس الاسبوعي قلت الشهادة لنفسي. ثم

في 26 آذار قلتها أمام شهود وأصبحت مسلمة بشكل رسمي. لا استطيع التعبير عن الفرح الذي شعرت به ولا عن العبأ الثقيل الذي انزاح عن كاهلي. حصلت أخيرا على راحة البال.

مضت 5 أشهر منذ نطقي بالشهادة. جعلني الاسلام شخصا أفضل. أصبحت اقوى وافهم الأشياء اكثر. تغيرت حياتي بشكل ملحوظ واصبح عندي هدف. هدفي هو اثبات جدارتي للحياة الأبدية في السماء. أردت الايمان لفترة طويلة. الدين هو جزء مني طوال الوقت. اكافح يوميا لأكون افضل مسلمة يمكن ان اكونها. يذهل الناس كيف بامكان فتاة في الخامسة عشرة من عمرها اتخاذ هكذا قرار في حياتها. انا ممتنة لان الله انعم علي بحالتي العقلية التي سمحت لي باتخاذ القرار في سن صغيرة جدا.

المكافحة لتكون مسلما جيدا في مجتمع مسيحي صعب جدا. العيش مع عائلة مسيحية أصعب. مع ذلك لا أحاول الشعور بعدم الثقة.لا أرغب الانشغال بمأزقي الحالي لكنني اؤمن ان جهادي يجعلني ببساطة أقوى. أخبرني احدهم مرة انني افضل من بعض الناس المولودين في الاسلام وفي هذا كان علي ان اجد التجربة والاحظ عظمة ورحمة الله. اكتسبت المعرفة بان 70 سنة من الحياة على الأرض هي لا شيء مقارنة مع الحية الأبدية في الجنة. يجب عليّ الاعتراف انني افتقد الكفاءة للتعبير عن عظمة ورحمة ومجد الله. اتمنى ان تكون قصتي ساعدت آخرين يشعرون كما شعرت او يكافحون كما كافحت.

الأمريكية
أميرة[1]

لن أترك الإسلام مهما فعل أهلي ووطني

تقول الأمريكية أميرة:

ولدت لأبوين نصرانيين في ولاية اركنساس بالولايات المتحدة الامريكية. وتربيت هناك ويعرفني أصدقائي العرب بالأمريكية البيضاء لأنني لا اعرف التفرقة العنصرية.

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

تربيت في الريف في مزرعة والدي وكان والدي يلقي المواعظ في الكنيسة المعمدانية المحلية. وكانت أمي تبقى في البيت وكنت طفلتهم الوحيدة.

والطائفة المعمدانية طائفة نصرانية مثل الكاثوليك وغيرها ولكن تعاليمهم مختلفة، ولكنهم يؤمنون بالثالوث وأن المسيح ابن الله. وكانت القرية التي تربيت فيها يسكنها البيض فقط وجميعهم من النصارى ولم تكن هناك أديان أخرى في نطاق 200 ميل. و لعدة سنوات لم اتعرف على شخص من خارج قريتنا وكانت الكنيسة تعلمنا ان الناس سواسية ولكني لا أجد لهذه التعاليم صدى في أرض الواقع!

وكنت أول مرة رأيت فيها مسلماً عندما كنت في جامعة اركنساس، ولابد أن

---

1) Muslims of america ص 13

اعترف بانني في البداية كنت مذهولة بالملابس الغريبة التي يرتديها المسلمون رجالاً ونساءً... ولم اصدق أن المسلمات يغطين شعورهن. وبما انني محبة للاستطلاع انتهزت أول فرصة للتعرف على امرأة مسلمة، وكانت تلك هي المقابلة التي غيرت مجرى حياتي للأبد ولن أنساها أبداً...

كان اسمها «ياسمين» وهي مولودة في فلسطين وكنت اجلس الساعات استمع لحديثها عن بلدها وثقافتها وعائلتها وأصدقائها الذين تحبهم كثيراً... ولكن ما كانت تحبه كثيراً كان دينها الإسلام. وكانت ياسمين تتمتع مع نفسها بسلام بصورة لم أرَ مثلها أبداً في أي إنسان قابلته. و كانت تحدثني عن الأنبياء وعن الرب وأنها لا تعبد إلا الهاً واحداً لا شريك له وتسميه (الله). وكانت أحاديثها بالنسبة لي مقنعة صادقة وكان يكفي عندي انها صادقة ومقتنعة فيها. ولكنني لم اخبر أهلي عن صديقتي تلك. وقد فعلت ياسمين كل ما يمكنها القيام به لاقناعي بأن الإسلام هو الدين الحقيقي الوحيد وانه أيضاً أسلوب الحياة الطبيعية. ولكن أهم شيء بالنسبة لها لم يكن هذه الدنيا وإنما في الآخرة...

وعندما غادرت إلى فلسطين كنا نعلم اننا ربما لن نرى بعضنا مرة ثانية في هذه الدنيا. و لذا بكت ورجتني أن استمر في دراسة الإسلام حتى نتمكن من اللقاء ولكن في الجنة... وحتى هذه اللحظة ما زالت كلماتها تتردد في أذني... ومنذ أول يوم التقينا فيها سمتني (أميرة) ولذا سميت نفسي بهذا الاسم عندما دخلت الاسلام. وبعد أسبوعين من رجوع ياسمين إلى بلادها اغتالها رصاص الجنود الإسرائيليين خارج منزلها... فترك هذا الخبر الذي نقله لي أحد

أصدقائنا العرب أسوأ الأثر في نفسي.

وخلال فترة دراستنا في الكلية قابلت الكثيرين من الأصدقاء من الشرق الأوسط، واصبحت اللغة العربية محببة الي، وكانت جميلة خاصة عندما اسمع احدهم يتلو القرآن أو استمع له عن طريق الشريط. وكل من يتحدث معي على الإنترنت أو يرى كتابتي سيقول لا محالة انه مازال أمامي طريق طويل... وبعد أن غادرت الكلية وعدت إلى مجتمعي الصغير لم اعد استأنس بوجود مسلمين من حولي ولكن الظمأ للإسلام واللغة العربية لم يفارق قلبي ويجب ان اعترف أن ذلك اقلق اسرتي وأصدقائي كثيراً.

وبعد سنوات من ذلك اتى في طريقي شخص اعتبره مثالاً للمسلم الصحيح وبدأت مرة ثانية في طرح الأسئلة عليه وفي قراءة كل ما استطيع قراءته حول الدين... ولشهور وشهور كنت اقرأ وأدعوا الله . و أخيراً في 15 ابريل 1996 اعتنقت الإسلام وكان هناك شيء واحد بالتحديد هو الذي اقنعني بالإسلام وكان هو كل شيء عن الاسلام والذي من اجله لن اترك الاسلام ابداً. ذلك هو (لا اله الا الله محمد رسول الله)

وعندما لاحظت اسرتي أنني ادرس الإسلام كثيراً غضبوا واصبحوا لا يكلمونني إلا فيما ندر! ولكن عندما اعتنقت الإسلام قاطعوني تماماً بل حاولوا أن يضعوني في مصحة الأمراض العقلية لأنهم اقتنعوا انني مجنونة! وكانت جفوة أهلي علي هي أكبر ضاغط علي، وكانوا أحياناً يدعون على بالجحيم.

وتعدى الأمر إلى ان احد اقاربي أقام علي حظراً قانونياً يمنعني من الإقتراب من منزله! وكانت أمي من ضمنهم. وفي احد الليالي هجم علي رجل في موقف السيارات وضربني وطعنني وتم القبض عليه. وقد تم عدة مرات تخريب فرامل سيارتي، واسمع دائماً وفي الليل عند منزلي الطلاقات النارية والصراخ.

وعندما ادخلت ملابسي الإسلامية وبعض بناطيل الجنز في المغسلة المجاورة لبيتي، يقوم الغسال بأضاعة جميع ملابسي الإسلامية ويرد لي البناطيل ويهددني ان شكوته!

وفي وقت كتابة هذا الموضوع أخوض حرباً أمام المحاكم لا استطيع مناقشتها الآن في العلن. ورغم اني لم ارتكب جريمة إلا أن المحكمة منعتني من مغادرة هذه المدينة. ولكن لن يكسبوا هذه المعركة بإذن الله. ولا اكتب هذه السطور بهدف كسب شفقة وعطف المسلمين... ولكني اسألكم أن تدعون لي في صلواتكم.

الكندي غريغ روبرستون1
يعتنق الإسلام

اسمي عبد الله الكندي، ولدت في فانكوفر، كندا. ربتني عائلتي الكاثوليكية ككاثوليكي حتى سن الثانية عشرة. أصبحت مسلما منذ حوالي 6 سنوات، وأود مشاركتكم قصة رحلتي الى الاسلام.



أعتقد أنه من الأفضل العودة الى البداية. في طفولتي ذهبت الى مدرسة دينية كاثوليكية وكنت أدرس الدين ضمن المواضيع الأخرى. الدين كان موضوعي المفضل. تفوّقت أكاديميا في الدروس الكنسية. وضعني والديّ في خدمة الكنيسة ك«خادم مذبح» في سن صغير جدا، الأمر الذي أفرح جدّاي كثيرا. لكنني كلما تعلّمت أكثر عن الدين، كلّما سألت أكثر. أذكر هذه الحادثة في طفولتي. سألت أمي مرة في القدّاس: « هل ديانتنا هي الصحيحة؟» ما زال جواب أمي يرنّ في أذنيّ حتّى اليوم: « كلهم متشابهون، كلّهم جيّدون». بالنسبة لي لم يبد هذا صحيحا. ما نفع تعلّمي للدين اذا كانوا كلّهم

1) The road of islam ص 46

جيّدون على حدّ سواء!؟

في الثانية عشرة من عمري، أصيبت جدّتي لوالدتي بسرطان القولون وتوفيّت بعد بضعة أشهربعد صراع مؤلم مع المرض. لم ألاحظ كم أثّر فيّ موتها حتّى فترة لاحقة في حياتي. في سنّ الطفولة البريء، قرّرت أن أكون ملحدا لكي أعاقب اللّه (اذا كان بامكانك أن تفهم ذلك جيّدا!) كنت طفلا صغيرا غاضبا من العالم، من نفسي ، والأسوا من كل ذلك ، كنت غاضبا من اللّه. تعثّرت خلال سنوات المراهقة محاولا فعل أي شيء لأترك انطباعا قويا لدى «أصدقائي» الجدد في المدرسة الرّسمية. لاحظت سريعا أن لديّ الكثير لأتعلّمه، كوني بقيت في مدرسة دينيّة ، لم أكن أعرف ما يجب فعله في مدرسة رسميّة. أصريّت عل جعل أصدقائي يعلّمونني كلّ الأشياء الّتي لم أكن أعرفها وبسرعة تعوّدت على السخرية من الناس الأقلّ شأنا منّي. بالرّغم من أنّي بذلت قصارى جهدي لأتأقلم معهم ، لم أستطع فعليّا. كنت دائما عرضة للسّخرية. كانت الفتيات دائما يضحكن منّي وهكذا .. كان هذا مدمّرا لولد في سنّي. تراجعت الى داخل نفسي، الى ما يمكن تسميته «صدفة عاطفية».

كانت سنوات مراهقتي مليئة بالتعاسة والوحدة. حاول والديّ التفاهم معي ، لكنّني كنت عدائيا وقليل الاحترام تجاههم. أنهيت دراستي الثّانوية في صيف 1996 وشعرت أن الأمور سوف تتحسّن حيث أنها لا يمكن أن تكون أسوأ! تمّ قبولي في مدرسة محليّة تقنية وقرّرت أن أمضي قدما في دراستي

وأكسب المال لكي أكون سعيدا. عملت في مطعم للوجبات السّريعة قرب بيتي لكي أساعد في دفع مصاريف الدّراسة. دعيت للإنتقال مع بعض الأصدقاء قبل أسبوعين من بدء الدّراسة. كان هذا بالنسبة لي بمثابة الحلّ لجميع مشاكلي! سأنسى كلّ شيء عن عائلتي وأكون مع أصدقائي طوال الوقت. في احدى اللّيالي أخبرت والديّ انّي سأترك المنزل. أخبراني أنّني لا أستطيع ، وانّي لست مستعدّا لذلك ، وأنّهم غير موافقين على ذلك ، كنت في السابعة عشرة ، وعنيدا. تفوّهت بالفاظ بذيئة أمام والديّ وقلت لهم أشياء! فظيعة ما زلت نادما عليها حتّى الآن. شعرت بالجرأة بحريّتي الجديدة شعرت بالتحرّر وبقدرتي على اتّباع رغباتي كما يحلو لي. انتقلت للعيش مع أصدقائي ولم أحدّث الى والديّ لفترة طويلة بعد ذلك.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

كنت أعمل وأدرس عندما عرّفني أصدقائي على الماريجوانا. أحببتها منذ البداية! كنت أدخن كثرا عند عودتي من العمل الى البيت لأرتاح وافكّ ضيقي. بعدها صرت أدخّن أكثر وأكثر، حتّى أنني في أحدى نهايات الأسبوع دخّنت كثيرا لدرجة أنّني لم أعرف أن عطلة نهاية الأسبوع انتهت وعليّ أن أذهب الى المدرسة. قلت لنفسي ، سأتغيب ليوم واحد عن المدرسة، وأذهب في اليوم التّالي، ولن يلاحظ أحد غيابي. لم أذهب للمدرسة أبدا بعد ذلك. لاحظت فيما بعد كم كان ذلك جيدا . كلّ الطعام الذي كنت أسرقه، كل المخدّرات التّي كنت أتعاطاها. من كان بحاجة للمدرسة مع كل ذلك؟ كنت أعيش حياة عظيمة. هكذا اعتقدت. أصبحت الولد الشّرير في العمل وبالتالي استرعيت اهتمام الفتيات ، الشيء الّذي لم يحصل في المدرسة سابقا. جرّبت أنواعا أخرى من

المخدّرات. لكن الحمد لله. أنقذت نفسي من الأسوأ. الغريب في الموضوع كان أنّني كنت أشعر دائما بالتّعاسة اذا لم أكن ثملا أو مخدّرا. شعرت بحقارتي وتفاهتي.كنت أسرق من العمل ومن الأصدقاء لكي أستطيع الصّرف على ال"الضّباب الكيميائي". أصبحت مذعورا من النّاس وأتخيّل رجال الشّرطة في كلّ مكان يلاحقونني في كلّ زاوية.بدأت بالأنهيار وأحتجت الى حلّ. وعرفت أن الدّين سيساعدني.

تذكّرت فيلما شاهدته عن السّحر واعتقدت أن هذا هو الحلّ المثاليّ بالنسبة لي. ابتعت بضع كتب عن عبادة الطّبيعة . ووجدت أنها تشجّع على استعمال المخدّرات الطبيعية لذا تابعت تناولها. كان النّاس يسألونني اذا ما كنت اؤمن بالله ، وكانت تدور بيني وبينهم أغرب الأحاديث. ولكنّي أذكر قولي: لا . في الواقع أنا لا أؤمن بالله مطلقا. أنا أؤمن بعدّة الهة ناقصين مثلي. خلال كل ذلك. كان هناك صديق واحد ل يلازمني. كان مسيحيا مهتديا وكان دائما يعظني مع أنني كنت أسخر من ايمانه. كان الصديق الوحيد الذّي لم يكن يحاكمني . لذا عندما دعاني للذهاب في رحلة في نهاية الاسبوع قرّرت الذّهاب. لم أكن أتوقّع شيئا. اعتقدت بأني سأمضي الوقت أضحك على كل أحاديث الأنجيل. في الليلة الثّانية. أقاموا قدّاسا كبيرا في قاعة للمحاضرات. عزفوا كلّ أنواع الموسيقى التّ تمدح الله.

كنت أراقب فيما الكبار والصّغار. النّساء والرّجال كانوا يصرخون ويبكون لطلب الغفران. تأثّرت وصلّيت صلاة صامتة قائلا:» يا رب. أعرف أنّي كنت

انسانا رهيبا و أرجوك ساعدني وسامحني واجعلني أبدأ بداية جديدة.» شعرت بموجة من الأحساس تتملّكني ، وبالدّموع تنهمر من عينيّ. قرّرت في تلك اللّحظة أن أؤمن بيسوع المسيح كربي ومخلّصي . رفعت يديّ في الهواء وبدأت بالرقص (نعم ، الرّقص) كل المسيحيين حولي كانوا يرمقونني بصمت مفاجىء . كان الشّاب الذّي يسخر من ايمانهم ويخبرهم دائما كم هم أغبياء لايمانهم بالله، كان هو نفسه يرقص ويدعو الى الله!

عدت الى البيت وتحاشيت كل المخدّرات والمسكرات والفتيات. أخبرت أصدقائي بحزم أنهم بحاجة ليكونوا مسيحيّين لكي يستطيعوا الخلاص. كنت مصدوما عندما تجاهلوني لأنهم كانوا دائما يهتمّون بي. انتهى بي الأمر بالعودة الى منزل والديّ بعد غياب طويل ورحت أضايقهم باستمرار بالحديث عن أهمية أن يكونوا مسيحيّين. كانا يشعران بأنهما مسيحيّان كونهما أصلا كاثوليكيان. لكنّني شعرت بأنهما لم يكونا كذلك، لأنهما عبدا القدّيسين. قرّرت الانتقال مجددا ولكن هذه المرّة للأفضل. أعطاني جدّي عملا أملا منه بمساعدتي على الشّفاء.

بدأت بالتردّد على منزل ل«الشّباب المسيحيّ» الذي كان أصلا مكانا يقصده المراهقون للهروب من ضغوط العائلة ولمناقشة الدّين المسيحيّ. كنت أكبر من معظم الشّبّان. لذا أصبحت واحدا ممّن يتكلمون أكثر من غيرهم محاولا جعل الشبّان يشعرون بالارتياح. بالرّغم من ذلك . شعرت بالخداع لأنّني بدأت بشرب الكحولومواعدة الفتيات ثانية. كنت أخبر الأولاد عن محبة يسوع

تجاههم. وفي اللّيل كنت أتناول الكحول. خلال كلّ هذا. كان صديقي المسيحيّ الوحيد يحاول أن يصلح الأمر ويبقيني على الطّريق الصّحيح.

ما زلت أذكر حتى هذا اليوم أول لقاء لي بشخص مسلم. أحضر أحد الأولاد صديقه الى منزل الشّباب.كان ولدا مسلما نسيت اسمه. ما أذكره جيّدا قول هذا الصبيّ « أحضرت صديقي فلان. انه مسلم وأنا أريد مساعدته ليصبح مسيحيّا.» كنت بالتأكيد مذهولا بهذا الفتي ذو الأربعة عشر سنة وكان هادئا وودودا. صدّق أو لا تصدّق. دافع عن نفسه وعن الأسلام بمواجهة عشرات المسيحيّين الّذين كانوا يقذفونه ودينه بالأهانات! كنّا جالسين هناك نقلّب صفحات الأنجيل بدون نتيجة وغضبنا يزداد شيئا فشيئا وهو جلس أيضا ، يبتسم بهدوء ويخبرنا عن عبادة اخرين غير اللّه وعن الحب في الأسلام. كان كالغزال محاطا بالعديد من الضّباع. ومع ذلك كان هادئا طوال الوقت وودودا ومحترما. جعل رأسي ينفجر!

ترك الولد المسلم نسخة من القران على الرفّ. اما سهوا أو عمدا.لا أعرف. لكنّي بدأت قراءتها. بدأت أشعر بالغيظ عندما لاحظت أن هذا الكتاب يبدو منطقيا أكثر من الأنجيل. رميته على الأريكة وابتعدت مشتعلا من الغضب. ومع هذا. بعد أن قرأته ، شعرت ببعض الشّكوك في داخلي. حاولت جاهدا نسيان الولد المسلم والتمتّع بوقتي مع أصدقائي في بيت الشّباب. اعتادت المجموعة هناك زيارة العديد من الكنائس في عطل نهايات الأسبوع للصّلاة. كنّا نمضي ليالي السبت في في كنسية كبيرة بدلا من الحانة. أتذكر حضوري

واحدة من هذه المناسبات حيث شعرت بقربي الشّديد من الله وأردت أن أذلّ نفسي تواضعا للخالق واظهارا لحبي له. فعلت ما شعرته مناسبا. سجدت. سجدت كما يسجد المسلمون في صلاتهم اليوميّة. لم أدر ماذا كنت أفعل ، كل ما أعرفه اني شعرت بالتحسّن... شعرت بانه أكثر الأمور التي فعلتها في حياتي صوابا. شعرت بالورع والروحانية وأكملت طريقي ولكن كالعادة بدأت أشعر بالأشياء تنزلق وتبتعد.

علّمنا راعي الأبرشية دائما أنّه يجب علينا أن نخضع ارادتنا الى ارادة اللّه. لم أرغب بشيء أكثر من ذلك. لكنّني لم أعرف كيف! لطالما دعوت اللّه « أرجوك يا رب. اجعل ارادتي ارادتك.اجعلني اتبع ارادتك.» لكن شيئا من هذا لم يحصل. شعرت بنفسي أبتعد شيئا فشيئا عن الكنيسة وشعرت بايماني ينحسر. في ذلك الوقت بالذات. قام رفيقي المسيحي الذي كان يساعدني للتقرب من المسيحية ، قام برفقة صديق اخر لي باغتصاب صديقتي التي كنت على علاقة بها لسنتين. كنت في الغرفة المجاورة . ثملا لدرجة عدم وعيي لما يحدث وغير قادر على ايقافه. بعد بضعة أسابيع تبيّن أنّ الرجل المسؤول عن بيت الشّباب كان قد تحرّش بأحد اصدقائي الأولاد.

تحطّم عالمي! تعرّضت للخيانة من قبل الكثير من الأصدقاء. من قبل أناس يفترض أن يكونوا قريبين من الله ويعملون للجنّة. لم يعد لديّ ما أعطيه. شعرت بالفراغ ثانية. مشيت ثانية كالعادة بدون معرفة الى أين أتجه. كنت أعمل وأنام واستمتع بالخروج. انفصلت عن صديقتي لاحقا. طوّقني الشعور بالذّنب والغضب والحزن . كيف يسمح الخالق بحدوث مثل هذا لي؟ كم كنت أنانيا!

بعد فترة وجيزة، أخبرني مديري في العمل أن مسلما سيبدأ العمل معنا. كان متديّنا وكان علينا أن نكون محترمين . عندما بدأ هذا المسلم العمل، بدأ ايضا بالدّعوة. لم يضيّع وقتا في اخبارنا كل شيء عن الاسلام وأخبره الجميع أنهم لا يريدون سماع أي شيء عن الاسلام، ما عداي! كانت روحي تصرخ ولم يستطع عنادي اسكات الصراخ. بدأنا العمل سويا ومناقشة معتقداتنا. تخلّيت عن المسيحيّة بشكل كامل، ولكن عندما بدأ يسألني بعض الأسئلة، كان ايماني يطفو الى السطح وكنت أشعر بانني في حملة صليبية أدافع عن الدّين ضدّ هذا المسلم الشّرير.

في الواقع لم يكن هذا المسلم شريرا كما كان يقال. كان في الحقيقة ، أفضل مني. لم يكن يشتم ولا يغضب، كان دائم الهدوء، لطيفا ومحترما. تاثرت فعلا به وقررت أن بامكانه أن يكون مسيحيا ممتازا. بقينا نناقش دياناتنا وبعد وقت قصير شعرت بانني اصبح دفاعيا أكثر. وفي احدى المرات شعرت بالغضب ...

كنت أحاول اقناعه بأن المسيحية هي الديانة الصحيحة، لكنني شعرت بأنه هو الحق! بدأ شعوري بالضيق يزداد ولم أعد أعرف ماذا افعل. كل ما عرفته هو أن عليّ زيادة ايماني، لذلك انطلقت بسيارتي الى الكنيسة حيث كنا نقيم الصلاة سابقا. كنت مقتنعا بأنني اذا استطعت الصلاة هناك ثانية ، سوف أستعيد الشعور بالايمان القويّ وعندها سأستطيع جعل المسلم يصبح مسيحيا. وصلت الى المكان بسرعة ووجدته مغلقا! لم يكن هناك أحد. أردت البحث عن مكان اخر بدون فائدة. رجعت الى البيت مكتئبا.

بدأت ألاحظ بأنني أندفع في اتجاه معين . لذا صلّيت للخالق مرارا لكي تستسلم ارادتي لارادته. شعرت بأن صلاتي استجيبت. عدت الى البيت وتمددت في السريروفي تلك اللحظة شعرت بأنني بحاجة للصلاة كما لم أصلي من قبل. جلست في السرير وناديت:» يا يسوع. يا رب . يا بوذا . كائنا من كنت. أرجوك اهدني . أنا بحاجة اليك! لقد ارتكبت الكثير من الأخطاء في حياتي وأنا بحاجة لمساعدتك. اذا كانت المسيحية على حق.أرجوك قويني واذا كان الاسلام . خذني اليه!» توقفت عن الدعاء وانهمرت الدموع من عيني وشعرت بالهدوء في داخلي. عرفت الجواب. ذهبت الى العمل في اليوم التالي وقلت للأخ المسلم:» كيف أقول لك مرحبا؟» سألني ماذا أعني فأجبته:»أريد أن أصبح مسلما.»نظر اليّ وقال:»الله أكبر.» تعانقنا وشكرته على كلّ شيء وبدأت رحلتي للاسلام.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أتذكر كل الأحداث التي جرت في حياتي، وألاحظ بأنّني كنت أحضّر لأصبح مسلما. كان الله رحيما جدّا. كان هناك شيئا لأتعلّمه ممّا حصل معي. تعلّمت الجمال في تحريم المسكرات والجنس غير الشرعي. وفي الحاجة لارتداء الحجاب. أصبحت أخيرا متوازنا . أعيش حياة معتدلة. وأحاول جاهدا أن أكون مسلما محترما.

كانت هناك الكثير من التحدّيات التي شعرتم بها بالتأكيد . كما شعرت أنا. لكن خلال هذه التحدّيات وخلال الالام العاطفية. نصبح أقوى. نتعلّم ونتوجّه الى الله. هؤلاء الّذين تقبّلوا الاسلام في لحظة من لحظات حياتهم هم بالتأكيد محظوظين ومباركين. لقد منحنا الفرصة لكي نرحم مع أننا لا نستحقها.

ولكنّ الله يمنحنا رحمته في يوم البعث. ان الاسلام هو حقا الطريق للحياة، وحتّى لو تلقّينا معاملة سيّئة من المسلمين أو غير المسلمين، يجب علينا دائما أن نتذكر بأننا يجب أن نكون صبورين ونتوجّه الى الله.

اذا كنت قد ذكرت أي شيء خاطىء فهو منّي، وأي شيء صحيح هو من الله.

الحمدلله على كلّ النّعم وصلواته على نبيّه محمد(ص).

أدعو الله أن يثبت ايماننا ويجعله في الطريق الذي يرضى عنه ويدخلنا الجنّة!

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الأميركية

مارغريت ماركس[1]

هلّا أخبرتنا كيف بدأ اهتمامك بالاسلام؟

كنت مارغريت ماركوس. كان لديّ اهتمام عارم بالموسيقى في طفولتي وكنت مغرمة بالأوبرا الكلاسيكية والسيمفونيات على وجه التحديد. كانت الموسيقى مادتي المفضلة في المدرسة حيث كنت أحصل على أعلى الدرجات. بمحض الصدفة استمعت الى موسيقى عربية عبر المذياع. أسرتني كثيرا لدرجة أنني صممت على سماع المزيد.

لم أدع والديّ في سلام حتّى أخذني والدي الى القسم السوري في مدينة نيويورك حيث اشتريت كومة من التسجيلات العربية. اعتقد والدي واقاربي وجيراني ان الموسيقى العربية كانت غريبة و مضايقة لآذانهم بشكل مروع. كانوا يطلبون مني اغلاق كل الأبواب والشبابيك كلما اردت الاستماع الى تسجيلاتي حتى لا ينزعجوا! بعد اعتناقي الاسلام عام 1961، تعودت على الجلوس مسحورة لساعات في المسجد في نيويورك استمع لتسجيلات التلاوات القرآنية...من القارىء المصري الشهير عبد الباسط. ولكن في احدى صلوات الجمعة لم يضع الامام التسجيلات. كان لدينا ضيفا مميزا ذلك اليوم.

---

1) The great stories of islam ص88

جاء رجل أسود رث الثياب عرّف عن نفسه بانه تلميذ من زانزبار. قرأ سورة الرحمن. لم أسمع أبدا مثل تلك التلاوة الفاتنة حتى من عبد الباسط! كان صوته ذهبيا. بالتأكيد كان بلال مؤذن الرسول (ص) يمتلك صوتا مماثلا!

يعود اهتمامي بالاسلام الى سن العاشرة. بينما كنت أذهب الى مدرسة يهودية اصلاحية ايام الآحاد كنت مفتونة بالعلاقة التاريخية بين اليهود والعرب. في كتبي اليهودية تعلمت أن ابراهام كان ابوالعرب واليهود. قرأت كيف جعل المسيحيين حياة اليهود لا تطاق بعد في اوروبا في القرون الوسطى ، وكيف رحب بهم مسلمو اسبانيا . وأن شهامة هؤلاء العرب أنفسهم حثّت الثقافة العبرية للوصول الى قمة انجازاتها.

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

غير واعية للطبيعة الحقيقية للصهيونية، اعتقدت بسذاجة ان اليهود عادوا الى فلسطين لتقوية روابط القرابة في الدين والحضارة مع أبناء عمهم الساميين. اعتقدت بان اليهود والعرب سيتعاونون معا للوصول الى العصر الذهبي للحضارة في الشرق الأوسط.

بالرغم من افتتاني بدراسة التاريخ اليهودي، كنت غير سعيدة ابدا في دروس ايام الآحاد. خلال هذه الفترة شعرت بنفسي قريبة من يهود اوروبا الذين عانوا من مصير مروع من قبل النازيين وكنت مصدومة ان لا احد من زملائي او اهاليهم اخذ ديانته على محمل الجد. خلال الصلاة في المعبد كان الاطفال يقراون المجلات الكوميدية المخباة تحت كتب الصلاة ويضحكون من المراسم.

كانوا فوضويين جدا لدرجة ان المعلمين لم يستطيعوا ضبطهم ووجدوا صعوبة في ادارة الصفوف.

في البيت، بالكاد كان جو المراعاة الدينية ملائما. كانت اختي الكبرى تكره دروس الاحاد لدرجة ان والدتي كانت تجرها من السرير في الصباح ولم يكن يقضي الأمر بدون الدموع والكلمات الساخنة. في النهاية، تعب والداي وتركاها تتوقف عن الذهاب. في الأعياد اليهودية، وبدلا من الذهاب الى المعبد والصوم في يوم الغفران، كنت أخرج مع اختي للنزهات والحفلات مع العائلة في المطاعم. عندما اقنعنا والدينا كم كنا تعساء في دروس الآحاد، انضما الى منظمة انسانية تعرف بالحركة الثقافية الاخلاقية. أسس فيلكس الدر الحركة في اواخر القرن التاسع عشر.

خلال دراسة الحاخامية، اقتنع فيلكس ان الولاء للقيم الأخلاقية القريبة من صنع الانسان، مع اعتبار اية قوى خارقة للطبيعة أوعلم ديني غيرمتصلة بالموضوع، أسس للديانة الوحيدة المناسبة للعالم الحديث. حضرت دروس الحركة الثقافية الاخلاقية كل يوم أحد من عمر 11 سنة حتى تخرجت في ال15. هنا غدوت منسجمة تماما مع افكار الحركة واعتبرت كل الديانات التقليدية المنظمة مثيرة للقرف. في الثامنة عشر من عمري، أصبحت عضوة في الحركة الصهيونية الشبابية المحلية المعروفة ب«مزراخي هاتزير». لكن عندما اكتشفت طبيعة الصهيونيّة التي جعلت العداء بين اليهود والعرب لدودا، تركتهم بعد عدة أشهر وأنا أشعر بالاشمئزاز. عندما كنت في العشرين من

العمر طالبة في جامعة نيويورك و كان احد المواضيع التي درستها تحت عنوان « اليهودية في الاسلام». لم يأل استاذي الحاخام ابراهام ايزاك كاتش رئيس قسم الدراسات العبرية هناك ، جهدا لاقناع تلاميذه اليهود والذين طمح معظمهم لان يصبحوا حاخامات، بان الاسلام مشتق من اليهودية. تناول كتابنا الذي الفه الاستاذ الحاخام كل آية من القرآن بشكل جاد متتبعا اياها لمصدرها اليهودي المزعوم.و بالرغم من أن هدفه الحقيقي كان اثبات فوقية اليهودية على الاسلام لتلاميذه، اقنعني بالعكس تماما.

اكتشفت فيما بعد أن الصهيونية كانت عبارة عن اتحاد بين اهداف اليهودية العنصرية القبلية. تشوهت سمعة الصهيونية القومية الدنيوية الحديثة أكثر في عيني عندما علمت ان قلة من زعماء الصهيونية كانوا يهودا حريصين وانه ربما لم تعامل الأرثوذكسية، اليهودية الأصلية باحتقار شديد كما في اسرائيل.عندما وجدت تقريبا أن كل القادة اليهود المهمين في اميركا داعمين للصهيونية ولم يشعروا بأدنى وخز للضميربسبب الظلم الرهيب المنزل على الفلسطينيين العرب، لم اعد استطيع اعتبار نفسي يهودية في القلب.

في احد الايام في تشرين الثاني 1954، قال البروفسور كاتش في محاضرته وبمنطق لا يدحض أن التوحيد الذي علمه موسى (ع) والقوانين الآلهية المنزلة عليه كانت لا غنى عنها كأساس لكل القيم الاخلاقية العليا الاخرى. اذا كانت الاخلاق من صنع الانسان كما كانت الحركة الاخلاقية وغيرها من الفلسفات

الالحادية تعلمنا، فبامكاننا تغييرها اذا اردنا بناء على مجرد نزوة، أو ظروف مناسبة و تكون النتيجة فوضى كاملة تؤدي الى دمار فردي وجماعي. تابع البروفسور كاتش قائلا ان الايمان بالحياة بعد الموت كما علمنا التلمود لم يكن مجرد امنية بل حاجة اخلاقية. فقط هؤلاء الذين آمنوا بشدة ان كل واحد فينا سيمثل امام الله يوم الحساب ليقدم حسابا عما فعله في حياته على الارض ويكافأ أو يعاقب ، هؤلاء سيمتلكون الانضباط الذاتي ليضحوا بالمتعة الوقتية ويتحملوا الصعوبات والتضحيات للوصول الى نهاية جيدة دائمة.

التقيت ب «زينبتا» في صف البروفسور كاتش. كانت أكثر الفتيات اللواتي التقيتهن في حياتي غرابة وفتنة. عندما دخلت الصف لأول مرة وبحثت عن مقعد خل للجلوس وجدت مقعدين فارغين وعلى جانب احديهما رأيت ثلاثة مجلدات جميلة عبارة عن ترجمة انكليزية وتعليق على القرآن الكريم ليوسف علي. جلست هناك أحترق شوقا لأعرف لمن كانت تلك الكتب. قبل بدء المحاضرة بقليل، جلست بقربي فتاة طويلة نحيفة ذات ملامح شاحبة محاطة بشعر كستنائي سميك.كان مظهرها مميزا جدا واعتقدت انها لربما تكون من تركيا أو سوريا أو أي بلد آخر في الشرق الأدنى. كان معظم الطلاب الآخرين شبانا يرتدون قبعة اليهود الأرثوذكس السوداء ويطمحون لأن يصبحوا حاخامات. كنا الفتاتين الوحيدتين في الصف. عندما كنا نهم بالخروج من المكتبة بعد ظهر ذلك اليوم، عرّفتني بنفسها. كانت مولودة في عائلة يهودية ارثوذكسية. هاجر والداها من روسيا الى اميركا قبل سنوات قليلة من ثورة تشرين الأول 1917 للهروب من الاضطهاد. لاحظت أن صديقتي

الجديدة تتحدث الانكليزية بعناية دقيقة.

أكدت لي هذه التخمينات عندما أخبرتني بأنها وعائلتها تتحدث البيدية فقط فيما بينها لذا فانها لم تتعلم الانكليزية الا بعد ذهابها الى مدرسة رسمية. أخبرتني ان اسمها زينيتا ليبرمان لكن مؤخرا ومحاولة منهم لأمركة أنفسهم، غيّر ابويها اسمهما من ليبرمان الى لين. بالاضافة الى تلقيها التعليم من والدها بالعبرية خلال نشاتها ، كانت الآن تقضي كل أوقات فراغها في دراسة اللغة العربية. ولكن تركت زينيتا الصف ، وبالرغم من انني تابعت حضور كل المحاضرات حتى النهاية لم تعد ابدا. مضت بضع شهور وكنت تقريبا نسيت كل شيء عنها الى أن اتصلت بي فجاة ورجتني ان التقيها في متحف متروبوليتان لالقاء نظرة على المعرض الخاص لخط اليد العربي الرائع والمخطوطات المضيئة القديمة للقرآن. أخبرتني زينيتا خلال جولتنا في المعرض كيف اعتنقت الاسلام بشهادة اثنين من اصدقائها الفلسطينيين.

سالتها:«لماذا قررت ان تصبحي مسلمة؟» أخبرتني عندها انها تركت صف البروفسور كاتش عندما اصيبت بالتهاب حاد في الكلى. كانت حالتها حرجة جدا ولم يتوقع ابويها أن تعيش. «في أحد الأيام كانت حرارتي مرتفعة جدا، أخذت القرآن الكريم الموجود على طاولة قرب سريري وبدأت القراءة، وبينما كنت اتلو الآيات أثرت فيّ كثيرا لدرجة أني بدأت أنتحب وعرفت عندها انني سأشفى. حالما استطعت مغادرة السرير دعوت اثنين من اصدقائي المسلمين ونطقت الشهادة . كنت وزينيتا نتناول الطعام في مطاعم سورية حيث

كنت اكتسب طعم هذا الطعام اللذيذ. عندما كنا نمتلك المال كنا نطلب الكسكس، اللحم المشوي مع الرز أو طبق حساء من قطع اللحم الصغيرة اللذيذة مع المرقة و ارغفة الخبز العربي الخالي من الخميرة. وعندما لم نكن نملك الكثير من المال كنا نأكل العدس مع الرز على الطريقة العربية أو طبقا من الفول المصري. بينما كان البروفسور كاتش يحاضر كنت أقارن في عقلي بين ما قرأته في العهد القديم والتلمود وبين ما كتب في القرآن والأحاديث وكنت أجد اليهودية دفاعية جدا وتحوّلت الى الاسلام.

هل كنت خائفة من رفض المسلمين لك؟

عرفت أن تعاطفي المتزايد مع الاسلام والمسلمين أغضب اليهود الآخرين الذين اعتبروني خائنة لهم باسوأ الطرق. كانوا يقولون لي ان هذه السمعة كانت ناجمة فقط من الخجل من تراثي السلالي وكراهية حادة لشعبي . حذروني بانني حتى لو حاولت أن أصبح مسلمة فأنا لن أقبل أبدا. أثبتت هذه المخاوف عدم صحتها فأنا لم أوشم من قبل أي مسلم بسبب أصلي اليهودي. حالما أصبحت مسلمة، رحب بي المسلمين بحماس كما لو كنت واحدة منهم. أنا لم أعتنق الاسلام بسبب الكراهية لتراثي السلالي او لشعبي. لم تكن رغبة بالرفض بقد ما كانت رغبة لتحقيق شيء.

هل اعترضت عائلتك على دراستك الاسلام؟

بالرغم من أنني أردت أن أصبح مسلمة منذ 1954، استطاعت عائلتي مجادلتي ومنعي عنه. حذروني من أن الاسلام سيعقد حياتي لانه لم يكن

جزءا من المشهد الاميركي كالمسيحية واليهودية. أخبروني أن الاسلام سيعزلني عن عائلتي وعن محيطي. لم يكن ايماني في ذلك الوقت قويا كفاية لتحمل كل هذه الضغوط. كنتيجة لهذا الاضطراب الداخلي مرضت لدرجة أني توقفت عن الدراسة في الكلية قبل وقت تخرجي بكثير. بقيت في البيت تحت عناية طبية خاصة لمدة سنتين، وكانت حالتي تسوء أكثر. أدخلني والداي بيأس الى مستشفيات خاصة وعامة من 1957 الى 1959 حيث أقسمت باني اذا ما تعافيت كفاية لكي أخرج، سوف أعتنق الاسلام. بعد السماح لي بالعودة الى البيت ، تحريت عن كل الفرص لمقابلة مسلمين في مدينة نيويورك. لحسن حظي قابلت بعض الطف الرجال والنساء الذين يحلم المرء بمقابلتهم. بدأت أيضا بكتابة المقالات لمجلات اسلامية.

مركز تحقيقات کامپیوتری علوم اسلامی

ماذا كان موقف ابويك واصدقائك بعد أن أصبحت مسلمة؟

عندما اعتنقت الاسلام اعتبرني ابويّ واقاربي واصدقائهم متعصبة تقريبا لانني لم أستطع التفكير والحديث عن أي شيء آخر غير الاسلام. بالنسبة لهم، كان الدين مجرد اهتمام خاص يمكن أن يعامل كهواية ضمن هوايات أخرى . لكن حالما قرأت القرآن عرفت ان الاسلام لم يكن هواية بل كان الحياة نفسها!

بأية طريقة أثّر القرآن الكريم على حياتك؟

في احدى الامسيات كنت أشعر بالأرق والانهاك، وجاءت والدتي الى غرفتي

وقالت انها على وشك الذهاب الى مكتبة لارشمونت العامة وسألتني ما اذا كنت اريد اي كتاب من هناك. طلبت منها البحث عن نسخة انكليزية للقرآن الكريم. تخيل اني طوال سنوات من الاهتمام بالعرب وقراءة كل الكتب التي توفرت لي عنهم، لم أفكر في رؤية ما في القرآن الكريم! عادت أمي بنسخة لي. كنت متلهفة جدا لدرجة اني انتزعته من يديها وأمضيت الليل في قراءته. وجدت هناك كل قصص التوراة المألوفة لدي منذ طفولتي.

في سنواتي الثمانية في المدرسة الابتدائية واربع سنوات في المدرسة الثانوية وسنة واحدة في الكلية ، تعلمت القواعد والانشاء الانكليزي، الاسبانية، الفرنسية، اللاتينية ، اليونانية، حساب، هندسة، جبر، التاريخ الأوروبي والأميركي، العلوم الأولية ، علم الأحياء، موسيقى، وفن... لكنني لم يسبق أن تعلمت عن الله! هل تستطيع التخيل بانني كنت جاهلة بالله لدرجة اني كتبت الى صديق مراسلتي ، محام باكستاني، واعترفت له بانني ملحدة لانني لم أصدق ان الله كان رجلا عجوزا بلحية بيضاء طويلة جالس على عرشه في الجنة. عندما سألني أين تعلمت هذا الشيء الشنيع، أخبرته عن السيستاين تشابل التي رأيتها في مجلة لايف عن «الخلق» و« الخطيئة الأساسية» لمايكل انجلو.

وصفت له كل صور الله كرجل عجوز بلحية بيضاء طويلة وعمليات الصلب العديدة للسيد المسيح التي رأيتها مع باولا في متحف متروبوليتان. لكنني قرأت في القرآن:« الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا ونوم

له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم. » (سورة البقرة- 255)

« والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.» (سورة النور- 39، 40) أول ما فكرت فيه عند قراءة القرآن أنّ هذا هو الدين الحقيقي الوحيد الصادق والمخلص الذي لا يسمح بالتسويات والنفاق الرخيص.

في 1959 صرفت معظم اوقات فراغي في قراءة كتب عن الاسلام في مكتبة نيويورك العامة. اكتشفت هناك أربعة مجلدات ضخمة لترجمة انكليزية لمشكاة المصابيح. عرفت عندها أن الفهم الصحيح والمفصّل للقرآن لا يمكن ان يتم بدون معرفة الأحاديث النبوية الشريفة. اذ كيف يمكن للنص القرآني الكريم ان يفسّر الا بواسطة النبي الذي اوحي اليه؟ عندما درست المشكاة بدأت بقبول القرآن الكريم كايحاء قدسي. الذي اقنعني بأن القرآن يجب ان يكون من الله وليس من تأليف محمد(ص) كان اجوبته المرضية والمقنعة لكل الاسئلة المهمة في حياتي والتي لم اجدها في أي مكان آخر.

كطفلة صغيرة. كنت أخاف بشدة من الموت . خاصة موتي أنا وكل الكوابيس التي تليه. كنت أحيانا اوقظ والدي في منتصف الليل باكية وعندما كنت أسالهم لماذا علي ان اموت وماذا سيحدث لي بعد الموت. كل ما استطاعوا قوله هو ان عليّ تقبل الأمر الحتمي: ولكن كان هذا بعيدا جدا وبسبب التقدم العلمي كنت ربما سأعيش حتى عمر 100 سنة.

رفض والديّ وعائلتي وكل أصدقائنا فكرة الحياة بعد الموت واعتبروا يوم الحساب والمكافأة في الجنة او العقاب في النار مفاهيما باطلة من الزمن الغابر.عبثا فتشت في كل فصول العهد القديم بحثا عن اي مفهوم واضح لما بعد الموت. يستلم الانبياء والبطاركة ومريدي التوراة جوائزهم او عقوباتهم في هذا العالم. ان قصة النبي أيوب (ع) مثالية. دمر الله كل احبائه وممتلكاته. وأصابه بمرض كريه لكي يختبر ايمانه. اشتكى أيوب بحزن الى الله لم على رجل مستقيم أن يعاني.في النهاية أعاد الله كل الخسارات الدنيوية اليه لكن لا شيء يذكر حول أي نتائج محتملة في ما بعد.

بالرغم من أنني وجدت الحياة بعد الموت مذكورة في العهد الجديد. لكنها غامضة ومبهمة مقارنة مع القرآن الكريم. لم أجد جوابا لسؤال الموت في اليهودية الأرثوذكسية ويوصي التلمود بأن أسوأ حياة هي أفضل من الموت. كانت فلسفة والداي ان على الانسان ان يتجنب تامل فكرة الموت وعليه فقط ان يستمتع قدر المستطاع بالمتع التي توفرها له الحياة في الوقت الحاضر. بالنسبة لهم كان هدف الحياة هو التمتع والسرور اللذان يحققهما الانسان

بالتعبير عن مواهبه. بحب العائلة. بصحبة الاصدقاء الملائمين،بالاضافة الى الحياة المريحة والانغماس في مختلف انواع التسالي المتوفرة التي تؤمنها اميركا الغنية بوفرة. زرعوا هذه النظرة السطحية للحياة عمدا كانها هي الضمانة لسعادتهم وحظهم الجيد المستمرين.

خلال التجربة المرة اكتشفت أن انغماس النفس يؤدي فقط الى البؤس، وان لا شيء عظيم ونافع يتحقق بدون كفاح ومحن وتضحية بالنفس. أردت منذ طفولتي المبكرة أن أحقق شيئا مهما. قبل كل شيء، وقبل موتي، أردت الاطمئنان بأني لم اضيع حياتي في الاعمال الشريرة او المساعي العديمة القيمة. كنت جديّة طوال حياتي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لطالما كرهت الطيش المسيطرعلى الثقافة المعاصرة. أزعجني أبي مرة باتهامه المقلق بأن ليس هناك شيء ذو قيمة دائمة لان كل شيء في العصر الحديث يتقبل اتجاهات الحاضر بحتمية ويكيّف نفسه معها. أنا ، على أية حال، كنت عطشى لتحقيق شيء يبقى للأبد. تعلمت من القرآن بأن هذا التطلع محتمل. لا يضيع ابدا اي عمل جيد يقصد به رضى الله. حتى لو لم يحقق الشخص اية انجازات في الدنيا، من المؤكد ان مكافأته في الآخرة. بالمقابل يخبرنا القرآن بان اولئك الذين ليس لديهم اية اعتبارات اخلاقية غير النفعية والالتزامات الاجتماعية ويستعملون الحرية كما يريدون، مهما كان النجاح والازدهار الدنيوي الذي يحققونه ومهما كانوا قادرين على الاستمتاع بفترات حياتهم القصيرة، فانهم سيكونون خاسرين يوم الحساب. يعلمنا

الاسلام اننا لكي نولي اهتمامنا الشامل للقيام بواجباتنا تجاه الله وتجاه غيرنا، يجب علينا ترك كل الأعمال المتكبرة والعديمة الفائدة التي تلهينا عن هذه النهاية. كانت هذه التعليمات القرآنية الواضحة أكثر من خلال الأحاديث النبوية الشريفة متوافقة جدا مع أفكاري.

ما رايك في العرب بعد أن أصبحت مسلمة؟

مع مرور السنين، أدركت تدريجيا بان ليس العرب هم من جعلوا الاسلام عظيما بل ان الاسلام هو ما جعل العرب عظماء. لولا وجود النبي محمد(ص)، لكان العرب اناسا غامضين اليوم، ولولا القرآن الكريم ، لكانت اللغة العربية تافهة ان لم تكن منقرضة.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

هل ترين أي تشابه بين اليهودية والاسلام؟

القرابة بين اليهودية والاسلام اقوى من تلك بين الاسلام والمسيحية. كلا من الاسلام واليهودية يتشاركان نفس مبدأ التوحيد، والاهمية الحاسمة لطاعة القانون الالهي بشكل صارم كدليل على خضوعنا وحبنا للخالق، ورفض الكهانة والتبتل والرهبنة، والتشابه المميز بين اللغتين العربية والعبرية.

في اليهودية، يخلط كثيرا بين الدين والقومية، وبالكاد يستطيع المرء التمييز بينهما. ان اسم اليهودية مشتق من يهودا- قبيلة.

اليهودي هو عضو في قبيلة يهودا. حتى ان اسم هذه الديانة لا يعطي أية رسالة روحية عالمية. اليهودي ليس يهوديا لايمانه الصريح بالله بل فقط لانه صادف ان ولد من ابوين يهوديين، حتى لو أصبح ملحدا بشكل صريح ، فانه

ليس اقل من يهودي في نظر زملائه اليهود.

أفقر هذا الفساد الشامل اليهودية روحيا على كافة الاصعدة. الله ليس رب كل الناس، بل رب اسرائيل. الكتب السماوية ليست وحيا من الله لكل البشرية بل كتب تاريخ يهودي. داوود وسليمان(ع) ليسا نبيّا الله بل مجرد ملكان يهوديان. بالاستثناء الوحيد ليوم الغفران (يوم التكفير اليهودي)، فان العطل والمهرجانات التي يحتفل بها اليهود مثل هانوكا وبيساك وبوريم هي ذات اهمية وطنية أكثر من كونها اعيادا دينية.

هل اتيحت لك الفرصة للحديث عن الاسلام الى اليهود الآخرين؟

هناك حادثة واحدة راسخة في ذهني عندما اتيحت لي الفرصة لمناقشة الاسلام مع رجل يهودي. عرفني الدكتور شريبة من المركز الاسلامي في نيويورك عل ضيف مميز جدا. بعد احدى صلوات الجمعة، ذهبت الى مكتبه لأساله بعض الأسئلة عن الاسلام، لكن قبل ان استطيع تحيته ب«السلام عليكم» ، كنت متفاجئة ومندهشة بشكل تام لرؤية رجل يهودي ارثوذكسي متشدد جالس امامه بلباسه الأسود الحريري ولحيته الطويلة و تحت ذراعه نسخة من صحيفة «ذي دايلي فوروارد».

أخبرني ان اسمه صامويل كوستيلويتز وانه يعمل في مدينة نيويورك كقاطع ماسي. عاشت كل عائلته كما قال في بروكلين لكن لديه العديد من الأقارب والأصدقاء في اسرائيل. ولد في بلدة رومانية صغيرة، وهرب من الارهاب

مركز تحقيقات كامپیوتری علوم اسلامی

النازي مع والديه الى اميركا قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية. سألته ماذا جاء به الى الجامع فاخبرني بانه يشعر بحزن لا يطاق منذ وفاة والدته قبل 5 سنوات . حاول ايجاد العزاء لحزنه في المعبد لكنه لم ستطع لاكتشافه ان الكثير من اليهود حتى الأرثوذكس المتشددين في ويليامسبورغ كانوا منافقين بدون حياء. جعلته رحلته الأخيرة الى اسرائيل اكثر ضياعا من السابق. لقد صدم من قبل باللادين الذي وجده في اسرائيل واخبرنا أن معظم الشبان المولودين اصلا في اسرائيل هم مقاتلين ملحدين.

عندما شاهدت المعاملة الوحشية المطبقة على العرب البريئين في اسرائيل، عرفت ان لا فرق بين الاسرائيليين والنازيين . لا استطيع ابدا ابدا ان ابرر هذه الجرائم المريعة باسم الله.» ثم التفت الى الدكتور شريبة وأخبره أنه يريد أن يصبح مسلما لكن قبل أن يتخذ الخطوات الغير قابلة للالغاء للتحول الرسمي، يحتاج لمعرفة اكبر عن الاسلام. قال بانه اشترى من مكتبة اوريانتاليا بعض الكتب عن القواعد العربية وانه يحاول تعلم اللغة العربية. اعتذر لنا عن لغته الانكليزية الركيكة: كانت الايدش لغته الأم والعبرية لغته الثانية. تحدث اصدقاءه وعائلته فقط بلغة الايدش. وبما ان قراءته باللغة الانكليزية كانت سيئة جدا . لم يستطع الوصول للأدب الاسلامي. على اية حال فقد استطاع بصعوبة وبمساعدة قاموس انكليزي أن يقرأ «مقدمة الى الاسلام» للكاتب محمد حميدالله من باريس واعتبره افضل كتاب قرأه على الاطلاق.

امضيت ساعة اخرى مع السيد كوستيلويتز بحضور الدكتور شبيرة نقارن

قصص التوراة عن الأنبياء مع تلك التي في القرآن الكريم. اشرت الى التناقضات والزيادات في التوراة شارحة وجهة نظري عن سكر النبي نوح (ع) المزعوم واتهام داوود(ع) بالزنا وسليمان(ع) بعبادة الأصنام (لا سمح الله) وكيف رفع القرآن الكريم هؤلاء الى منزلة انبياء الله الحقيقيين وبرّأهم من كل هذه الجرائم. أشرت ايضا لماذا كان الله قد أمر ابراهيم(ع) بتقديم اسماعيل(ع) وليس اسحق(ع) كقربان. في التوراة يقول الله لابراهيم (ع) :» خذ ابنكو ابنك الوحيد الذي تحبه وقدمه لي كقربان.» كان اسماعيل(ع) قد ولد قبل اسحق (ع) ب 13 عاما لكن مفسري التوارة اليهود يستبعدون ذلك مقللين من شأن هاجر والدة اسماعيل واعتبارها كمحظيةوليست كزوجة حقيقية لابراهيم(ع). لذا يقولون ان اسحق(ع) هو ابن ابراهيم(ع) الشرعي الوحيد. على أية حال ترفع التقاليد الاسلامية هاجر الى منزلة الزوجة الفعلية في كل الجوانب ويساوونها بسارة. عبر السيد كوستيلويتز عن امتنانه العميق لي لتمضية كل هذا الوقت في شرح تلك الحقائق له.

وللتعبير عن امتنانه. أصرّ على دعوتي والدكتور شريبة الى الغداء في احد المطاعم اليهودية حيث يتناول الغداء دائما. اخبرنا انه يتمنى اعتناق الاسلام اكثر من اي شيء آخر ولكنه كان خائفا الا يستطيع مقاومة الاضطهاد الذي سيواجهه من قبل عائلته واصدقائه. أخبرته ان يدعو الله ليساعده ويقويه ووعدني بانه سيفعل. عندما تركنا شعرت بالتميز لتحدثي مع مثل هذا الشخص اللطيف والرحيم.

قصة إسلام

خديجة[1] - نيرس داني

ماذا كان اسمك قبل الإسلام؟

كان لي اسم أمريكي قياسي، كنت أدعى قبل الإسلام (نيرس داني).

كم عمرك؟

31 سنة.

هل لديك أبناء؟ وهل هم مسلمون؟

نعم، وهم بحمد الله مسلمون ويقرأون القرآن ويتعلمونه، رغم أنهم لايتحدثون العربية.

هل تلبسين الحجاب؟

نعم أنا ألبس الحجاب الكامل وألبس النقاب أيضا.

هلّا حدّثتنا عن رحلتك مع الإسلام؟

رحلتي إلى الإسلام بدأت منذ عدة سنوات مضت، كنت دائما أهتم بالأديان ولقد اطلعت على كثير منها قبل أن أعود إلى الإسلام، لماذا قلت (أعود) إلى الإسلام؟

أنا أؤمن بأن كل الناس يولدون مسلمين، قد يتربى بعضهم وينشأ على

---

1) The road of islam

الإسلام بفضل والديه وقد لا يحصل ذلك لآخرين. أنا أصلا لم أكن من الروم الكاثوليك لكن أبي وأمي أرسلاني إلى مدرسة كاثوليكية بالرغم من أنهما وثنيين. لا يعبدون الله بأي عقيدة. لا يهودية ولا نصرانية ولا إسلامية. أبي كان يقرأ بطاقات الـ tarot (بطاقات الحظ) وكان يؤمن أنه ليس هناك إله بالكلية. أمي كانت متمرسة على أنماط متعددة من السحر. كانت تقرأ أوراق الشاي والنخيل (هكذا قالت) وتحدق في كرة من الكريستال. وتتحدث مع الأموات. وبالطبع عرفت الآن أن كل ذلك كان بفعل وأعمال الجان والشياطين.

أرسلني أبواي إلى المدرسة الكاثوليكية (ليس لتعلم النصرانية ولكن لأتلقى تعليما خاصا). وسرعان ما أصبحت حائرة حول مسألة وجود الله وحول جميع المسائل المتعلقة بالدين. وذلك بسبب تأثير والدي علي. اتجهت بعد ذلك إلى دراسة مختلفة وبدأت عهد جديد من الاعتقاد وكان أبواي يلحون علي بكثرة ويجادلونني كثيرا (في أمور عقائدية) بحجج كانت دائما عارية عن الصحة.

اخترت أن أكون بوذية واعتنقت الديانة البوذية. لكن أبواي أصبحا عند ذلك متعسفين معي. كان أبي يسخر مني كلما وجدني أصلي ويقول: ليس هناك إله. أو ربما قال: لا يمكن لإلهك مساعدتك. وكان ذلك الكلام يحبطني كثيرا. أخيرا تزوجت وانتقلت إلى ما وراء البحار. ذهبت إلى اليابان ثلاث سنوات. كنت متحمسة. ظننت أني سأتعلم كل شئ عن البوذية وأصبح مثقفة. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث. ذهبت إلى اليابان ووجدت أن اليابانيين ليسوا مثقفين في البوذية أكثر من أي شخص آخر. في الواقع شيء ما سار على أسوأ ما

كنت أتوقع. في فينو بارك رأيت بعض المسلمين ينتظرون صلاة الجمعة التي يؤدونها مرة واحدة كل أسبوع. تذكرت .. كنت أحدق في امرأة تلبس حجاب. ربما تضايقت مني لشدة تحديقي لها وظننت أنني فظة وقليلة الأدب. لكنني كنت منجذبة لها إلى حد كبير. وعلى ذلك لم أقترب منها. عدت إلى الولايات المتحدة وكنت لا أزال أجد في نفسي ميلا إلى الإسلام. لكنني لم أكن قادرة على الحصول على كتب موثوقة ومأمونة في المواضيع التي تتحدث عن الإسلام في مكتباتنا المحلية. ولم أكن في ذلك الحين أملك جهاز حاسب آلي. ولذلك تركت الموضوع على ما هو عليه. ولكن سبحان الله بدأت ألتقي بالمسلمين في كل مكان أذهب إليه. وقد أيقظت شجاعتي يوما وذهبت إلى المسجد وبدأت بعد ذلك في دراسة الإسلام. أخيرا قمت بنطق الشهادتين وأسلمت. وبعدها بأسبوعين أسلم زوجي ونطق بالشهادتين فالحمد لله.

سنوات قليلة منذ أن أسلمت ولا بد أن أقول لكم أنني بعد أن تحولت إلى الإسلام فإنني أشعر بسعادة .. أريد أن أقول أن الأمر كان يسيرا للغاية. لقد تركت أهلي لأنهم ليسوا سعداء لرجوعي إلى الإسلام خصوصا عندما بدأت في ممارسة شعائر الإسلام بتعمق وبشكل سليم. وعوضني الله بأهل زوجي الذين تقبلوا ذلك بشكل أفضل من أهلي. ولكل من يفكر في العودة إلى الإسلام فإني أشجعه بقوة وأن لا ينتظروا حتى يتقبل الوالدان ذلك. لا تنتظروا إلى أن تعرفوا كل شيء عن الإسلام. قد لا يأتي ذلك اليوم انطق بالشهادتين وثق بالله سبحانه وتعالى.

كاثي الأمريكية[1]

أسلمت بنسخة من ترجمة معاني القرآن

ذكر أحدهم قصة عن الأميركية كاثي قائلاً:

بعد أن تركت التدريس في المدارس الأمريكية، عملت مديرا لإحدى المدارس الإسلامية الناشئة في ولاية واشنطن(Washington) ، وقد لفتت انتباهي تلك السكرتيرة الأمريكية التي كانت مثالا للحشمة والوقار والجدية في المرأة المسلمة

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

وذكرتها لزوجتي مقارنا سلوكها بما عليه العديد من المسلمات من ولدن في الإسلام، حيث إنهن لا يلتزمن بالحجاب ولا الآداب الإسلامية في التعامل مع الرجال الأجانب عنهن. وعندما سألتها عن ذلك أخبرتني بقصة إسلامها الغريبة جدا؛ وهذه هي كما روتها فقالت: «عندما كنت أدرس في الابتدائية كانت والدتي تصطحبني إلى مكتبة الحي العامة. وقد اعتادت المكتبات العامة أنه عندما يجتمع لديها نسخ مكررة من كتب يقل عليها الطلب أو نسخ تالفة من بعض الكتب فإنها لا ترمي هذه النسخ، بل تبيعها بأسعار رمزية.

وفي إحدى المرات بينما كانت المكتبة تعرض مثل هذه الكتب اشتريت أحدها بخمسة أو عشرة (سنتات) من مصروفي الخاص بدافع حب التملك وأن أحصل

---

1) Muslims of america ص 112

على شيء خاص بي، ولم أكن أدري ما فيه، فوضعته في مكتبتي في الغرفة. ثم أخذ طريقه إلى أحد الكراتين مع غيره من الأغراض الذي تتكدس ونسيته.

وكان أن مرت الأيام وأنهيت الابتدائية ثم المتوسطة وتخرجت من المرحلة الثانوية، وكنت محظوظة إذ قبلت في إحدى الكليات الجامعية. واقتضت حكمة الله أن أنضم إلى قسم الآداب واختار تخصص علم الأديان المقارنة، حيث كان التركيز كبيراً على الأديان الثلاثة: اليهودية والنصرانية والإسلام.

ولما لم يكن أحد من الأساتذة في القسم من المسلمين فقد كانت الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام هي السائدة عند الحديث عنه؛ ولذا لم أهتم به. ولم أجد صعوبة في اجتياز المقررات الدراسية لأتخرج من الكلية وأحصل على الشهادة الجامعية، الكتاب الأثير ثم بعد ذلك بدأت رحلة البحث عن عمل. ولما كان تخصصي من التخصصات التي يقل الطلب عليها، إضافة إلى قلة فرص العمل بشكل عام في المنطقة التي أقطنها، فسرعان ما أصبت بالإحباط والملل من عدم الحصول على وظيفة.

وصرت أقضي جلّ وقتي في المنزل بدون أي شغل؛ ورحت أقلب مقتنياتي الخاصة وأعيد ترتيبها مرة بعد أخرى؛ لكي أقضي على الفراغ وأشغل وقتي، وبينما كنت كذلك عثرت على ذلك الكتاب الذي اشتريته في طفولتي وقد علاه الغبار، ولكونه من مقتنيات الصبا التي دفعت قيمتها من مالي الخاص، فقد صار أثيرا عندي، وكأنه قطعة أثرية. أخذت الكتاب ونظفته وبدأت أطالع فيه،

فإذا هو ترجمة بالإنجليزية لمعاني القرآن الكريم. بدأت أقرأه بتأثر وتمعن، وانجذبت إليه بشدة.

وقد وجدت أن ما فيه يخالف بالكلية ما تعلمته في الجامعة عن الإسلام، ويقدم صورا مغايرة لما كان يقوله أساتذتي في الكلية عن هذا الدين وعن القرآن. وصرت أتساءل: هل كان أساتذتي في الجامعة بهذا الجهل، أم أنهم كانوا يكذبون في وصفهم للإسلام والقرآن؟ ثم مضيت في مطالعتي وقراءتي فيه عن اقتناع وشغف بما فيه من التعاليم والهدى، وعندما أنهيته قررت أنه مادام هذا هو الإسلام فيجب أن أدخل فيه وأصبح مسلمة. اتصلت بعدها بأحد المسلمين وسألت عن كيفية الدخول في الإسلام، فدهشت من بساطة ووضوح الإجراءات. فاعتنقت الإسلام ـ ولله الحمد ـ ثم تزوجت شابا مسلما من أفغانستان، وها نحن الآن عائلة من ضمن عائلات المجتمع المسلم في هذه المدينة. نسأل الله أن يتقبل منا ويثبتنا على دينه».

قصة إسلام الأميركي

دون ترامل[1]

يحدثنا دون ترامل قائلاً:

يقال بأن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة. بدأت رحلتي للأسلام بطريقة غير مباشرة لكنّها أدّت في النّهاية للوصول الى رحمة اللّه المنتظرة.

سمعت لأول مرة عن الاسلام سنة 1999 عندما كنت أعمل في أحد البرامج الفنلندية. كنت أبحث في الانترنت ودخلت الى موقع محادثة. تعرّفت الى امرأة مصريّة كانت مهتمة بالتكنولوجيا اللاسيلكية. استمرينا في اللقاء والتحدّث عبر الانترنت وناقشنا مواضيع عديدة متعلقة بالتكنولوجيا اللاسيلكية. خلال أحاديثنا، سألتها أكثر فأكثر عن الاسلام ولماذا كانت تؤمن بما تؤمن به. كانت صبورة ومتفهمة لجميع أسئلتي ، وكانت اجاباتها واضحة في الحديث عن الاسلام وعن الفرق بين المسيحية والاسلام.

كانت تربيتي الدينية تعود لأمي. كانت مسيحية مخلصة لديها احساس قوي بالروحية وايمان بالله. أستطيع القول في بعض الأحيان أن رؤيتي لايمانها خلال تنشأتي فتح قلبي للبحث عن المعنى الحقيقي للحياة.

---

1) طريق الهداية ص 135

أنعم اللّه علي بأم كانت تمارس الاسلام في حياتها من خلال المسيحية ، بالحنان والتفهّم الذي كانت تبديه تجاه من حولها.كان اهتمامي الناشىء بالاسلام المترافق مع الايمان المغروس سابقا بالله . هو البدايةالتي احتجتها في رحلتي. قبل ارتدادي، كانوا يعتبرونني» مسيحيا مخففا». في الأسلس أنا كنت مسيحيّا بالأسم فقط. بينما كنت أؤمن بالله . لم أعتبره الخالق أو صانع قدري. كنت أعتبر نفسي متوليا هذا الامر بنفسي أفضل من تقرير الله لمصيري. لم يساعدني كوني نشأت في الغرب وتعرّضي للتاثيرات التي طلما تعرضنا لها. باختصار أستطيع القول بأني كنت أعيش وفقا لقوانيني الخاصة.

لمدّة سنة تقريبا. تطوّرت بعض علاقات العمل وتعرّفت الى العديد من الرجال المسلمين واتفقنا على أن أزور القاهرة. صادف وقت رحلتي مع حلول شهر رمضان المبارك. بينما كنت في القاهرة كان مضيفي صائما كما كان جميع الناس الذين قابلتهم. أثار اهتمامي كون الجميع صائمين وكونهم » يختفون فجأة» ليعودوا بعد 15 دقيقة. لكي أكون جزءا من المحيط. قرّرت البدء باعتبار أيام الصوم كاشارة للتماسك مع مضيفي. تركت القاهرة بعد أسابيع قليلة متسائلا عن هذه الطّقوس التي كنت مشاركا فيها.

عدت الى القاهرة للعمل والتقيت بأحدهم في قسم التسويق في احدى كبرى شركات القاهرة للبحث في كيفية توحيد حلول اللاسيلكي في القاهرة كلّها. كنا بصدد التحضير ل» تيليكومب القاهرة» . معرض تجاري كبير كان يتطلّب الكثير من الليالي والأيام للتحضير. كنت مع مضيفتي الآنسة نهى

ليلا نهارا نعمل على التحضيرات. لاحظت أنها في أوقات محدّدة من النّهار كانت تستأذن ببساطة وتعود فجأة بعد حوالي 15 دقيقة.

بعد أيام قليلة . واجهتها بسؤال عما كان مهما جدّا لجعلها تتوقّف في وسط التحضيرات. بعد تجنب السؤال لدقائق عديدة ,اعترفت بخجل أنها كانت تؤدي صلاتها اليومية. وأنها كانت تؤديها في أوقاتها المفروضة. تلاشى على الفور احساسي بالانزعاج ليحل محله شعور بالورع والاحترام. أردت أن أشعر أنا ايضا بأهمية وجود الله في حياتي. بدأت شيئا فشيئا أسأل عن الاسلام وكيفية أن يصبح الانسان مسلما. لم تضغط علي نهى أبدا بل كانت تدلني بطريقة لطيفة على الجهة التي يمكن أن أجد لديها المعلومات التي احتجتها لأعرف لأكثر. غادرت مصر بعد انتهاء المعرض محتارا ولكن مع رغبة مشتعلة في قلبي . وحقيبة مليئة بالكتب لارواء عطشي للتعلم أكثر.

أعادتني رحلة قصيرة الى القاهرة في آذار 2001. كانت محطّتي الأولى عند معلّمتي الفعليّة لأسألها المزيد من الأسئلة عن الأشياء التي قرأتها. مرّالوقت بسرعة أكثر ما كنت أتوقع في هذه الرّحلة حيث لم يكن هناك متسعا للعمل والحديث عن الاسلام في نفس الوقت. لاحظت شيئا مهما آخر هو أنني وقعت في الحب. كان قلبي مع هؤلاء النّاس الدافئين والودودين الذي أصبحت أهتم لهم وأشعر بصداقتهم. كنت كما لو أن الله يفتح قلبي لجهة أخرى من الانسانية لم أعرفها من قبل. كوني من الغرب, كان سهلا الاّ أثق أو أتقبّل التصرفات الأسلسية للّطافة والّتي كانت تبدومنتشرة في الشّرق الأوسط.

مرّت 6 اشهر طويلة قبل أن تطأ قدماي التراب المصري ثانية. في الاشهر السّابقة, أعلنت الشّركة الّتي كنت أعمل لديها افلاسها, وكانت فكرة العودة الى القاهرة تبدو بعيدة, لكنّني كنت مصمّما على مواصلة القراءة والتعلّم والسؤال. أخيرا في ليلة صيفية دافئة, خلال البحث في الأنترنت غمرني شعور بالتجدّد. شعرت بأنني لم اعد أريد التعلق بالأشياء السابقة في حياتي ولم أعد أريد أن أعيش حياتي كما كنت أعيشها من قبل. يتحدّث بعض الناس عن رؤيتهم لضوء أو سماعهم لصوت أو أي شيء آخر لكنني ربما أكون أول من يقول أن ذلك يبدو مسرحيا, لكنني أنا أيضا شعرت بشيء أكثر من مجرد الهمس. شعرت بدفع أو انفتاح في قلبي. أردت الصّراخ, البكاء, الركض, الرقص, والضحك في نفس الوقت. شعرت بدفق من الأحاسيس التي لا أستطيع تفسيرها حتّى اليوم. بعض الأشياء يجب التمتّع بها أكثر من تحليلها. أرسلت رسالة الى نهى أخبرها فيها عن شعوري وأسألها ماذا عليّ أن أفعل. كانت لطيفة وناعمة وتفهّمت شعوري تماما. أخبرتني بأن علي الهدوء والاسترخاءلأستجمع مشاعري. منذ ذلك اليوم, قرّرت بأنّ علي العودة الى مصر, الى الناس ,الى الوطن, لكي أجد ما كان يناديني هناك.

جاءت فرصتي للعودة بينما كنت أعمل كمستشار في شركة استشارية للاتّصالات. كان عليّ العمل لشركة مصريّة في قسم التسويق. استمتعت بالعمل مع «حاتم» الذي كان لديّ معه علاقة عمل نشأت قبل بضعة أشهر من خلال أصدقاء مصريين آخرين , «هاني» و«هشام» وكنت سعيدا جدا بالعمل مع شخص ودود. سافرت الى مصر في نهاية شهر آب آملا باكمال رحلتي وبتلبية

النّداء الّذي لم أستطع تفسيره.

بدأت العمل في اليوم التالي لوصولي في المكاتب حيث التقيت بأناس لطيفين جدا جعلوني أحس فورا بأنني في بيتي. في هذا اليوم التقيت بشخصين ساعداني جدا في الخطو نحو النقطة المهمة «محمد» و«شريف». عندما سمعا أنني اريد معرفة المزيد عن الاسلام وربما أصبح مسلما. دعاني «محمد» الى اجتماع للرجال حيث تحدثوا عن القرآن والنبي الكريم. بعد انتهاء الاجتماع صلّينا جميعا صلاة العشاء.

كانت هذه المرة الأولى التي أشارك فعليا في صلاة جماعة والتي أسمع فيها «الفاتحة» ، السورة الأولى والأهم في القرآن. كانت مؤثرة ومهيبة جدّا. لم أستطع منع نفسي من البكاء عند سماعي كلمات الله التي أثّرت فيّ. في اليوم التالي أخبرت القصة لـ«حاتم» و«شريف» وكانا جد داعمين لي. واصلت القراءة والسؤال وشعرت بأن رحلتي قاربت على النّهاية.

كان الحادي عشر من أيلول الحافز الذي دفع بالأمورالى النهاية أو الى النتيجة المثمرة. بعد الهجوم، جاء كلّ زملائي في العمل لتعزيتي وقالوا أنّ هذا ليس هو الاسلام ، بل شيء فظيع جدا، و:«أرجوك، لا تظنّ أن المسلمين هم أشخاص سيئون.» شعرت بالألم والحزن الذي عبّر عنه الكثيرين. قياسا على المناخ السائد بعد الهجمات ، لم يصدّق الناس في الغرب أن المسلمين شعروا حقا هكذا. شعرت بان هذه الكلمات كانت لسان حال الكثير من المسلمين حول العالم.

بعد بضعة أسابيع لم يبد أن الشرق الأوسط كان مكانا آمنا لأميركي، حيث مشاعر العداء تجاه السياسة الأميركية ، وليس الأميركيين، كانت تزداد. بدأت أشعر بالفوضى وبأنني لن أتحول الى الاسلام وهو ما كنت أهدف اليه بالدرجة الأولى من زيارتي. يتحوّل المئات كل يوم في العالم، ولكن بالنسبة لي كان يجب أن يحدث هذا في بلد عربي مسلم. كان هذا شيئا رمزيا ولكن مهما بالنسبة لي. مع احساسها باحباطي، عرّفتني نهى على زميل عمل لها «سامح» (أخي العزيز). أعطاني سامح درسا» قاسيا» في الوضوء، في كيفية الصلاة، كيفية التصرف، ماذ أفعل وعما أتخلى للأبد. في الثاني من تشرين الأول 2001، أخذني «سامح» في جولة وانتهى بنا الأمر في جامع الأزهر الشهير. وهناك قلت: «لا اله الاّ الله، محمد رسول الله». بكى جميع الحاضرين.أتطلع بشوق الى اليوم الذي أحتفل به مع كل الّذين ساعدوني في رحلتي الى الاسلام في الجنّة.

أخيرا وليس آخرا ، أود شكر والدتي لتفهمها قرار اعتناقي الاسلام. كان ايمانها بالله مصدر وحي لي في جميع مراحل حياتي. كان ايمانها الثابت مثلا مضيئا للذين يسألون «أين ذهب كل المؤمنين».باستطاعتهم النظر الى والدتي ليهتدوا. اشكرها لمساعدتي على أن أكون كما أنا وكما أعمل جاهدا لكي أكون. أدعو الله أن يريها الطريق الصحيح للاسلام كامتداد لما هي فيه الآن.

الأميركية كريستين[1]
تعتنق الإسلام

تحدثنا كريستين عن إسلامها قائلة:

بدأ بحثي عن الدين في المدرسة الثانوية عندما كنت في ال15 أو 16 من العمر. كنت أعاشر مجموعة سيئة من الناس الذين كنت أعتقد أنهم أصدقائي، ولكن مع مرور الوقت لاحظت أن هؤلاء الناس كانوا خاسرين. رأيت في أي طريق كانت حياتهم تتجه، ولم يكن اتجاهها جيداً. لم أرد أن يكون لهؤلاء الناس أي تأثير على نجاحي في المستقبل، لذا ابتعدت عنهم نهائيا. كان ذلك صعبا في البداية للأنني كنت وحيدة بدون أصدقاء. بدأت البحث عن شيء اصادقه وأستطيع الاعتماد عليه كأساس في حياتي ... شيء لا يستطيع أي انسان استعماله ليدمر مستقبلي.طبيعيا ، اتجهت الى الله. لم يكن معرفة من هو الله وما هي الحقيقة سهلا. كان هذا سؤالي الأولي عند بدء البحث عن الدين.

كانت في عائلتي العديد من التحولات الدينية. كان فيها اليهود وبعض أنواع المسيحية والآن ، الحمدلله، الاسلام.

عندما تزوّج والديّ، شعرا بالحاجة لأن يقرّرا في أية ديانة سينشآ اولادهما. بما أن الكنيسة الكاثوليكية كانت خيارهم الوحيد فقد تحوّلا الى الكاثوليكية

---

1) طريق الهداية ص 127

ونشأت وأختي ككاثوليكيين. بالعودة الى قصص التحوّل الديني في عائلتي، فانها تبدو كلها تحولات توافقية. لا أعتقد أنهم كانوا يبحثون فعليا عن الله ، بل فقط يعتبرون الدين وسيلة للوصول الى نهاية ما. لم يكن الدين ذي أهمية بالنسبة لوالديّ أو لي ولأختي، حتّى بعد كلّ هذه التحوّلات. كنّا كأي عائلة تراها يوم الأحد في عيد الميلاد وعيد الفصح. شعرت دائما بأن الدين منفصل عن حياتي، 6 ايام في الأسبوع لحياتي ، ويوم واحد للكنيسة في المرّات النّادرة التي كنت أذهب فيها الى الكنيسة. بمعنى آخر، لم أكن واع لوجود الله أو لكيفية العيش وفقا لتعاليمه بشكل يوميّ.

لم اتقبّل بعض العادات الكاثوليكية مثل:

1) الاعتراف لدى الكاهن: فكرّت لم لا استطيع الاعتراف الى الله بدون الحاجة للوصول الى الله من خلال الكاهن؟

2) البابا «المثالي»: كيف يمكن لمجرّد انسان، ليس نبيا حتّى ، أن يكون مثاليا؟

3) عبادة القديسين: ألم يكن هذا تدنيسا مباشرا للوصيّة الأولى؟

حتّى بعد 14 عاما من الحضور الاجباري في المدرسة أيام الآحاد. كانت الأجوبة التي تلقّيتها لهذه الأسئلة :«عليك فقط أن تمتلك الايمان!» هل عليّ أن أمتلك الايمان فقط لأنّ أحدهم قال ذلك؟ اعتقدت أنّ الايمان يجب أن يقوم على الحقيقة والأجوبة المنطقية. كنت مهتما بايجاد بعضها.

لم أكن أريد الحقيقة من والديّ، أو من أي أحد آخر. أردت حقيقة الله. أردت أن تكون كلّ فكرة أتمسك بها حقيقية لأنني أؤمن بها تماما، قلبا وروحا. قرّرت

بانني اذا ما وجدت الأجوبة على أسئلتي سيكون عليّ البحث بعقل موضوعي، وبدأت القراءة.

قرّرت بأنّ المسيحية لم تكن الدين الذي أريد. لم يكن لديّ أيّ شيء شخصي مع المسيحيين، لكنني وجدت أن الديانة نفسها تتضمّن الكثير من التّناقضات ، خصوصا عندما قرأت الانجيل. كانت هناك العديد من التناقضات والأشياء الغير منطقيّة في الانجيل لدرجة أنني شعرت فعليا بالارباك. لم أكن قد سألت عن هذه الاشياء من قبل وحتّى أنني لم ألاحظها!

بدأت البحث في اليهودية لأن بعض أفراد عائلتي كانوا يهودا. قلت لنفسي لعل الجواب يكون هناك. لذا قمت بالبحث في كل ما يتعلّق باليهودية بعمق ولأكثر من سنة! حاولت القراءة وتعلّم أي شيء يوميا.ذهبت الى المكتبة وراجعت كل الكتب واستقيت المعلومات عن اليهودية في غضون شهرين.

زرت المعبد اليهودي على الانترنت ، وتحدّثت مع يهود آخرين في بلدات مجاورة وقرأت التوراة والتلمود. دعوت أحد اصدقائي اليهود في اسرائيل لزيارتي! اعتقدت بانني ربما وجدت ما كنت أبحث عنه. مع ذلك ، وفي اليوم المقرر لذهابي الى المعبد لمقابلة الحاخام لكي أعتنق اليهودية رسميا، تراجعت! لا أعرف صدقا ما الذي منعني من مغادرة البيت في ذلك اليوم . لكنني ببساطة توقفت عندما كنت أهم بالخروج وعدت وجلست في الدّاخل. شعرت بأنني في أحد الأحلام حيث تحاول الركض وكلّ شيء حولك يدور بحركة بطيئة. عرفت أن الحاخام ينتظرني هناك، لكنني حتّى لم أتّصل لاخباره بعدم قدومي

. ولم يتصل بي هو أيضا. كان هناك شيء ناقص.

بعدما عرفت أن اليهودية ليست هي الجواب ، فكّرت (تحت ضغط كبير من والديّ) أن أعطي المسيحية فرصة أخرى. كان لدي كما قلت. خلفية جيدة في التقنية من سنين المدرسة أيام الآحادلكنني كنت مهتمة بايجاد الحقيقة خلف هذه التقنيات. ماذا كان الجمال في الحقيقة؟ أين كان الأمان وكيف استطيع أن اتقبلها منطقيا؟ عرفت بانني اذا ما فكّرت بالمسيحية جدّيا ، فان الكاثوليكية ليست واردة. ذهبت الى كلّ الكنائس الأخرى في بلدتي. لم أجد ما كنت أبحث عنه - الأجوبة! لم تبعدني طبيعة الناس ، بل أزعجتني التناقضات بين الطوائف. اعتقدت بانه يجب ان يكون طريق صحيح واحد. فكيف بامكاني اختيار الطائفة الصحيحة؟ في اعتقادي كان من المستحيل وغير العادل لرب رؤوف ورحيم أن يترك الانسان مع هكذا خيار. شعرت بالضّياع...

عند هذه النقطة كنت أشعر بالحيرة والاحباط كما عند بدء البحث. شعرت كما لو أنني ارفع ذراعيّ عاليا الى الله وأقول:«ماذا الآن؟ لم أكن مسيحية ، لم أكن يهودية. أنا فقط انسانة تؤمن باله واحد.» فكرت بالتخلي عن الديانات المعروفة كلها. كلّ ما أردته هو الحقيقة. لم أكن أهتم من أي كتاب مقدّس تأتي، أردت فقط الحقيقة.

في أحد الأيام كنت أقرأ على الانترنت وقرّرت أخذ فترة قصيرة للراحة وايجاد غرفة دردشة. لاحظت «غرفة دينية» ، كنت بالطبع مهتمة ، فدخلتها. رأيت

غرفة تدعى «دردشة المسلم». هل أدخل؟ تمنيت أن لا يكون هناك ارهابيون ليعرفوا عنوان بريدي الالكتروني ويرسلوا لي «فيروسات الكمبيوتر» أو ما هو أسوأ.لمعت في عقلي صور رجال ضخمين ملتحين يرتدون اللّباس الأسود آتين الى منزلي ليختطفوني. (تستطيع تصور كم أعرف عن الاسلام - صفرا!) لكنني قلت لنفسي:»هيا. انه فقط تحقيق بريء.» قرّرت الدّخول ولاحظت انّ النّاس ليسوا مخيفين كما تخيّلتهم. في الحقيقة كان معظمهم ينادي الآخر ب «أخ» أو «أخت» حتى لو كانوا قد تعارفوا للتوّ. قلت مرحبا للجميع وسألتهم أن يخبروني عن أسس الاسلام - التي لم أكن أعرف عنها شيئا. كان ما قالوه مثيرا للاهتمام ومطابقا لما كنت أؤمن به.عرض علي بعضهم ارسال بعض الكتب فوافقت. (بالمناسبة. لم أتلقّ أية فيروسات . ولم يظهر أي رجال أمام بابي ليأخذوني بعيدا. ما عدا زوجي الذي ذهبت معه بارادتي بالطبع!)

عندما أنهيت تلك الدردشة. ذهبت مباشرة الى المكتبة وراجعت كل الكتب التي تتحدّث عن الاسلام. تماما كما فعلت مع اليهودية. كنت مهتمة بالقراءة والمعرفة أكثر. أردت قراءة القليل قبل أن آخذ الكومة الكبيرة من الكتب الى البيت. كانت هذه نقطة تحوّل بالنسبة لي... كانت الكتب القليلة التي اطّلعت عليها تشرح الأسس بتفصيل أكبر.بعضها كان تثقيفيا مع صور كبيرة لجوامع جميلة ونساء محجبات. لحسن الحظ وجدت أيضا قرآنا... فتحته عشوائيا وبدأت القراءة. جذبتني اللغة في بادىء الأمر. شعرت كأن سلطانا يتحدّث اليّ. وليس رجلا يتكلّم كما في باقي الكتب المقدسة. تحدث المقطع الذي قرانه (لسوء الحظ لم أعد أذكر ما هو) عما يتوقّعه الله أن يفعل الانسان في حياته وكيف يعيش

حسب وصايا الله. كانت تنص على ان الله هو العظيم ، الرحيم، المسامح، والاهم من ذلك هو أننا سنعود اليه.

قبل أن ألاحظ ما يحصل ، كانت دموعي تنساب من عينيّ على صفحات الكتاب الذي كنت أقرأه.كنت أبكي في وسط المكتبة، لأنني أخيرا ، وبعد كل بحثي وتساؤلي وجدت ما كنت أبحث عنه - الاسلام، عرفت أن القرآن فريد من نوعه للانني كنت قد قرأت العديد من الكتب الدينية ، ولم يكن أي منها بهذا الوضوح أو اعطاني هذا الشعور، أستطيع الآن رؤية حكمة الله... لقد جعلني أستكشف اليهودية والمسيحية بشكل كامل قبل أن أجد الاسلام، لكي أستطيع مقارنتهم وملاحظة أن لا شيء يقارن بالاسلام.

منذ ذلك الوقت بقيت أبحث في الاسلام، اقتربت من فهمه بالبحث عن التناقضات كما فعلت مع اليهودية والمسيحية، لكنني لم أجد أية تناقضات. تفحصت القرآن بحثا عن التعارضات ، وما زلت حتّى اليوم غير قادرة على ايجاد أي منها! ما أحبه أيضا في القرآن أنه يحث القارىء على السؤال عنه. يقول عن نفسه أنه لو لم يكن من الله لوجدت الكثير من التناقضات فيه. لم يكن الاسلام فقط خاليا من التناقضات ، بل كان لديه الجواب لأي سؤال فكرت فيه - وكان الجواب منطقيا.

بعد 3 أشهر ، قرّرت أنّ الاسلام هو الجواب وتحولت رسميا بنطق الشهادة. على أية حال ، كان عليّ نطق الشهادة عبر مكبر للصوت مع امام من بنسلفانيا لانه لم يكن هناك مسلمين أو أي جامع بالقرب مني (كان اقربها يبعد حوالي 6

ساعات). لم أندم أبدا على قراري. بما أنه لم يكن من مسلمين قربي . كان عليّ أن آخذ المبادرة وأتعلّم لوحدي. لكنني لم أتعب ابدا لأنني كنت أتعلّم الحقيقة. كان تقبل الاسلام بمثابة ايقاظ لروحي ولعقلي ولطريقة رؤيتي للعالم.

أستطيع مقارنة ما حصل بانسان ضعيف النظر يصارع للبقاء في حالة جيدة ، لا يستطيع التركيز وفي تحد دائم مع اعاقته. اذا أعطيته زوجا من النظارات. يصبح كل شيء واضحا وجليّا. هكذا هي تجربتي مع الاسلام : كمن اعطي زوجا من النظارات اتاحت لي لأول مرة رؤية الحقيقة.

داود موسى بيتكوك[1]

أسلم بسبب سورة القمر

قال كفار مكة للرسول صلى الله عليه وسلم : إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين، ووعدوه بالإيمان إن فعل ، وكانت ليلة بدر ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يعطيه ما طلبوا ، فانشق القمر نصف على جبل الصفا ، ونصف على جبل قيقعان المقابل له ، حتى رأوا حراء بينهما ،فقالوا : سحرنا محمد ، ثم قالوا : إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم!! فقال أبو جهل:اصبروا حتى تأتينا أهل البوادي فإن أخبروا بانشقاقه فهو صحيح، وإلا فقد سحر محمد أعيننا ، فجاؤوا فأخبروا بانشقاق القمر فقال أبو جهل والمشركون :هذا سحر مستمر أي دائم فأنزل الله : (اقتربت الساعة وانشق القمر* وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر* وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر* ولقد جاءهم من الأنباء مافيه مزدجر* حكمة بالغة فما تغني النذر* فتول عنهم..) انتهت القصه التي كانت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

في أحد ندوات الدكتور زغلول النجار باحدى جامعات بريطانيا «جامعة (كارديف (Cardif) في غرب بريطانيا». وكان الحضور خليطا من المسلمين وغيرالمسلمين،

---

1) طريق الهداية - ص 75

قال أن معجزة انشقاق القمر علي يد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم اثباتها حديثا ثم حكى قصة أثبتت ذلك:

قال أحد الاخوة الانجليز المهتمين بالاسلام اسمه داود موسى بيتكوك وهو الآن رئيس الحزب الاسلامى البريطانى وينوى أن يخوض الانتخابات القادمة باسم الاسلام الذى ينتشر في الغرب بمعدلات كبيرة أنه أثناء بحثه عن ديانة أهداه صديق ترجمة لمعانى القرآن بالانجليزية فتحها فاذا بسورة القمر فقرأ (اقتربت الساعة وانشق القمر) فقال هل ينشق القمر؟ ثم انصد عن قراءة باقى المصحف ولم يفتحه ثانية .

وفي يوم وهوا جالس أمام التلفاز البريطانى ليشاهد برنامجا على ال بى بى سى يحاور فيه المذيع ثلاثة من العلماء الأمريكان وكان يعتب عليهم أن أمريكا تنفق الملايين بل المليارات فى مشاريع غزو الفضاء فى الوقت الذى يتضور فيه الملايين من الفقر فظل العلماء يبررون ذلك أنه أفاد كثيرا فى جميع المجالات الزراعية والصناعية...الخ ثم جاء ذكر أحد أكبر الرحلات تكلفة فقد كانت على سطح القمر وكلفت حوالى 100 مليار دولار فسألهم المذيع ألكى تضعون علم أمريكا على سطح القمر تنفقون هذا المبلغ؟؟

رد العلماء أنهم كانوايدرسون التركيب الداخلى لهذا التابع لكى يروا مدى تشابهه مع الأرض ثم قال أحدهم : فوجئنا بأمر عجيب هو حزام من الصخور المتحولة يقطع القمر من سطحه الي جوفه الى سطحه فأعطينا هذه المعلومات الى الجيولوجيين فتعجبوا وقرروا أنه لايمكن أن يحدث ذلك الا أن يكون

القمر قد انشق فى يوم من الأيام ثم التحم وأن تكون هذه الصخور المتحولة ناجمة من الاصطدام لحظة الالتحام ثم يستطرد داود موسى بيتكوك:قفزت من على المقعد وهتفت معجزة حدثت لمحمد عليه الصلاة والسلام من أكثر من 1400 سنة فى قلب البادية يسخر الله الأمريكان لكى ينفقوا عليها مليارات الدولارات حتى يثبتوها للمسلمين أكيد أن هذا الدين حق: وكانت سورة القمر سببا لاسلامه بعد أن كانت سببا فى اعراضه عن الاسلام.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

البريطانية

نور[1]

جئت من عائلة هندوسية حيث تعلمنا دائما ان نعتبر انفسنا (النساء) كائنات تتزوج وتنجب الأطفال وتخدم الأزواج سواء كانوا رحيمين أم لا. غير هذا وجدت اشياء كثيرة اضطهدت النساء حقا مثل:

اذا ترمّلت امرأة سيكون عليها دائما ارتداء اللون الأبيض (الساري) وأن تأكل وجبات طعام نباتية، تقص شعرها، والاّ تتزوج ثانية أبدا. على العروس دفع المهر لعائلة العريس، وبامكان الزوج أن يطلب أي شيء بصرف النظر عن صعوبة تأمين العروس لهذا الشيء. ليس هذا فقط، اذا لم تكن قادرة بعد الزواج على دفع كامل المهر ستعذّب جسديا وعاطفيا وينتهي بها الأمر لتصبح ضحية « موت مطبخ» حيث يحاول الزوج أو الزوج والحماة اشعال النار فيها بينما كانت تطبخ أو يحاولان جعل الأمر يبدو وكانه موت عرضي، هذه الحالات تتزايد بكثرة. لقيت ابنة صديق والدي للمصير نفسه السنة الماضية!

بالاضافة الى هذا، يعامل الرجال الهندوس فعليا كآلهة. في احد الاحتفالات الدينية تصلي الفتيات العازبات وتعبدن وثنا يمثل اله معين (شبرا) لكي يحصلن

---

1) قصة عن الإنترنت

على ازواج مثله. حتى والدتي طلبت مني فعل هذا. جعلني هذا أرى أن الديانه الهندوسية القائمة على خرافات واشياء ليس لها برهان ظاهر بل هي مجرد تقاليد تضطهد النساء . هذه الديانة لا يمكن ان تكون صحيحة. بعد ذلك عندما جئت الى انكلترا للدراسة اعتقدت ان هذه البلد تعطي على الأقل حقوقا متساوية للرجال والنساء ولا تضطهدهن. كلنا لدينا الحرية لفعل ما نشاء. هكذا اعتقدت. حسنا. عندما بدأت التقي بالناس وابني صداقات جديدة واتعلم عن هذا المجتمع الجديد واذهب الى كل الاماكن التي يذهب اليها اصدقائي لكي يتواصلون اجتماعيا(الحانات، قاعات الرقص الخ.)، لاحظت بان هذه المساواة ليست حقيقية فعليا كما نظريا.

ظاهريا، ينظر الى الناس كانهن ياخذن حقا متساويا في التعليم والعمل وهلم جرا. ولكن في الواقع كانت النساء تضطهدن بطريقة مختلفة وغير ملحوظة. عندما كنت اذهب مع اصدقائي الى تلك الاماكن التي كانوا يخرجون اليها، وجدت الجميع مهتما بالتحدث الي واعتقدت ان ذلك طبيعي. ولكني لاحظت فيما بعد كم كنت ساذجة وعرفت ماذا كان هؤلاء الاشخاص يبحثون عنه فعلا. بدات اشعر بعدم الراحة كما لو انني لم اكن انا: كان علي ان البس بطريقة معينة لكي اعجب الناس واتكلم بطريقة معينة لافرحهم. وجدت انني اشعر بعدم الراحة اكثر واكثر وابتعد عن نفسي اكثر لكنني لم استطع الهروب. كان الجميع يقولون انهم يستمتعون لكنني لا ادعو هذا تمتعا.

اعتقد ان النساء مضطهدات في طريقة العيش هذه: عليهن ان يلبسن

بطريقة معينة لكي يفرحن الاخرين ويظهرن بمظهر جذاب وعليهن ايضا التحدث بطريقة معينة ليحبهن الاخرين. خلال هذا الوقت، لم افكر في الاسلام مع انه كان لدي بعض المعارف المسلمين. لكنني شعرت بان علي فعلا فعل شيء ما لكي اجد شيئا يسعدني يعطيني الشعور بالامان والاحترام. شيء اؤمن به ويكون الايمان الصحيح لأن لدى كل شخص ايمان يعيش وفقا له. اذا كان الاستمتاع بالخروج مع الاخرين معتقدا بالنسبة لشخص ما ، فليفعل ذلك.

اذا كان جني المال معتقدا لشخص آخر فليفعل ما بوسعه لتحقيق ذلك. اذا اعتقد شخص ما بان تناول الكحول هو وسيلة للاستمتاع بالحياة فليفعل ذلك. ولكن انا اشعر بان كل هذا يؤدي الى لا مكان. ليس هناك احد راض فعلا والاحترام الذي تبحث عنه النساء يتضاءل يوما بعد يوم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

في مجتمع هذه الايام المسمى «مجتمع الحقوق المتساوية» من المتوقع منك ان يكون لديك صديق (او انك غريبة الاطوار) وان لا تكوني عذراء. اذن هذا شكل من اشكال الاضطهاد مع ان بعض النساء لا يلاحظنه. عندما جئت للاسلام كان واضحا انني وجدت اخيرا الأمن الدائم. كان دينا ومعتقدا كاملا وواضحا جدا في كل اوجه الحياة. يتوهم بعض الناس ان الاسلام دين مضطهد حيث النساء مغطيات من راسهن حتى اخمص اقدامهن وليس لديهن اية حقوق او حرية. في الواقع، لدى النساء في الاسلام حقوقا اكثر وتقارن في 1400 سنة الماضية مع الحقوق المعطاة مؤخرا للنساء غير المسلمات في بعض المجتمعات الغربية وغيرها. لكن ما زالت هناك حتى الان مجتمعات تضهد النساء كما ذكرت سابقا بالعودة الى المرأة الهندوسية.

للمرأة المسلمة الحق في الميراث وفي ادارة أعمالها وتجارتها الخاصة. لديها كل الحق في التملك وتدبير امور ثروتها التي ليس للزوج اي حق فيها. لديها الحق في التعلم ولرفض الزواج طالما كان هذا الرفض مبنيا على اسس منطقية ومبررة. يتضمن القرآن الكريم نفسه ،وهوكلام الله، عدة آيات تأمر الرجال بحسن معاملة زوجاتهم وتشدّد على حقوق المرأة. يعطي الاسلام مجموعة القوانين الصحيحة لانها ليست موضوعة من قبل الرجال بل من قبل الله. لذا فانه دين كامل.

غالبا ما تسال النساء المسلمات لماذا يغطين انفسهن بالكامل ويقال لهن ان هذا اضطهاد - لكنه ليس كذلك. في الاسلام يعتبر الزواج جزءا مهما من الحياة، صناعة المجتمع. لذا، فان المرأة لا يجب ان تعرض نفسها لأي كان، بل فقط لزوجها . حتى الرجل لا يسمح له بأن يعرض اجزاءا معينة من جسده لحد غير زوجته. بالاضافة الى ذلك فان الله امر المسلمات بان يغطين انفسهن من اجل حشمتهن. «يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما.» (الأحزاب- 59)

اذا نظرنا الى اي مجتمع آخر نجد في غالبية الحالات النساء يتعرضن للاعتداء ويؤذين بسبب طريقة لباسهن. احب التعليق على نقطة أخرى وهي ان القواعد والانظمة الموجودة التي وضعها الله في الاسلام لا تطبق فقط على النساء بل على الرجال ايضا. ليس هناك اختلاط بين النساء والرجال لمنفعة الطرفين. كل ما يأمر به الله هو صحيح، كامل ، طاهر ومفيد للبشرية، لا شك في ذلك ابدا . هناك آية في القرآن تشرح ذلك بوضوح:

« قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها» (النور - 30 ,31)

عندما وضعت الحجاب، كنت سعيدة فعلا بذلك. في الواقع، أردت فعل ذلك. عندما وضعته شعرت باحساس عظيم بالرضى والسعادة: الرضى لانني اطعت امر الله، والسعادة بالخير والنعم التي اتت معه. شعرت بالامن والحماية. في الواقع يحترمني الناس أكثر بسبب ذلك. استطيع حقا ان ارى الفرق في التصرف نحوي.

أخيرا اود القول بانني لم اتقبل الاسلام بعمى أو تحت أي اكراه. في القرآن آية تقول:

(لا اكراه في الدين)[1]

قبلت الاسلام باقتناع. لقد رايت، عشت وفعلت ذلك. رأيت جانبي القصة. اعرف واختبرت الوجه الآخر واعرف وفعلت الشيء الصحيح. لا يضطهد الاسلام المرأة بل يحررها ويعطيها الاحترام الذي تستحقه الاسلام هو الدين الذي اختاره الله لكل البشرية. هؤلاء الذين يقبلونه يتحررون فعلا من قيود وسلاسل البشرية حيث الاحكا م والشرائع تحتم فقط اضطهاد مجموعة من قبل أخرى واستغلال واضهاد جنس من قبل آخر. هذه ليست الحال في الاسلام الذي حرر المراة فعلا واعطاها شخصية لا تعطى من قبل اية سلطة أخرى.

---

1) البقرة - 256

البريطاني

بول جان[1]

يقول لنا بول:

ولدت قيصريا في مدينة كبيرة في هندوراس بلد يتصف بالفقر المدقع وبأعلى نسب جرائم قتل الأطفال في العالم. بلغ كلا والداي الثامنة عشرة وقررا رؤية اقارب والدتي هناك.

كانت والدتي نصف هندوراسية ووالدي انكليزي من مكان قرب كورنوال. لم يكن اي منهما ميسورا عند ولادتي وبعدها اصبحا أفقر لانهما ارادا تامين الغذاء والاحتياجات لي كطفل صغير. عشت لفترة 6 اشهر بعد ولادتي في هندوراس وكافح والداي من اجلي كثيرا لدرجة انهما في احدى المرات لم يتناولا أي طعام غير عصيدة القمح لمدة شهر لانها كانت كل ما استطاعا تأمينه. أخبرني جداي لوالدتي انني عمّدت اثناء وجودي هناك.

كانت عائلة امي كاثوليكية بالدرجة الاولى ولست متاكدا بالنسبة لعائلة والدي. مع ذلك كره ابواي وما زالا يكرهان الدين. يعتقدان بان الدين هو مجرد كلمة قلة من الناس الذين يريدون اخافة اناس آخرين والسيطرة على مشاعرهم.

---

1) طريق الهداية ص 66

استطيع التفكير في مجموعة وحيدة تفعل ذلك هي الكنيسة المسيحية حيث الفاتيكان غيّر كلام الله ورسالة النبي عيسى(ع) لتلائم اهواءهم وتعطيهم السلطة مع انه ليس هناك في الكتاب المقدس اي دليل على طلب يسوع من الناس أن يعبدوه أو على ادعائه بانه كان ابن الله.

على كل حال، بعد سنة و10 اشهر على ولادتي ولدت اختي. لم يحدث شيء يذكر منذ ذلك الوقت لكنني أذكر جيدا ان عائلتي والدي ووالدتي تخاصما وتوقفا عن الكلام مع بعضهما. انتقلنا من كورنوال الى ويلتشاير ثم الى المانيا وبعدها الى سومرست حيث امضيت معظم ايام حياتي.

انتقلت الى سومرست عندما كنت في الثامنة من عمري وبدأت بالتأقلم هناك. ومع ذلك ولسوء الحظ كان لدى والداي الكثير من الصراعات حول اعالتي واختي وحول العلاقات بين عائلتيهما. لذا رحل ابي وانفصل عن امي.

كان واضحا ان امي شعرت بالاستياء وارادت الانتقال لكنها ارادتنا ان نبقى في نفس المدينة. انتقلنا ولكن بقينا في نفس المقاطعة لكي نذهب الى المدارس نفسها ولا نتأثر كثيراً.

لم يحدث الكثير لفترة من الوقت غير اننا انتقلنا ثانية لنكون اقرب الى مدرستنا الحالية.

في المنزل الأخير، اصبحت اختي عدائية أكثر فأكثر كانت دائما غاضبة وتتعارك مع امي او تصرخ بي. حتى انها في احدى المرات هددت بقتلي بسكين حاد اذا لم اعطها جهاز التحكم بالتلفزيون لانني كنت اشاهد شيئا ما (نسيته).

لم نعرف لماذا كانت تتصرف هكذا وفيما بعد اخذت سكين معها الى المدرسة وكانت تنوي قتل نفسها بقطع رسغها (كان لديها واحد فقط لانها ولدت بيد واحدة).

لم تستمر بما كانت تنوي فعله لكننا عرفنا ان السبب هو احدهم الذي كان يرهبها ويخبرها بان تفعل ذلك عبر الانترنت.كان هذا الولد في نفس سنتها الدراسية ولقد كان يرهبها منذ وقت طويل.

بعد اشهر قليلة هربت من المنزل علة متن حافلة الى مدينة اخرى تبعد حوالي ربع المسافة بين لندن وبريستول.

ساعدتنا الشرطة في ايجادها في الليلة ذاتها، وعادت الى المنزل سالمة. كانت امي تشعر بالقلق من ذهابها الى مدينة كبيرة ليلا مع كل المخاوف من الشاذين جنسيا والمغتصبين الذين يتحدث عنهم الاعلام. هذه الحادثة كانت ايضا بسبب تعرضها للترهيب.

في مناسبة ثالثة، اخذت حبوب الباراسيتامول الى المدرسة وتناولتها كلها ما ادى الى انهيارها. كان لا بد من ان تحصل على غسيل معدة . كانت تريد قتل نفسها وهذا ايضا حصل بسبب الترهيب.

لمنعها من فعل اي شيء جنوني آخر انتقلت اختي للعيش مع ابي وكان لديها الكثير من المشاحنات معه لذلك عادت للعيش معنا بعد أربعة أشهر. عادت الينا ثانية في بداية أيلول 2006.

بعد ذلك، اهدتني احدى صديقات ابي كتابا لأقرأه « ذا دافنشي كود».

في هذا الكتاب تعلمت الكثير عن خلافات الكنيسة (ليس عن يسوع(ع)) وكيف حرفوا كلمات الانبياء العظماء ليتمتعوا بالسلطة (كما قلت سابقا).

منذ حوالي اسبوعين وجدت كتابا في مكتبة محلية اسمه « الانجيل المعرفي» وفي نفس الوقت اشتريت القرآن الكريم مترجما الى الانكليزية. اشتريت القرآن لانني اردت معرفة لماذا كان المتطرفون في الشرق الأوسط يفجرون انفسهم. (لم أعرف حينها أن القرآن كان من نفس العقيدة كالتوراة والانجيل) . لذا اشتريت القرآن والانجيل المعرفي وقرات الكتابين في نفس الوقت والسرعة .

ما وجدته أدهشني!...

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

الاناجيل المعرفية هي الاناجيل المرتبطة بالنبي عيسى(ع) والتي لم تقدمها الكنيسة الى الكتاب المقدس. بينما كنت أقرأ بعضها باهتمام لاحظت انها ذكرت وجود «سماوات مضاعفة» كما قرأت في القرآن في السورة الثانية.

«هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم.»(البقرة29-) اشارة الى السماوات المضاعفة!

فاذن كيف استطاع اي رجل منذ 1400 سنة معرفة والحديث عن شيء كان ضائعا ومحروقا من قبل الكنيسة المسيحية قبل 300 سنة ماضية؟

هناك جواب واحد فقط: أخبره بذلك كبير الملائكة جبرائيل(ع).

اشعرني ذلك بالاهتمام الكبير لدرجة اني عرفت عن الاناجيل التي اقصيت عن الكتاب المقدس ولكني ايضا عرفت ان الاجوبة موجودة هنا على الأرض منذ 1400 سنة! لقد اجاب على العديد من الأسئلة التي لم يكن لها جواب!

قررت بعدها البحث عن الاسلام عبر الانترنت ووجدت نبوءات محمد(ص) وكنت سعيدا وفرحا لمعرفتي ان معظم هذه النبوءات حصلت فعلا! اكد لي هذا أن الاسلام لا بد ان يكون صحيحا! كنت سعيدا جدا لانني عرفت ان اللّه وجدني وانه ساعدني لاجد الاسلام!

شعرت بالمباركة.

كان الاسلام حقيقيا! الان بعد ان آمنت حاولت معرفة ماذا علي ان افعل لكون مسلما حقيقيا. فتشت في الانترنت على موقع يساعدني ووجدت واحدا. واكتشفت ان كل خطاياي السابقة ستغفر اذا ما نطقت بالشهادة. لم افعل ذلك بعد ولكنني سافعل قريبا. لدي بعض المشاكل والنزاع الداخلي حاليا (اعتقد انه الجهاد. لكنني لست متأكدا).

اتصلت بهذا الموقع الاسلامي ولم يكن هناك أحد غيرهم اعاد الاتصال بي. هذا سبب آخر لتفضيلي لهذا الموقع. ساعدوني في أزماتي. تقبل اصدقائي ايماني وانا اعرف الان ماذا استطيع وماذا لا استطيع فعله. المشكلة الاساسية هي جعل والديّ يتفهمان ديانتي بدلا من كرهها. أملا بانقاذهما من النار. لأجل اللّه :

توقفت عن اكل لحم الخنزير. أصبحت رحيما بالحيوانات.

ساعدت للاعتناء بالعالم عبر اعادة تصنيع المواد. الذهاب مشيا الى المرسة والعودة ايضا عندما استطيع حتى لا استهلك البنزين واشياء كثيرة كهذه. اذا لم أكن مخطئا وضع الله العالم في عهدة آدم(ع) ويجب علينا ان نعتني بما صنعه.

خطتي لمساعدة الاسلام:

سأعلن الشهادة اولا . سأفعل ذلك في بداية العام الجديد 2007.

ربما انا مرتاب فقط لكن الرقم 7 هو رقم الله:

7 قارات على هذه الأرض.

7 سماوات.

7 الوان في قوس قزح كشفت لنوح(ع) بعد الطوفان العظيم.

7 أيام لخلق الأرض.

7 أنبياء: آدم(ع)، ابراهيم(ع)، اسحق(ع)، موسى(ع)، داوود(ع)، عيسى(ع)، محمد(ص).

(أعتقد ذلك على اية حال. أنا لست متأكدا. ارجو التعليق على ما أقول اذا كنت مخطئا).

اقسم الله 7 مرات على الانتقام من قتل قابيل 7 أضعاف.

7 نجوم ولائكة وكنائس في ايحاء السيد المسيح (ع) في الكتاب المقدس.

هذا الرقم مثير للاهتمام في الانجيل والقرآن.

بعد قولي للشهادة ساحاول جعل الاخرين يفهمون الاسلام أولا وانه ليس كاية ديانة أخرى كالهندوسية والوثنية الخ، بل هو نفس العقيدة كالمسيحية، وان عيسى(ع) بشّر بنبي آخر وان محمدا(ص) كان هذا النبي.

سيكافأ الناس الذين يساعدون على انتشار الاسلام والذين ينقذون الكثيرين من النار سبعة أضعاف!

ملاحظات:

- اعتنق بول الاسلام منذ الوقت المذكور أعلاه.

-لا يعط الاسلام اية خصائص مميزة لارقام معينة.

- خلق اللّٰه الارض في 6 ايام كما هو مذكور في القرآن.

- هناك عدد اكبر بكثير من الانبياء. ارسل اللّٰه الانبياء لكل الامم عبر التاريخ.

- هذه تجربة بول وكانت هذه المراحل الاولية من تعلمه قبل قبوله الاسلام فعليا، وربما تكون بعض ملاحظاته عن الاسلام لا تمثّلها حقيقة.

الصحافية البريطانية

إيفون ريدلي[1]

تكلم أحدهم عن إيفون والإسلام قائلاً:

لو استجوبت من قبل الطالبان كجاسوس اميركي مشتبه به ربما سيكون صعبا عليك ان تتخيل نهاية سعيدة. لكن بالنسبة للصحافية ايفون ريدلي، فقد قادتها المحنة في افغانستان للتحول الى دين تقول عنه انه « اكبر وافضل عائلة في العالم».

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

أصبحت معلمة المدرسة التي كانت تشرب الكحول بكثرة سابقا ، مسلمة بعد قراءة القرآن الكريم عند اطلاق سراحها. تصف الآن رجل الدين الاصولي ابو حمزة المصري كانسان « لطيف جدا» وتقول ان الطالبان عانوا من صحافة غير عادلة.

تسللت ريدلي، المراسلة لصحيفة «صنداي اكسبرس» من باكستان عبر الحدود الافغانية في ايلول 2001. لكنها كشفت عندما وقعت عن الحمار امام جندي طالباني قرب جلال اباد كاشفة كاميرا تحت ثيابها.

---

1) The road of truth ص71

ماذا فكرت عندما ركض الرجل الغاضب باتجاهها؟

كانت لديه تلك العينان الخضراوتان الغريبتان نسبيا عن تلك المنطقة في أفغانستان، ولحية طويلة. لكن الخوف تغلب علي، لقد رأيته ثانية بعد اطلاق سراحي في طريقي الى باكستان ولوّح لي بيده من السيارة. استجوبت ريدلي لمدة 10 أيام بدون السماح لها باجراء اية مكالمة هاتفية ولم تستطع حضور عيد مولد ابنتها دايزي التاسع.

تقول ريدلي عن الطالبان: « لم استطع دعم ما فعلوه أو آمنوا به. لكنهم كانوا مشوهي السمعة بدون تمييز لانك لا تستطيع رمي القنابل على أناس لطفاء. يعتقد بأن المرأة البالغة من العمر 46 عاما هي ضحية عوارض استوكهولم حيث يأخذ الرهائن جانب الخاطفين.لكنها تقول:»كنت مريعة مع آسري. بصقت عليهم وكنت وقحة ورفضت تناول الطعام. أصبحت مهتمة بالاسلام بعد أن حرّرت.»

في الحقيقة فان نائب وزير الخارجية الطالباني استدعي عندما رفضت ريدلي نزع ملابسها الداخلية عن حبل الغسيل في السجن، والذي كان أمام على مرأى من الجنود. لقد قال: انظري اذا رأوا هذه الأشياء فستكون لديهم أفكارا ملوّثة.

«أفغانستان كانت على وشك ان تقصف من قبل أغنى دولة في العالم وكل ما كانوا مهتمين به هو سروالي الداخلي الأسود الكبير المرفرف.»

«لاحظت بأن ليس على الولايات المتحدة قصف طالبان - فقط فوج من النساء يلوحن بملابسهن الداخلية سيكون كافيا لابعادهم جميعا.»

عندما عادت الى المملكة المتحدة، انصرفت ريدلي لقراءة القرآن كمحاولة منها لفهم تجربتها.

«صعقت قطعا بما كنت أقرأ - لم يتغيرحرف أو نقطة منذ 1400 سنة.»

«لقد انضميت الى ما اعتبره اكبر وافضل عائلة في العالم. عندما نتحد مع بعضنا فنحن بالتاكيد منيعين.»

ماذا يفعل والداها التابعين لكنيسة انكلترا في كاونتي ديرهام حيال عائلتها الجديدة ؟

«كانت ردة فعل الاولية لعائلتي واصدقائي : الرعب، لكنهم يرون الآن كم أصبحت اكثر سعادة واكثر صحة واكتفاء.»

«وامي مبتهجة لانني توقفت عن شرب الكحول.»

كيف تشعر ريدلي حول مكانة المرأة في الاسلام؟

«هناك نساء مضطهدات في بعض البلاد الاسلامية، لكنني أستطيع أن آخذك الى شوارع تاينسايد وأريك نساء مضطهدات هناك.»

الاضطهاد شيء ثقافي وليس اسلامي. يوضح القرآن بدون أدنى شك أن النساء متساويات.»ولباسها الاسلامي الجديد مشجع، كما تقول.«كم هو متحرر ان يحكم عليك بناء على عقلك وليس على حجم صدرك أو طول سيقانك.»كأم عازبة تزوجت 3 مرات، تقول ان الاسلام حرّرها من القلق على

حياتها العاطفية.

«لم أعد أجلس وانتظر قرب الهاتف ليتصل بي رجل ما ، ولم أقف منذ شهور.»

«ليس عندي اجهاد رجل. لأول مرة منذ سن المراهقة ليس عندي ذاك الضغط لكي يكون لدي صديق أو زوج.»

لكن كانت هناك مكالمة هاتفية من معجب ذكر واحد على الأقل- واعظ شمال لندن ـأبو حمزة المصري.

«قال لي يا أخت ايفون,أهلا بك في الاسلام, تهانيّ

«شرحت له بانني لم آخذ نذوري النهائية بعد فقال لي:لا تشعري بالضغط او الضيق, كل الجالية مستعدة لمساعدتك اذا اردت, اتصلي فقط باحدى الأخوات.»

«فكرت, لا استطيع ان اصدق, هذا هو رجل الدين الناري الكبريتي من جامع فنسبوري بارك وهو فعلا لطيف.»

«كنت على وشك الاقفال عندما قال:لكن هناك شيء واحد اريدك ان تتذكريه. غدا اذا حدث لك اي شيء ومتّ, ستذهبين فورا الى النار.»

«كنت خائفة جدا لدرجة انني حملت نسخة من النذور في حقيبتي حتى اعتناقي الاسلام في حزيران الماضي.»

وماذا عن الجزء الأصعب في حياتها الجديدة؟

«الصلاة 5 مرات في اليوم, وما زلت اكافح لأتوقف عن التدخين.»

الأميركي
براندون توبوروف[1]

المسيح أحضرني للاسلام

جئت الى الاسلام . الحمد لله . بعد 3 عقود من الاستياء القلق من المسيحية التقليدية. بالرغم من أنني قرأت الكثير من قصص التحويل منذ أن اعتنقت الاسلام في اذار 2003, لم أجد الكثيرين ممن استشهدوا بالأنجيل كنقطة دخول الى القران الكريم,هكذا كان الأمر بالنسبة لي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أسئلة مبكرة

في مراهقتي درست الكتاب المسيحي المقدس لوحدي. ما زال لدي انجيل الملك جايمس الأحمرالذي ابتعته عندما كنت صغيرا. تشير الملاحظة المكتوبة بخط يدي الى التاريخ 26 حزيران 1974. اليوم الذي قبلت فيه يسوع كمخلصي.

من تلاعب بالإنجيل؟

أتذكر بوضوح عندما قرأت الفصل الثاني والعشرين من انجيل لوقاعندما ابتعد المسيح عن الحواريين . صلى وعاد ليجدهم نياما. تساءلت . من لعله لاحظه يصلي ونقل الحادثة لكي تسجّل في انجيل لوقا؟ هناك فقرة اخرى

---

1) Muslims of america ص 120

في الانجيل تتضمن الكلمات» دعوا من يقرأ يفهم»في احد أحاديثه. مما يبدو لي غريبا. هناك أيضا فقرة في العهد الجديد تؤكد الأولى - حيث المسيحيون يعتقدون انهم سيشهدون الظهور الثاني للمسيح - فقرة لم أستطع فهمها مقارنة مع العقيدة المسيحية الجديدة. هذا بالاضافة الى اسئلة اخرى برزت عندما كنت صغيراً. بالتأكيد قبل سن الخامسة عشر.هل تلاعب أحدهم بالانجيل؟ من. ولماذا؟

احتفظت باسئلتي وقررت أن المشكلة الحقيقية هي أنني لم أكن جزءا من مجتمع مسيحي مؤمن قوي.

الكاثوليكية

في الثامنة عشرة. توجهت شرقا الى الكلية ودخلت الكنيسة الكاثوليكية. في الكلية. التقيت بفتاة كاثوليكية جميلة ومتعاطفة والتي أصبحت فيما بعد حبي الكبير والتي دعمتني في حياتي. لم تكن متدينة على وجه الخصوص. لكنها فهمت كم كانت هذه الأمور مهمة بالنسبة لي. ودعمتني في معتقداتي. أنا لا اوفيها حقها في الدعم والحب والقوة التي اعطتني. بذكرها في بضع جمل هنا.

صدام مع كاهن

سألت الكاهن المسؤول عن حرم الجامعة - رجل تقي ولطيف - عن بعض مواد الانجيل التي حيرتني. لكنه لم يبد مرتاحا وغيّر الموضوع. في مناسبة أخرى. أتذكر نفسي أخبره أنني أركز على انجيل يوحنا لان هذا الأنجيل (باعتقادي

حينها) كان رواية شخصية للأحداث.

مرة ثانية. تلعثم وغيّر الموضوع ولم يشأ مناقشة أفضلية أحد الأناجيل على الاخر. اصرّ ببساطة على أن الأناجيل الأربعة كانت مهمة ويجب عليّ دراستها كلّها. كانت حادثة مهمة ومصيرية , كما بدا فيما بعد.

هذه ليست قصة حياتي، ولكن حكاية ارتدادي، لذا سأروي بسرعة بعض الأحداث المهمة. قام الكاهن اللطيف بتزويجي من صديقتي، واستقرينا في احدى ضواحي ماساشوسيتس. كلانا تقدّم مهنيا. اصبح لدينا 3 أطفال جميلين. لم أتوقف عن قراءة الأنجيل واعادة قراءته. كنت منجذبا للأحاديث عن الضوء والعين، واهمية الصلاة، والكثير غيرها. ولكن كان لدي مشاكل عقلية حقيقية مع» المخطط الهندسي « للعهد الجديد وخاصّة مع الحواري بولس. في الحقيقةفان عدم تناول بولس لأيّ جدل لاهوتي حول أي شيء قاله المسيح، كان مشكلة كبيرة جدا بالنسبة لي.

في منتصف التسعينيات، تحرّرت أنا وزوجتي فعليا من وهم الكنيسة الكاثوليكية، جزئيا بسبب الكاهن الرهيب الذي لم يبد اهتماما بالحاجات الروحية للنا س المحيطين به.

البروتستانت

كان مهما لي أن اضع نفسي في مجتمع مؤمن. انضميت الى طائفة بروتسانتية محليّة مستقلّة وأصبحت عضوا فاعلا فيها.

لذا أعطيت دروسا للأطفال أيام الأحاد ودروسا في الأنجيل للكبار. عند اعطاء الدروس للصغار التزمت بالمنهج المحدد. لكن في صفوف الراشدين، حاولت أن أتحدى المشاركين لمواجهة القصص مباشرة، بدون تغطية أي شيء من خلال الحواري بولس. كانت لدينا مناقشات ممتعة لكنني شعرت ببعض الرفض، ولم أحاول تعليم صف الكبار ثانية. انضمت زوجتي للكنيسة التي هي عضو فيها اليوم.

عند هذه النقطة، أصبحت متأثرا بشكل واضح بالتقاطع بين التقاليد الصوفية المسيحية وبين التقاليد الصوفية الفعلية ومن ثم البوذية.حتّى انّني كتبت عن هذه المسألة.لكن لم يبد أن هناك أحدا في كنيستي يشاركني الحماس في هذه المواضيع.

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

في الحقيقة كلّما بحثت في هذا الموضوع وجدت نفسي أفكر بالحديث عن انجيل يوحنّا مع الكاهن. لاحظت بأن ما كان يتجنّبه او غير قادر أن يتحدث عنه هو أن كتّاب انجيل يوحنّا كانوا يكذبون. كان واضحا أن هذا لم يكن قصّة شاهد عيان، مثلما كانوا يدّعون.

كنت في وضع غريب. كنت بالتأكيد سعيدا برفقة المسيحيين في كنيستي، الذّين كانوا أناسا ملتزمين ومصلّين. كان مهمّا لي أن أكون جزءا من مجتمع متديّن. لكن كان لديّ شكوك عقلية عميقة حول التاريخ المفترض لحكايا الأنجيل.بالضافة الى ذلك كنت اتلقى بازدياد رسائل مختلفة من أحاديث

الانجيل عن يسوع أكثر مما تلقّاه باقي رفاقي المسيحيين.

النزاع مع عقيدة الثّالوث الأقدس

كلما قرأت هذه الأحاديث ازدادت عدم قدرتي على التوفيق بين فكرة الثالوث الأقدس وتلك الفكرة الحقيقية في الأناجيل. وجدت نفسي وجها لوجه مع بعض الأسئلة الصعبة. أين استعمل يسوع عبارة «الثالوث الأقدس» في الأنجيل؟ اذا كان يسوع هو الرب، لماذاقال العبارات التالية: « لماذا تدعوني بالجيد؟ ليس هناك جيد الا واحد، هو الله؟ (مارك 18:10)

القران المقدّس

في 22 تشرين الثاني 2002، بدأت بقراءة ترجمة للقران.

لم أقرأ ابدا ترجمة انكليزية للنص القراني بكامله من قبل. كنت قد قرأت ملخصا من القران كتبه بعض الغير مسلمين (كان ملخصا مضللا جدا).

لا تستطيع الكلمات وصف التأثير الرائع لهذا الكتاب عليّ بشكل كاف. يكفي القول أن نفس المغناطيسية التي جذبتني للأنجيل في عمر الحادية عشرة كانت موجودة بقوة و بشكل جديد والزاميّ. كان هذا الكتاب يخبرني تماما كما قال يسوع عن أمور جوهرية وهامة.

هداية موثوقة

كان القران يقدم هداية موثوقة وأجوبة ملزمة للأسئلة التي كنت أسألها طوال سنوات عن الأنجيل.

« ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوّة ثمّ يقول للنّاس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيّين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. ولا يأمركم الله أن تتّخذوا الملائكة والنبيّين أربابا أيامركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون.» (سورة ال عمران- 79, 80

جذبني القرا ن لرسالته لأنه أكد بقوّة أقوال يسوع لدرجة اني شعرت بصدقه في قلبي. شيء ما تغير في الأنجيل. وعرفت في داخلي أن هذا الشيء لم يمسّ في القران.

يمكن ان يجد الانسان أمثلة عديدة على التشابه بين الانجيل والقران. ويمكن أن يلاحظ التقارب بين تعاليم المسيحية والرسالة القرانية.

أصبحت مسلما في 20 اذار 2003 . كان واضحا بالنسبة لي بانّ عليّ مشاركة هذه الرسالة مع أكبر عدد ممكن من المسيحيين المفكرين.

الأميركية
آنجل[1]

تحدثنا آنجل عن إسلامها قائلةً:

كل مسلم لديه قصة عن رحلته الى الاسلام. كل القصص ممتعة ومشوقة. بالنسبة لي ان الله فعلا يهدي من يشاء وفقط من يشاء . أشعر باني مباركة لأنني واحدة من الذين اختارهم الله . هذه قصتي .

لطالما امنت باله واحد . طوال حياتي . خلال الصعوبات. دعوت الرب لكي يساعدني حتى في طفولتي . أتذكر ركوعي باكية في المطبخ والصراخ والبكاء من حولي. كنت ادعو الله لكي يتوقف كل ذلك . من ناحية اخرى لم يبد لي ان الدين يجدي نفعا. وكلما كبرت كلما قل اهتمامي به . يعتقد الناس بانهم يمكن ان يفاوضوا بينك وبين الله .

كان لدي نفس الشعور تجاه يسوع (ع). كيف يمكن لهذا الانسان أن يخلصنا جميعا من خطايانا؟ لم لدينا الحق بأن ان نخطيء فقط لانه موجود؟ لقد رفضت الانجيل بكل نسخه. لايماني بأن شيئا مترجما ومكتوبا عدة مرات لا يمكن أن يكون كلام الله الحقيقي. في سن الخامسة عشرة تخليت عن فكرة ايجاد الله.

---

1) Muslims of america ص145

عائلتي كانت عائلة اميركية عادية. كل من عرفت كان لديه نفس المشاكل التي عانيت منها. والدي كان عاملا بسيطا ومدمنا على الكحول.بمرور الوقت ساءت حالته.وكذلك انحرافه. الاذى الجنسي والجسدي والخوف. كلها أشياء تركت بصماتها على طفولتي التي ستنعكس لاحقا على كل مراحل حياتي. توفي والدي عندما كنت في الصف السادس. كان والديّ قد تطلقا في ذلك الوقت. كنت أصغر أخواني الثمانية. والدتي كانت تعمل لتعيلنا وغالبا ما كنت ابقى وحيدة في البيت.

هكذا كنت. واحدة من هؤلاء الاطفال البعيدين عن المجتمع. الذين يخيفون الناس عندما يرونهم.بدأت بارتداء اللون الاسود ووضع مساحيق التجميل الداكنة. استمعت الى الموسيقى القوطية وحلمت بالموت. كان الموت أهون من الخوف وبمثابة حل للمشكلة. أحسست بالوحدة طوال الوقت حتى مع الاصدقاء. حاولت ملأ الفجوة بالتدخين. بالكحول. بالجنس. ثم المخدرات ومن ثم بأي شيء كان بامكانه ابعادي عن افكاري. حاولت الانتحار على الاقل 15 مرة. ومهما فعلت لم يكن هذا الألم بداخلي ليخف.

كنت في الكلية عندما حملت بطفلي . خفت على صحة ابني ولم افكر بابعاده أبدا. عملت بكد لكي أؤمن له احتياجاته. عصرت كل الألم والغضب في داخلي وغيرت حياتي بعض الشيء. في هذا الوقت. لم أكن أثق بأحد. بعد 3 سنوات بدأت بالخروج مع الشبان مجددا. خطبني أحدهم. أردت حقا الأفضل. مع كل تجاربي الماضية. تحطم عالمي ثانية. كنت في الخامسة والعشرين ، حاملا

بابنتي. عندما أنهيت العلاقة مع خطيبي بعدما خانني وضربني تكرارا.لم أعرف أبدا ما كان ينتظرني.

في هذا الوقت كنت أعمل لدى شاب باكستاني مسلم. لم أشاهد الأخبار مطلقا ولم يكن يهمني ما يحدث. أن يكون الانسان مسلما، بالنسبة لي، لم يعن شيئا مختلفا عن باقي الديانات. مع مرور الوقت اصبح لدي عدة أصدقاء مسلمون. بدأت ألاحظ شيئا مهما. كان لديهم تلك الاخلاقيات التي لا ريب فيها. اخلاص لله بطريقة تطلبت منهم الصلاة 5 مرات في اليوم. ناهيك عن عدم تناولهم الكحول أو المخدرات. بالنسبة لجيلي كانت هذه أخلاقيات المدرسةالقديمة التي ربما تقيد بها أجدادنا.

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عند ولادة ابنتي، لا تستطيع أن تتخيل مفاجأتي عندما جاء أحد هؤلاء الشبان حاملا الهدايا. كنت مصدومة عندما حملها وتكلم اليها. لم أر ابدا رجالا يتصرفون بهذه الطريقة مع طفل. ازداد اللطف في الشهور الأربعة التالية. لا أستطيع وصف الحب الذي غمرنا به. بدأ اهتمامي بديانتهم ينمو ببطء. كان لدي الفضول لأعر ف ما هي تلك الديانة التي تغرس هذه القيم في الناس.

كنت أتشارك الاقامة في منزل مع 7 اشخاص عندما قررت في احدى الليالي استعارة الحاسوب من احد الأصدقاء . كنت أخاف جدا من ازعاج أصدقائي بتوجيه الأسئلة لهم لذا كنت الجأ للحاسوب. أول موقع ألكتروني زرته كان عن الاسلام. احسست فجأة أن غشاوة سوداء رفعت من على عيني و أقسم بأني

لم أشعر يوما بقربي من الله هكذا. خلال 24 ساعة قلت الشهادة.

حتى هذا اليوم، اقضي معظم وقتي في البحث. لأول مرة في حياتي شيء ما أوقف الألم والغضب. شعرت حقا بالحب والخوف من الله. استبدل الله الخوف في داخلي بالنور والايمان به. منذ تحولي للأسلام باركني الله حقا. أعطاني الله القوة للتوقف عن التدخين وتناول الكحول ولم أتعاطى المخدرات منذ سنتين. تزوجت رجلا مسلما رائعا، تبنى أولادي . أصبح لدي شيئا لطالما حلمت به - العائلة ، كل هذا بفضل الله.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهرس

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى